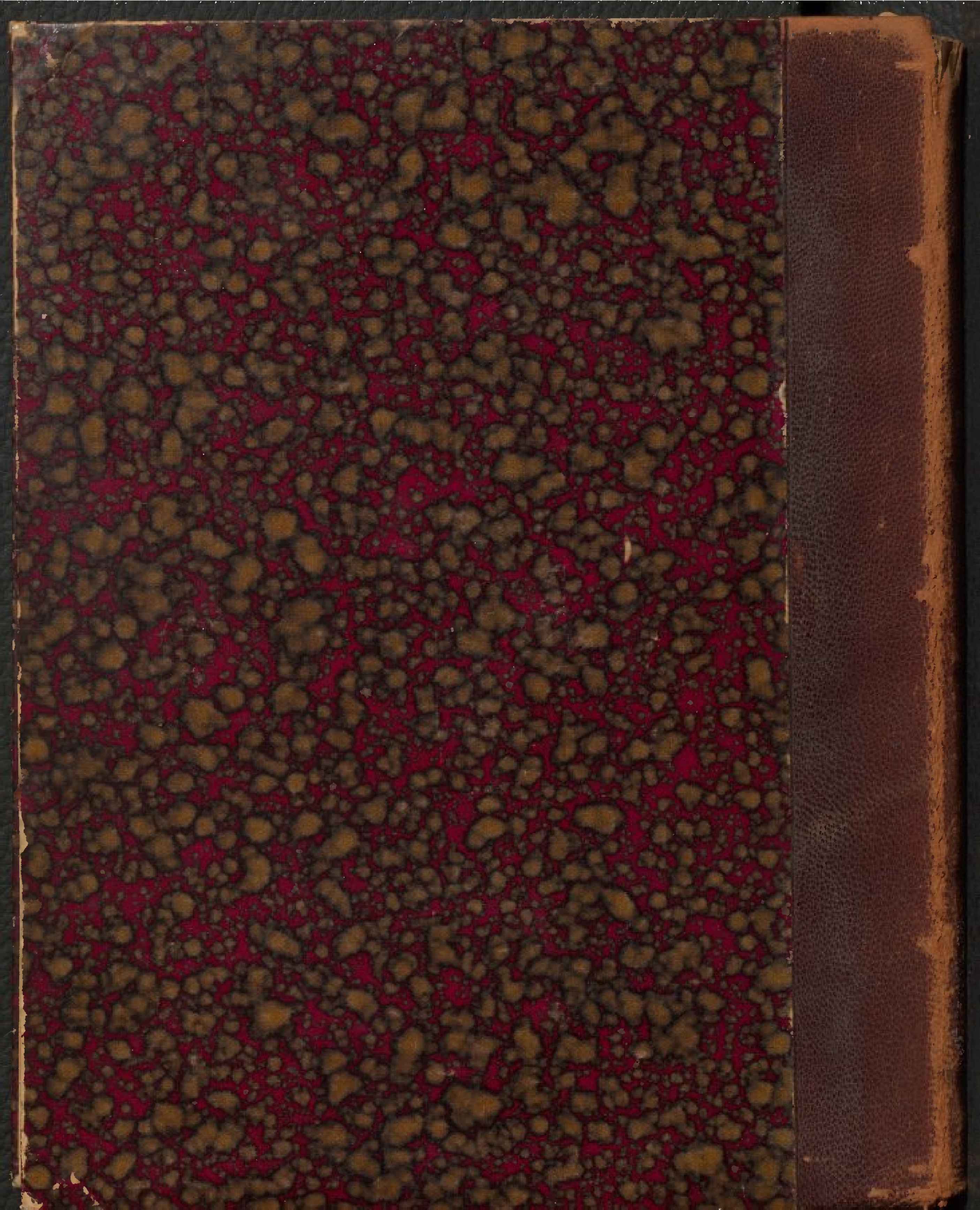
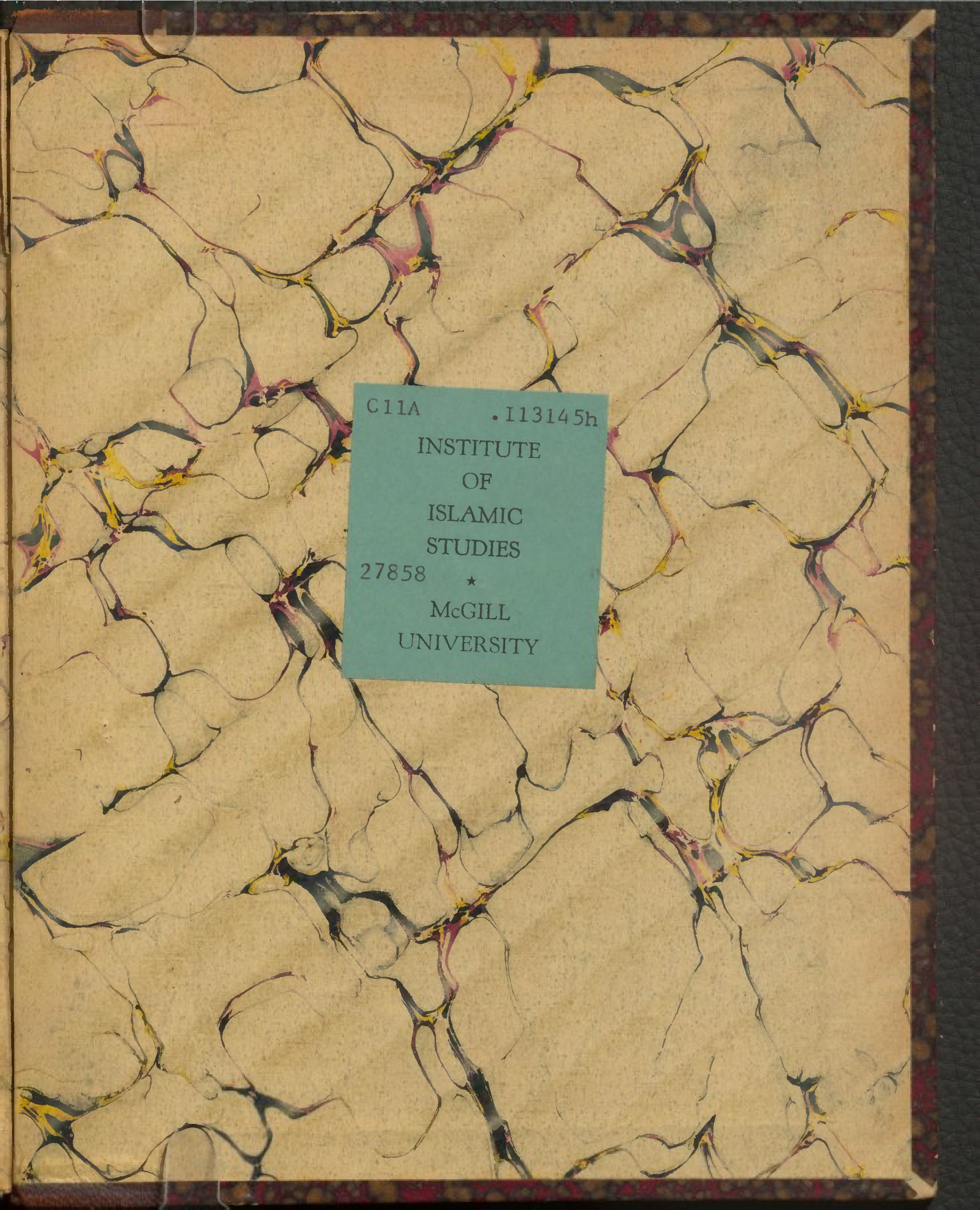
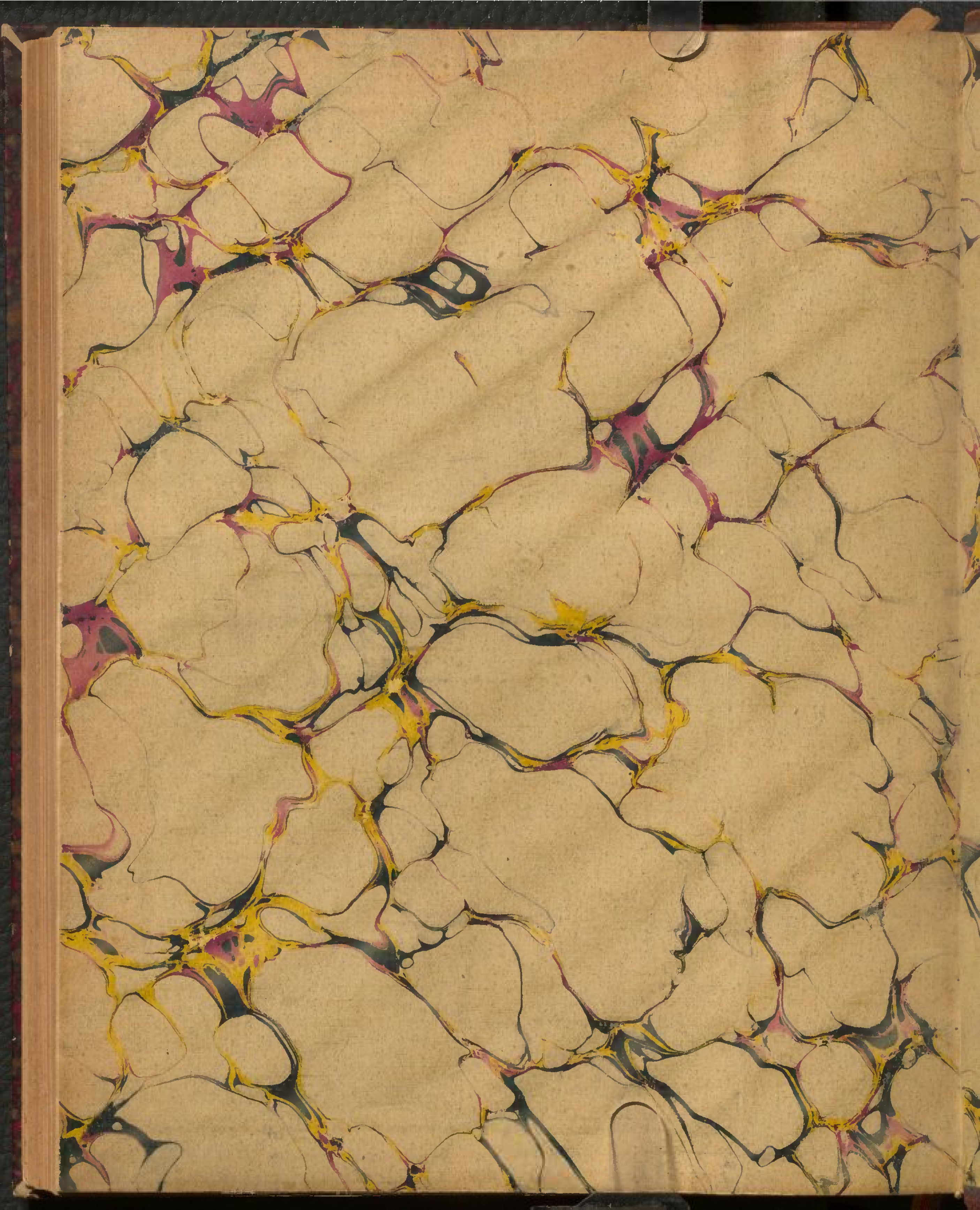



C11A .113145h
INSTITUTE
OF
ISLAMIC
STUDIES
27858 ★
McGILL
UNIVERSITY



ᶜĀṢIM al-MĀLIKĪ al-ĠARNĀṬĪ. Ḥada'iq al-azhār fī mustaḥsan al-aǧwiba wal-muḍḥikāt wal-ḥikam wal-amṯāl wal-ḥikāyāt wan-nawādir. Fas n.d.
GAL II 264 ~~S I, 614~~, S II, 375 Sark., 156

حدائق الأزاهر في مستحسن الأجوبة
والمضحكات والحكم والأمثال والحكايات
والنوادر للقاضي أبي بكر محمد بن محمد
ابن عاصم الأندلسي الغرناطي
رحمه الله
برحمته
ه

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الحمد لله الذي نطقت بحمده فصاحة الألسنة في رياض كتابه على أفنان
الأقلام ♦ ورقمت بجواهر توحيده وتنزيهه وتمجيده بحار العقول والنفوس
الى سواحل الطروس فتحلت بدرر الكلام ♦ وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد رسوله الذي رفع الله به منار الإسلام ♦ وبعثه رحمة للأنام ♦
واختصه بمنزلة الإسعاد والإكرام ♦ فشهد له أهل السموات والأرض
بالتفضيل ونطقت برسالته وتفخيم جلالته التوراة والإنجيل مهدي
الخلق الى قصد السبيل ودعا على بصيرة من ربه الى دار السلام ♦ ورضي
الله عن آله الكرام ♦ وأصحابه البررة الأعلام ♦ أولي المناقب الواضحة
الأنوار والمآثر الصادقة الإعلام الذين جاهدوا في الله حق جهاده
وقاموا بنصرة الحق وعباده خير قيام ♦ ففازوا في الدنيا بحميته وفي
الآخرة بجواره في دار المقام ♦ ونستوهب من الله سبحانه بهذا المقام
العلي المؤيد بالحمد والنصر الذي شعشع تأييدا وتمكينا ومجدا دائما
وعزا مكينا ونصرا عزيزا وفتحا مبينا وملكا مخلدا أبدا على الدوام
♦ ويدوم مدى الأيام ♦ مسعفا عوارفا وعصمة ديننا ودنيانا المعروف
بالحكم والعدل الجامع بين وهاب الفضل في البادين والنوال والمكارم

التي تضرب بها الامثال جاء في حديث ابن اليمان اجهاد نفسه الكريمة في رضى
الرحمن والحاكم في رعيته بما امر الله به من العدل والاحسان غير ملوك زمانه
وسائر الازمان ومذل الكفار ومبيدهم البلاد والاقطار المحيي بحسن سيرته
وخلوص سريرته ما اخلق جدوده الانصار الجامع من المفاخر الملوكية والمنا
قب الماثورة ما يجمل للملك بها الافتخار ناصر الدنيا والدين فخر الملوك والسلا
طين امير المسلمين الغني بالله ابي عبد الله ابن مولانا امير المسلمين ابي
الحجاج ابن مولانا امير المسلمين ابي الوليد بن نصر وصل الله تعالى سعوده
وحرس وجوده ونصر ألويته السعيدة وبنوده فمنذ ابتدأه الله بهذه النشأة
والكتاب وذاد عن الاسلام واهله منذ الى ان منع حمى واعز جناب واختصه
في هذه الحضرة الجزيرية الاندلسية بالقيام بفريضة الجهاد وتكتيب
الكتائب وتجنيد الاجناد ومهد بملكه العادل وعدله الشامل الاقطار
والبلاد والف على محبته ولزوم طاعته قلوب العباد وعزى به الخلق
الى ان ترى سائر النفوس على حبه مفطورة والقلوب بحلاء شيمه وهيبة
سيفه معمورة والالسنة على جميل ذكره ولزوم حمده وشكره مقصورة زاده
الله بسطة في ملكه وجعل جميع البلاد تحت حكمه وملكه وادام للاسلام
والمسلمين دولته السعيدة المنصورة وعمرها بالسعد الدائم والعز القائم
منازله الرفيعة وقصوره اما بعد فاني جمعت في هذا الكتاب من طرف
الاخبار وابيات الاشعار ومستحسن الجواب ومضحكات المولدين والاعراب

فيب

ونوادر الحكم والامثال والآداب ما يستحسن ويستظرف ويستملح ويستطرف
من كل نادرة غريبة او نكتة عجيبة او حكاية بارعة او حكمة نافعة او
قطعة شعر رائقة او محاضرة بالغة مع ما يستفاد في ذلك من الوقوف على
مناقب الملوك ومآثرها ومحامدها ومفاخرها ومكارم اخلاقها وشيمها
وشرف انفسها وهممها وجميل افعالها وكرم محلها واحتمالها وعدلها
ووفائها وبأسها وسخائها وخوفها ورجائها ورحمتها واتقائها وعزمها
واقدامها وصبرها واغضائها وحزمها واعتنائها وسطوتها وحنانها
واستقباحها واستحسانها وسيرها وعوائدها وجوائزها وبوادرها
الى غير ذلك من وقعية سنية تقع من الوزراء والامراء والكتاب والشعراء
والائمة والخطباء والمؤذنين والفقهاء والوعاظ والحكماء والاعراب
والغرباء والحمقى والظرفاء والمجانين والعقلاء والطفيليين
والبخلاء وحزاو الجواري والنساء واهل التصنع والرياء والزهاد والا غنياء
فاجتهدت في تبويبه وترتيبه واجتهدت في تهذيبه وتقريبه واعتنيت
بتأليفه وجمعه ورددت كل جنس الى جنسه وكل نوع الى نوعه وجعلت
الشكل فيه مع شكله وضممت المثل الى مثله ليسهل النظر فيه على
مطالعه وتحصل الفائدة لقاريه وسميته فجاء بحمد الله سبحانه
حسن الترتيب بديع التهذيب بمعزل روضة آداب ومتعة احداق واسماع
وألباب فيه تسلية للنفوس وترويح للارواح واستجلاب للمسرة لـ
ولا افراح وراحة الخاطر وانس المجالس والمسامر وتحفة القادم وزاد

المسافر

المسامر وسميته حدائق الازاهر في مستحسن الأجوبة والمضحكات
والحكم والامثال والحكايات والنوادر وجعلته ستة حدائق
الحديقة الاولى في الاجوبة المسكتة والمخاطبة المرضية وفيها
ثلاثة ابواب الباب الاول في مسكت الجواب ومفحم الخطاب
الباب الثاني في مستحسن الأجوبة التي هي عن ذكاء فاعلها معربة
الباب الثالث في ابيات شعر وقعت جوابا واستعملت خطابا
الحديقة الثانية في مداعبة يستجلب بها السرور ومضحكات
تميل اليها النفوس وتنشرح بها الصدور وفيها خمسة ابواب الباب
الاول في ترويح الارواح بمستحسن المزاح الباب الثاني في المضحكات
المستحسنة الخفيفة على الالسنة الباب الثالث في المضحكات
المستملحة وان كانت بواطنها مستقبحة الباب الرابع في
المضحكات الشعرية الباب الخامس في المضحكات المكروهات
الحديقة الثالثة في نوادر اهل العقول والالباب وحكايات
المستخفين والمغفلين من المولدين والاعراب وفيها ثلاثة ابواب
الباب الاول في النوادر المستغربة والنكت المستعذبة الباب
الثاني في اخبار الاعراب والمتنبئين ونوادر المجان والمستخفين
الباب الثالث في اخبار المغفلين وامثال البله وما يحكى عن
المجانين ومن لا عقل له الحديقة الرابعة في الوصايا
والحكم وفيها باب واحد الحديقة الخامسة في امثال العامة وحكمهم

ومنه باب واحد الحديقة السادسة في الحكايات الغريبة
والأخبار العجيبة وفيها ثلاثة أبواب الباب الأول في الحكايات
المستظرفة والأخبار المستطرفة الباب الثاني في مختار الحكايات
والأخبار ذوات الأشعار الباب الثالث في حكايات الأولياء
والعباد والصلحاء والزهاد وعسى الله سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب
وأمثاله ويجعله كفارة لتلك الأبواب المتفرقة من قبله إنه ولي التوفيق والهادي
إلى سواء الطريق الحديقة الأولى في المجاوبة البديهية
والمخاطبة المرضية وفيها ثلاثة أبواب الباب الأول في مسكت الجواب
وبديع الخطاب قال عقبة بن أبي معيط لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمر
بضرب عنقه يوم بدر من للصبية قال النار وقال معاوية بن أبي سفيان
لرجل من سبأ من أهل اليمن ما كان أحمق قومك حين قالوا ربنا باعد بين أسفارنا
أما كان اجتماع الشمل خيرا لهم فقال اليمني قومك أحمق منهم حيث قالوا
إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم
أفلا قالوا إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له وقال معاوية أيضا لابن
عباس رضي الله عنه أنتم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم فقال له ابن عباس
وأنتم يا بني أمية تصابون في بصائركم ودخل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب على هشام بن عبد الملك بن مروان فلم يوسع له أحد في المجلس ولم يجد
لنفسه موضعا يجلس فيه فقال يا أمير المؤمنين إنه ليس أحد فوق ولا دون

مجلسك موضع فقال له هشام اجلس حيث انتهى بك المجلس لا أمّ لك
أنت الذي تنازعك نفسك الخلافة وأنت ابن أمة فقال زيد يا أمير المؤمنين
ان الامهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات وقد كانت أم إسماعيل
عليه السلام أمة فلم يمنعه ذلك من أن بعثه الله نبيا وأخرج من صلبه محمدا
صلى الله عليه وسلم وكان إسحاق وأمه سارة حرة وقد مسخ الله بعض ولده
قردة وخنازير وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب أنا خير لك من أخيك
فقال إن أخي آثر دينه على دنياه وأنت آثرت دنياك على دينك فأنت
خير لي من أخي وأخي خير لنفسه منك وقال له يوما أخي لم تر عمك
أبا لهب قال في النار مفترشا عمتك حمالة الحطب وكانت أم جميل
امرأة أبي لهب بنت حرب بن أمية بن عبد شمس وقال ابن حازم يوما لكاتبه
أين تريد يا مقامر فقال أين لك من هنا وقال لا خوص للعجز وفتى
عمره لما بان بني ابائهم اسرف قال قد ماتت العجوز أمك وقال يهودي حين
قتل عثمان رحمه الله ووقعت الفتنة إنما عهدكم بنبيكم منذ كذا وقد فتنتم
فقال له رجل من المهاجرين يا عدو الله ما جفت أقدامكم من ماء البحر
حتى قلتم لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ورمى الحجاج حجر ابيش
بين أعرابي وقال له أعتبي إذ ذكرت معايب الناس فقال له الأعرابي ارجع إلى
ذنبه وأعتب لها وقال رجل لامرأته وكان فيما بينهما تمنيت أن أرى إبليس
قالت لذا نار ريكم قال وكيف ذلك فأخرجت لعمراتها وقالت لذ

انظر الى وجهك وقال المجبور اوردوا يوما الابرش فجح وقد اكثر عليه في السؤال
ابلغني ريقي فقال له ابن شهاب قد ابلغتك دجلة والفرات وقال الامين
لابي عبد الله الحولاني اذ جعتك ضربا فقال والنت فاعمل به فوالله
ان ما اوعد الله به على تركه اعظم مما توعدتني به وقال مولى لمية مما شم
رايت ذا الرمة ومن عار ضد جل فقال له من ابن يا اعرابي اتشمر مما لم
تره قال نعم قال مماذا قال الشعر اذ ابا ذاك اقر وكانت للفضل
ابن سهل وصيفة ظريفة كثيرة الملح والنوادر وكانت سافية وكان
ابو نواس يولع بها ويمازحها فقال لها يوما اني احبك وتبغضيني
فلم ذلك فقالت لذلك وجهك والحي ام لا مجتمعان وقد يروى ان
بثينة دخلت على عبد الملك بن مروان فجرد النظر اليها وقال
يا بثينة ما رى فيك جميل حين قال فيك ما قال فقالت يا امير
المومنين ما راى فيك الناس حين ولوك الخلافة فضحك عبد الملك
حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها وما تهد لها حاجة الا قضاها
يومين وحكى حماد الراوية قال اخبرني خالد بن كلثوم قال اخبرني رجل
من بني اسد انه ادرك مية وكان اعور قال رايتها في نسوة من بني فقلت
ايتكن مية فقال النسوة ما كنا نرى انها تخفى على احد منذ من فلت
والله ما ادرى ماكان يعجب ذا الرمة منك وما اراك كما كان يصفك
فتبسمت وقالت يرحم الله غيلان انه كان ينظر الي بعينين وانت
تنظر الي بعين واحدة وكان بسجستان رجل يقال له برد بن المنام

وكان ابن مُكرَم في سفر فدنا بلا من مجلسه الى ابي العيناء الشاعر وجعل يعرض له بالشراب

فقال ابو العيناء ان احدكم يرى القذاة في عين اخيه ولا يرى الجذع في است ابيه ومر

ثم مر شيبان بابي العيناء وهو يتمايل سكرا فقال له نضر ابيض شيبك بماء قا

الخمر فقال ابو العيناء لولا ابيض شيبي في لم تكن انت والبرخ اسارى ومر الفرزدق

بماء وبه نسوة يغتسلن فيا بهن فقالت بعضهن هذا بعلتي فضحكن منه فقال المسن

الفرزدق ومم تضحكن والله ما حملتني قط انثى الا وعادت كبعلتها فقالت له

امراة منهن ان التي حملتك تسعة اشهر كيف كان امرها فخجل وانصرف

ونازع بشار رجلا في اليمامة والمضربة وادي الجوزة فقال له بشار ممن الذي

يؤذن باسمه مع اسم الله تعالى امن قومي هو او من قومك فسكت الرجل وقدم

رجل من بني مخزوم على عبد الملك بن مروان وكان زبيريا فقال له عبد الملك اليس

الله قد ردك على عقبك قال ومن رد اليك يا امير المؤمنين فقد رد على عقبه

فسكت عبد الملك وعلم ان قوله كان خطأ ودخل يزيد بن ابي مسلم كاتب

الحجاج على سليمان بن عبد الملك فقال له سليمان على امرئ اجرى رسنك

وسلطك على الامة لعنة الله اتكثر الحجاج اشنغ في قعر جهنم ام هو يتردى

فيها قال يا امير المؤمنين ان الحجاج ياتي يوم القيامة بين ابيك واخيك فضعه

في النار حيث شئت ودخل شريك القاضي على المهدي فقال له الربيع خنت

مال الله ومال امير المؤمنين فقال له شريك لو كان ذلك لاتاك سهمك وقال

العتبي لما اتي بابن هبيرة الى خالد بن عبد الله وهو والي العراق اتي به مغلولا

مغيظا فقال له إيها الأمير إن القوم الذين أنعموا عليك بهذه النعمة قد أنعموا
على من قبلك فإن شكر الله أن تسن منه سنة يستن بها من بعدك وقام
به إلى السجن فأمر ابن هبيرة غلمانه فحفروا تحت الأرض حتى خرج إلى الجسر تحت سريره
ثم خرج منه ليلا وقد أعدت له أفراس يداولها حتى أتى مسلمة بن عبد الملك
فاستجار به فأجاره واستوهبه من هشام بن عبد الملك فوهبه له فلما
قدم خالد بن عبد الله القسري على هشام وجد عنده ابن هبيرة فقال له خالد
أبقت إباق العبد فقال له حين نمت نومة الأمة وتكلم ربيعة يوما فأكثر
وإلى جانبه أعرابي فالتفت إليه وقال ما تعدون البلاغة يا أعرابي قال قلة
الكلام وإيجاز الصواب قال فما تعدون العي قال ما كنت فيه منذ اليوم
فكأنما ألقمه حجرا وقال رجل للأحنف بن قيس بم سدت قومك وما أنت
بأشرف منهم بيتا ولا أصبحهم وجها ولا أحسنهم خلقا قال بخلاف ما فيك
يا ابن أخي قال وما ذاك قال بتركي من أمرك ما لا يعنيني كما عناك من أمري ما لا
يعنيك فخجل الرجل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل من سيد قومك
قال أنا قال كذبت لو كنت كذلك لم تقله وقال أبو حنيفة للأعمش وأتاه
عائدا في مرضه لولا أن أثقل عليك أبا محمد لعدتك في كل يوم مرتين فقال له
الأعمش والله يا ابن أخي إنك لتثقل علي وأنت في بيتك فكيف لو جئتني كل
يوم مرتين ووقف عيينة بن حصن بباب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
استأذنوا لي على أمير المؤمنين وقولوا له هذا ابن الأخيار بالباب فأذن له

فلما

ولما دخل عليه قال له انت ابن الاخيار قال نعم قال بل انت ابن الاشرار وانما
ابن الاخيار هو يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وقال ابو
تمام قدم غيلان بكلمة قدر ما غمها حتى وقف على ربيعة فقال انت الذي تزعم
ان الله احب ان يعصى فقال ربيعة انت الذي تزعم ان الله يعصى كرها فكانما
القمه حجرا وتكلم اياس بن معاوية مع بعض القدرية فقال دخولك فيما ليس
لك كلمة منك قال نعم قال فان الامر كله لله فلا تدع ان لك شيئا منه وقال
رجل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ما تقول في القدر فقال له علي اما اني
اسئلك عن ثلاث فان قلت في واحدة منهن لا كفرت وان قلت نعم فانت انت فمد
القوم اعناقهم ليسمعوا ما يقول فقال له علي اخبرني عنك اخلقك الله كما
شاء او كما شئت قال بل كما شاء قال افيخلقك الله كما شاء او كما شئت قال
كما شاء قال فيوم القيامة تاتيه بما شئت او بما شاء قال بما شاء قال فمن
فلا مشيئة لك فسكت الرجل ولم يحر جوابا ودخل رجل من الحسبانية
على المامون فقال لثمامة بن اشرس كلمه فقال له ثمامة ما مذهبك قال اقول
ان الاشياء كلها على التوهم والحسبان وانما يدرك منها الناس على قدر
عقولهم ولا حقيقة في الحقيقة فقام اليه ثمامة فلطمه لطمة سودت وجهه
فقال يا امير المؤمنين يفعل بي هذا في مجلسك قال له ثمامة وما فعلت بك
قال لطمتني قال ولعلي انما دهنتك بالبان ثم انشا يقول ؛

؛ بعسلك حين نعرت فمت ؛ وعسر الجحى عمر الزهاب ؛

وعشاك تأكل من خراك ÷ وانت تحسبه كباب ÷

وقال ابو العيناء لرجل من اخوانه في الشمس فجعل يتعجب من بكوره فقال له
اراك تشاركني في الفعل وتتفرد دوني في التعجب وخطر رجل بجارية فقال ما
اكثر هذه البلدة بكلاب فاخرجت امرأة رأسها من كوة وقالت اكثرهم برانيون
وشهد عند ابن شبرمة قوم على قراح فيه نخل فقال لهم كم من نخلة فيه فقالوا لا
نعلم فرد شهادتهم فقال له بعضهم انت تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة
فهل تعلم كم من سارية فيه فانقطع واجاز شهادتهم ودخل رجل من
الهاشميين على المنصور فقال له المنصور متى مات ابوك وما كان سبب موته
فجعل يقول اعتل رحمه الله في وقت كذا ومات رحمه الله كذا فقال له الربيع
كم تترحم على ابيك بين يدي امير المؤمنين فقال له الهاشمي لا الومك فانك لم
تعرف حلاوة الآباء وكان الربيع يرمى بانه لا يعرف له اب وقال المنصور لاهل
الشام ألا تحمدون الله الذي رفع عنكم الطاعون منذ ولينا امركم فقال له رجل
الله اعدل من ان يجمعك والطاعون علينا فسكت ولم يزل يطلب عليه
العلل حتى قتله وكان بسجستان صاحب نعمة فاخذه يعقوب بن الليث
وافقره فلما كان بعد مدة ادخل عليه فقال له يعقوب كيف انت السا عة
فقال له كيف كنت انت قديما فقال له يعقوب وكيف كنت انا قديما فقال
كما انا الساعة فلطم يعقوب برأسه وامر له بالف درهم وقال معاوية
في مجلسه ذات يوم ان الله عز وجل يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه

وما ننزله الا بقدر معلوم فلم تلومونني فقال الاحنف بن قيس وما نطالب
بما في خزائن الله ولكن المقدار المعلوم الذي انزله الله لنا من خزائنه قد
جعلته في خزائنك فانقطع معاوية ولم يجب ودخل رجل على كسرى يتظلم
من بعض عماله في ضيعة غصبها له فقال كسرى من اكلتك ضيعتك منذ
اربعين سنة فما عليك ان تتركها لعاملي هذه السنة فقال ايها الملك وما
عليك ان تسلم موضعك الى بهرام عدوك فامر برد ضيعته ودخل ابن يزيد
على هشام بن عبد الملك وعلى راس بن يزيد قلنسوة حسنة فقال هشام بكم
اخذت قلنسوتك هذه قال بالف درهم قال سبحان الله قلنسوة بالف
درهم قال نعم يا امير المؤمنين اخذتها لاكرم اطرافي وانت قد اشتريت جارية
بالف درهم لاخس اطرافك فافحم هشام بالجواب وجلس محمد بن الزيات
للمظالم فجاءه رجل يتظلم فقال له غصبني وكيلك ضيعتي وحازها الى
ارضك فقال تحتاج الى بينة وشهود واشياء كثيرة فقال الشهود هم البينة
والاشياء الكثيرة تجيء من عندك فخجل ابن الزيات فامر برد عليه ضيعته
وقال رجل لجارية ابيه يا زانية فقالت لو كنت كذلك لجئت بابن مثلك
وكان ابن الجماز على شاطئ البحر والى جانبه تاجر فجاءت سفينة عظيمة القلع
فقال التاجر للجماز ايسرك ان يكون لك ذكر مثل ذاك الصاري فقال نعم على ان
تكون انت امراتي وقال رجل من العباسيين لابي العيناء تبغضني وقد امرت
بالصلاة علي تقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال ابو العيناء فاني اقول

الطيبين الطاهرين تخرج انت منهم وقال ابو العيناء ما اخجلني احد مثل ما
اخجلني ابن نجيح لعبد الرحمن بن خاقان كنت يوما عنده فقلت لابنه وددت
ان لي ابنا مثل ابنك فقال الا بن هذا ام مثير ابعث لي بام عيالك فانها
تاتيك بابن مثلي وكان زياد الاعجم يوما يتكلم وهو قائم والناس حوله فمر به
الفرزدق فقال له مهلا يا اغلف تتكلم بين الناس فقال زياد اذا اخبرتك امك
بالخبر وقال رجل لبعض الشعراء انت تقذف المحصنات في شعرك فقال
اذا انه يصيبك في امك من شعري شيء وقال نصر بن سيار لغلام ابي مثل امهاتك
تخمة فقال الغلام كعلامتك وكغلام ابيك فلا وقال الحيراني كان عند روح
ابن زنباع مثل ابنة النعمان بن بشير وكان شر بن العيثم فلاشهوه بنظر الى
وجوه من جذام كانوا عنده فزجرها فقالت اني والله لا بغض الحلال من جذام
فكيف بالحرام منهم

الباب الثاني في مستحسن الاجوبة التي هي عن ذكاء قائلها معربة

قيل لابي الاسود
الدؤلي اشهدت معاوية بدرا فقال نعم من تلك الناحية ولقي الحسن بن علي
رضي الله عنهما الفرزدق في حين خروجه الى العراق وسأله عما وراءه فقال له
تركت القلوب معك والسيوف عليك والنصر من عند الله وقدم معن بن زائدة
باسرى كانوا عنده للقتل فلما قتلوا بين يديه قال اصغرهم اتقتل الاسارى
عطاشا فامر لهم بالماء فلما شربوا امر بقتلهم فقال له اتقتل اضيافك
فعفا عنهم وخلا سبيلهم وقيل للحسن البصري اينام ابليس فقال لو نام

لوجدنا الراحة وسأل رجل من الشعراء رجلا من المتكلمين بين يدي المأمون ما سنك
قال عظم قال لم ارد هذا ولكن كم تعد قال من واحد الى الف وازيد قال لم ارد
هذا ولكن كم اتى عليك قال لو اتى علي شيء لاهلكني فضحك المأمون وقال
له كيف السؤال عن هذا فقال ان تقول كم مضى من عمرك وقال مؤدب يزيد بن عبد
الملك بن مروان وما له لحنت فقال الجواد يعثر فقال المؤدب اي والله ويضرب
حتى يستقيم فقال يزيد نعم وربما كسر انف سائسه ولقي رجل رجلا فقال
ما اسمك قال بحر قال ابن من قال ابن فرات قال ابو من قال ابو الغيث قال ما
ينبغي ان تلقى الا في زورق وسمع اشعب امرأة تقول اللهم لا تمتني حتى تغفر
لي ذنوبي فقال يا فاسقة لم تسألي الله المغفرة وانما سألتيه عمرا لانك تريد
انه لا يغفر لها وكان اشعب نجارا يوما جالسا في حانوت بعض الناس
فجاء مخبر لصاحب الحانوت بان زوجته ولدت فقال الحمد لله هذا ولد سعيد
فمكث ساعة واذا بآخر قال له مات الولد فقال لا اله الا الله ما فرض الله
تعالى ان حضرنا على ولادته ولا على موته فقال له اشعب ولا على عمله وجاء
رجل الى الحاكم برجل وقال هذا احتلم بامي في النوم فقال الحاكم يقام للشمس
وينظر في ظله الحد وكان رجل يهوى امرأة فرآها في النوم وامكنته من نفسها
فاخبرها بذلك فبعثته الى الحاكم وقالت له انه نال مني في المنام ما اراد
فليدفع الي حقي فقال له الحاكم ادفع لها دينارا فقال الرجل وكيف ادفع
لها دينارا ولم انل منها شيئا الا في المنام فقال الحاكم لا بد من ذلك فدفع لها

دينارا وانتم ما قلتم فلما جاوزت الجارية الباب قال الحاكم ارجعي الي فلما رجعت
اخذ منها الدينار ورده الى صاحبه وقال للجارية اذهبي فقد نلت منك وقال
الاصمعي رايت اعرابيا بالبادية قد بسط كساءه للشمس وهو يفتلي فجعلت
انظر وكان يأخذ البراغيث ويدع القمل فقلت له في ذلك فقال ابدا بالفرسان
وارجع للرجالة وقدم وضع بين يدي قوم وليمة دجاج فسمن واحدة واخذ منها
مرة اخرى فلما تم الطعام قال له يا فلان اخرج الدجاجة تلتقط الحب والفتات
قال انها على السفر ومر رجل احدب في بستانه في خوخة فقال له يا ابا
مسلم ما اطلعك هنا قال سمعت فاخر الحاء وجهي على الخوخ فطلعت
اتوضا وخرج خطيب اشبيلية يوما يتوضا تحت تاج الذهب وكان اصلع
دون شيء في راسه فاخرجت اليه مليكة راسها وقالت بكم تلك الفرعة فقال لها
بدرهم قالت انما اعطيتك فيها فرعا فقال لها ان كانت غالية رجعتها اليك هذا
التبهير وصنع المأمون طعاما وكان عنده اعرابي فقال يا اعرابي هلم قال اني
صائم فاختلعت الالوان من يد جريا مشويا مغسلا يدي فقال له المامون الم
تقل انك صائم قال افطر على صيام يوم واحد ولا افطر على اعادة جري مثل هذا
وكان بالبصرة مجنون ياكل التمر بنواه فقيل له بنواه تاكل التمر فقال كذا
وزنوه علي وقدم رجل الى كانون عالية فوجد فيها امراة جميلة وهي تتشاك
فقالت له اتحب سواكنا قال لها لا احب سواكي قالت له ما ساقك الى هنا
قال الاماني قالت بما اوقعك للهوى قال الهوى قالت له ما اسمك قال وجهك

تلك فيه بمقدار ما

خرطلع

وكان اسمه جميلا

قالت ادخل اذا علي. وقالت امرأة للحصين بن المنذر كيف سدت وانت بخيل قبيح
فقال لاني سديد الرأي شديد الاقدام. وقال مسلمة بن عبد الملك لاخيه هشام
كيف تطمع في الخلافة وانت بخيل جبان فقال لاني حليم عفيف. وشكى ابو العيناء
حاله الى عبيد الله بن سليمان فقال له أليس قد كتبنا لك الى ابراهيم بن المدبر قال
قد كتبتم الى رجل قد قص من همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر فأ
خفقت في طلبتي قال انت اخترته قال وما علي اعز الله الامير في ذلك فقد اختار
موسى قومه سبعين رجلا فما كان منهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابي
سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار علي رضي الله عنه ابا موسى حاكما فحكم
عليه. وسأل عبد الملك بن مروان مسلمة بن يزيد وكان من المعمرين فقال اي
الملوك رأيت اكمل واي الازمان رأيت افضل فقال اما الملوك فلم ار الا حامدا وذاما
واما الزمان فيضع اقواما ويرفع اقواما وكلهم يذم زمانه لانه يبلي جديدهم
ويفرق عديدهم ويهرم صغيرهم ويهلك كبيرهم. ودخل على القاضي اياس وهو في
مجلس القضاء عدي بن ارطاة فقال له اين انت قال اياس بينك وبين الحائط
قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني رجل من الشام قال نأى بك المحل
سحيق الدار قال وتزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وولد لي غلام قال
ليهنك الفارس قال واردت الرجوع الى وطني قال في حفظ الله قال وشرطت
لاهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فاقض بيننا قال قد
فعلت قال فعلى من قضيت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن

ابن اخت خالتك ومعنى اياس معاوية المزني يضرب به المثل في الذكاء والفطنة
واول ما ظهر من ذكائه انه دخل دمشق وهو غلام فتقدم الى قاض فيها مع شيخ
فصال اياس بحجته على الشيخ فقال القاضي انه شيخ كبير فاخفض كلامك
فقال له اياس الحق اكبر منه فقال له القاضي اسكت فقال ومن ينطق بحجتي فقال
القاضي ما اراك تقول حقا فقال له اياس لا اله الا الله هو هذا ام باطل
فحكم القاضي بينهما وانصرف ولما دخل عبد الملك البصرة رأى اياسا وهو صبي
وخلفه اربعة من القراء اصحاب الطيالسة والعمائم واياس يقدمهم فقال
عبد الملك اما فيكم شيخ يقدمكم غير هذا الحدث ثم التفت اليه وقال كم سنك
فقال سني اطال الله بقاء الامير سن اسامة بن زيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم جيشا فيه ابو بكر وعمر فقال تقدم بارك الله فيك وكان سنه سبع عشرة
سنة وقال المتوكل لابي العيناء ما اشد ما عليك في ذهاب بصرك فقال
حرمته يا امير المومنين من رؤيتك مع اجماع الناس على جمالك وقيل لابي هفان
المكي لم لا تبيع من فعلتك قال ارايت من ابيع شيئا تكنه وقال رجل للاعرابي
ما يسرك لو بنت فبيعا لك قال لو بنت فبيعا لي لا جمعت اشهر من امه قبل
ان تلد بساعة ودخل اعرابي على معاوية في عباءة فاحتقره فقال يا امير
المومنين ان العباءة لا تكلمك انما يكلمك من فيها ثم تكلم فملأ سمعه بيانا
ثم خرج ولم يسأله شيئا فقال معاوية ما رايت رجلا احقر اولا ولا اجل آخرا
منه وتكلم رجل عند عبد الملك بكلام ذهب فيه كل مذهب فقال له وقد

أعجبُ ابن فلان قال أنا ابن نعيسة إني نلت بها من المغفرة منك قال فلان
وعرض بعض الأدباء على صاحب له شعرا بحضرة جماعة فجعل يعرض عن
محاسن الشعر ويتتبع مواضع النقد حسدا فقال له صاحب الشعر إنما أنت
كالذباب تعرض عن المواضع السليمة وتتبع جروح الجسد وروي عن عمر بن
الخطاب أنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال لا تغالوا في صدقات النساء فإنه لا
يبلغني عن أحد أنه ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سيق إليه
إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال فقامت امرأة طويلة فقالت ليس لك ذلك
يا أمير المؤمنين قال ولم قالت كتاب الله أحق أن يتبع أم قولك قال كتاب
الله قالت فإن الله تعالى يقول وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه
شيئا فقال عمر رضي الله عنه امرأة أصابت ورجل أخطأ ثم قال كنت نهيتكم
أن تغالوا في صدقات النساء فليفعل كل واحد في ماله ما أحب وأخرج الحجاج
رجلا من سجنه ليقتله فقال له سمنت يا غضبان قال القيد والرتعة والخفض
والدعة ومن يكن ضيف الأمير يسمن قال لأحملنك على الأدهم قال مثل
الأمير أعزه الله يحمل على الأدهم والورد والكميت قال إنه حديد قال لأن يكون
حديدا خير من أن يكون بليدا قال اذهبوا به إلى الأرض قال منها خلقناكم وفيها
نعيدكم قال جروه قال بسم الله مجراها ومرساها قال احملوه على الأديم فلما
حمل قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فضحك الحجاج وقال غلبنا
هذا الخبيث خلوه إلى صحبه عنده قال فاصفح عنهم وقل سلام وقال خالد الربعي

الوليد لعبد المسيح بن عمرو الغساني وهو يومئذ ابن ثلاثمائة وخمسين سنة من اين اقصى
اثرك قال من صلب ابي قال من اين خرجت قال من بطن امي قال فعلى م انت قال على
الارض قال ففيم انت قال في ثيابي قال اتعقل قال اي والله واقيد قال ابن كم انت
قال ابن رجل واحد قال كم سنك قال عظم قال ما تزيد مسألتك الا عمى
قال ما اجبتك الا عن مسألتك وقال الربيع بن عبد الرحمن قلت لاعرابي اتهمز
اسرائيل قال اني اذا لرجل سوء اراد قوله تعالى همّاز مشّاء بنميم قلت اتجر
فلسطين قال اني اذا لقوي وقيل لاعرابي اتهمز الفارة قال الهر يهمزها ومما
يستظرف من هذا الباب ان رجلا من محارب ورد على عبد الله بن يزيد الهلالي عامل
ارمينية وقد بات على غدير وعرب به ضفادع فقال عبد الله ما تركتنا
شيوخ محارب ننام لشدة اصواتها فقال المحاربي اصلح الله الامير انها
اضلت برقعا فهي في طلبه اراد الهلالي قول الاخطل

تنق بلا شيء شيوخ محارب ... وما خلتها كانت تريش ولا تبري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

واراد المحاربي قول الآخر

لكل هلالي من اللؤم برقع ... ولابن هلال برقع وقميص

واذن بشار لاصحابه في الدخول عليه والطعام بين يديه فلم يدعهم ثم دعا
بطست وكشف عن سوءته فبال ثم حضر الظهر والعصر فلم يصل فقالوا له
انت استاذنا وقد راينا منك اشياء انكرناها عليك قال وما هي قالوا دخلنا

D.w. d' el akhtal p.132

والطعام

والطعام بين يديك فلم تدعنا اليه فقال انما اذنت لكم في الدخول لتاكلوا ولو
اردت ذلك لما اذنت لكم ثم ماذا قال الواحد دعوت بالعشاء ونحن حضور فملت
ونحن نراك فقال انا مكفوف وانتم بصراء وانتم المامورون بغض البصر دوني ثم ما
ذا قال الواحد حضرت الصلاة ولم تصل فقال ان الذي يقبلها تفاريق يقبلها جملة اعني
في الشتاء ولم يحسن في الثالثة وتهدد رجل النبيذ فقيل له لم تركته وهو رسول
السرور الى القلب فقال ولكنه بئس الرسول يبعث الى الجوف فيذهب الى الراس
وسمع رجل ابا العتاهية ينشد فانظر بعينك حيث شئت فلا ترى الا بخيلا
فقال بخلت الناس كلهم فقال اكذبني بواحد منهم سخي وقال المامون
لمحمد بن عباد انك متلاف فقال منع الجود سوء الظن بالمعبود يقول الله
تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وخوف بخيل سخيا
الاملاق فرد عليه الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال الحسن والحسين لعبد الله بن جعفر انك قد اسرفت
في بذل المال فقال بابي انتما وامي ان الله عودني ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل
على عباده واخاف ان اقطع العادة فيقطع عني عادته وقال هشام بن
عبد الملك للابرش الكلبي زوجني امراة من كلب ففعل فقال له يوما لقد خرج معه
تزوجنا الى كلب فوجدنا في نسائه سعة فقال الابرش ان نساء كلب خلقن
لرجال كلب وسمع رجل من كندة رجلا يقول وجدنا في نساء كندة سعة فقال
ان نساء كندة مكاحيل فقدت مراودها وقيل لامراة تطلق كيف امالك تطلقين

Diw. d'Abou'l Atahiyah p. 214

ابدا قالت قوم يحبون الضيف منّ الله عليهم ودخل رجل على الشعبي ومعه
امرأته فقال ايكما الشعبي فقال هذه فقال ما تقول اصلحك الله في رجل شتمني
في اول يوم من رمضان هل يؤجر فقال له الشعبي ان كان قال لك احمق فارجو ان له
الاجر وسأله آخر فقال له ما تقول في رجل ادخل اصبعه في انفه في الصلاة
فخرج عليه دم اترى له ان يحتجم فقال الحمد لله الذي نقلنا من الفقه الى الحجامة
وسأله كيف كانت تسمى امرأة ابليس فقال ذلك نكاح ما شهدناه، ودخل
الشعبي الحمام فرأى داود الازدي بلا مئزر فغمض عينيه فقال له داود متى
عميت يا ابا عمرو فقال منذ هتك الله سترك وقال الاصمعي قلت لامرأة كم بقي يا خا
لة في يديك عمل قالت لا ولكن في رجلي وقال معاوية لعمرو بن سعيد الى من اوصى بك
ابوك وكان صغيرا فقال ان ابي اوصى الي ولم يوص بي وكان للفرزدق نديم يسمى
زياد الاقطع فاتى بابه يوما فخرجت له بنية للفرزدق صغيرة فقال ابنة من انت
قالت ابنة الفرزدق فقال فما بالك حبشية قالت فما بال يدك مقطوعة قال
قطعت في حرب الحرورية قالت بل قطعت في اللصوصية فقال عليك وعلى ابيك
لعنة الله ثم اخبر الفرزدق فقال اشهد انها ابنتي حقا وانشد الفرزدق شعرا
وهو صغير بحضرة الحطيئة فقال هذا والله الشعر يا غلام هل انجدت امك فقال
لا بل ابي ونظر خالد بن صفوان الى جماعة في مسجد البصرة فقال ما هذه الجماعة
قالوا على امرأة تدل على النساء فاتاها فقال لها ابغي امرأة قالت صفها قال
اريدها بكرا كثيب او ثيبا كبكر حلوة من قريب فخمة من بعيد كانت في نعمة فأصابتها

فاقة

ما فقهت أدب النعمة وذل الحاجة إذا اجتمعنا كنا أهل دنيا وإذا افترقنا
كنا أهل آخرة قالت فرأيتهما لك قال وأين هو قالت في الرمل على الجنة
ما عملت لك وأتى الحطيئة رجل وهو في غنمه فقال يا صاحب الغنم سلام عليكم
فرفع العصا وقال هذه لمن سلم فقال الرجل إني ضيف فقال للضيفان أعددتها
ما عادة السلام فقال إن شئت فمت بهذا البيت وقدم بدر ابن حمامة ومعه جل السري
فناداه فقال السلام عليكم فقال قد قلت ما لا ينكر قال خرجت من أهلي بغير زاد
قال ما ضمنت لأهلك قراك قال أفتأذن لي أن آتي ظل بيتك قال دونك الجبل
يفيء عليك قال أنا ابن حمامة قال انصرف وكن ابن أي طائر شئت ونزل الغضبان
القبعثري خارج كرمان وهو كثير الرمضاء فضرب قبته فمر به أعرابي فقال
السلام عليكم فقال هي كلمة مقولة قال الأعرابي ما اسمك قال آخذ قال وتعطي
قال ما أحب أن يكون لي اسمان قال ومن أين جئت قال من الذلول قال وأين تريد قال
أمشي في مناكبها قال ومن تحضر قال الأمر عور على النار قال ومن يشم قال
القابور قال من غلب قال ضرب الله قال أتسيم قال إنما تسيم الغنية قال
أتنفر قال إنما ينفر الرامي قال أتسجع قال إنما تسجع الحمامة قال أتنطق
قال كتاب الله ينطق قال إنك لمنكر قال الأمر معروف قال ذلك أريد قال وما أراد
قال الدخول إليك قال وراءك أوسع لك قال قد ضرتني الشمس قال الساعة
يأتيك الفيء قال الرمضاء أحرقت قدمي قال بل عليهما تبرد قال أفتجعني
الجهل ليس لي عليه من سلطان قال إني لا أريد طعامك ولا شرابك قال لا تعرض

فيما امر الله ما تزوج فيهما قال سبحان الله قال فقبل كونك قال ما عندنا قال هو اوذ
اذن بما رأيتك . وأمر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بعقوبة رجل فقال له رجاء
ابن حيوة ان الله قد فعل ما تحب من الظفر فافعل ما يحب من العفو فعفا عنه
وقال العتبي وقعت دماء بين حيين من قريش فاقبل ابو سفيان فما بقي احد
واضع رأسه الا رفعه فقال يا معشر قريش هل لكم في الحق او فيما هو افضل
من الحق قالوا وهل شيء افضل من الحق قال نعم العفو فتبادر القوم واصطلحوا
وقد وفد نصيب وفد على عبد الملك بن مروان وانشده فاستحسن شعره ووصله
فجاء بالطعام فاكل معه فقال له عبد الملك هل لك فيما يتنادم عليه فقال
يا امير المومنين تاملني قال قد اراك قال يا امير المومنين الجلد اسود والوجه
قبيح ولست في منصب كريم وانما بلغ بي مجالستك ومواكلتك عقلي وانا
اكره ان ادخل عليه ما يحول بيني وبينه فاعجب عبد الملك كلامه واعفاه
وانشد يوما لهشام قصيدة مدحه بها فقال له هشام يا اسود قد بلغت غاية
المدح فسلني اعطيك فقال يدك يا امير المومنين بالعطية اطلق من لساني
بالمسئلة قال هشام هذا والله اجزل من الشعر واجازه جائزة عظيمة وقال
دعبل الخزاعي والله لاهجونك فقال ان هجوتني لاخرجن امك في اللعنة وقدم الى
الامير اخو ابي نواس زنديق وانشد من شعره ما يستدل به على ذلك فامر باحضاره
ولما حضر امر بقتله فقال ما ذنبي يا امير المومنين قال عرفنا انك زنديق قال وما
قلت وما الذي ظهر عليه من ذلك قال قولك : ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر :

En Nouadje Hallabat el Koumait p. 16; ... Islam ... p. 122-123

Diwan d'Abou Nouas p. 273; ... Islam ... p. 122-123

⁂ وبك تستغني سرا اذا امكن الجهر ⁂ قال يا امير المومنين ابستغلني فقال لكن الملك
اكثر قال افتقتلني على كفر وقد قال نعم لان بعض الكفر اثم قال فانت الذي تقول
⁂ ما جاءنا احد يخبر انه ⁂ في جنة مذ مات او في نار ⁂ قال افجاءك احد يا امير
المومنين قال لا قال افتقتلني على الصدق قال انت الذي تقول ⁂
⁂ يا احمد المرتجى لكل نائبة ⁂ قم سيدي نعص جبار السموات ⁂ قال افمقام

Diwan d'abou Nouwas p. 290

يا امير المومنين قال كلام قال افتقتلني على ما ترى قال اطلقوه ولو وجب عليه
القتل وكان الهم زه ويوما ينشد فنظر الى الكميت بن زيد يستمع وهو غلام يومئذ
فاعجبه ما راى من مخايله وفهمه فقال يا غلام كيف ما تسمع قال احسن قال
ايسرك اني ابوك قال ما احب بابي بدلا ولكن وددت انك عمي فقال يا ابن اخي
استرها علي فما الغيث مثلكم وقام بشار بين يدي المهدي ينشده شعرا ودخل

Kitab el aghani III 30

خال المهدي يزيد بن منصور الحميري وكانت فيه غفلة فقال لبشار ما صناعتك
ايها الشيخ قال اثقب اللؤلؤ فضحك المهدي وقال اتهزأ بخالي فقال يا امير
المومنين وما اصنع بمن يرى شيخا اعمى ينشد الخليفة شعرا فيسأله عن صناعته
وكتب الى عبد الرحمن بن الحكم بعض مواليه يسأله عملا رفيعا لم يكن من شاكلته
فوقع في كتابه من لم يصب وجه مطلبه كان الحرمان اولى به وكان اصاب عبد الله
بن عمر زج رمح بقدمه في ايام الحج فدخل عليه الحجاج يعوده فقال له يا ابا عبد
الرحمن لو علمت من اصابك لفعلت وفعلت فقال له ابن عمر انت اصبتني فقال
غفر الله لك لم تقول هذا قال حملت السلاح في يوم لا يحمل فيه السلاح وفي بلد لا

يحمل بيده السلاح وحلف رجل بطلاق امرأته ان الحجاج في النار فسأل الحسن
البصري فقال لا عليك يا ابن اخي فانه ان لم يكن الحجاج في النار فما يضرك ان تكون
مع امرأتك على زنى وقال حمزة بن منصور قلت لابراهيم النخعي ما تقول في امر
الحجاج قال الم تسمع الى قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين واشهد ان الحجاج
كان منهم وقال عبد الملك للحجاج ما من احد الا وهو يعلم عيب نفسه فصف
لي عيوبك قال اعفني يا امير المؤمنين فقال لابد ان تقول فقال انا لجوج حقود حسود
قال عبد الملك ما في ابليس اشر من هذا وقيل للشعبي ان الناس يزعمون ان الحجاج
مؤمن قال مؤمن بالجبت والطاغوت كافر بالله وسئل عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه عن الحجاج فقال لو جاءت كل امة بمنافقيها وجئنا بالحجاج لفضلنا
ولما قدم ابو ليلى النابغة الجعدي على النبي صلى الله عليه وسلم وانشده الشعر الذي يقول
فيه: بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ... وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة يا رسول الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان شاء الله ولقي ابو العتاهية ابا نواس فقال له انت الذي لا تقول
الشعر حتى تؤتى بالرياحين والازهار فتوضع بين يديك قال وكيف ينبغي
للشعر ان يقال الا هكذا قال ابو العتاهية اني لاقوله على الكنيف قال ابو
نواس ولذلك توجد فيه الرائحة ولما قدم رجال الكوفة يشكون سعد بن ابي
وقاص قال من يعذرني من اهل الكوفة ان وليتهم التقي ضعفوه وان وليتهم القوي
فجروه فقال له المغيرة بن شعبة يا امير المؤمنين ان التقي الضعيف له تقواه

Ibn ʿAbd Rabbih, ʿIqd al-Farīd III, 22

Kitāb al-aghānī, III, 130-131

وعليك ضعفه والغرور القائم لك قوله وعليه مجوره قال صدقت فانت القوي
القائم فاخرج اليهم وقال المنصور لبعض قواده صدق الذي قال أجع كلبك يتبعك
وسمنه يأكلك فقال له العباس الطوسي اما تخشى يا امير المومنين ان أجعته
أن يلوح له غيرك برغيف فيتبعه ويدعك وكتب الى عمر بن عبد العزيز بعض
عماله يستاذنه في تحصين مدينته فكتب اليه عمر حصنها بالعدل ونق طرقها
من الظلم والسلام وقيل أتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتاج كسرى وسواريه
فقال ان الذي ادى هذا لأمين فقال رجل يا امير المومنين انت امين الله يؤدون اليك
ما اديت الى الله فاذا رتعت رتعوا واطلع مروان بن عبد الحكم على ضيعة
له فانكر شيئا فقال لوكيله ويحك اني لاظنك تخونني قال تظن ذلك ولا تستيقنه
قال وتفعل قال نعم والله اني لاخونك وانك لتخون امير المومنين وان امير المومنين
ليخون ربه فلعن الله شر الثلاثة وقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنيان باجر
وجص فقال لمن هذا فقيل لعاملك على البحرين فقال ابت الدراهم الا ان تخرج
اعناقها وارسل اليه فشاطره ماله ودخل حريم الناعم على معاوية بن ابي
سفيان فنظر معاوية الى ساقيه فقال اي ساقين لو انهما على جارية فقال حريم
في مثل عجيزتك يا امير المومنين فقال واحدة باخرى والبادي اظلم ودخل ابو النضر
سالم مولى عمر بن عبد الله على عامل للخليفة فقال له يا ابا النضر انه تاتينا كتب
من عند الخليفة فيها وفيها ولا نجد بدا من انفاذها فقال له ابو النضر فقد اتاك كتاب
من عند الله قبل كتاب الخليفة فايهما اتبعت كنت من اهله ودخل الزهري على

الوليد بن عبد الملك فقال ما حديث يحدثنيه به اهل الشام قال وما هو يا امير
المومنين قال يحدثونا ان الله اذا استرعى عبدا رعيته كتبت له الحسنات ولم
تكتب عليه السيئات قال يا جهل يا امير المومنين انبي خليفة اكرم على الله ام
خليفة غير نبي قال بل نبي خليفة قال فان الله يقول لنبيه داود عليه السلام
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى قوله الحساب
فهذا يا امير المومنين وعيد لنبي خليفة فما ظنك بخليفة غير نبي قال ان
الناس ليغروننا عن ديننا وقعد معاوية بالكوفة يبايع الناس على البراءة
من علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له رجل يا امير المومنين نطيع احياءكم ولا
نتبرا من موتاكم فالتفت معاوية الى المغيرة وقال هذا رجل فاستوص به خيرا
وقال الاصمعي لما مات يزيد بن معاوية وصارت الخلافة الى هشام بن عبد الملك
خر اصحابه سجودا الا الابرش الكلبي قال ما منعك ان تسجد كما سجدوا قال
لماذا يا امير المومنين لانك ذهبت عنا قال بل ذهبت بك معي قال وتفعل
يا امير المومنين قال نعم قال الان طاب السجود وكان سعيد بن عتبة بن حصين
اذا حضر باب السلاطين جلس جانبا فقيل له انك لتباعد عن الاذن جهدك فقال لان
ادعى من بعيد خير من ان اقصى من قريب ثم قال * رايت اناسا يسرعون تبادرا *
اذا فتح البواب بابك اصبعا * ونحن سكوت في السرور رزانة * وحلما
الى ان يفتح الباب اجمعا * ونظر رجل الى روح بن حاتم واقفا في الشمس عند
باب المنصور فقال له قد طال وقوفك في الشمس فقال ليطول جلوسي في الظل

ووقف ابو سفيان بباب عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد اشتغل ببعض مصلحة
المسلمين فحجبه فقال له رجل واراد ان يغريه يا ابا سفيان ما كنت ارى ان تقف بباب
مضري فيحجبك فقال ابو سفيان لا عدمت من قومي من اقف ببابه فيحجبني وقال
الشعبي كنت جالسا عند القاضي شريح اذ دخلت عليه امراة تشتكي زوجها وهو
غائب وتبكي بكاء شديدا فقلت اصلحك الله ما اراها الا مظلومة فقال وما
علمك قلت لبكائها قال لا تفعل فان اخوة يوسف جاءوا اباهم عشاء يبكون وهم
ظالمون وكان الحسن بن ابي الحسن يرى ان ترد شهادة مسلم الا ان يجرح المشهود
عليه فاقبل اليه رجل فقال يا ابا سعيد ان اياسا رد شهادتي فقام معه الحسن
اليه فقال يا ابا واثلة لم رددت شهادة هذا المسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى قبلتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا فقال يا ابا سعيد ان الله يقول
ممن ترضون من الشهداء وهذا ممن لا نرضاه وقيل وكيع صاحب خراسان يشهد عند اياس
بشهادة فقال له مرحبا وامال به الى المطهر واجلسه معه ثم قال له ما جاء بك
قال جئت لاشهد لفلان قال ما لك وللشهادة انما يشهد الموالي والتجار والسوقة
قال صدقت وانصرف من عنده فقيل له خدعك انه لا يقبل شهادتك قال لو علمت
ذلك لعلوته بالقضيب وقيل للقاضي شريح ايما اطيب الجوزينق او اللوزينق
قال لا احكم على غائب ولما اتى جبلة بن الايهم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له عمر
اعرض عليك الاسلام نصحا لك في عاجلتك وآجلتك فقال يا امير المومنين انما
اعتقد ما انا عليه ولا ارغب في الاسلام رغبة من عاد فعمها السيف فلما لم يقبله

قال يا امير المومنين شربة ماء سواء ضل من قبلي على كما فامر له عمر بشربة ماء فلما اخذها
قال أنا آمن حتى اشرب قال نعم فرمى بها وقال الوفاء يا امير المومنين نور ابلج قال صدقت
لك التوقف عنك والنظر فيك ارفعا عنه السيف فلما رفع قال الآن يا امير المو
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وما جاء به حق من عنده قال عمر اسلمت
خير اسلام وما اخرك قال كرهت ان تظن اني انما اسلمت جزعا من السيف فقال عمر ان لأهل
فارس عقولا بها استحقوا ما كانوا فيه من الملك ثم امر به ان يبر ويكرم فكان عمر
يشاوره في توجيه الجيوش الى ارض فارس ويشبه من اراد التلطف والتحيل في النجاة
ما حكي ان الكلبي قال لما بعث عمرو بن العاص فيسارية سار حتى نزل على موضع
فبعث اليه علجها ان ابعث الي رجلا من اصحابك اكلمه ففكر عمرو وقال ما لهذا غيري
فخرج حتى دخل على العلج فكلمه فسمع ما لم يسمع قط كلاما مثله فقال العلج
حدثني عن اصحابك هل فيهم احد مثلك قال لا تسأل عن هواني عليهم اذ بعثوا بي
اليك وعرضوني اليك ولا يدرون ما تصنع بي فامر له بكسوة وجائزة وبعث الى
البواب اذا مر بك فاضرب عنقه وخذ ما عنده فخرج من عنده فمر برجل نصراني من غسان
فعرفه فقال له يا عمرو قد احسنت الدخول فاحسن الخروج ففطن عمرو لما اراد
فرجع فقال له العلج ما ردك الينا قال نظرت فيما اعطيتني فلم اجد ذلك يسع
بني عمي فاردت ان آتيك بعشرة منهم تعطيهم مثل هذه العطية فيكون معروفك
عند عشرة خيرا من ان يكون عند واحد فقال صدقت فعجل بهم وبعث الى البواب خل
سبيله فخرج عمرو وهو يلتفت حتى اذا امن قال لا عدت لمثلها ابدا فلما صالحه

منين

لدم

عمرو فدخل اليه العلج فقال له انت هو فقال نعم على ما كان من غدره وقال العتبي
بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عمرو بن معديكرب ان يبعث اليه بسيفه
المعروف بالصمصامة فبعث به اليه فلما ضرب به وجده دون ما بلغه عنه
فكتب اليه في ذلك فرد عليه انما بعثت الى امير المومنين بالسيف ولم ابعث له
بالساعد الذي يضرب به وسأله عمر يوما عن السلاح فقال يسأل امير المومنين عما بدا له
فقال له ما تقول في الرمح قال اخوك وربما خانك فانقصف قال فما تقول في
الترس قال هو المجن وعليه تدور الدوائر قال والنبل قال منايا تخطئ وتصيب قال
فالدرع قال مشغلة للراجل متعبة للراكب وانها لحصن حصين قال فما تقول
في السيف قال هنالك لا ام لك يا امير المومنين فعلاه عمر بالدرة وقال بل لا ام
لك وقيل لمعاوية اي الناس احب اليك قال من كانت له عندي يد صالحة قيل فان
لم تكن قال من كانت لي عنده يد صالحة وقيل لابي عقيل العراقي كيف رايت مروان
بن الحكم عند طلب الحاجة اليه قال رايته عند طلب الحاجة رغبته في الا نعام
فوق رغبته في الشكر وحاجته الى قضاء الحاجة اشد من حاجة صاحب الحاجة
وقال الاصمعي نظر زياد الى رجل من ضبة ياكل اكلا قبيحا وهو من اقبح
الناس وجها فقال يا اخا ضبة كم عيالك قال سبع بنات انا اجمل منهن وهن
اكل مني فضحك زياد وقال لله دره ما الطف جوابه افرضوا لكل واحدة
منهن مائة وخادما وعجلوا لهن ارزاقهن وقال رجل لابراهيم بن ادهم كنت
اريد ان تقبل مني هذه الجبة فقال ان كنت غنيا قبلتها منك وان لم تكن غنيا لم

أقبلها منك قال فإني غني قال وكم مالك قال ألف دينار قال أفكنت تود أنه
أربعة آلاف قال نعم قال فأنت فقير لا أقبلها منك. وسألت امرأة عبد الله
بن جعفر فأعطاها مالا عظيما فقيل له إنها لا تعرفك وكان يرضيها اليسير
قال إن كان يرضيها اليسير فإني لا أرضى إلا بالكثير وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف
نفسي. وقال الأصمعي مدح نصيب عبد الله بن جعفر فأمر له بمال كثير وكسوة شريفة
ورواحل موقرة برا وتمرا فقيل له أتفعل هذا بمثل هذا العبد الأسود فقال
أما والله إن كان عبدا إن شعره لحر وإن كان أسود إن ثناءه لأبيض وإنما أخذ مالا
يفنى وثيابا تبلى ورواحل تنضى وأعطى مديحا يروى وثناء يبقى. وقال العتبي
وفد حاجب بن زرارة على كسرى فاستأذن عليه فقيل له أسيد العرب أنت قال لا قيل
فسيد مضر قال لا قيل فسيد قومك قال لا قيل فسيد بني أبيك قال لا ولكني
رجل من العرب فأذن له فلما دخل عليه قال له من أنت قال سيد العرب قال أليس
قد قيل لك أسيد العرب أنت فقلت لا حتى اقتصرت بك على بني أبيك فقلت لا قال
أيها الملك لم أكن كذلك حتى دخلت عليك فصرت سيد العرب قال كسرى زه املئوا
فاه درا. وقال المنصور لمسلم بن قتيبة ما ترى في قتل أبي مسلم فقال لو كان فيهما آلهة
إلا الله لفسدتا فقال حسبك. وقال المأمون ليزيد بن مزيد ما أكثر الخلفاء في ربيعة
قال بلى ولكن منابرهم الجذوع. ودخل المأمون يوما بيت الديوان فرأى غلاما جميلا على
أذنه قلم فقال من أنت يا غلام قال الناشئ في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل لخدمتك
الحسن بن رجاء. وأتي عبد الملك بن مروان برجل تسخط وأمر بقطع يده فأنشأ يقول



* فيا امير المومنين منك اعيذها * بعفوك ان تلقى مكانا يشينها *

* ولا خير في الدنيا وكانت حبيبة * اذا ما شمالي فارقتها يمينها *

فابى الا قطعها فقالت له امه يا امير المومنين حاسبه وكاسبه فقال بيس
الكاسب كان لك وهذا حد من حدود الله قالت يا امير المومنين اجعله من بعض
ذنوبك التي تستغفر الله منها فعفا عنه ولما اتى الحجاج بالاسرى الذين
خرجوا مع ابن الاشعث امر بقتلهم فقال رجل منهم اصلح الله الامير لي حرمة
قال وما هي قال ذكرتك في عسكر ابن الاشعث فشتم في ابويك فعرضت دونهما
وقلت لا والله ما نسبه وطعن فقولوا فيه دعوا نسبه قال ومن يعلم
ما ذكرت فالتفت الى اقرب الاسرى اليه فقال هذا يعلمه فقال له الحجاج ما
تقول فيما قال هذا قال صدق ونصر الامير فقال خليا عن هذا لنصره وعن هذا لحفظه
شهادته واتى الحجاج باسرى من الخوارج فامر بضرب اعناقهم فقدم فيهم شاب
فقال له والله يا حجاج لئن كنا اسانا في الذنب فما احسنت في العقوبة فقال
اف لهذه الجيف اما كان فيهم من يقول مثل هذا وامسك عن القتل واتى الحجاج
باسرى فامر بقتلهم فقال له رجل منهم لا جزاك الله يا حجاج عن السنة خيرا فان
الله يقول اذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا
الوثاق فاما منا بعد واما فداء فهذا قول الله تعالى في كتابه وقول شاعركم فيما
وصف به قومه من مكارم الاخلاق * وما نقتل الاسرى ولكن نفكهم *
* اذا اثقل الاعناق حمل القلايد * فقال الحجاج ويحكم اعجزتم ان تخبروني

فالخبر في منزل المناجم وامسك عمر بقية وقال الهيثم بن عدي أُتي الحجاج بحرورية
فقال لجلسائه ما تقولون في هذه فقالوا اقتلها اصلح الله الامير ونكل بها
غيرها فتبسمت الحرورية فقال لها لم تبسمت فقالت لقد كان وزراء اخيك
فرعون خيرا من وزرائك يا حجاج استشارهم في قتل موسى فقالوا ارجه واخاه
وهؤلاء يامرونك بتعجيل قتلي فضحك الحجاج واطلقها وقال الاصمعي بعث
الحجاج في يحيى بن يعمر فقال له انت الذي تقول ان الحسن بن علي ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله لتاتيني بالمخرج مما قلت او لاضربن عنقك فقال له ابن يعمر ان
جئتك بالمخرج فانا آمن قال نعم قال اقرأ قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها
ابراهيم على قومه الى قوله وزكرياء ويحيى وعيسى فمن ابعد عيسى من ابراهيم
ت او الحسين وانما هو ابن ابنة محمد صلى الله عليه وسلم قال الحجاج والله لكاني ما قرأت
هذه الآية قط وولاه قضاء بلده حتى مات وقال رجل لابنه لو اوصيت بك
الى فلان فقال يا ابت اذا لم يكن للحي الا وصية الميت فالحي هو الميت ودخل
د و الفرزدق على سليمان بن عبد الملك فقال له من انت كانه لا يعرفه فقال له الفرزدق
او ما تعرفني يا امير المؤمنين قال لا قال انا من قوم منهم اوفى العرب واسود العرب
واجود العرب واحلم العرب وافرس العرب واشعر العرب قال سليمان والله
لتبينن ما قلت او لاوجعن ظهرك قال نعم يا امير المؤمنين اما اوفى العرب
فحاجب بن زرارة الذي رهن قوسه عن جميع العرب فوفى بها واما اسود العرب
فقيس بن عاصم الذي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فبسط له رداءه وقال هذا سيد

الوبر

العرب وأما أحلم العرب فالأحنف بن قيس الذي ضرب به المثل وأما أجود العرب
فعتاب بن ورقاء الرياحي وأما أفرس العرب فالحريش بن عبد الله السعدي
وأما أشعر العرب فمنا أناس يريد فاغتم سليمان مما سمع من فخره ولم ينكره وقال
ارجع على عقبك فما لك عندنا من شيء خير وقال أبو عبيدة اجتمعت وفود
العرب عند النعمان بن المنذر فأخرج لهم بردين وقال ليقم أعز العرب قبيلة
فليلبسهما فقام عامر بن أحيمر السعدي فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر فقال له
النعمان أنت أعز العرب قال العز والعدد في العرب في معد ثم في نزار ثم في تميم
ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدلة فمن أنكر هذا من العرب فلينافرني فسكت
الناس فقال النعمان هذه حالتك في قومك فكيف أنت في نفسك وأهل بيتك فقال
أنا أبو عشرة وعم عشرة وخال عشرة وأما أنا في نفسي فهذا شاهدي ثم وضع قدمه في الأرض
وقال من أزالها من مكانها فله مائة من الإبل فلم يقم إليه أحد فذهب بالبردين وروي
لما هدم الوليد كنيسة دمشق كتب إليه ملك الروم إنك هدمت الكنيسة التي
رأى أبوك تركها فإن كان صوابا فقد أخطأ أبوك وإن كان خطأ فما عذرك فكتب
إليه وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إلى قوله وعلما وقال العتبي كتب قيصر إلى
معاوية أخبرني عمن لا قبلة له وعمن لا أب له وعمن لا عشيرة له وعمن سار به قبره وعن ثلاثة
أشياء لم تخلق في رحم وعن شيء ونصف شيء ولا شيء وابعث لي ببزر كل شيء فبعث
معاوية بالكتاب والقارورة إلى ابن عباس فقال أما من لا قبلة له فالكعبة ومن لا
أب له فعيسى عليه السلام ومن لا عشيرة له فآدم عليه السلام ومن سار به قبره فيونس عليه

cf. Es Soyouti History of the temple of Jerusalem tr. Reynolds p. 423

السلام

وأما الثالثة فأشياء لم تخلق في رحم فكبش إبراهيم وناقة صالح وحية موسى عليه السلام
وأما الشيء فالرجل له عقل يعمل به وأما نصف الشيء فالذي ليس له عقل ويعمل برأي ذي
العقل وأما لا شيء فالذي ليس له عقل يعمل به ولا يستعين بعقل غيره وملأ القارورة رة
ماء وقال هذا بزر كل شيء فبعث معاوية إلى قيصر فلما وصل إليه الكتاب
والقارورة قال ما خرج هذا إلا من بيت النبوة وكتب ملك الروم إلى عبد الملك بن
مروان أن كلت لحم الجمال التي هرب عليها أبوك من المدينة لأغزونك بجنود مائة
ألف ومائة ألف فبعث عبد الملك إلى الحجاج أن ابعث إلى عبد الله بن الحسن وتوعده
واكتب إلي بما يقول لك فبعث الحجاج فقال له عبد الله بن الحسن إن لله لوحا محفوظا
يلحظه في كل يوم ثلاثمائة لحظة ليس منها لحظة إلا ويحيي فيها ويميت ويعز ويذل
ويفعل ما يشاء وإني لأرجو أن يكفيك منها بلحظة واحدة فكتب به الحجاج إلى
عبد الملك فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم فلما قرأه ملك الروم قال ما خرج هذا
الكلام إلا من بيت النبوة وقال رجل لإبراهيم النخعي إني أختم القرآن كل ثلاث فقال
ليتك تختمه كل ثلاثين وتدري أي شيء تقرأ وسار إبراهيم النخعي في طريق فلقيه الأعمش
فانصرف معه فقال إبراهيم إن الناس إذا رأونا قالوا الأعمش والأعور فقال وما
عليك أن يأثموا ونؤجر فقال وما عليك أن يسلموا ونسلم وسأل رجل ابن سيرين عن
مسألة فيها أغلوطة فقال له أمسك حتى تسأل عنها أخاك إبليس وقيل لابن
عباس ما تقول في رجل طلق زوجته عدد نجوم السماء قال يكفيه منها كواكب
الجوزاء وقال الفضيل بن عياض اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار فقال مالك بن

يعني ثلاثة لأن
نجوم الجوزاء
ثلاثة

دينار

دينار ما هو إلا طاعة الله أو النار فقال محمد بن واسع ليس كما تقول ما هو إلا عفو الله
أو النار ثم قال مالك بن دينار إنه ليعجبني أن تكون للإنسان معيشة قدر ما
تقوته فقال محمد بن واسع وليس هو كما تقول ولكن يعجبني أن يصبح الرجل وليس
عنده غداء ويمسي وليس له عشاء وهو مع ذلك راض عن الله فقال مالك بن دينار
ما أحوجني إلى من يعلمني مثلك وكان يجلس إلى سفيان الثوري فتى كثير الفكرة
حسن الاستماع طويل الإطراق فأراد سفيان أن يحركه ليسمع كلامه فقال يا فتى
إن من كان قبلنا مروا على خيل عتاق وبقينا على حمير دبرة فقال يا أبا عبد الله إن كنا على
الطريق فما أسرع لحوقنا بالقوم وقيل لرجل ولي الحكم لا تتهيج فإن الله يغضب
عليك فقال غضبه علي وأنا حي خير من رضاه عني وأنا ميت وعرض الإسكندر
جنده فتقدم إليه رجل على فرس أعرج فأمر بإسقاطه فضحك الرجل ودنى
فأنكر الإسكندر ذلك وأمر برده فقال له ما حملك على ما رأيت منك وقد أسقطتك
قال تعجبت من فعلك قال وكيف ذلك قال لأن تحتك آلة الهرب وتحتي آلة
الوقوف والثبات فأسقطتني فعجب الإسكندر من قوله وأثبته وزاد في
عطائه وقيل لرجل لم لا تخرج تقاتل العدو فقال والله لا أعرف أحدا منهم ولا
يعرفني فمن أين وقعت هذه العداوة بيني وبينهم ومدح بعض الشعراء محمد بن
عبدوس صاحب الشرطة فقال له أما أن أعطيك من مالي شيئا فلا ولكن اذهـ
ـب فاجن جناية فلا آخذك بها وجاء رجل إلى ابن يعقوب فقال له إذا نزعت ثيابي
ودخلت إلى النهر لأغتسل إلى أين أتوجه فقال الأفضل ذلك أن يكون توجهك إلى

ثيابك وسأله آخر فقال له اذا اتبعت الجنازة أفأمشي امامها ام خلفها فقال
اجتهد الا تكون منها وكن حيث شئت من نواحيها وجاء رجل الى سوار القاضي فقال
ما تقول ابقاك الله في القبلة في نهار رمضان فقال وكم ومة قال فانها من ريقي فقال
تلك عافاك الله تقبل في شوال ودخل حارثة بن بدر على زياد وفي وجهه اثر فقال
له ما هذا يا حارثة فقال اصلح الله الامير ركبت فرسي الاشقر فجمح بي فقال له زياد
اما انك لو ركبت الاشهب لم يصبك منه شيء اراد حارثة بالاشقر النبيذ
واراد زياد بالاشهب اللبن ووقف معاوية بن مروان بباب الطحان فنظر الى
حمار له يدور بالرحا وفي عنقه جلجل فقال للطحان لم جعلت الجلجل في عنق
حمارك فقال ربما ادركتني سآمة او نعاس فاذا لم اسمع صوت الجلجل علمت انه
واقف فصحت به فقال أفرأيت ان وقف وحرك راسه بالجلجل فقال ومن لي بحمار يكون
له مثل عقل الامير وباع رجل ضيعته بثمن فقبض ثمنها فقال للمشتري لقد اخذتها
كثيرة المؤونة قليلة المعونة فقال له المشتري وانت والله لقد اخذت ثمنها
بطيئة الاجتماع سريعة الافتراق وقيل لعلي رضي الله عنه كم بين المشرق والمغرب
قال مسيرة يوم للشمس قيل وكم بين السماء والارض قال مسيرة ساعة لدعوة
مستجابة وقال ابن جعفر لعمرو بن عتبة اعني باهمابك ابا عثمان فقال ارفع
علمك الحرب يتبعك امثله وشكى قوم الى المسيح عليه السلام ذنوبهم فقال اتركوها
تغفر لكم وقيل لعقيل مالك لا تخيل الحيماء فقال يكفيني من الفلاذ ما احاط
بالعنق واقيل حاكم جديد سكران بالارض قام به الى الحبس فقال له الحرمة فرأى

كذا أنه مصر بهزا
تورية

الحجي

اليسير فقال لو كنت استطيع المشي الى اليسير لمشيت الى الدار وكان رجل باب المنزل
فسأل الواعظ حاله فقال لهم يتواثر البسر من راسه وغير من اكتافه ومحمر من ...ه وتورم
من رجليه ومتعب من جسده فقال الواعظ لنا انه عديل بالجوع وكان رجل ذو زوجة
جميلة فقال له احد اصحابه انها تخونه فطلقها وتزوج امراة اخرى فقال له ما جيد ذلك
كيف انت مع مرتك قال كنت ءاكل شهدا مع غيري ءاكل فهي انا وحدي وانما فيحدة
وقيل لشبيب بن شيبة عند باب الرشيد كيف رايت الناس قال رايت الداخل راجيا
والخارج راضيا وتكلم ابن السماك يوما وجارية له تسمع فلما دخل قال كيف سمعت
قالت ما احسنه لولا انك تردده قال اردده حتى يفهمه من لم يفهمه قالت له
الى ان تردده حتى يفهمه من لم يفهمه يمله من فهمه واسمع رجل عمر بن عبد العزيز
بعض ما يكره فقال له عليك انما اردت ان يستفزني الشيطان بعز السلطان فانال
منك اليوم ما تناله مني غدا انصرف ان شئت وقيل لقيس بن عاصم بم سودك
قومك فقال بكف الاذى عنهم وبذل الندى ونصر المولى وذهب رجل الى معاوية بابن
سعيا من غلام صغير فقال انه اكثر من الغلام يسود قومه فسمعته امه فقالت
فقالت ثكلته ان لم يسد غير قومه ودخل ضمرة بن ضمرة على النعمان بن المنذر وكان
قبيح المنظر فالتفت النعمان الى اصحابه وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال
ايها الملك انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قال قال ببيان وان قاتل قاتل بجنان
قال صدقت وبحق سودك قومك وقيل لعرابة الاوسي بم سودك قومك فقال
باربع خصال انخدع لهم في مالي واذل لهم في عرضي ولا احقر صغيرهم ولا احسد كبيرهم

زى

ثم
انه وليست بفجبة
بخلاف الاولى

فقيل

وجاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له ما اسمك قال شهاب بن حرقة قال ممن
قال من اهل حرة النار قال واين مسكنك منها قال بذات لظى قال ادرك اهلك فقد
احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه وكان اشعب الطماع يختلف الى قينة بالمدينة
فلما اراد الخروج سألها ان تعطيه خاتم ذهب في يدها ليذكرها به فقالت له انه
ذهب واخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود لعلك ان تعود وناولته عودا من الارض
وقال رجل لخالد بن صفوان اني احبك قال وما يمنعك من ذلك ولست بجارك ولا اخ
ولا ابن عم يريد ان الحسد موكل بالادنى فالادنى وقدم محمد بن سيرين من سفر فقام اليه رجل منهم
فقال يا ابا بكر انا قد نلنا منك فحللنا فقال اني لا احل ما حرم الله وكان رقبة بن مصقلة
جالسا مع اصحابه فذكروا رجلا بشيء فطلع ذلك الرجل فقال له بعض اصحابه الا
اخبره بما قلنا فيه لئلا يكون غيبة قال اخبره حتى يكون نميمة وقيل لبعض الحكماء فلان
يغتابك فقال الثابغ خير الرميين الوازن وقعد الاعمش في مسجد قوم فاطال بهم الامام
فقال له الاعمش يا هذا لا تطل هكذا فانه يكون ذو الحاجة والكبير والضعيف فقال
الامام وانها لكبيرة الا على الخاشعين فقال الاعمش انا رسول الخاشعين اليك انهم
لا يحتاجون الى امامتك ولقي جهم رجلا من اليونانيين فقال له هل لك ان تكلمني
واكلمك فمن انقطعت حجته رجع الى قول صاحبه قال نعم قال اليوناني اخبرني عن
معبودك ارأيته قال لا قال اسمعته قال لا قال المسته قال لا قال اشممته قال لا
قال فمن اين عرفته وانت لم تدركه بحاسة من حواسك الخمس وانما عقلك دليل عليه
فلا يدرك الا ما ادت اليه جميع المعلومات فتلجلج جهم ساعة ثم استدرك فعكس

عليه مسئلة فقال له اتعرف ارضك روحها قال نعم قال افرايت روحك او سمعته او لمسته
او شممته او ذقته قال لا قال وكيف علمت ان روحك ما فهم له اليوناني ورفع سارو الى
الحاكم بان هو يضربه فقال كم تضربني فقال له بالحجة تذكر وعز لنفسك وقيل لشيخ عمراني
مالك من الولد قال قليل خبيث يريد اقل من واحد ولا اخبث من انثى واشترى رجل غلاما
فقال له البايع فيه عيب قال وما هو قال يبول في الفراش قال ليس هذا بعيب ان
وجد فراشا دعه يبول فيه وقال رجل لطفل ابن كم انت قال ابن رجل واحد فقال
انما سألتك عن عمرك فقال كم عمرك فقال له كذلك قال ثمانية اعوام قال احجة
امك قال ما هي بحجة ولا بعفص ولكنها افراة فقال فكيف اقول فقال له قل ابقى
الله حياة امك فقال له كذلك فقال له نعم ودخل رجل ببنت بكر فوجدها فسنة
فقال لها اين بكرتك منها فقالت له لا تلم الا نفسك ان تركتني حتى كبر سني واشتكى
طفل باخ الى مؤدب فقال له انه يشتمني في قلبه فقال له المؤدب حكه انت في قلبك
ووقف رجل على طباخ فاكل خبزه ببخار القدر فرفعه الى الحاكم وعرفه بفعله فقال
له الحاكم اخرج درهما على رخامة ياخذ طنينه ورد اليك درهمك فخرجا كم
بالليل ومن يطوف بالمدينة على سارونه فقال له ما هذا قال مات لنا ميت
وانا احصر له من ان يخرج فقال له الحاكم واين امارة الموت البكاء والصراخ فقال انا اخ
الليل تسمع الشيام وقال رجل لعمر بن ابي خالد وكان فقيها غليظ القدر اعطيت ما لم
يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل تخرج مما قلته والا قتلتك فقال قال الله
تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك

وانت فظ غليظ القلب وكلهم حور من حولك وقال الاعمى ارحموا اذا زمانتي فقيل
وما زمانتك قال العمى فيه الصوت وسال رجل رجلا حاجة فرده وشتمه فقال له السائل رجل
تردني وتشتمني قال كرهت ان اردك بغير ما جور وقال المتوكل لابي العيناء كنت
اشتهي منادمتك لولا انك ضرير البصر قال ان اعفاني امير المومنين من قراءة نقش
الفصوص ورؤية الاهلة فاني اصلح للمنادمة وقيل لابي العيناء ما بقي في زماننا
هذا احد ينبغي ان يلقى قال الا في بير وتزوج مغربل الحة فسمعها تقول اللهم وسع
علينا في الرزق فقال يا فاعلة انما الدنيا فرح وحزن وقد اخذنا بحظ من ذلك ان
كان من فرح دعوتي وان كان حزن دعوك فقال ثم ثالثة واعتل فتى من الرجل فبعث فاتي
للطبيب فشم رائحة فسية فقال ليس هذا من طب ولكن من شغل الكنافين وقال رجل
لطبيب خرج لي خراج في اقبح موضع قال كذبت هذا وجهك ليس ارى فيه شيئا وقال
يونس بن محمد مر بنا سكران فسلم علينا فلم نرد عليه سلاما وكنا جماعة قعودا
وسعطنا فقلنا له ما تصنع فقال اما تمنيت ان منا احدا وكما قتل الحسين بن
علي فعل رجل يسلب بنته حليها ويبكي فقالت له ما يبكيك قال اني اسلبك
قالت فدعه قال اخاف ان ياخذه غيري وقال ابو علقمة لحجام نقاء يبحمد اتو غسل المحاجم
وشد قصب الملازم وليكن شرطك وخزا ومصك نهزا ولا تكرهن ابيا ولا تردن اتيا
فوضع الحجام محاجمه في منديله وقال ابعث الى الاصمعي يجيبك ودخل ابو علقمة
على طبيب فقال اني اجد في بطني غمغمة وقرقرة فقال له اما الغمغمة فلا اعرفها
واما القرقرة فضراط لم ينضج وقال رجل لابن اخيه الحمد لله بلغتك المدينة

هدان

فقال احب ان ترد بها باخي عشرة الاف ان تهزني حجة على بريك وقيل لابي عمرو
ايما افضل البصرة ام الكوفة فقال لو وقف رجل على البصرة لو وهبت له الكوفة
مكافأة على فعله وكان بعض الملوك فرأى من اهل مملكته ان يجعلوا الشغل
والاشتغال بالبلاد والشكر بالنعمة فجاء رجل بعد البعض فأتي به للملك فقال
له اما سمعت ندائي قال بلى ولكن كانت لي حاجة مؤكدة فاردت ان ابكي لعدم حمد
الملك وعلى سبيله وقيل لرجل طول صلاة خفيفة ما هذه الصلاة فقال صلاة ما
فيها رياء ولا تصنع وقيل لبعضهم مثل بولك لا تشعير قال نعم اذا كان له
جار ابن ثلاثين وسمع رجل من الظرفاء رجلا يقول كان ابي لا يدخل [illegible] له
الناس فقال عرفت لانه كان على كتفه حمل شوك وسأل رجل فيما الى الحجاج
فما منع من طحنه فقال له الطحان والا دعوت عليك وعلى دوابك فاني مستجاب
الدعوة فقال فادع الله على قمحك يرجع لك دقيقا فهو انفع لك واسلم لدينك
ومرت امرأة بابي العيناء ومعها السر بباب داره فقالت له اين درب الحلاوة
فقال لها في سراويلك ودخل ابو العيناء على ابي الصقر فقال له ما اخرك عنا
فقال سرق حماري قال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال فلم لم تأتنا على
غيره قال قعد بي عن الشراء قلة يساري وكرهت ذلة المكاري ومنة العواري ودفع
ابو العيناء يوما الى شاعر بن مخلد فقيل له هو مشغول يصلي فقال لكل جديد
لذة وكان شاعر قبل ان يلي الوزارة نصرانيا وقيل لابي العيناء ما تقول في ابن
مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر اثمهما اكبر من نفعهما وقال ابو

العيناء ذكرت لبعض القيان ما حبشني على السماع فلما رأتني استقبحتني فقلت
وشاطرة لما رأتني تنكرت ... وقالت قبيح أحول ما له جسم ... فإن تنكري مني احولالا فإنني
أديب أريب لا عيي ولا فدم ... فقالت إني لم أرده لأوليه عملا في ديوان العراق وقال
محمد بن يزيد المهلبي كنت يوما عند المعتضد والجماز حاضر فقال لي المعتضد سله هل بقي
فيه للنساء شيء فسأله فقال نعم أقود عليهن وقال العتبي للجماز من كلمت أمير
المومنين يوليك على الكلاب والقرود قال أفلست سامعا مطيعا فضحك المتوكل
وأمر له بعشرة آلاف درهم وقال زكرياء النيسابوري قلت لأبي نواس لم لا تري في
بيتك مصحفا فقال النور والظلام لا يجتمعان وجاء شاعر إلى بشار بن برد فأنشده
شعرا ضعيفا وقال له كيف تراه فقال له أحسنت إذ أخرجته من صدرك لو تركته
لأورثك الفالج وتوعد بشار رجلا بالهجاء وكان ذلك الرجل جلفا ثقيلا فقال له إن
هجوتني صورتك على باب حمام وجعلت خلفك قردا ينكحك فقال بشار اللهم
اخزه أنا أمازحه وهو يأبى إلا الجد ودخل أبو كلامة مصر ثم انصرف منها إلى
بغداد فلقي أبا نواس فقال له كيف رأيت مصر قال رأيتها مقسمة على ثلاثة أقسام
قال وما هي قال ثلث كلاب وثلث دواب وثلث تراب قال فأين الناس قال في الثلث
الأول منها وكان ابن شاذة شاعرا ماجنا ظريفا فعاجن يوما غلاما فقال له علي
الزبرقة فقال له نعم فتبعه فقال له قد مررنا فقال أول باب من الزبرقة
ومرت امرأة بقوم وفي رجلها خف مقطوع فقال بعضهم ما بال خفك يضحك
فقالت له كثيرا ما يفعل إذا رأى القرنان ومرت امرأة بقوم وفي يدها طبق مغطى

فقال

فقال لها بعضهم أي شيء في الخبز فقالت فعل أي شيء وغطيناه وكان ببغداد
طبيب وكان يصبغ لحيته فوقفت به امرأة ماجنة فقالت له ما بال العانة
لا تبيض كما تبيض اللحية فقال لها لأن العانة في بيت مربا استنام الجهة الحرا
تمنعها أن تبيض قالت فخذ من خرء الكلاب واجعله في وجهك يمنع الشيب من
لحيتك وقيل لأعرابي أيسرك أن تكون أحمق ولك مائة ألف درهم قال لا قيل ولم قال
لأن حمقة واحدة تأتي على المائة ألف درهم وأبقى أحمق معدما وقام عبادة يوما
إلى امرأته ليلمسها فعجز عنها فعجز النكاح لم ينتشر ذكره فقالت له قم يا خائب
فقال لها الخائب من تزوجك أبدا فلم يكمل وتزوج عبادة امرأة فأقامت عنده
شهرا وولدت فقال لها ما هذا فقالت أنت عجلت علي فعجلت لك وسألت
أشعب مرية لدخاتما فقال لها وما تصنعين به قالت أذكرك به قال
اذكريني بأنك سألتيني فمنعتك وجلس حبر مع قوم يأكلون طعاما حارا
فجعل الحبر يبكي فقالوا له ما يبكيك قال الطعام حار فقالوا له فاصبر حتى
يبرد قال إني لا أتصبر وخرج غلام من منزله في يوم مطر شديد فقالت له أمه
يا بني من هذا المطر كله على رأسك قال لا يا أم أكثره على الأرض ولو كان أكثره على
رأسي ما عشت ونظر بعض الحكماء إلى غلام ومعه سراج فقال له من أين يجيء هذا
السراج فقال له الغلام إن أخبرتني أين يذهب إذا طفئ أخبرتك من أين يجيء ومر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فهرب الصبيان
وبقي عبد الله واقفا فقال له عمر ولم لا تفر مع أصحابك فقال لم يكن على جرم

جاءني وكان الذي يوضع فيها وسعه لك وأقبل المعتصم الى ابن خاقان يعوده
من علة أصابته والفتح يومئذ صبي فقال له المعتصم أيما أملح دار أمير المؤمنين
أو دار أبيك فقال دار أبي إذا كان فيها أمير المؤمنين وكان في يد المعتصم خاتم بفص فقال
له هل رأيت يا فتح أحسن من هذا الفص قال نعم يا أمير المؤمنين اليد التي الخاتم فيها
وحكى محمد بن العباس قال حدثني الفضل قال عاتبت أم جعفر الرشيد في ميله
للمأمون دون ابنها محمد قال أبدي لك بعض أمرهما بعضهما وقال له وجه الى محمد وعبد الله
خادمين خصيين يقولان لكل واحد منهما ما تفعل معه إذا أفضت الخلافة إليه
فيفعلا فأما محمد فإنه قال أعطيك أموالا وأما عبد الله فإنه رمى الخادم بدواة
كانت بين يديه وقال يا ابن اللخناء أتسألني ما أفعل معك يوم موت أمير المؤمنين
وخليفة رب العالمين إني لأرجو أن نكون أنا وأنت فداء له جميعا بالجنة فقال الرشيد
كيف يا جعفر ما ترى تقديم ابنك الآن فلما وقال بعضهم رأيت أعرابيا في
مكة يسأل ولم يعط شيئا وقعد صبي صغير فلما قال عليه الأمر قال ما أراك
الا مجهودا قال الصبي يا ابن العم من سأل الله فليجمل ولم يعطه فيعجب الناس منه
وتعجب لشيء كثير وجاء رجل الى حمزة بن حبيب فقال له أصلحك الله إن أخي مات
وما عندي ما نكفنه فقال والله ما عندي اليوم شيء ولكن تعاهدنا بعد هذا
اليوم قال يا عمنا إن تأمر لي بدرهم اشتريت به ملحا قال وما تصنع به قال أملحه
لئلا ينتن حتى يتيسر الكفن إن شاء الله وتكلم عبد الله بن الحسن مع امرأته فقال
لها في بعض كلامه أخرج الجمال حديثا أستك فقالت له حضر ما تتكلم بالله

من كلام الخلفاء فقالوا لا فقالت لا بد ان يخبرني كيف ترى هذا الغلام الخبيث وقد
شبيب بن يزيد بعض الخوارج بغلام في الفرات فقال له اخرج يا غلام اسائلك
وكان اراد قتله فقال الغلام افيء حتى ألبس ثيابي فقال والله لا ألبستها
اليوم فقال شبيب خل عنه وانصرف عنه وحكى بعض البصريين عن عمرو بن اسد
صاحب السند قال غزوت بعض بلاد السند فوجدت شيخا كبيرا ومعه غلام
فسألته عن الناس فقال ان اردت ان ادلك عليهم فاقتل هذا الغلام لئلا يخبر
بأمري فقام بضرب عنقه ثم سألت الشيخ فقال لو كانوا تحت قدمي ما رفعتها
عنهم وانما خفت ان يسأل الغلام فيدلك عليهم قال فقتلت الشيخ ولم يخبر
وقال بعضهم ورد الخبر على المنصور بخروج محمد بن عبد الله واخيه ابراهيم ومعه يزيد
المدينة فنظر الى شجرة صغيرة فقال لمن الخلاف فقال الربيع فما اسم هذه الشجرة
فقال الاجتماع يا امير المؤمنين فعلم انه اخلاف واعجبه قول الربيع ونظر الحجاج
الى جارية له وبيدها سواك فقال لها كيف تجمعين سواكا فقالت محاسنك
يا امير المؤمنين فاستحسن ذلك منها وأتي الحجاج بالغضبان بن القبعثرى
وبين الحجاج لحمة فقال والله لآكلنها حتى اقتلك فقال الغضبان او خير من
ذلك اصلحك الله يا امير المؤمنين تطعمنيها ولا تقتلني فتكون قد بررت في يمينك
ومننت علي فقال الحجاج ادن مني فدنا منه فاطعمه اياها وخلى سبيله ويروى ان
الحجاج مر في بعض المدينة باعرابي فقال له الاعرابي ما وراءك يا [illegible] فقال
خير قدم الحجاج فقال الاعرابي إنا لله وإنا اليه راجعون قدم النكد واهلكه فقال

بامنه

منه

بدل مساوئك

بن الحجاج

ولم قال يفخر بما كمل الخرب مكة عليه لعنة الله فنزع الحجاج عمامته عن راسه وقال

انا الحجاج فقال الاعرابي وانا ميمون غلام كرعان اصرع في اليوم ثلاث مرات فضحك

الحجاج ومضى وتركه وكان من يتداخل بعض بلاد المدينة وكان لطيف الحال عنده

فابطا عنه يوما فلما جاء قال له ما الذي ابطاك عني قال جارية لي كنت امتواها

منذ زمان فظفرت بها البارحة وتمكنت منها فهذا الذي حبسني فغضب الوالي وقال

والله لآخذنك باقرارك فلما اعترف عليه قال وما سمعت مني تمام حديثي قال وما هو

قال فلما انتبهت خرجت لطلب معبر يعبر لي رؤياي فلم اجد فهذا الذي ابطاني عنك

قال في المنام وتلك رايت هذا قال نعم فسكن غضبه وحكى رجل عن شريك قال رايت

ابا حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره فقال ابو حنيفة خذ السواد لعله يكثر

فضحك شريك وقال انظر الى ابي حنيفة قياسه في موضع لتركه مع الحجام وجاء

قوم الى ابي حنيفة فقالوا ما تقول في رجل وجد معه طنبور فهل يجب عليه تاديب

قال لا قالوا ولم وقد وجد معه آلة اللهو قال وكل واحد منكم معه آلة الزنا

فهل يجب عليكم حد فانقطعوا وجاء رجل بموضع بريده عسل فيه نبيذ على باب

المسجد بالكوفة وجعل ينادي من يشتري مني كذا وكذا رطلا بدرهم وكان ابو حنيفة

من اهل التبيين فلما سمع ابو حنيفة قوله قال يا هذا انك فعلت قبيحا قال انا

احللته قال عرفتنا ومن الحلال ان يبيت ابوك امك في وسط السوق ولكن يكون

قبيحا ودخل معن بن زائدة على المنصور فقارب في خطوه فقال له المنصور كبرت

يا معن قال في طاعتك يا امير المؤمنين قال وانك لبقية قال هي لك يا امير المؤمنين

خذ البياض من شعر فقال له الحجام اذا يكثر فقال ابو حنيفة يكثر

(٢ و)

وأتي المنصور بعض أولاد الأشتر فهمّ بقتله فقال يا أمير المومنين ذنبي أعظم من
نقمتك وعفوك أوسع من ذنبي فإن لم أكن للعفو بشيء ما تبتديه أهلا فأنت له
أهل فاستحسن قوله وعفا عنه وأتي يوم الجمل برجل فأتي به علي بن أبي طالب
رضي الله عنه فقال له ويلك وأنت ممن ألّب علينا فقال الأشتر دعني أضرب عنقه
فقال الرجل يا أمير المومنين لأن تلقى الله وقد عفوت عني خير من أن تلقاه وقد
شفيت نفسك فقال اذهب حيث شئت وأتي الحجاج برجل من الخوارج فأمر بضرب
عنقه فقال أجلني يوما قال ما تريد بذلك قال آمل عفو الأمير مع ما تجري
به المقادير فتركه وأتي عبد الملك بن مروان بأسير فدعا بالسيف والنطع
فلما رأى ذلك دخل بعض صغار ولد عبد الملك باكيا فرمى به المؤدب فانزعج
لذلك عبد الملك وأراد أن يسكنه فقال له الأسير دعوا الغلام يبكي فإنه أفتح
لجنته وأصح لبصره ما لم يطل فقال عبد الملك أما شغلك ما أنت فيه عن
هذا القول قال فما ينبغي أن يشغل المومن عن النصيحة شيء إلا أن يعفو عني
قال خلوا سبيله وجاز المنصور يوما والفرج بن فضالة جالس على باب الذهب
فقام الناس جميعا ولم يقم الفرج فاستشاط المنصور غضبا ودعا به وقال
ما منعك من القيام قال خفت أن يسألني الله تعالى لم فعلت ويسألك لم رضيت
وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فسكن غضبه وقربه وقضى حاجته وبلغ
مسلمة بن عبد الملك عن رجل شيء فنبه فأحضره فتكلم بحجته فقال له مسلمة وتكلم
أيضا فقال يا أمير المومنين يقول الله عز وجل يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها

شيمي

فنجاد الله جوارك ولا تكلم ابنك كلاما فقال المستلم تكلم بما شئت وتمر بن غلام فقد
فشكوى الى عمه فما زاد عمه ان يرفع به الحرو فقال يا عم انه اساءني وليس معي عقل ولا تنسب
الي ومعك عقلك فقبح عنده وجلس موسى بن عبد الملك للمظالم فدخل عليه اهل شتى
وفيهم سهل بن عامر فتظلموا اليه من عاملهم وسهل ساكت فقال لهم موسى ان قال سهل
كما قلتم فهمته عنكم ثم قال ما تقول يا سهل قال اقول اعز الله الامير انه لم يظلمنا ولكن الله
تعالى ظلمنا وفي اماننا بالعدل ولا احسان فعدل فينا ولم يحسن ولم تصلح احوالنا الا
بالاحسان فقال موسى فهمته عنكم وقد وليت عليهم من عدل واحسن واقبل بعض
السلاطين فقام اليه رجل فقال اليه نعم فقال لا فقد فقدوا كذا عملا واتخذ لنفسه وقيل
لاعرابي ما فعل بنو فلان فقال اكلهم دهر لا يشبع يعني ماتوا وقيل لاعرابي زهاد لم تحب
الدراهم ومن ترتبك من الدنيا قال نعم واراد نفسي من الدنيا فقد كانت نفسي عنها وكان
في بني الجراح فتى خليع ماجن فزاد العتبي ابا العيناء فيمينه نصاحيد قال فقال
له شانك فقال له يا ابا العيناء متى اسلمت قال حين كفر امثلك وابوه الذين
يؤدبونك فقال له العتبي اذ اعلمت انك ما اسلمت فقال ابو العيناء شهادتك لا تملك
دعوى وشهادتي عليهم بلوى وسنعلم اي السلاطين اقوى واي الشياطين اغوى وسعل
امثلك ما خبا عليهم جهلك وقال ابن مكرم ما اعقل من مغنية تاكل وتشرب وتتلذذ اهك
وتاخذ دراهم فقال له ابو العيناء فكيف عقل الوالدين حفظهما الله وقال له يوما
دام الصوم في هذا الشهر وكان شهر رمضان فقال له ابو العيناء وتريد ان اتك
الصوم وقال له اخر ان مزاح كان بينهما الساعة والله ادم غدا في ارجعك فقال

له ابو العيناء اي غلام ابي، كنت اذا انزلت ام ابني يختلف في العيال اذا ركبت
وأقبل رجل الى الاعمش فقال يا أبا محمد اني اكتريت حمارا بنصف درهم وجئتك لتخبرني
قال اكترِ بالنصف الآخر وارجع بما قلت انا احدثك وكان عقال بن سليمان بن والحر
فقال له بعض من حضر أرأيت ان جاءك من لم يجمع نقلا فقال له انه ليفعل في كل
شيء مثله ليس في سمعه وقال رجل لابن عمر ان المختار بن عبيد الله يزعم انه يوحى
اليه قال صدق يقول الله عز وجل وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم وقال رجل لبعض
لابن حبيب ما بالي اذا اكلت الحريثا نفشت قال لانك حمار في مسلخ انسان وكان
للمغيرة بن عبد الله الثقفي وهو والي الكوفة جدي كل يوم يوضع على مائدته فحضر يوما
اعرابي فمد يده الى الجدي واسرع فيه فقال له المغيرة انك لتأكله اكل حنق عليه كأن
اباه نطحك فقال له الاعرابي وانت تشفق عليه كأن امه ارضعتك وقال معاوية
لعبد الله بن عباس لي عندك حاجة اتقضيها فقال له ابن عباس ولي عندك حاجة
يا امير المؤمنين اتقضيها لي فقال له نعم فقال له ابن عباس سل حاجتك يا امير المؤمنين
قال اريد ان تهب لي دورك وضياعك التي بالطائف قال قد فعلت فقال له معاوية
قد وصلتك رحم فسل حاجتك قال حاجتي ان تردها الي قال معاوية قد فعلت
وقال لثمامة بن اشرس لي اليك حاجة قال وانا لي اليك حاجة اتقضيها قال نعم رجل
قال وما هي حاجتي اليك ان لا تسألني حاجة وكان اشعب يختلف الى قينة يعشقها
فطلبت منه درهما فانقطع عنها فعملت له دواء ولقيته به فقال لها ما هذا فقالت
لدواء عملته لك تشرب به لهذا الفزع الذي بك قال اشربي انت دواء للطمع فلو انقطع

لحمقك لانقطع من عمري وزمن المتوكل عن عبد ربه ابا البشر وعلم يصحبه فقال ابن
حمدون احسنت يا امير المومنين فقال المتوكل اتهزأ بي كيف احسنت قال انى
العمعبور الذي تركته ونظر اعرابي الى دار فيها رجل ما دام النظر اليه فقال
الرجل لو كان لك ما كنت تصنع قال كنت انظر اليه نظرة ثم يكون اخر عهدي
بالشمس وحكى بعضهم قال وقف خالد بن صفوان بباب سليمان بن علي ما تغني
بغلة كانت بالموضع واقفة فقيل له انت ما ركبت احد افرهه فقال الخاء
ان الكون انا المستثنى فقال عنه خالد وجاء رجل الى ابي ضمضم الغافري يستعدي
على رجل في دابة اشتراها منه وبها عيب فقال ابو ضمضم وما عيبها قال في اصل
اذنيها ماء مثل الرمانة وفي كتفها ماء مثل التفاحة وفي جبينها ماء ومثل
الجوزة وفي بطنها ماء مثل اللوزة فقال الغافري قم عنا يا بارد هذه صفة
بستان لا عيب دابة وهبت ريح شديدة فقال الناس قامت القيامة فقال ازبد
المخنث فيا قيامة بلا خروج دابة ولا خروج دجال هذا قيامة لا يكون وكتب سليمان
بن عبد الملك الى عامله بالمدينة ان احص المخنثين واخصهم مخصاهم وكان
فيهم دلال المخنث فمر بهم رجل فقال له ما هذا فقال الختان الثاني فلا ثم التخنيث
ولما طلب ابن حسان الاعرج ان يخلفه خبيب بن ثابت فنظر اليه ودعا له
فقيل له لم تدعو له ومعروف حسان الاعرج قال علمت ادعوا الله بالحسنى وابن سيرين يقو
واتت امرأة الى بلال بن ابي بردة وولداه موسى لا تشعر في امرها تعمد بينهما وبين زوجها
فاوجب الحكم ان فرق بينهما فقالت له المرأة يا بني موسى ما خلقكم الله الا للتعب بو

م له

من الناس وحج سليمان بن الاعمش ومعه جماعة فحدا بهم الجمال بشيء فاهتزوا
طربا به فقيل لسليمان بن الاعمش وكان بيده عصى يا ابا محمد السنا حاجا فقال بلى
وذكر من تمام مناسك الحج ضرب الجمال وقال الهيثم بن عدي فخرجت عند ابن عباس
رضي الله عنه مجانات هربت من مكة فيها ثياب من عمل اهل اليمن واخرى من مصر فغلتها الستة
ترجع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من جاء تدهرية وعند كل قوم جلوس منهم
منهم كان فقال يا ابن اخي انما ذلك في التمر والشعير وما اشبههما وانما في
الثياب الغبن فيه فلا وكما احضر المامون اعترضه رجل في الطريق فقال يا امير المؤ مير
انا رجل اريد الحج فقال الدالطريق اماما فقال وليس لي نفقة فقال قد سقط عنك
الفرض فقال اني جئتك مستمنحا لا مستفتيا فامر له بجائزة وضحك وقال ابو
علي البصير في العمياء اني ولدت قبل طلوع الشمس بيسير فقال فلذلك كنت ساديا
لانه وقت انتشار الشمس ووقع حرب في بعض الثغور فخرج رجل يغزو بلا
نشاب فقيل له في ذلك فقال انا اخذ النشاب مما يجيئنا من العدو فقيل له فان لم
يجئ فقال لا يكون بيننا وبينهم قتال وتغدى ابو الحارث عند رجل فقدمت دجاجة حجة
فقال الغلام انما كان ينبغي ان تقدمها في اول الطعام ان رفعتها فلما كان في اليوم
الثاني اتى بها في وسط الطعام فقال الم اقل لك انما تقدمها في اول الطعام
فقال له ابو الحارث دجاجتك هذه بمنزلة الهواء امنها ناحية وكان بعضهم
يقدم على مائدته خبزا درمك مقدار ما ياكله وحده ويدفع جليسه خبزا احمر
وكانت منه عادة تدفع من يواكله بعض مائدته يوما انسان لم يحضرها قبل

ضع ذلك فلما وضع الرغيف بين يديه مد الرجل يده وأخذ منه فقال له صاحب المنز
ما هذا قال اشتهيت ان آكل خبزا بهذا الخبز فخجل في الدار وعلم فيه فعله وسرق
رجل بخيل عشرة آلاف درهم فما ظهر الجزع عليه فقال بعض الناس من اين اكتسبتها
قال كنت اجمع الدرهم الى الدرهم منذ ثلاثين سنة قال فهل كنت تخرج نفسك ان تفعل
بها شيئا من ابواب البر قال لا قال فهل كنت تؤمل ان تتمتع بها نفسك قال لا وانما
كنت اجعلها في جراب تحت راسي استلذ بها قال فاجعل تحت راسك حجرا عوضا
منها وكان بعضهم يتظاهر فتكلف رياح الجوهري ولا يخفى وقد عزاه ال
وربما دخل وهم ياكلون او حين تجعل المائدة فيقول العز لله الغريب من كان
يستطيع ان يصبر عن هذا الطعام وقد كان في اللوح المحفوظ انه لا بد ان آكله
فلما اكثر من ذلك قال له رياح تعال انت في غير هذا الوقت فان جئت ما تاكله
فالعز الغريب وآبائهم وكان الواثق شديد المحبة للباذنجان وكان يعمل له كل
يوم الوان كثيرة فياكل منها كل يوم ثلاثمائة باذنجانة من جهة السيد المعتصم يقول
له يا بني هل رايت خليفة اعمى فقط فقال للرسول ابلغ امير المؤمنين انه قد تصدقت
بثلثي على الباذنجان وجاء بعض الثقلاء الى بعض الظرفاء فقال له بلغنا عنك
ان لك اربعة الاف كلمة من الجواب المسكت واحب ان تعلمني بعضها فقال سل
عما بدا لك حتى اعلمك قال ان قال لي احد اسكت يا ثقيل فما اقول له قل صدقت فخجل
لا الرجل وانصرف وجلس ثقيل الى جانب ظريف ثم قال لعلك استثقلتني فقال يعلم الله
انه استثقلتك في بيتك فكيف وانت بجانبي ورفع رجل الى القاضي بحيث رقعة وانت

بيضاء ليس فيها شيء فقال له البعض يا هذا ليس في رقعتك شيء مكتوب فقال له
يا سيدي اكتب فيها انت ما يليق بفضلك فكتب فيها ان يعطى مالا جزيلا وسأل
ابو العيناء احمد بن صالح حاجة فوعده بها فلما طالبه بها استعفاه فقال
احمد فاتني هذا الخير والحظ فقال ابو العيناء بحاجتي اذ أصيبت بمضيك ومقتي
حاجته وعوتب بعضهم على ما يتعاطاه من الحمق فقال احمق يعولني خير من عاقل
اعوله ونظر الحسن يوما الى رجل عليه بزة حسنة وحالة جميلة فقال من
هذا فقيل له ضراط فقال الحسن ما طلب احد الدنيا بما تستحق الا هذا واشترى
رجل ثلاثة ارطال لحما وقال لامرأته اطبخيه وخرج الى شغله فطبخته
المرأة واكلته فلما جاء زوجها قال هات ما طبخت فقالت له اكله السنور
فاخذ الرجل السنور ووزنه فاذا فيه ثلاثة ارطال فقال لها هذا وزن السنور
فاين اللحم او هذا وزن اللحم فاين السنور وكان السمك في زمن كسرى عزيزا
فجاءه صياد بسمكة فيها ثمانية ارطال فامر له باربعة آلاف درهم
فقالت له جارية تعطيه في ثمانية ارطال سمك اربعة آلاف درهم فقال
رديه فامر برده ثم قالت له سمكتك هذه ذكر ام انثى طمعا في ان يقول
لها ذكر فتقول انثى نريد او يقول انثى فتقول ذكر اردنا ففطن الصياد فقال
لها من خنثى لا ذكر ولا انثى فقال كسرى زه زه وله اربعة آلاف درهم اخرى فقبض
الصياد المال وانصرف فسقط له درهم فاكب عليه واخذه فقالت له
الجارية انظر خساسته وشره اذ له اعطيته ثمانية آلاف درهم واكب

بحضرته أخذ درهم فأمر كسرى برده فقال له إنسان لم ردته فقال كان على الدرهم
صورة الملك فأجللته أن يقع على الأرض فقال كسرى أعطوه أربعة آلاف
درهم ثم قال مثلها أيهن النساء وكان رجل قاعدا في مجلس وليمة فكل من دخل
وسعوا له فضاق الرجل فقام يخرج فقيل له إلى أين قال أخرج وأدخل عساكم أن
توسعوا لي وقيل لأعرابي لمن هذه الإبل قال لله وهي في يدي وقال كاتب لابن عبد
الله بن جعفر فقال في مكاتبته يا أبا الفضل فقيل له ليس هذه كنيته
فقال إن لم تكن كنيته فهي صفته وقعد أبو الحارث إلى قينة بالمدينة صدر
نهار فجعلت تحدثه ولا تذكر الطعام فلما طال ذلك به قال ما لي لا أسمع
للغداء ذكرا فقالت سبحان الله ما تستحيي أما في وجهي ما يشغلك عن هذا فقال
لها جعلت فداك لو أن جميلا وبثينة قعدا ساعة لا يأكلان لبصق كل
واحد منهما في وجه صاحبه ثم افترقا وحضر أبو نواس مجلسا فيه فتيان فقيل
له أبا نواس ليتنا بناتك قال نعم ونحن على دين المجوسية وذلك لأن المجوس
ينكحون بناتهم ونظر عمران بن حطان إلى امرأته وكانت من أحسن النساء وكان هو
من أقبح الرجال فقال إني وإياك في الجنة إن شاء الله قالت وكيف ذلك قال لأني
أعطيت مثلك فشكرت وابتليت بمثلي فصبرت وجاء أعرابي إلى ابن الزبير فقال
أعطني وأقاتل عنك أهل الشام قال اذهب فقاتل فإن أغنيت أعطيتك قال
أراك جعلت روحي نقدا ودراهمك نسيئة وقيل لأشعب ما أحسن الغناء قال
نشيش المقلى قيل فما أطيب الزمان قال إذا كان عندك ما تنفق وكتب عامل

عمان

عمال الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إنا أتينا بساحرة فألقيناها في الماء فطفت
على الماء فكتب له عمر لسنا من الماء في شيء ان قامت عليها بينة والا فخل عنها وقال
الأصمعي سأل علي بن أبي طالب ابنه الحسين رضي الله عنهما كم بين الايمان واليقين
قال أربع أصابع قال وكيف ذلك قال الايمان كل ما سمعته أذناك وصدقه قلبك
واليقين ما رأته عيناك فصدقه قلبك وليس بين الأذن والعين إلا أربع أصابع
وقال الحسن لفرقد السبخي بلغني أنك لا تأكل الفالوذج قال يا أبا سعيد أخاف
ألا أؤدي شكره قال يا لكع هل تؤدي شكر الماء البارد في الصيف والحار في
الشتاء أما سمعت الله يقول كلوا من الطيبات وكلوا من طيبات ما رزقناكم
وسمع الحسن رجلا يعيب الفالوذج فقال لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن
ما عاب هذا مسلم وقيل لبعض أهل المدينة ما لك تقل الأكل جدا قال انما آكل لأحيى
وغيري يحيى ليأكل ودعا عبد الملك بن مروان رجلا الى الغداء فقال ما بي فضل
يا أمير المؤمنين فقال لا خير في رجل يأكل حتى لا يكون فيه فضل وقيل للأحنف بن
قيس أي الشراب أطيب قال الخمر قيل له وكيف عرفت ذلك وأنت لم تشربها قال
لأني رأيت من تحل له لا يتعداها ومن حرمت عليه انما يتردد حولها وقال قيس لغير
ابن ساعدة أي الأشربة أفضل عاقبة في البدن فقال ما صفا في العين واشتد على
اللسان وطابت رائحته في الأنف من شراب الكرم قال فما تقول في مطبوخه قال مرعى
ولا كالسعدان قال فما تقول في نبيذ الزبيب قال ميت أحيي فيه بعض المنفعة ولا
يكاد يحيى من مات قدم وقيل لأبي مالك لا تشرب الخمر قال لا أشرب ما يشرب عقلي

سقعن

هو طبيخ الخالص بالعسل والسمن

أي الحسن

وقيل لعثمان بن عفان رضي الله عنه ما منعك من شرب الخمر في الجاهلية ولا حرج
عليك فيها فقال إني رأيتها تذهب العقل جملة وما رأيت شيئا يذهب جملة ويعود
جملة ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم وهم يشربون ويوقدون في الأخصاص اخصاص
فقال نهيتكم عن معاقرة الشراب وعن الوقود في الأخصاص فأوقدتم وهم ثبات بهم
فقالوا مهلا يا أمير المؤمنين نهاك الله عن التجسس فتجسست ونهاك عن الدخول
بغير إذن فدخلت فقال هاتان بهاتين وانصرف وهو يقول كل الناس أفقه منك
يا عمر وكان بالمدينة أحمق فأتى يوما عينا يغتسل فيها من خلل ثيابه فقيل له
بللت ثيابك فقال إنها إن تبتل على غيري أن تجف على غيري وحكى الهيثم بن عدي
قال بينما أنا بكناسة الكوفة إذا برجل مكفوف قد وقف على نخاس الدواب فقال
له ابغني حمارا ليس بالصغير ولا بالكبير إذا خلا الطريق تدفق وإذا كثر الزحام
ترفق وإن أقللت علفه صبر وإن أكثرته شكر إن ركبته هام وإن ركبه غيري نام
فقال له النخاس يا أبا عبد الله اصبر فإن مسخ الله القاضي حمارا أصبت حاجتك
إن شاء الله تعالى **الباب الثالث في أبيات شعر وقعت**
جوابا واستعملت خطابا اجتمع ناس من الشعراء وأتوا منزل أعرابي
الهماع وصاحوا به فخرجت بنت له صغيرة فقالت ما تريدون فقالوا نريد أباك
نهجوه ونفضحه فقالت ∴ تجمعتم من كل أوب ووجهة ∴ على واحد لا زلتم قرن واحد
فاستحيوا وانصرفوا خجلين ورمت امرأة ماجنة للجوزي رقعة فيها مكتوب ما
يقول سيدي في امرأة أصابها حكك في فرجها فأجابها ∴ يقولون ليلى بالعراق مريضة ∴

فياليتني

۞ فيا ليتني كنت الطبيب المداويا ۞ وخلا ثمامة بن أشرس بجارية معه فقال
فقال ويحك ما أوسع حرك فقالت ۞ نفيت العبرات لم قد كان يملأه ۞ ويشتكي
الضيف فيه حيث يلقاه ۞ ولقي كثير الفرزدق فقال له الفرزدق ويعرض له بسرقته
للشعر يا أبا صخر أنت أنسب العرب حين تقول ۞ أريد لأنسى ذكرها فكأنما ۞
تمثل لي ليلى بكل سبيل ۞ فقال له كثير يعرض بسرقته أيضا وأنت يا أبا فراس أفخر
العرب حيث تقول ۞ ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا ۞ وإن نحن أومأنا إلى الناس
وقفوا ۞ وهذان البيتان لجميل سرق الفرزدق واحدا وكثير واحدا فقال الفرزدق
هل كانت أمك ترد البصرة قال لا ولكن كان أبي كثيرا ما يردها فعجب من كل واحد
منهما بصاحبه ومر الأقيشر الأسدي بقوم من بني عبس فقال بعضهم يا أقيشر وكان
يغضب إذا دعي بذلك فنظر إليه وأنشأ يقول ۞ أتدعوني الأقيشر وذلك اسمي
وأدعوك ابن مطفئة السراج ۞ تناجي خدنها بالليل سرا ۞ ورب الناس
يعلم ما تناجي ۞ فسمي الرجل ابن مطفئة السراج ودخل رجل إلى الحسن بن عبد
الحميد أحد الناس على باب محمد بن سليمان فقال أمثلك يرضى بمن أقفال ۞
أمير ثم نعيش ثم كرهما بهم ۞ ولا يكون النعمان يزيد بينهما ۞ وقال ابن مسلم
أتيت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن عبد كان فحجبني فكتبت إليه ۞
إني أتيتك للتسليم أمس فلم ۞ تأذن علي لك الأستار والحجب ۞ وقد علمت بأني لم
أرد ولا ۞ والله ما ردني الأعلام والأدب ۞ فأجابه ابن عبد كان ۞
لو كنت عاينت بالحسنى لقلت كما ۞ قال ابن أوس قديما فالأدب اليسر الحجاب

بمقتر عنك في املاق ان السماء ترجى حين تحتجب ۞ وقيل لجبان في موقع حرب
تقدم فقاتل فانشا يقول ۞ وقالوا تقدم قلت لست بفاعل ۞ اخاف على
فخارتي ان تحطما ۞ فلو كان لي راسان اتلفت واحدا ۞ ولكنه راس اذا مات
اعقما ۞ فأيتم اولادا وارمل نسوة ۞ فكيف على هذا ترون التقدما ۞ ووقف
بعض الشعراء بباب امير له قد طلبه فلما مثل بين يديه انشا له ۞ ماذا اقول اذا
اتيت معاشري ۞ صفرا يدي من جود اروع مجزل ۞ ان قلت اعطاني كذبت وان اقل
بخل الامير بماله لم يجمل ۞ ولانت اعلم بالمكارم والعلا ۞ من ان اقول فعلت
ما لم تفعل ۞ فاختر لنفسك ما اقول فانني ۞ لابد مخبرهم وان لم اسال ۞ فاعطاه
عشرة الاف درهم وكتب معها ۞ أعجلتنا فاتاك عاجل برنا ۞ قلا ولو امهلتنا
لم نقلل ۞ فخذ القليل وكن كانك لم تسل ۞ ونكون نحن كاننا لم نفعل ۞ وقدم
الحطيئة المدينة فوقف على عيينة فقال له اعطني فقال ما لك عندي حق
فاعطيكه وما في مالي فضل عن عيالي فخرج مغضبا وعرفه جلساؤه فامر به
ثم قال له يا هذا انك وقفت الينا فلم تستأنس ولم تسلم وكتمتنا نفسك كانك
كنت محتشما قال هو ذاك قال فاجلس فلك عندنا ما تحب فجلس فقال له من
اشعر الناس قال الذي يقول ۞ ومن يجعل المعروف من دون عرضه ۞ يفره ومن لا
يتق الشتم يشتم ۞ وأتى الشعبي شيخا امكاد في يده قدحا يغني وينشد
فوقف عليهم ثم قال ۞ فتيا تيا غيبة داء مخامر ۞ لعن مراعي افنانا استحلة
وقال الحسين بن علي لما انعي سفيان بن عيينة ومات نفر اكرم العلماء تكلا

الناس

الناس عليه يسألونه فأنشأ يقول ؛ خليت الديار فسدت غير مسود ؛
ومن الشقاء تفردي بالسودد ؛ وقال بعض الشعراء لأبي العيناء أبا العيناء
لو مت لم يفقد الناس منك إلا وصفهم وا فقال ابن بما ؛ أردت مذمتي فأجرت
مدحي ؛ فحمد الله ذلك لا بجهدنا ؛ فلا تك واثقا ابن أبي عمر ؛ فقد يأتي اللفظ
بضد عمرنا ؛ أجل الناس قد فرقوا هبوا فلو ذا إنا الموتى لهم فهبوا فما زال يغيظونكم
في حمونه بكم وقيل لأبي العيناء إن جماعة الكتاب يلومونك فأنشد
؛ إذا رضيت عني كرام عشيرتي ؛ فلا زال غضبانا علي لئامها ؛ وقال له يوما
عبيد الله بن سليمان اعذرني فإني مشغول فقال له إذا فرغت لم نحتج إليك
وأنشد ؛ فلا تعتذر بالشغل عنا فإنما ؛ تناط بك الآمال ما اتصل الشغل
وقيل له إن الناس مع أبي علي البصير عليك وهم إليه أميل فقال ؛ شغفتم الذي
كنا رمينه ؛ فقالوا أبغضوها فقلت أدى ؛ كبغض بني فهر بني علما ؛ ولا ذنب
سوى أحمد ومحمد ؛ وأتى العيار بن الهيثم بغلام سكران فقال له الدابر من أنت
فقال ؛ أنا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره ؛ وإن نزلت يوما فسوف تعود ؛
فظن أنه ابن أحد الأشراف فخلى سبيله فكشف عنه فإذا ابن فوال وسئل
ابن شبرمة عن إنشاد الشعر هل ينقض الوضوء أم لا فأنشد ؛ يا صاح أي فتاة
كنت أعشقها ؛ عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول ؛ ثم قام فصلى وحضر
المنصور على كاتب له فأمر بإحضاره ودعا بالسياط فقال يا أمير المؤمنين
؛ ونحن الكاتبون وقد أسأنا ؛ فهبنا للكرام الكاتبينا ؛ فضحك منه وعفا

عند وآبطها عبد الله بن يحيى على الديوان فأرسل اليه المتوكل يستعفيه فعرضها عليه
فكتب اليه ، عليل من مكانين ، من الإفلاس والدين ، ففي هذين لي شغل
وحسبي شغل هذين ، وقال الأصمعي رأيت أعرابيا يفاخر أخاه فقال له أخوه
والله لما تفخرن فقال وكيف تفخرني وأنا أبوك وأخو أمك قال اسمع ما أقول
، لئيم أتاه اللؤم من ذات نفسه ، ولم يأت من إرث من أم وأب ، وكان
الفرزدق جالسا عند الحسن البصري فجاءه رجل فقال يا أبا سعيد إنا نكون في هذه
البعوث والسرايا فنصيب المرأة من العدو وهي ذات زوج أفتحل لنا من غير أن
يطلقها زوجها فقال الفرزدق قد قلت أنا مثل هذا في شعري فقال له الحسن وما قلت
قال قلت ، وذات حليل أنكحتنا رماحنا ، حلال لمن يبني بها لم تطلق ، قال
الحسن صدقت ثم أقبل رجل آخر فقال يا أبا سعيد ما تقول في الرجل يشك في الشيء
هو والله فيقول هذا والله بلا نية ثم لا يكون منه وفاء في يمينه قال الفرزدق وقد
قلت أنا مثل هذا فقال له الحسن وما قلت قال قلت ، ولست بمأخوذ بقول
تقوله ، إذا لم تعمد عاقدات العزائم ، قال الحسن صدقت واستعدت
امرأة على زوجها عباد بن منصور وزعمت أنه لا ينفق عليها فقال لرؤبة بن
العجاج احكم بينهما فقال ، فطلقوا إن كنت لست بمنفق ، فما الناس إلا
منفق أو مطلق ، وقال علي بن الجهم قلت لقينة ، هل تعلمين وراء الحب منزلة
، تدني اليك فإن الحب أقصاني ، قالت نعم من باب الذهب وانشدت ،
اجعل شفيعك منقودا تقدمه ، فلم يزل آمرا دنيا من ليس بالداني ، وقال العتابي

ابن ابراهيم الموصلي كان بالمدينة رجل جعفري من ولد جعفر بن ابي طالب وكان يحب
الغناء وكان يتعشق قينة بالمدينة فقال يوما لاخوانه قوموا معي الى منزل
الجارية حتى نكاشفها فقد والله ايتمتني وكادت وان قتلت نفسي وافرحة
ضيعتي فقاموا معه حتى وقفوا ببابها فقرعه فخرجت اليه فاذا هي املح
الناس ذاتا وشكلا فقال لها يا جارية اتغنين : وكنت أحبكم فسلوت عنكم
عليكم في دياركم السلام : فاستحييت وخجلت وبكت وقالت يا جارية
هات عودي والله ما احسن هذا ولكن غيره وغنت : تحمل اهلها منها
فبانوا : على آثار من ذهب العفاء : قال فاستحيى والله صاحبنا ثم
تصبب عرقا ثم قال لها يا سيدتي هل تحسنين ان تغني : واخضع للعتبى اذا كنت
ظالما : وان ظلموا كنت الذي اتنصل : قالت والله ما احسن هذا ولكن غيره
ثم غنت : فان تقبلوا بالود أقبل بمثله : وننزلكم منا بافضل منزل :
قال فبرز مع الباب ودخل وارسل غلاما فحمل اليه حوائجه وقال الغر الله لا اهل
والولد والضيعة وكتب البعث على رجال من الكوفة فخرج واباد جارية
ونهسا وكان منتهى وجا بابنة عم له فكتب اليها : ألا ابلغوا أم البنين بأننا
غنينا واغنتنا الغطارفة الجحر : بعير مناط المنكبين اجمر : وبيضاء
كالتمثال زينها العفر : فمنزلنا أيام العز ورهن : لحاجة نفسي عيش
بنصها الجنن : فلما وردت ما كتابه قرأته وقالت يا غلام هات الدواة ثم كتبت
: ألا اقر منا السلام وقل له : غنينا واغنتنا غطارفة المزحج : اذا شئت

غنّانِ غلام من خجل ؛ ونازعته من ماء معتصم الورد ؛ وارتشاء منهم ناشئ من
كبد ؛ الى كبر ملساء او كاهل نفر ؛ فما كنتم تقضون حاجة اهلكم ؛ حضورا
فتقضونها على النأي والبعد ؛ فعجل علينا بالسراح فانه ؛ منانا ولا نرعى
لك الله بالعهد ؛ فلا فقد الجند الذين انت فيهم ؛ وزاد جنود الناس فقدا على
فقد ؛ فلما ورد كتابهما الى يزيد علي ان ركب وازدف الجارية وخرج بها فكان
أول شيء بدأ به بعد السلام ان قال لها بالله هل كنت فاعلة فقالت الله في
قلبي اجل واعظم وانت في عيني اضخم واذل من ان اعصي الله فيك فكيف ذقت
طعم الغيم من بعد لها الجارية وانصرف الى بعيد ؛ ونظر ابن ابي ذئب الى عائشة
بنت طلحة تطوف بالكعبة فقال لها من انت فقالت ؛ من اللائي لم يحججن يبغين
حسبة ؛ ولكن ليقتلن التقي المغفلا ؛ فقيل له يا ابا عبد الله فقال صان الله ذلك
الوجه عن النار فقيل افتتنت يا ابا عبد الله فقال لا ولكن الحسن محبوب وقال
الشافعي رضي الله عنه تزوج رجل امرأة حديثة على امرأة قديمة فكانت جارية
الحديثة تمر بباب القديمة فتقول ؛ وما يستوي الرجلان رجل صحيحة ؛
ورجل رمى فيها الزمان فشلت ؛ ثم تعود فتقول ؛ وما يستوي الثوبان ثوب
به البلا ؛ وثوب بأيدي البائعين جديد ؛ فمرت جارية القديمة بباب
الحديثة وانشدت ؛ نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ؛ ما الحب الا للحبيب
الاول ؛ كم منزل في الارض يألفه الفتى ؛ وحنينه ابدا لاول منزل ؛ وقال
الهيثم بن عدي كانت تحت العريان بن الاسود بنت عم له فطلقها فتبعتها

نفسه

تعشقه فكتب اليها يعرض لها بالرجوع فكتبت اليه : ان كنت ذا حاجة فاطلب
لها بدلا : ان الغزال الذي ضيعت مشغول ! فكتب اليها : ان كنت ذا شغل
فالله يكلؤه : فقد لهونا به والحبل موصول ! وقد قضينا من اشتياقكم اربا
وفي الليالي وفي ايامها طول ! وطلق الوليد بن يزيد زوجته سعدى فلما تزوجت
اشتد ذلك عليه وندم فدخل عليه اشعب فقال له ابلغ سعدى عني رسالة
ولك عندي خمسة آلاف درهم فقال عجلها فامر له بها فقبضها فقال هات رسالتك
فقال ائتها وانشدها : اسعدى هل اليك لنا سبيل : ولا حتى القيامة من تلاق
بلى ولعل دهرا ان يواتي : بموت من حليلك او فراق ! فاتاها فاستاذن عليها
فاذنت له وقالت ما بدا لك في زيارتنا فقال يا سيدتي ارسلني اليك الوليد
برسالة وانشدها الشعر فقالت لجواريها خذن هذا الخبيث فقال يا سيدتي
جعل لي على ذلك خمسة آلاف درهم قالت والله لاعاقبنك او تبلغ اليه ما اقول
قال يا سيدتي اجعلي لي شيئا قالت لك بساطي هذا قال قومي عنه فقامت
فالقاه على ظهره وقال هات رسالتك قالت له قل له : اتبكي على سعدى
وانت تركتها : فقد ذهبت سعدى فما انت صانع ! فلما بلغه ذلك سقط
في يده وقال لاشعب اختر مني احدى ثلاث خصال اما ان نقتلك واما ان نطرحك من
هذا القصر واما ان نلقيك الى تلك السباع فتحير اشعب واطرق طويلا ثم
رفع راسه وقال يا سيدي ما كنت لتعذب عينين نظرتا الى سعدى فتبسم
وخلى سبيله ودخل امية بن عبد الله على عبد الملك بن مروان وبوجهه

اثره فقال اما هذا فانه بات بالليل ما بها احباب وجهي فقال عبد الملك ؞
رايته من بعد الحمى يوما بحسرتهما ؞ وللشارب فيهما المزمنين مصارع ؞ فقال الا واخزاك
الله يا امير المومنين بسوء ظنك قال بلى لا واخزاك الله بسوء ظنك ومنعه وشهد
عند سوار القاضي رجل فرد شهادته لانه كان يشرب النبيذ فقال ؞ اما النبيذ فاني
غير تاركه ؞ ولا شهادة لي قدام سوار ؞ وكان بعض المشارقة يسمى كمال الدين
يهوى غلاما اسمه بدر الدين فكتب اليه ؞ يا بدر دين الله هل من لقا ؞ فيه حبك
مثل الخيال ؞ لا تخش من عيب اذا زرته ؞ فما يعاب البدر عند الكمال ؞ فسمع بذلك
عاشق اخر فكتب اليه ؞ يا بدر لا تسمع مقال الكمال ؞ فكل ما قال زور ومحال ؞ البدر
يرمى الخسف في نصفه ؞ وانما يخسف عند الكمال ؞ وقال الرشيد وقد سيقت
اليه جارية وكانت ثيبا ؞ قالوا احب مغيرهم فاجبتهم ؞ اشهى المطي الي ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة ؞ نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب ؞ فاجابته الجارية بقولها
ان المطية لا يلذ ركوبها ؞ مالم تذلل بالزمام وتركب ؞ والدر ليس بنافع اربابه
؞ مالم يؤلف في النظام ويثقب ؞ وقال الاصمعي كنت عند الرشيد فجاءه نخاس
بجارية للبيع فنظر اليها الرشيد ثم قال للنخاس اذهب بجاريتك فلولا كلف
في وجهها وخنس في انفها لاشتريتها فخرج بها فلما بلغت الستر قالت ردني يا امير
المومنين انشدك بيتين فامر بردها فانشدت ؞ ما سلم الظبي على حسنه
كلا ولا البدر الذي يوصف ؞ فالظبي فيه خنس بين ؞ والبدر فيه كلف يعرف
فاشتراها الرشيد وكانت من احظى جواريه عنده الحديقة الثانية

في فقرات عجبات يستجلب بها السرور ومضحكات تميل اليها النفوس وتنشرح بها
الصدور وفيها خمسة ابواب الباب الاول في ترويح الارواح بمستحسن المزاح
كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فمن ذلك قوله لاحدى عجائزه ان الجنة
لا تدخلها عجوز فلما جزعت من ذلك قال لها ان الله يخلقهن يوم القيامة شواب
ابكارا وقال صلى الله عليه وسلم لامرأة ما فعل زوجك الذي في عينيه بياض فلما جزعت
من ذلك قال لها اوليس في كل عين بياض وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
احملني قال انا حاملك على ولد الناقة قال وما اصنع بولد الناقة فقال صلى الله عليه
وسلم وهل تلد الابل الا من النوق وقال صلى الله عليه وسلم دخل نعيمان الجنة ضاحكا لانه
كان يضحكني وروي ان نعيمان رضي الله عنه اصابه رمد في عينيه فعاده رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجده ياكل تمرا فقال له اتاكل التمر وانت ارمد فقال له نعيمان
انما آكل من الجهة الاخرى فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لسفيان الثوري انا م
المزاح هجنة فقال بل سنة وقال عبد الله بن عمر لجاريته خلقني خالق الخير
وخلقك خالق الشر فبكت فقال لا عليك فان الله هو خالق الخير والشر
جميعا وكانت سويداء لبعض الانصار تختلف الى عائشة رضي الله عنها تلعب
بين يديها وتضحكها وربما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على عائشة فيجدهما
عندها فيضحكان جميعا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم فقدها فقال يا عائشة ما
فعلت سويداء قالت انها مريضة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودها فوجدها سويداء م
في الموت فقال لاهلها اذا توفيت فآذنوني فلما توفيت اعلموه فشهدها

وصلى عليه وقال اللهم انما كانت جريمة على ان تضحكني فاضحكهما فرحا وفي بعض
الكتب المتقدمة ان يحيى وشمعون كانا من الحواريين فكان يحيى لا يجلس مجلسا الا ضحك
واضحك من حوله وكان شمعون لا يجلس مجلسا الا بكى وابكى من حوله فقال شمعون
ليحيى ما اكثر ضحكك كأنك قد فرغت من عملك فقال له يحيى ما اكثر بكاءك كأنك
قد يئست من ربك فاوحى الله الى عيسى عليه السلام ان احب السيرتين الي سيرة
يحيى وفي بعض الكتب المنزلة ايضا ان عيسى بن مريم لقي يحيى بن زكرياء فقال
له عيسى انك لتتبسم تبسم آمن فقال له يحيى انك لتعبس تعبس قانط فاوحى
الله الى عيسى عليه السلام ان الذي يفعل يحيى احب الي وكان عبد الله بن محمد بن عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيه مزاح فدخل على عائشة ام المؤمنين رضي الله
عنها وهي مريضة والناس يعودونها في مرضها الذي ماتت فيه فقال لها انى تجدينك
بابي من تيك نفسي فقالت في الموت فقال فلا اذن اذ اجتبستني وقالت له ما
تدع مزاحك على حال ولقي نعيمان وهو من قدماء الصحابة وكان رجلا صالحا
مع ما كان فيه من المزاح اعرابيا معه عكة عسل فاشتراها منه وجاء بها الى
عائشة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها فقعد على الباب وقال خذوا ثمنها فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه ظنا انها له وهرب نعيمان وترك الاعرابي على الباب فلما طال جلوسه
صاح يا هؤلاء ردوا علي عسلي ان لم يحضر الثمن فسمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فدى
بالعكة ثمنه فلما جاء نعيمان قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك
على ما فعلت يا نعيمان قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يحب العسل ولم

يكرعني ثم ضحك النبي صلى الله عليه وسلم ومر نعيمان بابن نوفل البصير وهو في
المسجد فقال له ادلني اريد ان ابول فاخذ بيده وحمله الى موضع في المسجد وقال له
اجلس ومضى وتركه فبال فصاح الناس به يا ابا المغيرة انك في المسجد
فقال نعيمان اجلسني فقال ما امنا لله علي ان اضربه بعصاي هذه ان وجدته فبلغه
الخبر فجاءه بعد ذلك وهو لا يعرفه فقال له هل ادلك على نعيمان قال نعم قال
فقوده ايضا وجاء به الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال هذا نعيمان فعلاه
بالعصا فصاح الناس به ويحك هو عثمان فقال من قادني اليه قالوا نعيمان
قال والله لا تعرضت له بسوء ابدا وخرج نعيمان وسويبط بن عبد العزيز في تجارة
مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان سويبط على الزاد فجاءه نعيمان في بعض
منازلهم فاستطعمه ان يطعمه من الطعام فقال له حتى يجيء ابو بكر فذهب
نعيمان الى قوم من رؤساء الحي اتاهم فيه فقال لهم ان لي عبدا اجمل فهل لكم في
ان تشتروه مني فقالوا نعم فقال انه ذو لسان وربما يقول انا حر فتسمعون منه
فلا تغرونه وتفسدوا على غلامي فقالوا لا عليك نحن لا نسمع قوله فاشتروه منه
بعشر من الابل فقبضها منهم وجاء بهم الى سويبط فقال لهم هذا هو فقالوا له قم
معنا قال وما الخبر قالوا قد اشتريناك من مولاك قال ومن مولاي قالوا نعيمان قال
كذب وفجر فتلكأ فوضعوا عمامته في عنقه وذهبوا به وجاء ابو بكر وطلب
سويبطا فلم يجده فاخبر بفعل نعيمان فذهب هو واصحابه الى القوم وخلصوه منهم
وردوا اليهم ابلهم فلما اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك هو واصحابه

من ذلك واتى رجل ابن سيرين فقال ما تقول في رؤيا رايتها كان لي غنما وكنت اعطي
فيها ثمانية دراهم في كل راس فابيت ان ابيع فبعتهن عشرة فلم ار شيئا فغلقتهما
ومددت يدي وقلت ما اتوا اربعة ان بعته فلم اعط شيئا فقال ابن سيرين لعلهم
اطلعوا على عيب في الغنم فكتموها فقال بمكر وماذا كرت وقيل للقاضي شريح ايما
اطيب الجوزنيق او اللوزنيق فقال لا احكم على غائب وقيل لابن سيرين من اكل سبع
رطب على الريق سكنت في بطنه فقال ان كان ممن ينبغي للوزنيج اذا اكل ان يصلي
التراويح وسئل ابن سيرين عن رجل فقال توفي البارحة فلما راى وجه الرجل السا
قال الله الذي يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال رجل للاعمش كيف
بت البارحة من خلل البيت فاخرج من اشه ومخرته ومسها واضطجع وقال هكذا
بت البارحة وسال رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال خللها فقال اني اخاف ان
لا يبلها الماء فقال ان خفت ذلك فانقعها من اول الليل وكان الشعبي جالسا مع
اصحابه واذا الجمال على عاتقه دن فلما راى الشعبي وضع الدن عن عاتقه وقال
رحمك الله ما اسم امراة ابليس فقال الشعبي ذلك نكاح ما شهدته وجاء
رجل فقال كيف كان طالع ابليس فقال له ان المنجمين لا يعرفون طالع مولود
حتى يعرفوا وقت ولادته فسله عن الوقت الذي ولد فيه وتجيء حتى اعرفك
بطالعه وجاء رجل فقال تزوجت امراة ومن عجلة ابطا ان ازفهما بالعيب
قال ان كنت تريد ان تسلم من عليها فطلقها وجاء رجل فقال اصاب ثوبي
البول قال اغسله قال بماذا اعزك الله قال بالخل واختصم الطفاوي مع بنيه

راسبر

راسب في ابن بن عبيد العنبري فغار الى زياد واقاموا جميعا البينة فاشكل على زياد
امرهم فقال سعد من بني تميم ومن بني عدي اصلح الله الامير ولني الحكم بينهم فقال
وما عندك في ذلك قال ارى ان يلقوا في النهر فان رسب فهو من بني راسب وان طفا
فهو من بني الطفاوة فاخذ زياد نعله وقام وغلبه الضحك ثم ارسل اليه اني
انهاك عن المزاح في مجلسي قال اصلح الله الامير حضرني امر عجبت ان انساه فضحك
زياد وقال لا تعودن وجاء رجل الى ثمامة بن اشرس يسلفه ويؤخره فقال
له هذه حاجتان وانا اقضي لك احداهما قال قد رضيت قال فانا اؤخرك ما
شئت ولا اسلفك وسال رجل عمر بن قيس عن حصاة المسجد يجدها الانسان
في ثوبه او خفه او جبهته فقال له ارم بها فقال الرجل زعموا انها تصيح حتى
ترد الى المسجد فقال دعها تصيح حتى ينشق حلقها فقال الرجل او لها حلق فقال
فمن اين تصيح اذا

الباب الثاني في المضحكات الحسنة الخفيفة

على الالسنة صرخ ديك في شجرة فسمعه ثعلب فاتى اليه فقال ابا المنذر اذنت
قال نعم قال انزل نصلي جماعة فقال الديك ايقظ الامام فتخيل الثعلب انه ديك
اخر فرءى كلبا له ذنب اكبر كالمحنة فهرب ولم يرد راسه فقال له الديك تعود
الوقت فقال انتقض الوضوء اجره وارجع ان شاء الله واخرج راع غنما الرعي
فجاء مع ابل والعصا على عنقه مرد ورغم فقيل له واين الغنم فقال لا اله الا الله
وانا اقول الذئب نسيت في الجبل وقال الاصمعي رايت اعرابيا في زمن الربيع
ينغمس في ماء ويقوم ومعه خبط كبير فيه عفر كثير فقلت له ما هذا فقال جنابات

الضعيف وآخرون فمر كلاهما العقبة فجاء ووقف على باب القصر وقال ايها الفقير
المشتكي اخرجت اليوم الشعير واخرجت الحجير من رب العالمين لولا انك عندنا لاديت
لضربتك فعزاه الاصمعي والكلثام السياك مائة وتسعين ولبثت في السجن بضع
سنين فقال له الفقراء وصلى على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقال الاصمعي دخلت
المدينة فوجدت فقيها لا يفرق من اجابة الخصم ويشغله فسألته عن ذلك فقال
ارى الناس يسعون عند غيري ويشترون من عند غيري فالظن انهم لا يرونه فاشتغل اليوم اج
وغضبت ام مصري يوما عليه فقالت له يابني حملتك في بطني تسعة اشهر وارضعتك
وربيتك ولا تكافئني على ذلك فقال لها انت تمنين علي بزخوفي في بطنك تسعة
اشهر ادخلي انت في سرتي تسع سنين ودخل الاصمعي الحمام فجعل رجل يضرط فلما كان
بعد ساعة قال له في اذنيه ولا تسمع شيئا قال لا والله يا حبيبي الا الضرطات اسمعه
خيالا وقيل لرجل ما ورثت اختك من زوجها قال اربعة اشهر وعشرا وحكي مطرف وقال
اتيت ملكا من انس يوما وهو يضحك وكان ضحكه عظيما فسألته عن ذلك فقال اما
لضرار جاء فجعل يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فارتج عليه فجعل يرددها
مرارا فقال الرجل ما اعرف منك للشيطان ذنبا الا انك لا تحسن ان تقرأ وبعث
الرشيد الى ابي نواس بمرآة مختومة فلما فتحها لم يجد فيها شيئا فجعلها طويلا ثم ردها
الى الرجل الذي جاء بها الصلع وهو يطلب منه الجواب فقال له ان اردت الجواب فانما
اكتبه في راسك ولا انصرف دون جواب فقال له اكتب فكتب بيده شعرا وكتب في
راسه وما الدنيا الا من ثم الرفعة اذا قرأتموها قبل ان الرشيد ذلك امر بجمع الرجل

اكتسبنا ما في
الشتاء ونرضى
كما رتبنا في
صح

مطيع

بصبغ حتى امتحى ذلك الكتاب بالصبغ والريش فضحك وقال المنتجع الحمام رأيت
رؤيا انصفها حق ونصفها باطل قيل له وكيف ذلك قال كنت ارى اني احمل بدرة دراهم من ثقلها
كنت اسلح في ثيابي فانتبهت فاذا السلح ولا بدرة وقال آخر رأيتني في النوم وعليه
بعسل وانا مطلي بخرء فقالت له هذا عملك الخبيث البسه الله لك قال بقي في الرؤيا شي
قالت لعنك الله يا فاسق وأراد رجل ان يتزوج في قوم فجاء يخطب فاستفتح خطبة النكاح

وما هو قال رايتك تلعقني والعقك قالت لعنك

بحمد الله فاطال في ذكر خلق السماوات والارض ثم ذكر القرون الماضية حتى ضجر من حضر ثم التفت
الى الخاطب فقال ما اسمك اعزك الله قال قد والله نسيت اسمي من طول خطبتك وهي
طالق ثلاثا ولا حاجة لي فيها فضحك القوم وتعروا في مجلس آخر وزوج خالد بن صفوان عبده امته
فقال له العبد لو دعوت الناس فخطبت فقال ادعهم انت فلما اجتمعوا تكلم
خالد فقال ان الله اجل واعظم من ان يذكر في نكاح الكلبين وانا اشهدكم اني قد زوجت هذه
الزانية من هذا الزاني ابن الزانية فضحك القوم من ذلك وخطب مصعب بن حيان خطبة
نكاح فارتج عليه فقال لقنوا موتاكم لا اله الا الله فقالت ام الجارية عجل الله موتك
الم تزد عونا الى ان تضحك القوم وانصرفوا ووجد رجل في شجرة تين باكورة في غير ابانها

كور

فجعلها في طيفور على راس غلام ليهديها للملك فاحس الغلام بخفة الطيفور واراد
ان يعلم ما فيه فرفع الغطاء وادخل يده تحت يدي الملك بحضرة صاحب المدينة امر ان
يرفع الغطاء عن الطيفور فلما رفع لم يجد في الطيفور غير باكورة واحدة فقال للغلام
فما فعلت بالاخرى فقال هكذا واخذ الباكورة التي بقيت ورمى بها في فيه واكلها
فضحك الملك من فعله وقال الاصمعي دخل ابو بكر الهذلي على المنصور فقال يا امير المؤمنين

م
فلم يجد في الطيفور غير الباكورتين فاخذ واحدة فاكلها فلما وضع الطيفور بين يديه

الذهب فمي وانتم املأ بيتا بركة فلو اذنت لي فقبلت راسك في جوف الراحة فقال اختر
بينها وبين الجائزة فقال يا امير المؤمنين ان اهون علي من ذهاب درهم من الجائزة ان لا يبقى
في فمي شيء فضحك المنصور وامر له بالجائزة وقد دخل رجل بجاية فبينما هو يمشي واذا
برجل قال له اتشتري حشيشا طيبا قال له اش قلت قال قلت لك هذا الجامع بناه يعقوب
المنصور وانفق فيه اثني عشر الف درهم اش تقول في هذا وقال رجل لاخر يا حاج
الحج امير الشراب والحشيش وتزوج رجل فاعطى البغية اجرة المهر فقال له هذا
قليل على المهر فقال له يا سيدي في الغلا واخلف عليك ان شاء الله ودخل رجل المسجد
فعثر في رجل اخر فقال له اعمى انت قال انا هو اعمى لو شاء الله كل ما في هذا المسجد
يكون لسبيل في ميورقة وجاء رجل الى معبر فقال له رايت بنفسي وانا اطليها بالنخال
فقال له المعبر يلزمك كلب اما تسمع من اختلط مع النخالة اكلته الكلاب ووجد اشقر
يوما وزير السلطان يخرج للصيد وهو يلبس السباط فقال لهم ان بعثه الله علي قيل له
وكم ذلك قال كان قد تقول لي لا بعثك الله علي ما دام الكلب يمشي حافيا وترى
سيدي الوزير يلبس السباط وكانت امراة تمشي في الطريق ومعها زوجها وكانت جميلة فقال
لها رجل حبيبتي واحسن بلحية عمك سعر فقالت له الطير انقى من الخرا وقال رجل
لاخر تزوجت امراة على خمسماية درهم وبعثت انا مكلا وذهب بعض النحويين وكان
المطهوب يقول هذا ام هذا فقال والله لو غيبت هر كم يجد اخيه ويرانك لا اسمع مرة
هذا الفاحش اللحن لاخترت ذلك ثم التفت للمطهوب وقال له يا مطهوم هذا اعراب
وقل هذا اجر الا انه مبتر او ضم فقال له المطهوب اسكت واتخل اسك فقال له بالله

فلت

فلما وانقطع الهميز كانه يقول امي فقال له والله ما ضربت ابني قط فلماذا خلدا امه
وكانت له قطة فجاءت تلعق الدم وتصيح فيه فقال لما فرغ فيكوا بالهم شيء
اخذ منها ورمى بها فقيل له في ذلك فقال لئلا يقال القطة ابي عبد الله لخائنة وجلس
قوم للرماية فقام احدهم وقعد في وسط الاشارة فقيل له في ذلك فقال ما رايت
موضعا اسلم منه كانه لم يخطئ فيه سهم وارسلت امراة ولدها الى خضار فقال له
تقول لك امي اعطنا بقلة نطيب بها لحمها فقال له تعرف غول نخرا وجاء جمال
يكسر اللوز فخرجت له من تحت الحجر فقال سبحان الله انها بهيمة وكانت بين تمرات
واتت امراة الى عطار فقالت له اعطني شعر ابليس فقال نعم فدخل قاعة الحجا
فنتف شاربه وضربه وزينه ونتف من ابطه شعرات واعطاها اياها فقالت من امه
قال نعم او ما سمعت قول زوجك حين تقتلت انتبعد ووقف محتسب على لبان فنظر
عليه اللبن فوجد فيه فليقا فقال ما هذا فقال جعلته ياكل الزرزيرات ونظر
رجل الى تيس ياكل ولحيته تضطرب فقال هكذا انا اذا اكلت فحلف ان لا ياكل
طعاما فلم ياكل حتى مات جوعا وجاء رجل الى معبر فقال رايت في النوم انني
ءاكل جبنة قال له المعبر تحمل السين ان شاء الله الى فيجا كما تقول الناس فيجيء
في خيرك ورأى رجل سكران يبكي فقال له ما يبكيك قال كالموت فتلاقا الموت
ولم نعمل لشيء منه وقدم لقوم لوز من جيد الثمن فجعل واحد منهم يخرج بسر باصبعه
فقيل له ما تريد فقال افتش الغائبة واجرى قوم خيلا فطلع منها فرس في اول
الحلبة فجعل رجل يكبر ويقول اعطيك الله سلمك الله فقيل له هذا الفرس لك

نكتة

فقالت له عرفت
لعل امه رب الشعرات

فقال لا والله الا البخل بخلاء وشهد رجل عند قاض فقال له المشهود عليه ايجوز
شهادة ذا وهو لم يحج فقال قد حججت فقال سله عن بيت زمزم ايش هو فسأله القاضي عنه
فقال لا ادري اين هو لانه حججت قبل ان يحفر وقيل لبعض الثقلاء ما تتمنى قال اتمنى ان
اقعد يوم القيامة بين الجنة والنار فكل من يدخل الى الجنة اطلب منه كراء وكل من يدخل
الى النار اطلب منه ان ينفع الطير وماتت امرأة لجحى وابنها يمشي بين يدي نعشها فجعل
ينظر ثوبا بعد ثوب ولا يعجبه شيء فقال له التاجر كيف تريد من نسائه فقال رحمها
الله كانت معذورة وكان رجل يهوى امرأة فقيل له هل قلت فيها شعرا فيها قال
نعم قولي في حبي فيك يا ابنة ابي البشر من بحل غراجي موج جاء وار موجي يا ابنة
عار بن عار وحج رجل فلما كان عند الطواف هموا بحلق راسه فابى فقالوا له لا يتم
الحج الا بهذا فحلقوه فلما ودع الكعبة قال لهم ان رجعت مرة اخرى احلقوا لحيتي
وسمع اعرابي قيام الليل وما فيه من الاجر فقال وانا اقوم في الليل مرارا فقيل وما تصنع
قال ابول وارجع واردت امرأة ان تتزوج فقال لها الناس في سوق مهرك قالت
المهور كثيرة قال لا بد ان تسوقها فساقت مهورها فكان في جملتها عشرة رجال
لشم كل واحد منهم لب وكان رجل يطلع ما تحت الحمام فضرط فضحك رجل
كان بجانبه فقال انما تزلزلت على قصيصة اخيها ومر رجل مرة في موضع
امرأة فاعجبته فجعل يكلمها من الكوموعة ويشير الى البيت فشكت ذلك لزوجها
وكان جحا اما فقال لها اذا طلع الكوموعة واشار عليك وكلمك فاشيري عليه
فجعلت تشير اليه من الكوموعة وجاء الى بابها فلما دخل البيت جاء زوجها ومن كان

ينظر اليه على بعد من خلف عليه فبادرته المرأة وقالت له ان سبيل المؤذن لما
مختنة من جهته فانظرها له فنظرها وقال لابد من قلعها واخرج ما ثمه
وقلع له مختنة ثم قالت كانت صحيحة وانما الوجعة غيرها ثم قلع له الاخرى
والمؤذن ساكت ثم خرج وهو ينظر الى المرأة فاحتالت عليه ليلا ينفضح مع زوجها
فلما كان بعد ذلك راها وكلمها واشارت اليه ومشى اليها وزوجها ناظر
اليه فلما دخل فعل معه مثل ما فعل اولا ثم خرج وجعل يكلمها وتشير عليه من خلف
اليها ويفعل به زوجها مثل ما فعل وهو يظن ان ذلك حيلة من المرأة فبقي ثم حتى لم
يبق في فمه ضرس فعلم ان ذلك كان حيلة عليه فطلع يوما للصومعة فرأى
المرأة فاشارت اليه فاشار الى فمه وقال لها والله ما بقي فيه ابيض ولا شيء
ثم برئ منه وقد رأى مؤذن امرأة في صومعة فتعشق بها وهي به فاذا اتم الاذان
رفعت صوتها وقالت حاضر ناكم فيعلم المؤذن ان زوجها في الدار واذا لم يكن
في الدار تقول وهو حبيبي كالشريك لك فينزل اليها وخرج جحا يوما على الصبيان
وقال من يخبرني بما في كمي واعطيه اكبر خوخة فيه فقال له صبي خوخ فقال ومن
هذا الولد زنى ابيه فالقت لك وجاء سليمان الورشي فقال له يا سيدي الك في ارض
الجن بيت غنيمات قال لا قال ومن اين تقول ذلك قال رايت بها راعيا يسوق غنما
وهو يقول امشي يا متاع ولد قحبة فظننت انها متاعك وقال الحاج الطيبي
رايت في الديار المصرية رجلا يبيع الحشيش وهو يقول حشيش مركب على فشيش
ينسيك ذكر الله خمسة ايام فقال له رجل هذا درهم كبير اعطني منه بقيمة اه

قال هذا الضرب لا يجوز وقال بعض الظرفاء الاثنان انس والثلاثة عرس والاربعة
دزجبة والخمسة في قبة والستة كتيبة واحمل الى الحبس وقد دخل رجل يصلي الظهر
وعنده خمسة دراهم فجعلها امامه فرءاها الذي بجانبه فلما سجد اخذها فلما
تمت الصلاة لم يجدها فانصرف ولقيه رجل في باب المسجد فقال اصليتم فقال نعم
درهم وربع للركعة فادخل ان شئت وجاء رجل للصلاة فوجد الناس يصلون فقال
ترى كم معهم من ركعة فقال له رجل وهو في الصلاة ثلاث ومثل ذلك ما حكي ان رجلا — من اتان بلغة العجم
دخل مسجد القيسارية ليصلي والناس في الجلسة الاخيرة فقال له ان امينم انجماد
وكان يقف عند الباب ما يفوق شيء فلم يلتفت الرجل اليه ودخل فقال له عار بن عار
نصحناهم فما قبلوا وقيل لولد الزمات والدك مات ترك لك ابوك فقال اللعنة فما نسمع
احد يلعنه رحمه الله وكان لبعض الوزراء بغلة ينقل عليها الزبل وركب عليها
صوبه — احيانا بالسرج فقال له رجل يا سيدي ما ثم اصبر من هذه الدابة تشتغل النهار كله بالبردع
وليلا بالسرج وكان اعرابي يقول في دعائه اللهم اني اسالك موتة كموتة ابي خارجة
فقيل له وما موتة ابي خارجة قال اكل لحم حمل وشرب شراب عسل ونام في الشمس
شبعان ريان دفئان وكان واعظ يقول من صلى كذا وكذا ركعة بكذا وكذا سورة — بمانتم
يعطى في الجنة ما لا ندري وشاور رجل امه انه يريد شيئا فقالت له يا رجل اي شيء
تريد بهذا الغرور والله ما في الدار معتق ولا والله حبة من قمح لعملة وسمعت امرأة
ولدها للفلاح واشتكت له بكثرة عقوقه لها فقال له يا ابن اخي اما سمعت الله
يقول ولا تقل لهما اف فلطمهما وقال لهما متى قلت انا لكما اف وكان رجل فقيرا

تمال

ثم ان شواربه تنقط دما فسئل عن ذلك فقال اذا اكل الطعام جاءت العير ان تشم
ذلك وتلحقه فتشرده وجاء شيخ الى فندق ليطعمه فضرط فضحكت امراته
فقال لها اتضحكين والله لولا ما تقسم الريح ما تكسر الا الغربال وقيل لرجل اين
القبلة في داركم فقال والله ما اشتريتها الا منذ ايام دخلتها منذ اربعة اشهر
وقال رجل لبليد كم في شهرنا هذا العام من باكور قال له نعم ثلاثة اعيد في باكورة
وكان مغفل في داره يسمع سائلا يسأل ويقرع الباب فقال له يا هذا النهر ثلاث
كاملات كم تكلمني فقال له السائل فان انت وجدتني بلا عشاء واعطى
ابن فرحان مؤدبه يطعمه لدى الخبز وكان الطير موضع ووقع الخبز في الطين فرجع الى
المؤدب فقال له يا سيدي ما تقول في العثرات قال يا ولدي انها مكتوبة قال يا سيدي
وقعت في الطين مقلوبة وكان رجل من اهل بلعيس بغل بالتنفس مع بغلة اخ للقاضي
فضرب بغلة بغل القاضي ركضة فكسرها فترك بغلة ابنه وذهب قبل ان يصل
الخبر للقاضي فدخل عليه فوجده مع جماعة من الناس فقال له يا سيدي احكم لي على
بغلتك كسر بغلي بركضة قال له القاضي لا يحكم على بهيمة اذا فعلت شيئا فقال
للناس اسمعوا ما يقول سيدي القاضي قالوا الحق ما يقول لك قال فان بغلي هو الذي
كسر بغلته ومر رجل بباب العيناء فقال من هذا فقال رجل من بني ادم قال مرحبا بك
والله ما ظننت هذا النسل الا قد انقطع وصلى رجل فلما اسحر سمعه رجل يقول
اللهم اغفر لي ولوالدي ولاهلي ولاختي فقال له الذي اخر ولختنتك ومن في الصلاة فقال الذي
قرات انت وحمل رجل قدرا الى فرن حماميتين فلما طبخت اكلهما العزان وجعل عوضا

من ذلك حماقتين حيثني فلما جاءه قال جئتهما ورمع الغلطا كان زنا ولم يجر في الفقر سيئا
فقال يا بني اشهد انك نجيب وتميت ولكن المرء اشبه بابيه وخرج جحا من الحمام فقد
الريح فضربت بيضته فرجع الى الحمام يفتش الناس فقالوا ما لك قال سرقت بيضتي
ثم انه ترجل وافتقدها فقال كل شيء لا تاخذه اليد يوجد وتنجى يوما فاحترقت ثيابه
فغضب وحلف ان لا يتنجى الا عريانا وكان يمشي حافيا فاذا وصل الى ساقية او واد
لبس السباط فقيل له في ذلك فقال الطريق يواري ما فيه واتحفظ منه والوادي لا ادري
ما فيه واختصم رجلان الى بعض الولاة فلم يحسن الحكم بينهما فقتلهما وقال الحمد لله
الذي لم يعش الظالم منهما ومر جحا بصبيان يلعبون بفار ميت فاشتراه منهم
بدرهم وحمله الى امه فقالت له ويحك ما تصنع به وهو ميت فقال لها اسكتي
فوالله لو كان حيا ما بيع لي بمائة درهم وقال هشام بن عبد الملك يوما لاصحابه
من يشتمني ولا فحش اعطيه هذا الثوب وكان فيهم اعرابي فقال القه يا احول فقال
خذه قاتلك الله وكان هشام احول وضربت امراة زوجها فقعد يبكي فقالت له
وتبكي قال لها اي والله على رغم انفك وتشاتم رجلان فقال احدهما للاخر حلق الله
لحيتك بمكة ان شاء الله وسرق حمار ابي الجهم فشكر الله تعالى فقيل له ما فعل هذا
وهو مما يقول ليسرقتم تدرين لكم فقال الكوني لم اكن عليه فاسرق معه وقيل لاعرابي
من اشد انت او اخوك قال اذا جاء رمضان استوينا وقال الاصمعي رايت اعرابيا يضرب
امه فقلت له اتضرب امك قال انها قليلة الادب وكان رجل ابن من بلخ يجالسه يوما
ضيف علي زاد الاحمق من يسلم عليه فقال له والذي سلم علي عدو الشيطان فقام

وسلم عليه وقال له كيف حالك يا عمي عمر السياف فخجل الرجل وضحك والذي
وكان رجل ابن رشد وكان يبيع حاجة فيبيعها بالبخس ثم يقعد في الفساد
فعاتبه يوما وقال له ليتك اذا سرقت الحاجة تبيعها مني فقال له فاشتريني
اذا أتيتك المنارة فاني انما جئت لأشتريها واشار له الى منارة الجامع وبات
رجل عند نحوي فاكل عنده طعاما وما لا تذكية له فلما كان في نصف الليل تحركت عليه
بطنه فصاح على النحوي يا سيدي اذا اريد ان اتروح فقال فتنحنح النحوي مرارا ثم صاح
يا ميمونة مرارا كثيرة حتى استجابت له بعد حين فقال ان بطن الكراع فغليتيه وافتحي
عينيك والبسي ثوبيك وقومي على قدميك واذهبي الى النهر واشعلي نارا وادفي
سراجا وانتحي الى النهر فادلي فيه الدلو واخرجي منه ماء واجعليه في قدح
والقيه في المستراح فان صاحبنا يريد ان يتروح فلم يتم النحوي كلامه الا والرجل
قد سلح في السرير فقال يا سيدي ان هذا الشغل الذي كلفت به خادمك ان يسر
الله فيه رجلا يتمه في سنة كاملة وانا لا اكلف خادمك الا شغل
ساعة يا ميمونة اقبلي واغسلي السرير فقد سلحت فيه وقال لي بعض ودخلت
مسجدا لاصلي فيه فوجدت رجلا مريضا وقد رفع رجله ومدها الى خلفه
وجعل يركع في السارية فمسك بها فوقفت حتى فرغ من صلاته وقلت له لم
رفعت رجلك ومددتها الى خلفك قال كنت اتهم بها نجاسة فاردت ان لا
اصلي بها وكان بقرطبة رجل يعبر المنامات وكان لا يحسن فيها شيئا فاتته
امرأة وقالت له يا سيدي كنت ارى في المنام اني جالسة وفي يدي فيروز فقال لها

كنت

زوجها يقدم فقالت له يا سيدي كيف يقدم على زوجها وهو ميت فقال يا حمقى
الغير وهو يشوقه ولو كان ميتا منذ الف سنة وجاءت امرأة الى ابن كاتب
الشمس فقالت له يا سيدي ابن ابي جرادة حنين الذي يعبر المنام وينفع البيمار
بزماد جاجة وسلة بيض فقال لها انا اعبر المنام احسن منه واقول لك
خبيها اقصي علي ما رايت فقالت له رايت كذا وكذا فقال لها من منامك عليه
فقال لها كذا وكذا ويفعل بك زوجك كذا وكذا فدفعت اليه الدجاجة والبيض
وانصرفت فاخبرها ابن دحنين بذلك فجاء اليه ولعنه واراد ان يشتكي به للقاضي
وجاء رجلان الى قاض يختصمان وكان احدهما يدعي على الاخر حقا بزعمه انه من ميراث
ابيه فقال له الاخر اعز الله القاضي انا رجل من بعض في ابنته فقال القاضي من اي
وجه في ابنتك به حتى اعرف امركما واحكم بينكما فقال كانت ام ابيه جدتها لابيها
اخو بنت عمة خالة اخت بنت ابن بيبي فقال القاضي يا سفلة هذه اخلاط ثم
ارفعوهما الى العشاب حتى يبين هذا خلط اخلاطها وقال رجل للاخر ما فعل
ابوك بحمارك قال باعه قال له قلت باعه قال له ولم قلت انت بحمارك فقال
للبا الجارة قال ولم تكون بالذكر تخفض وبالانثى تخفض ومثل هذا ما يحكى
ان رجلا لقي اخر فقال له من اين اقبلت قال من عند املونا فتعجب السائل
من فصاحته ثم قال له قد علمت من اين اخذت هذا من قوله تعالى شغلتنا اموالنا
واهلونا وقال رجل لبياع الخوخ كيف تبيع الخوخ يا اخي قال من كلامك الحسن
احسن ذلك بفرجا وقال بعضهم لعشرين رطل شرقيين ان ناكل فقال الكرز باكنة مامن

بن ذر وقال الاصمعي كان بين رجلين عبث فقام احدهما يضرب به فقال الذي يكيد
ما تصنع قال الضرط حصتي منه فقال الد وانا الضرط حصتي فقاما يضربانه
ويسلخ عليهما وقال اقتسما هذا على قدر حصتكما وقال المتوكل يوما لجلسائه يد
اتعلمون ما نقمت المسلمين على عثمان بن عفان فقال الحريم نعم يا امير المؤمنين لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر على المنبر دون مقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمرقاة وولي عمر فقام دون مقام ابي بكر بمرقاة وولي عثمان فصعد ذروة
المنبر فقعد مقعد النبي صلى الله عليه وسلم فانكر ذلك المسلمون عليه فقال عبادة
يا امير المؤمنين ما احد اعظم منة عليك من عثمان قال وكيف ذلك قال صعد
ذروة المنبر فلولا انه كلما ولي خليفة نزل عن مقام من تقدم لكنت تخطب علينا
من بئر فضحك المتوكل حتى استلقى وضحك من حضر ولما حمل ابو اسحاق الى
المتوكل وادخل عليه قال المتوكل لابن حمدون ما عبث به فقال له ابن حمدون متى
تعلمت العبارة قال انا معبر من قبل ان تكون انت ملهيا قال فما تقول في رؤيا
رايتها قال وما هي قال رايت كان امير المؤمنين حملني على فرس اشهب كله الا
ذنبه فانه كان اخضر قال ان صدقت رؤياك فان امير المؤمنين يامر ان تدخل في
استك مجلة يغيب اصلها لا يبقى ويبقى الاخضر منها فضحك المتوكل وقال
صدقت رؤياك هاتوا المجلة فقال الله يا امير المؤمنين ام تنفي قال وانت رايت
الرؤيا قبل ان تراها فلم يبرح حتى فعل به ذلك وقعد المتوكل يوما يشرب
وطرب عبادة من صوت لبعض المغنين فقام ودفع اكثر من صف من المليك فص

مندون علم بمقالة الإمام وقال يا قوم لا تقولوا شيئا فانه يريد ان يملي على مضحكة
الناس وانصرف ابو سالم وحضر ابو عقيل مجلس بعض العلماء وهم يتجادلون في
العقد فقال ابو عقيل دعونا من الخوض فيما لا ينفعنا اي شيء كان اسم حمار العزير
واي شيء كان اسم هدهد سليمان عليه السلام ووقع رجل في بئر فاتيه اي فاقبل
بدا الى السحر لغفلة ما بيده ثم بقينا يلعبون وينظر اليهم وقال والله لقد كنتم
نعم الاصحاب من يوم فارقتكم ما رايت خيرا فضحك غريمه واطلقه وانكسر
رجل فجاءه اصحابه يعودونه فقالوا كيف حالك فقال لهم فيكم من انكسر
قالوا لا فقال ما اقول لكم شيئا وكان ساهل يمشي ومعه ابن له صغير فسمع امرأة
تقول وهي خلف جنازة يذهبون بك والله الى بيت ليس فيه غطاء ولا وطاء
ولا غذاء ولا عشاء فقال ابن الساهل لبيتنا والله يذهبون به ومر رجل ومعه
ابن له صغير برجل يقطع بعضه وهو يعوج فمه فقال له ابنه متى امر قصنا يا ابت
ابن تليق لنا فقال له ابوه ومن اين علمت ذلك قال لانه يعوج فمه كما كنت انت
تفعل وكان ابن شبانة يوما يتنشر فضرط فقال لاستها اما ان تسكتي حتى اتكلم
واما ان تتكلمي وحضر مزيد مجلسا بالمدينة وفيه قينة تغني ووضيعة على راسها اما
واقفة فمتى كانت القينة تخرج منها نغمة بصوت ثم رفعت راسها ولطمت الوضيعة
فلبث مزيد يسيرا واستعمل ضرطة بصوت ثم رفع يده ولطم الوضيعة
فقالت له المغنية ما لك تلطم جاريتي فقال رايتك كلما تضرطين تلطمها وكان
لرجل ام عجوز فجيء يوما هو من النساء وتخبر فقال الرجل كل امرأة تقدر ان

تحمل البر فقال الراعي للشيخ ينبغي ان تتزوج فقالت العجوز انا والله افقر ان
ارفع الخابية بالماء فقال لها ابنها والله لو صعدت بها فوق منار الجامع
زوجتك وكان لبعض الكتاب ام عجوز وكانت تختضب وتتصنع فاشتكت
فجاءها الطبيب فجعل يقول في خلال كلامه لما راى من خضابها وزينتها ما
احوجها الى زوج فقال ابنها اسكت ويحك من عجوز مثت فقالت العجوز
انت اعلم ام الطبيب يا احمق واجتمع ثلاثة نفر فقال احدهم علي الطعام
وقال الثاني وعلي الشراب فقال الثالث وعلي لعنة الله ان بارحتكم فضحكوا
من قوله ودعوه وقال بعضهم اخذ العاسس على المدينة ليلا رجلا سكرانا فقال
اسجنوه فقال اصلحك الله لا تفعل فان علي يمينا بالطلاق ان لا ابيت عن
منزلي فضحك منه وخلا سبيله ونظر ملاح الى شيء على وجه الماء في البحر
فظن انه قطيفة فقال انا والله احوج الناس اليها ثم رمى عليها فاذا هي
من دواب البحر فتعلقت به فصاح به الناس ان دع القطيفة وانج بنفسك
فقال قد تركتها وهي ليست تتركني ودعا بعضهم قوما الى طعامه فلما مدوا
ايديهم الى الطعام هاله منظرهم ولم يستطع الصبر فقال تمكنوا والله تقوم
القيمة وقال ابو العيناء كنا على مائدة بعض الرؤساء فقدم الينا جدي مشوي
فلما مد الناس فيه بايديهم قال صاحب البيت اما انتم فتلطمونه فارفقوا
فانه بهيمة وقال بعضهم دعاني صديق لي وكان بخيلا فقدم على المائدة جدي
فنخرنا كلنا وشاته تصيح فقلت اسمعوا هذه الثكلى تصيح فقال رب البيت وكيف

وثب عبادة من مقعده فلما جلس ضرب المتوكل بيده على است عبادة فضرط
فقال ويلك ما هذا فقال يا سيدي أيجوز لمثلك أن ينفخ على قوم فلا يكلمونه فقد
وأتي عمار بن موسى الوزير ببعض العمال وقد خرج عليه مال كثير فطلب به وحبس
ثم أخرج يوما فطالبه بذلك فإذا هو بامرأة قد أخذت مع قوم وهي تذكر
أنهم استكرهوها على نفسها فقال لها الوزير ليت أنت طولبت بما تقدرين عليه
وأنا أطلب بما لا أقدر عليه فبلغ ذلك علي بن عيسى فضحك عليه وحط عنه
نصف ما عليه وكان رجل من العمال يطالب بمال فأحضر بين يدي بعض الولاة
وأقيم على رأسه عونان وقيل لهما اصفعاه حينئذ فقال الرجل للوالي ولم تفعل هذا بي
قال حتى تؤدي ما عليك قال نعم قال وخراج أهل بيتك قال نعم قال وخراج سكان
موضعك فمد رأسه إلى العونين وقال اصفعا على بركة الله فضحك وخلى سبيله
ومات بواسط رجل من المياسير في أيام الناصر فأحضر ابن الميت وقيل له ما ترك
أبوك من المال قال كذا وكذا وخلف من الورثة الوزير أعزه الله وأنا فضحك
المتوكل وأمر أن لا يتعرض له وكان بعضهم في سفر فوصل إليه كتاب من داره
بموت أحد أولاده فقال لا إله إلا الله ولد ونحن غايبون ومات ونحن غايبون فقيل ل
له مضحك نعم وحمل وأنتم غايبون وكان بعض الملوك فيه غم وشر فلا يقدر أحد
أن يبتدئه بكلام فبينما هو جالس يوما مع ندمائه في براح إذا أقبل رجل منهم
شرير فلم يقم ولم يجسر أحد أن يقول له شيئا والملك في زيادة وكان بينهم طبيعون
فيه فلكمه فلحق رجل من الجمع ومن غر فاميه وألقاه على رأسه وقال للملك اغلس

ما سُئِلت فضحك من فعله وقام من فوره ولقي بعض الامراء اسود في بعض طرقه
فرهنه فامر بقتله فقال الاسود ما ذنبي فقال انی تشاءمت بك فقال الا
الاسود فمن تشاءم منا بصاحبه اكثر انا او انت فضحك من قوله وخلى سبيله
وقع في عهد نزار الليث عشاء الى جري فارسا تحته دابة مهر ولد فقال العراقي
هؤلاء ياخذون الدراهم فيستمتعون بها ويستمتعون بقباح نسائهم فقال العا رس
ابنه الامير لو رأيت امرأته لعلمت انها ام كل دابة فضحك عمر وامر له
بطعام وقال الديسم فخذ امرأتك وكل دابتك وخرج المعتصم الى بعض
منتزهاته فظهر له اسد فقال لرجل من اصحابه اعجبه قوامه وساعده وقوام
خلقته يا رجل افيك خير فقال بعجلة لا يا امير المؤمنين فضحك المعتصم وقال
قبحك الله وقبح طلعتك واراد اعمى ان يتزوج امرأة فحضر الى مجلس القاضي
ليشهد لهما فقال لها القاضي اكشفي عن وجهك فكشفت فاعجبته فقال
للاعمى كم امهرتها قال اربعمائة درهم فقال القاضي زدها فانها تستحق
الكثر فقال الاعمى هذا فاعلي ان كان عند القاضي زيادة فمن ادلى بها ورات
طفلة عروسا بلعب مع عروسة فمضت لابيها وقالت له اشتر لي عروسا
العب معه وتعشى ابو سالم الغاشي عشيا وشرب عليه نبيذا حارا وبكر
ليقعد في داخل المسجد واقيمت الصلاة وكان الى جانبه شيخ كبير فلما فرغ من الصلاة ح
جلس في المحراب فقام ابو سالم الى جانبه بعظم الناس فبينما هو في قعد اذ
تحركت بطنه فقال قولوا لا اله الا الله فان تبعتنا الاصوات بالتهليل وخرجت

لا تضيعه ورفع عينيها فرأى بين يديه تمرا فرفعه وأكل فروي عن بخيل قلنسوة وأمر فرأى معتوها
لا كل أراد أن يطعمهم فقال ليس من أكل من أراد أن يتعشى وكان ببغداد رجل
غني فسأله ابنه يوما أن يشتري له دجاجة فتقدم إلى جار له فقال أعطني دجاجة
واحدة فلما أخذها نادى بها ابنه وقال له كل منها فانك لو أكلتها منها الغداء فعمها
كفعم هذه الواحدة وكان بمكة رجل أخ غني وكان يلبس رثاث الثياب فخرج يوما
فرمى له ملقيه رجل من الجند فأخذ رزقه فلم يزد أن دفع إليه درهمين فقال له
رجل بحضرته لا تعط هذا شيئا فانه أغنى من الأمير فالتفت إلى الرجل وقال ما كان
يضرك لو سكت فقال الجندي ويلك لم لا تلبس ولا تنفق على نفسك مما رزقك الله
قال يمنعني خشية الفقر قال وددت لو تعجلت ما كنت تخاف واشترى رجل من
أهل الكوفة جبنة لعياله وقال يكفيكم أن تمسحوا خبزكم بها فما زال كذلك حتى مد
فنيت وأمنه ويمنعوا موته فمات وورثه ابنه فقال إن أبي كان يشح في ماله فجعلها
في جراب وعلقها وقال يكفيكم أن تشيروا إليها وإذا ماتت البهيمة فتهجموا على الميت وقال
بعضهم كنت بالكوفة أبيع اللحم فوقف علي رجل حسن الهيئة مليح المنظر
فجس عرقا عنده وجعل يلطم اللحم بباطن كفه ثم يمضي إلى غيري فيفعل مثل
ذلك أياما فسألت عنه فقيل لي هذا أحمد فإذا صار إلى داره غسل يده وصنع
بذلك الماء مرقة قال بعضهم قلت مرة لرجل غني من أهل الكوفة إنك لكثير المال
وقميصك وسخ فلم لا تغسله فقال لي والله إني مكثت في غسله منذ ستة أشهر
ولكني أغسله إن شاء الله وكان رجل من أهل الكوفة أم عجوز وكان كثير المال

فقيل

فقيل لهما كم يجري عليك ابنك قالتا درهمان في كل شهر وقد خرج نفر من اهل الكوفة
في سفر واتفقوا على ان يخرج كل واحد منهم شيئا للسراج فاخرجوا وامتنع واحد
منهم فكانوا اذا اوقدوا المصباح شدوا عينيه الى وقت النوم فاذا اضجعوا
السراج حلوا عنه وقد اصطحب منهم اثنان في سفر فقال احدهما للاخر تعال
ناكل فقال له معي رغيف ومعك رغيف فلولا انك تريد اكلنا ما قلت لي تعال
ناكل جميعا ولا ياكل كل وحدك وانا وحدي وقد دخل طفيلي على قوم فقال الرافقا الزجاجة
بك فقال اذا لم تدعونا انتم دخلت ذاتنا فبينا وحشة فضحكوا منه واكل معهم
وقد دخل ابن مضاء على بعض الامراء فقال له اي شيء دخرك يا ابن مضاء فقال
اعز الله الامير واي شيء يكون خيرا والحمار اعز الناس الي مني وابغض قال
وكيف ذلك قال لان الحمار يحمل على الحمير وانا امشي راجلا فضحك الامير وامر له
ببغلة يركبها وقال العتبي كان بالمدينة مخنث يدل على النساء يكنى ابا الحج
فقلت له دلني على امرأة اتزوجها فارشدني على عدة نساء فلم ارض منهن واحدة
فقال والله يا مولاي لادلنك على امرأة لم تر مثلها فان جاءت لم ترضها فاحلق
لحيتي قال فدلني على امرأة فلما زفت الي وجدتها اكبرهما وصف فلما كان في
السحر اذا النساء يدقون الباب فقلت من هذا قال ابو الحج ومعه الحجام معي
فقلت قد رحمك الله سعرك ابا الحج لا حاجة لنا وقد دخل رجل على ثمامة بن
اشرس وبين يديه طبق فيه اترج فغطى الطبق بذيله وادخل راسه في جيبه
وقال للرجل الداخل كن انت في البيت حتى اخرج من بخوري وقال بعضهم

انا وقعنا

دخلت على يحيى بن عبد الله وقوم يأكلون عنده فمد يده الى رغيف
مربعة من الحوارة وجعل يرطله بيده ويقول يزعمون ان ارغفتي صغير
فمن هذا الزاني ابن الزانية الذي يأكل منه نصف رغيف وقال دخلت
عليه مرة اخرى واذا برنية موضوعة والقوم قد اكلوا ورفعوا ايديهم
فمددت يدي للاكل فقال اجهز على الجرحى ولا تتعرض للاصحاء يقول عليك
بالدجاجة التي قد نيل منها والفرخ المنزوع الفخذ واما الصحيح فلا تتعرض
له وقال الاصمعي كان المروزي يقول لزواره هل تغديتم اليوم فان قالوا
نعم قال والله لولا انكم تغديتم لاطعمتكم لونا ما اكلتم مثله ولكن
ذهب اول الطعام بشهوتكم وان قالوا لا قال والله لولا انكم لم تتغدوا
لاسقيتكم خمسة اقداح من نبيذ الزبيب ما شربتم مثله فلا يصير في ايديهم
من الوجهين قليل ولا كثير وكان ثمامة بن اشرس اذا دخل عليه اصحابه
وقد تعشوا عنده سألهم كيف كان مبيتكم ومنامكم فان قال احدهم
انه نام ليلته في سرور وسكون قال النفس اذا اخذت قوتها اطمأنت وان
قال انه لم ينم قال افراط الشبع والتخمة في البطنة ثم يقول لهم كيف
كان شربكم فان قال احدهم كثيرا قال التهاب الكثير لا يبله الا الماء الكثير وان
قال قليلا قال ما تركت للماء مدخلا وبينما قوم جلوس عند رجل من المدينة
يأكلون عنده حيتانا اذ استأذن عليهم اشعب الطفيلي فقال احدهم ان
من شأن اشعب البسط الى اجل الطعام فاجعلوا كبار الحيتان في قصعة ناحية

وياكل وقتا الصغار فيجعلوا وادرلة فيدخل فقال لوالده كيف رايت في الجبنان
يا ابا الشعث قال والله اني عليها حنقا شديدا للازلة فاتي في البحر واكلته
الخبيثة فقال له القوم دونك فخذ شاربيك فجلس ومد يده الى حوت منها
صغير ثم وضعه عند اذنه وقربها الى الصحفة التي فيها الحيتان
الكبار فقال اتدرون ما تقول هذه الحوتة قالوا لا ندري قال تقول انها
لم تحضر موت ابي ولا ادركته لانها اصغر سنا من ذلك ولاكن عليك بتلك
الكبار التي في زاوية الصحفة فهي ادركت اباك وخطر طفيلي على قوم
ياكلون وقد اغلقوا الباب دونه فتطلع عليهم من الجدار وقال منعتمونا
من الارض جئناكم من السماء ودخل طفيلي من المدينة على الفضل بن يحيى
وبين يديه تفاحة فالقاها اليه وقال حياك الله يا مدني فلزمها واكلها
فقال له الفضل ويحك اتاكل التفاح قال اي والله والزاكيات الطيبات
وقيل لبعض الاكول لم تاكل كل شيء قال من قلة الاذن من قال عين قيل من قال لك
قال وكوك قيل ومن قال عينه قال الخبز والكرج وقال ابو البقطار كان
ابن اشعث التيمي اكولا بنهم عمورا انه اكل جملا واكلت امراته فصيلا فلما
اراد ان يطا معها لم يصل اليها فقالت له كيف تصل الي وبيني وبينك
جملان وحكي ابو الحسن قال كان عندنا رجل اخرب فسقط في بئر فسقطت
خربته فقال ربا درلة فدخل الناس عليه يعودونه فقال الاخ جاء شرمى
الزيد ذمتا وقال ابو حاتم زمن رجل اعور يتشاءب فاخذ بنت عبيد التميمية

فقال افسينا وافسى الملك لله وقال الزبير بن بكار جاءت امرأة الى ابي
تستعديه على زوجها وتزعم انه يعيبها ويتهمها فامر به فاخذ فسأله
عما ادعت فقال اصلح الله الامير هي سوداء وخادمها سوداء وفي بعض
ضعف ويضرب البيل بزوائده فاحرزوا دنانيري وخطب رجل خطبة نكاح
واعرابي حاضر فقال الحمد لله احمده واستعينه واتوكل عليه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله حي
على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة فقال له الاعرابي تم
الصلاة فاني على غير وضوء وقال العوام بن حوشب قال لي عيسى بن
موسى قد ازعجتك قلت ما ازعجتني سوى اني قد علمت ان ذا الوجه
القبيح لا يقع عليه سوى ابيه وكان رجل مخنث قد تنسك وتشبه
بالمتقين يشيع جنازة ووقف على القبر والى جانبه رجل كثير بعف
بعضه فقال له المخنث ما اعددت لهذه الحفرة ابا فلان فان امك تريدها
فيها الساعة ودخل اعرابي الحمام فضرط فقال له نبكي جميعا الى الله فقال
الاعرابي يا ابن اللخناء ضرطتي افصح من تسبيحك وحكي ان ابن المغيرة كان
ناسكا كانت له جرة بسمن فعلقها في سقف بيته يوما وهو مضطجع على
السرير وبيده العكاز فقال ابيع الجرة بخمسة دراهم فاشتري خمسة
اعنز فاولدهن في كل سنة مرتين حتى تبلغ مائتين فابيعها واشتري بكل
عشرة بقرة ثم يمس الحال بيده فاشتري العبيد والاماء ويولد لي ولد

قال لي

جاودبو

فداوده فان عقلي فرقته بهذه العصا واشار بالعصا فاصاب الجرة
فتكسرت وانصب السمن على راسه الباب الثالث في
المضحكات المستملحات وارثانت العاطفها فستفيعتا
وعن العجبي امرأة تزوره في منتزهه فجاءته على حمارة ومعها جارية وجاء
العجبي على حمار ومعه غلام فتوافقا وخرج فرد الغلام على الجارية
والحمار على الحمارة فلما نظر الفعل قال ما ترى يوم غابت فيه عن الله وكان ن
رجل كلما وقع بينه وبين امرأته شر اخذ عليها بالحجاج فتقول له لعنك
الله كلما وقع بيننا شيء جئتني بشهود لا اقدر على رده وخرجت عجوز
تستوهب وفي يدها قلة فرأت رجلا يبيع حمارة ويقول لا يكاد يلحقها بغيث
تقول له ارفع اشرى انزل اشرى كذا اليمين كذا الشمال حتى نسيت بعث
نفسها ووقعت لها القلة وتكسرت فلما تخلص الرجل من حمله رجعت
العجوز الى نفسها فوجدت القلة قد تكسرت فقال لها رجل آخر كان
يرى ما الجمل انما في هرطه وراود رجل امرأة فلما قضى وطره منها طلبت منه
ثمن ذلك فقال لها قضيت شهوتي وقضيت شهوتك فلم تدخل الدراهم
بيننا من اجل هذا يقول الفقهاء ان الزنى حرام واشتكى حبشي برديه فقال يا
سيدي منذ قال لي ولد زغبته يوم الموذن الله وقال له ايا ذا ان نعيبه
مرم باسم ابيه وقال الحبشي لاخر يا امرد فقال له الامرد احسن من الزنج بعكسي
سودته وشاد رجل لزراري سبعين ربة وقال لزوجته ان عملتها مكبوخة

ن نفعت النبض وإذا أكلنا منها ثنية شهرت الذكر فقالت له انكسرت الغرز وكان
قاضي يقول الزنبا وما فيها وما في الزنبا والله ما أشبهها إلا بابر
الخمار فيتما سواد بن قلادا سود بكفنه وأتى أبو العجاج تخنث فقال وما تنزانيل
له مخنث قال وما يصنع قبل ينكح كما تنكح المرأة قال فيزل منوا اشتته وأم
أنا عليه إذ مت يا ابن أخي فما بزلها كيف شئت وتزوج رجل امرأة فوجد
فيها سعة فقال إني مجلس ذا المجلس لولا سعته وأنع افه فقالت رحم الله
من يعرف الزنا اشتكى فيتعه جارية العزلة الرفيقة وجرت الزنيا منزنة
وقال رجل اقرأ أي مثل فيعة النجار كل من جاء يفعل ما عرفه فيها وأتت امرأة
إلى قاضي تشتكي من ابن زوجها فقال يا سيدي كينفا كان يعز ولا كنها اشتعت
وكان على رجل مغ وبعل دا الغابض وقال الغكنين مغ مك وبغو اختك قال
منا أنا لا أعطيك إلا متاعي وأخي تعطى مثا عما بسا فنها للاعلوع قال ابن زكر
أنت وترانى نغم عليهما وقيل لرجل لم لا تصلي فقال نسيتني أن تميل على
أربعة فيصبغني إبليس وأتى رجل زوجته فوجدها هائفا فجا فعمد إلى
دبرها فقالت ما هذا فقال أن يوجد البحار فزنيا البحار فلما تتلى فقالت له
والله فعلت فلا يجوز قال فرقته أنا وحماز كله وترى شيخ شيخا دا أمر
في الحمام فقال الحريمة للأمرات مثل الغنا كلما تمشن زاد حملا وله
فقال له الأخروانت مثل الزرزور الكبير ما فيه سوى نه وأتت امرأة
إلى تعقار تشتري منه شيئا فأعجبته فجعل يشير إليها ويقول الشعر

يا امرأة فقالت لهم ابكي ونجيء ، منه المثلث لغيركم . وعرضت امرأة على
رجل برصة فقالت له اخلق راسك فقال لها واخلقي انت حرك فقالت له ان
شئت رأسك مثله مخلوق مشقوق وقال رجل سبحان الله ما يجيء من
يرقع ثيابنا من قراع الامرد فقال له ابنه انا رأيتنا من يرقع ثيابا من
قراع فقال له عار بن عمار كان من قانون منزلا واشار رجل حرابعي على قبر
برزنج كيف يرمي بيت الحبشي في شغله والرجل يتبعه حتى حصل معه في سوق
برد الحبشي وجهه اليه وقال له ان عدت ان تتلوكه فكرت الجمرات نفقته
سكنه ودخل رجل الحمام فوجد فيه رجلا على قبر فقال له يا عدو الله
في الحمام قال اتحملني انت للزاد قال يا عدو الله واليوم يوم جمعة قال
تغمه للسبت وكان رجل يمشي في السوق فسمع امرأة تقول اعطوني
كم نفقة فقال الفالي للدار ودخل رجل الى امرأة كان يهواها فلما قرب منها
لم ينعظ ذكره ولم ينل منها شيئا فلما خرجت قلع ذكره فاخذ بين ابهاميه اسره وضرب
ذكره به لما وجد عليه من الغيظ بضحكه وقال انا سنده وانت عاد تحتمي بعده
فا ولحيه في اسنيه وغابت امرأة عن زوجها يوما وليلة فلما عليه قام
يضربها فرفعت اليه بريئا ربيريها فقال لها سبحان الله مثل فلنت لي
انك بت في دار امك وخرج حبشي يشتري لابيه بغلة فوجد البغال يغيس
البغل بالبرذع فاعطيه الغلا نوبا فرجع الحبشي ولم يشتر منه وأخبر امه
فقالت له فعلت هذا والله لو اشتريتها منه لخرجت بالسوك

وسكتت قليلا ثم قالت له ان قال لك من هذا المنعور يعني الولد
ينعته لها فقال له قل الرجل يا ولدي ودلها عليه لئلا تمشي بجميع
الفقها الذي تعيبهن بجهلهن ودخل رجل بصبي على صاحب له فقال اذا اريد
جمله فلم يكن له في الدار موضع يسترونه فيه فجعل ازارا يلفه ويشده
فلما تخلص قال له الكبير اذا رأى جعله الله لك حجابا من النار وكانت
امراة كثيرة الزواج للبغض تعهدها الرجال الا قليلا ويطلقونها فقيل لها
ما بال الرجال لا يقيمون معك قالت قوم يحبون الخير فيتوب الله عليهم
وقيل لامراة اي الاشياء النبيل قالت كاس ورد لعاشق واين يكون بينهم رحب
الناس وسمع رجل رجلا يتناوله بقوله في ذلك فقال زوجتي اسوء لها
الخبز واللحم والكرن فما رايت منها ما يرى الرجال من المرأة بشيء فقال له
اتراك تكثر عليها قال لا والذي لا مرة في الشهر فقال الذكر بهيمة وابرز
في وجهها واغطيتك انا مرتين في الجمعة وكان لتاجر جارية فلما خرج
للصلاة دنا الى الجارية فانتبهت وقالت من هذا قال لها اسكتي
انا واليه واكل رجل مع امراته فلما رفعت المائدة وجعلت تاكل الخبز نيئا
تنعكت فجعل يلتقطهما فقالت له اذا انت لم تفعل هذا قال لانه يزيد
في الجماع فعادت تلتقط خبزها تحت المائدة عند كل اكل ومر رجل برداء
الى امراته فقالت له لا افعل فلتيسر لي برقة اذ فيها ما فقال لها دعيني
اجعله بين فخذيك فلا تفتتا خيرا لي عندك فقالت اذخله ودعني اسنعم

بمة

بزمة بين الجيران بمنزلة الحرة ودخل ابو الضمضام على امرأته فوجدها تلد
مواقعها فقالت له فكرة الله كمثل ثم دخل بالخلاء وانا محمومة فقال
يا سيدتي وعن هذا عاقبتك انا فعلته للاسخن فان كان شيء عليك
اخرجه فقالت له دعني عسى ان نفرغ عليه وقالت امرأة لزوجها
تزوجتني وانا لا اقدر على الخروج فاشتري خادما فقال ايهما احب اليك
اشتري لك خادما او اجامعك في هذه الليلة فقالت فدع هذا الغرض الباطل
نسلك به ودخل رجل الحمام ومعه ابن صغير فلما خرج الابن الى ابيه فبكى
فقالت له ما يبكيك قال يا امي رايت في الحمام اصغر زب من زبي فقالت له يا ولدي
واش يعني لابيك حتى يكون لها زب كبير مثل شرابك ومثل البغل وزبه زب
الاغنياء وقال الفضل حكذ رأيت يوقا قوادا ومعه فرخ ذكره العبسي
وهو يلعب به فقلت له ما هذا الذي تصنع قال يا اخي سمعنا انه من
فرح قلب مؤمن فرح الله قلبه يوم القيامة وهذا الصبي يتيم فانا افرحه يتيم
بذكري يلعب به ويفرح به وقال رجل لابنته اني اريد ان ازوجك من فلان فقالت
الله الله يا ابي لا اقدر عنك ولا احتاج للزوج فقال فان كان عسى ان يجي
من هو خير منه بعد ما بلغني عنه فعلته للان فما هذا الذي قالت وما هي
قال بلغني ان له ايرا كبيرا كاير الحمار فقالت يا ابة زوجني به حبا لك
فان الجواد لا يعور وارادت وهو ان يتزوج امرأة كان ابنها يغار عليها
فاشتغلت عليه فاقام يحمل البيضاء وذهب به وقال له فلهما كان ابو الوثوب كبير

فلما رجع لاقيه قال لها قد بشرني اشعب وقال لي كذا وكذا فارسلت اليه
انظر الشهود الساعة وتزوج وقال سهل الا عورا دخلت فتية
في رفقها فلا فجئته فيها وجئت ان اقبلها فامتنعت وحولت وجهها
فقلت ولم تمتنعي قالت سمعت ان القبلة تفطر الصائم وقالت امرأة
لحريفتها معشوقي يحييني غمزا قالت ومن اين علمتي ذلك قالت اختلج
حاجبي فقالت لها يا زانية هذا رجل فيهما ان كان هنا او معي او قال بعضهم
سأل فؤاد غلاما لرجل فقال له كم سنوه وكان الغلام قد التحى
فقال كان في العام الماضي ابن عشرة دنانير فقال له يا فؤاد انما
سألتك عن سنه السنة لا عن العام الماضي فلئن كانت جريتي
منهما ومن هيبة عشرة الاف درهم ولما ماتت نقلت الى المقابر بعشرة
ذراعا ومنعت من الخروج لجثته ومر بعضهم في هوة فيها حبشي
وسراويلهما في الارض فقبله وما منه فقال ابن ابن رفعه سراويلي
سراويله فانكح بالله ايهما احوج ليلا يغشيني وحكى الجاحظ ان رجلا
رأى في الحمام غلاما فاقبل له فانتبه الغلام فضربه فصاح فاجتمع الناس
وقالوا لم ضربت الغلام فقال لانه هب علي فلو تركته كاد يقتلني بالبرد لهم
ابرد فلم قال ابن شبرمة اني وروى الجاحظ انه من اشعب في بعض النهار ومعه
بوزة الهيثم بلادا ومعه لا يغني ومن المغاني والهياج قال فتعجبت من
ذلك وقلت له من رايت كثيرا من اشعب يبر جما رايت جميعهم الا من له دراهم وانت

ارادة ودّ رأه وصبيانك لا يفترون عن القراءة فقال المؤدب كل مؤدب
فعلم يتيسر ذلك فهو سخيف العقل فقال له فيم تؤدب أنت صبيانك قال الى
اير كبير فإذا سكتوا اخرجته لهم واقول ادخل الله مثل هذا الاير في حر ام
من يفتر منهم لا يفترون من القراءة خوفا من ايري وجاء مخنث الى طبيب
وقال له يا سيدي خرج لي شيء في المدخل فقال له الطبيب واين هو
المدخل في الانسان فأشار الى مخرجه فقال له المخرج قل يا جاهل فقال له
المخنث وكيف ذلك يا سيدي والداخل فيه اكثر من الخارج ويحكى ان ابن
دينار البناء بنى يوما عند امرأة من اليهود وكانت جميلة ولم يكن في الدار
غيرهما فكانت تحمل له الجبص في مجبس كبير وتقدمه له فأعجبته وهمّ بها ولم
يتمكن ان يقبض عليها فقال لها اجعلي الجبص كله في المجبس واتركيه يتربى
فيه ساعة فانه يصلح فجعلته فقلب الجبص على رأسها فقام اليها وكان
على ان بع وكشف عنها ثيابها من ورائها وقضى منها وطره ثم جعل بعد
ذلك على رأسها واخرجها وروي ان رجلا جاريته في دار ورجلها تعرق في الماء
بنغبة الفار وقال ليتني وكنت سلبي منزل الرجل فقالت له بصرعك الفرق
ولقي رجل امرأة مليحة وفي رجليها خضاب من الحناء وفوقه جرير فقال لها
سيدتي ليت ذلك الخرى في عنقي فقالت دون ذا وتطلوها بالزيت وتجعل ولن يجد
جوابا ووقع الى هاجس شهر جماعة فراستفتوا التلاميذ وبينهم شيخ
فقيه فلما انتهى الى الشيخ وقال الفلسوف فقال الشيخ نهيبة الملمة

اللّه قال وما هي قال تمتد بساطا جبيرا نظيفا وان لم يكن ستر كلا واحدا
سلمت لك على البساط بقصعة من فوله وخبز سبلة ورفع رجل الى قاض
في امر جهل بغيره فقال له الرجل بالله عليك يا سيدي لا تفعل ذلك لئلا
تحدث على نفسك ذكرا قبيحا قال وكيف ذلك قال انا اعرف بالعميان
فاذا ام يشتري يقول الناس قد قضى القاضي العميان فقال اتركوه ورفعت امرأة
زوجها الى القاضي فقالت اعز الله مولاي زوجي وليس يقوم بمؤونتي
فقال الزوج ما تزوجتها الا على ان تكسوني وتطعمني فتكلمت المرأة الى
القاضي وقالت لا تقبل له فقال القاضي ما اكبر انت واغر انا وقال رجل
للمحتسب اعز الله ان رجلا يسوء الكيل في بلادنا فتعوم فيها رائحة
ثقل في الفطرة فيها فقال تنزل له لا اكثر الله في المسلمين مثلك وجاءت
امرأة الى فقيه فقالت له ان زوجي تزوج امرأة اخرى فهل يجوز له ان يتزوج
زوجة اخرى فقال لا قالت فانه قد تزوجت وجاز له قال فلم تستفتيني حتى
جاز عندك وجاء رجل الى فقيه فقال له ابقاك الله ان رجلا قد غرم بي
لا اجرها ان تزوج بي ولا انزو على ما انزل به ولا اعا الولم فاذا فعلوا
فلم جعل تراني في ذلك من اجر وثواب فقال يا سبحان الله ينبغي تخرج راسك
برأسك حتى تطلب الاجر والثواب وجاء آخر الى فقيه فقال رضي الله
عنك ما تقول في قوم قطع عليهم اللص الطريق فسلبوا ولم يبق معهم ابن
فلبسوا كيف يصنعون بها اذا صلوا فقال يضعونها على راسه

ت

ومعه فار فإذا ركع او سجد جعلها على قفاه اشفيه وسمع رجل رجلا
ينشد شعرا فقال لمن هذا الشعر فقال للأمير فقال له الرجل اذا رايتم الرجا
تبيع متاع البيت فاعلموا انها تريد السفاد وتزوج رجل امرأة فلم
يستطع نكاحها فقالت له فما اخرجتنا الى من بيتنا وجئنا فقال لها من قبح
والله اخرجتيها وتزوج رجل امرأة فولدت له بعد زفافه بشهر فقال لها
ما هذا فقالت الكذب فليس لي ذنب قال وكيف ذلك قالت ما الذي سمعتم
ما دريت بخلق الولد من شدة عينه بقلة النهى وقبل راسها وقال لها فولدا
بالسنة احب الي من هذا المولود وسال رجل ثم عادة فقيل له الذي جئت
قال جئت لاخذ امراتي فاني تركتها منذ تزوجت وانا منذ ازيد فعلمت ازني
انا وهي في توضيع وامر اعلى للناس انه زني وتعلمكم النبغة وقيل لجحى
ما افضل الاشياء عندك قال الزبيب قيل وهل ذلك قال لا زادوله زبيب ولا اخر
ابن ودخل ابو علقمة الاسدي على الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي فقال له
الفضل يا ابا اذا جلسنا على المائدة وابو علقمة معنا فليخبركم
اعزكم ثم اخرتم ثم اخر يكون بين كلا منهم عشرين درجة فلما وضعت المائدة
وعلوا فاخذ ابو علقمة المائدة وذهب بها فقيل الى اين يا ابا علقمة قال
الى الكنيف فمن اراد منكم ان يأكل فليتبعني ودخل اعرابي مدينة فرأى
جارية حسناء ومع مولاها فاعجبته ووقف ينظر اليها فقال له مولاها
هل لك فيها من ارب قال اي والله فقال له مولاها ارني نفقتك فيها وسكر

الشوق يعرف لك وان لم تفعل فانا قتيلك قال نعم فما شعر عليه بذلك
فنزل الاعرابي عن ناقته واراد وكز الجارية فصاح به الناس وحالوا
بينه وبينها وارادوا قتله فهرب واخذ له صاحب الجارية الناقة
ودخل ابو عثمان المازني الحمام فرأى اعمى قد ركب اعمى يحمله فقال له
ما هذا فقال له كلمات بعضنا فوق بعض واتت جارية الى ابي الضيغم
فقالت ان هذا قبلني قال فقبليه انت فان الجروح قصاص وارتفع رجلا ن
الى ابي الضيغم فقال الخصمين ابقاك الله ان هذا قتل ابني فقال امثلا بنك
فراغ قال اذا فخذها اليه حتى يولد منها مثل ولدك وتربيه حتى يبلغ مبلغ قال نعم
ولدك ثم يدفعه اليك ولقي رجل امرأة جميلة فجعل يتعرض لها
ويتغزل بها ان تكشف له عن وجهها فقالت يا هذا ارجع فاني واقع
عليها فرفعت ذيلها وكشفت عن وجه شائه البرز خشنه وقالت
له انظر فما يغنيك لها ابرد وتنكسه عنها الباب ـــــ الرابع
في المضحكات الشعرية سمع بشار بن برد كلام امرأة فاعجبه
وارسل اليها ان تزوره والح عليها فقالت لرسوله اي معنى
له في وفيه ومن اعمى لا يراني فيعرف جمالي ومعرفي قبيح الوجه لا حظ لي
فيه فليت شعري لاي شيء يطلبني وعاد مبلغ قالة واتاه الرسول بكلامها
فقال عد اليها وقل لها * ان لم يكن عيني ترى يا ربتي * واذا الشمس
سترت عن ناظر * فتراه بقلبك عشقها فيه * نظر الفؤاد يشف يوم شيئا

ونزا

ومن هذا البيت في بابه من عجيب التشبيه وكان ابا حكم يعجب من وصف بشار في
هذا البيت للذي يراد اذا نام وتوتر وقال بعض اصحابه من يبشر له ودون ثقبة ويقول
انكم يا اغيلمة تتلقفون الجود وتنكرونه وشكله في نوع السحاب ومن قولكم فر من ذلك
شيئا فكثر وقال العنبري قد سمعت ابا حكم ابا جعفر يقول قد زعمت شيخنا في
ابن منصور الواسطي يرقا وكان شيخا كثير البقاء فقلت له اخبرني عن بعض من
سألها ان يخبري شيء ومثل تقوم للمخرقة العكازة المخروقة فقال واذا
ثم انشد تعقب فوق الخفيتين كانه * رشاء على راس الركية ملتف
كعرف ابن فرد بزفير يروع راسه * الى ابويه ثم يزركه الفعق
ومن اعذرها وهو بشار ومن ابيقها من عجيب التشبيه وتشبه بشار
بامرأة وترددت اليها رسوله متى انبلغها ذلك فشكته الى زوجها فقال
لها اجيبيه وعديه ففعلت وجمعت له فجاء ولم يعلم من زوجها فقال لها
ما اسمك يا فتاة فقالت امامة فقال * امامة قد وصفت لنا بحسن وانا
لا نراك فالمسيها * فوضعت يده على اير زوجها ونزا فحسن حرينتها
فعه فوثب بشار فزعا وقال * على الية ما دمت حيا * امسها بقا
الا بعود * ولا اهدي لارض انت فيها * سلام الله الا من بعيد *
طلبت غنيمة فوضعت كفي * على اير اشد من الحديد * وخطب رجل
امرأة فجعل يخطب وذكر انه يقوم بحق فيده على راسه وقال اليك ه
يسد وانخرقت اخرى الشاعر فقال * وجاءت وقالت متى تلتقي *

فهذا شيبا قد أتيتها الخضيب * وكاد بين وسن بالية * فقلت اليك يا سا
الغريبة * وقال الأصمعي تزوج رجل من عذرة امرأة فغاب عنها ثم قدم
عليها فلما جمعهما المضجع قال لها قد فعلت فعزنا فأنشأت تقول
* فاقسم لو تعرف من نسيبي * عيش غلام واحد جعدي * ورجل اخر من بلي
* ورجلين من بني عذري * وخمسة كانوا مع المهدي * وسبعة وافوا
مع العشي * وثلاثين بين رواي وكني * ومن نهاميين الى نجدي * فقام
اليها بالسوط فاجتمع لذلك من حوله يلومونه فقال والله لولا
فتنة الحرب بها لعزت على اهل غربان ودخل عيسى بن موسى على جارية
له فعجز عنها . فقال النفس تطمع والاسباب عاجزة * والنفس
تهلك بين العجز والطمع * ووقع اعشى همدان اسيرا عند الديلم ثم
ان ابنة العلج الذي كان عنده عشقته ومكنته من نفسها فاصبح وقد
واقعها ثمان مرات فقالت له هكذا فعلكم بنسائكم معشر العرب فقال
هكذا نفعل كلنا فقالت بهذا العمل نصرتم افرايتك ان خلصتك تتخذني لنفسي
فيما عرها فحلت قيوده بالليل واخرجته بطريق تعرفها حتى نجا فقال
اسير شاعرهم : فمن كان يفديه من الأسر ماله .. فهمدان تفديها الغداة
أيورها * ودخل ابو النجم على هشام بن عبد الملك فقال له كيف رأيك في النسا
يا أبا النجم قال ما لهن عندي غير ما انظر منهن الا شزرا ولا ينظرن نحوي الا كزها
قال فما لك عندنا يا امير المؤمنين قال كفني بنفسي قال لا على لك يا ابا النجم

فقال له يا ابا النجم دونك هذه الجارية لجارية كانت في بيته فاخذها

فبرحها وامره ان يغمزا عليه فغمزها فغمزا عليه فقال ما صنعت يا ابا

النجم قال والذي اكرمك بالخلافة يا امير المؤمنين ما قدرت على شيء فقال

افعلت في ذلك شيئا قال نعم فانشد * نظرت فاعجبها الذي في

درعها * من حسنها ونظرت في سرباليا * فرأت له كفلا ينوء بخصرها

وعثا روادفه واجثم ناتيا * ورأيت منتشر العجان مقلصا * رخوا حمائله

وجلدا باليا * ما لي اراه اذا تعبانه نوما لهزا * احسبت ان حمر العقاب ورابيا

فضحك هشام وامر له بخمسة آلاف درهم وقال له هذا عوض مما

فاتك * ومر منصور النمري بالعتابي فوقع فيه فكان عتاب بعد الفه

وقل عليه واعتذر اليه من انقطاعه عن زيارته لغير موجدة من وجدته

بسبب انها عسرت عليها الولادة منذ ثلاث ليال فقال له العتابي

دواؤها قبلك قال فما هو قال اكتب على فرجها هارون فانه ما زال امرها يسهل

فغضب النمري وقال اتشكو اليك مثل هذه البلية فتهزا بي ثم تشتمني

باسم الخليفة في مثل هذه الطريقة فقال له العتابي لا تغضب فلم ار

الا من قولك انت القائل * ان اخلف الغيث لم تخلف انامله * او ضاق امر

ذكرناه فيتسع * وانتم سبقا الدولة عن عزوي كلهم فيها من فعل الشعراء

المتهتبة ودخل فيهم رجل فانشد سبقا الدولة * وكانوا كلهم ان سددوا

ثيابهم * وكنت كبيرهم عليهم تشرفا * وشربهم ملة فلما سكر

فلم ايرله فقبض على لحيته وقال * جزى الله خيرا ذات بعل تصرفت * على ذي
حتى يكون لها اهل * فلا تمنعوا الاعزاب فضل نسائكم * فما في كتاب
الله ان يمنع الفضل * وقالت امراة للاخرى يا فلانة اتغيرين انت
زوجك الان قالت لها فاتركه بلا فرو ينكحه زوجك فسمعها شاعر
فقال * قالت لجارتها يوما تحاورها * قريني زوجك ان الفرو يفقده :
قالت فاتركه حتى ارى منكسرا * فلقاه زوجك خلف البيت ينكحه * ودخل
ابن اكثم على المامون وعنده عبادة المخنث وهو في مسائل الفقه والفرا
فقال يا امير المومنين لي عند القاضي حاجة قال وما هي قال يعلمني فرائض
القلب فاني ما رايت اعلم بها منه فضحك المامون وقال انظر في حاجة عبادة
فقال يا امير المومنين خذ غير التعليم وقد قال الشاعر *
* فان مراده بنه في الهنايا العود يشفي الماء من غرسه *
ولاكني بعثت الى ابي يوسف لا اعلمه فرائض القلب فما هي قال له المامون كيف
رايت الجواب يا عبادة وكان الربيع واليا باليمامة فاتي بكلب فزعم
كلبا فقاد له فقال الشاعر * شهدت بان الله حق لقاؤه * وان
الربيع العامري رقيع * اقاد لنا كلبا بكلب ولم يدع * دماء كلاب المسلمين
تضيع * وانشد بعضهم الى امير بزوغ بن بزوغ عمايم اشياء في هيئة وجعل معه
رقعة فيها مكتوب * عمايم بعثت بها ملاح * لبعض الليال كلها اما
مين * وقال امرى الى ولك سوادي * عمايما على هيئة نعيم * فلما وضع

جما بلا فرو

كبرم

منه

الهبى

الكفو بين يديه ووقع عنه الفقهاء كان الفقهاء فيه فرفع الرقعة وقرا
الشعر فضحك وامر له بجائزة سنية ودخل اعرابي الكوفة بفقر فتنا رافعا
له * رايتك في النوم اعطيتني * قواصر من تمر في البارحة * فقلت لصبياننا
ابشروا * برؤيا رايت لكم صالحة * فقواصير تاتيكم غدوة * والا فتاتيكم
رائحة * فالق الحبال وهيئا انها * فلو بين نحو مالكا صائحة * فقال في نعم ر
انها حلوة * ودع عنك لا انها فائحة * فرفع اليه فوم له وقال له لا
تعبر ترى مثل هذه الرؤيا مرة اخرى وقال بعضهم رايت اعرابيا يصلي في فصل
الشتاء قاعدا بغير وضوء وهو يقول * اليك اعتذاري من صلاتي قاعدا
على غير طهر موميا نحو قبلتي * فما لي ببرد الماء يارب طاقة * ورجلاي لا تقوى
على ثني ركبتي * ولكنني اقضيه يارب جاهدا * واقضيكه ان عشت في فصل
صيفتي * فان انا لم اقضه فانت مسلط * بما شئت من لطمي ومن شق لحيتي
وقال الاصمعي رايت بالبادية اعرابيا قد رفع حجرة وفغر فيها وذلك في
زمان الشتاء فقلت له ما تريد منا فقال شرح البرد قلت فهل قلت في ذلك
شيئا فقال اي ارب فاللهم انت عالم بحالي * وانت بحالي عالم لا نعلم * فان يك
يوما في جهنم مدخلي * ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم * وقيل لابن عتبر ان الحشيش
خضروا وان الرجال خضر فقال الا انه انا والليل كبير فعل ذلك لغز كان يحسن
الحسن في بنات الحيشر اسود اربعا خلقا * ثم استقبل القبلة فلما كبر سلم
ثم التفت الى اصحابه فقال اللهم ان كان يحسن غيبة اما تقبلته فلا

العواكف وصحب شيخ من المدينة شبابا في سفينة ومعهم جارية تغني فقالوا
قال له ان معنا جارية تغني ونحن نجلك فان اذنت لنا فعلنا فقال انا اعتزل
فافعلوا ما شئتم فتنحى وغنت الجارية * حتى اذا الصبح بدا ضوؤه *
وغابت الجوزاء والمرزم * اقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه
الارقم * فرمى الشيخ بنفسه في الفرات وجعل يخبط بيديه ويقول
انا الارقم فاخرجوه وقالوا ما فعلت بنفسك قال اني والله اعلم من
تاويله ما لا تعلمون وقال احمد بن جعفر جحظة كان في مكة مادبة لرجل من
الاشراف فلما فرغ الطعام اندفعت جارية تغني * الى الرحمن اشكو انّنا
بغالبر فنعم العيش يحيي ونعم القرمل * قال فلم يبرز القائم فما يفهم من
القوم حتى اخذ نعليه فعلقهما في اذنيه ثم جثى على ركبتيه وقال اهدوني
فاني بدنة وكتب علي بن الجهم الى قينة كان يتعشقها ويكلف بها *
خف الله فيمن قد تبلت فؤاده * وتيمته حتى كأن به سحرا * دعي الهجر
لا اسمع به منك انما * سألتك امرا ليس يعظم لكم خطرا * فكتبت اليه
عرفت فعلت من اذا ليس يعظم لنا خطرا ولكنه يملا لنا بطننا وكان ابو بكر
الكاتب يعشق بنات فلية محمد بن عتاب وامرها غالية مسلمة فيها
فيه بعض الكتاب * امرى اليها فيها * ينيكها فيه غيره * فعين
النعيم متفرقا * وفي الشقاء وغابرا * وحدث العتبي عن ابيه قال
انشدني ابو وائل * ما اوجع البين من حبيب * فكيف ان كان من غريب * فكان

من شوقه فؤادي * اذا تذكرته يفرق * فقال له ابن مناذر وتمثلته تاه فقال في
شعره انت شيئا قال فان البيت الاول مقبوض والثاني مرفوع قال انا اقول لا
شغله ومنه يشكل وجاء اعرابي من شعراء البادية الى نصر بن سيار يشغل ويتغزل
فيه بماية بيت ومدحه ببيتين فقال له والله ما تركت قافية لطيفة
ولا معنى الا شغلته به نسيبك دون مدحك فقال سامول غير هذا فعاد اليه
بشعر يقول فيه * هل تعرف الدار لام العمر * دع ذا وحبر مدحة في نصر * فقال
له نصر لا ذا ولا ذا وكان بعض الامرا يستظرف الطفيليين ويطعمهم طعامه
وشرابه وكان الطفيلي اكولا شروبا فلما راه الامير كثير الاكل وشربه
الخمر وجفاه بكتب اليه الطفيلي * نزل الاكل وقل شربي * وهم يمي
بابه الايم * فليرع لي ومعرفة اقارني * اذا شرب الراح بالكرم * ودخل
على ابي الشمقمق بعض اخوانه المتطفلين به فلما راو سوء حاله قالوا له
ابشر ابا الشمقمق فانا روينا في بعض الحديث ان العارين في الدنيا هم الكاسون سوق
يوم القيامة فقال ان كان هذا الحديث والله لاكونن انا في ذلك اليوم
بزازا وانشا يقول * اتراني ارى من الدهر يوما * لي فيه مطية غير رجلي
كلما كنت في جميع فقالوا * قربوا للرحيل قربت نعلي * حيثما كنت لا اخلف
رحلا * من راني فقد راني ورحلي * وحكى محمد بن الحجاج البزار روا ية
بشار قال قال بشار يوما وهو يعبث وكان قد مات له حمار قبل ذلك رايت
حماري البارحة فقلت له ويلك لم مت قال انك ركبتني يوم كذا فمررنا على

بابَ القَصْرِ الذي مِن رأيتُ أنا نا بعشقتها فتنتُ وأنشرني * متاعَ قلبي
بلا ثار * عند بابِ القصرِ الذي * تيمّمني يومَ رحلنا * فتنا يا هذا الحسان *
وتغنّج في دَلال * مثل خيرِ الشعراني * فبها مِتُّ ولو عشتُ * إذا طال
تمواني * فقال رجلٌ من القوم أبا معاذ ما الشعراني قال مثل من غم فيا
لغاتِ الحميم فإذا الغيتم حمارا فلا تسلوه * وقال سفيان بن عيينة دخلتُ
الكوفة في يوم فيه مطر فإذا الناس قد فتح كنيفا ووقفا على رأسه
وهو يقول * فلن يهيئ في يوم طيّب * مثل روحه والا غير من * ثم قال
لصاحبه انزل فيه فأبى عليه فنزل فيه وهو يقول * لئن يهيفوا أن
ينزلوا إذن لنا * وإن قوا الحرب من يكثر النزولا * ليس كل الرجال يغشى
لقاء الحرب ولا كلهم يلاقي الحبوة * وقال الأصمعي بينما أنا بالبصرة
إذا بكنّاس يكنس كنيفا وإذا هو يقول * فيا بالحي والسكنى بدار مزلّة
تعدّ سيئا بعد أن كنت محسنا * فنفسك أكرمها وارفعها ومن يكن *
قال فوقفت عليه وقلت له والله ما بقي من الهوان شيء إلا وقد
امتهنتها به مع الذي قلت من كرامتها فقال والذي لكنس ألف كنيف
أحسن من القيام على باب مثلك * وسأل الأعرابي رجلا يكنى أبا عمرو
فقال يرزقك الله فعاد إليه يوما فقال مثل ما قال أمس وتنحنح
فعلمت منه ضرطة فقال الأعرابي * أبا عمرو لكنوس الوشكة إذا
سألناه تمطر وضرطة * أعطاه يرزقك الله فغفر * وفي خلل

عليك بها اطلب لنفسك مسكنا

للقبايل

فهيل

كمثل في هنيع رجل من اهل الكوفة فقال له من ارسل اليك فجعل يقول *
ازوركم لا اكافيكم بجفوتكم * ان المحب اذا ما لم يزر زارا * فقال الكوفي
زرزارا ليس تراه روقة منوا خرج من بيتي وحكي ان ابا الهذيل قال دخل
حانوتي غريب ياكل شيئا من الطعام فتفرسنا فيه فقلنا له ما اكثر
ترددك الي فقال الغريب الذي في الحانوت لعلة كما قال الشاعر :
لو كنت فرزت بمكسورة * از بددرا فيها فقها الثغور * وكنت
بالعيش لو ارفيتها * فيا عالم الغيب جابة الغرور * ودخل ابو الفضل
بديع الزمان على الصاحب بن عباد ففرح به واجلسه معه فتحرك البدن — بع
حركة منكرة ثم اراد ان ينفي عن نفسه التهمة فقال يا مولاي وهاذا
صرير التخت فقال له الصاحب من زاعيم التخت فخرج البديع فخجل
وانقطع عن الحضور اليه فكتب اليه الصاحب * قل للقصيري لا
تذهب على خجل * من ضرطة اشبهت نايا على عود * فانها الريح لا
تستطيع تنزعها (ردا) * اذ لست انت سليمان بن داود * وخرج المهدي — تسطاع عم
يتصيد ومعه علي بن سليمان فسنح لهما قطيع من ظباء فارسلت
الكلاب واجريت الخيل فرمى المهدي بسهم فصرع ظبيا ورمى علي
ابن سليمان بسهم فصرع كلبا فقال ابو دلامة * قد رمى المهدي
ظبيا * شك بالسهم فؤاده * وعلي بن سليمان * رمى كلبا
فصاده * فهنيئا لهما كل امرئ ياكل زاده * فضحك المهدي حتى

Kitab el Aghani VI, 47; IX 132-133; Ben Cheneb Abu Dolama p. 61; h' XXXIII, 146

كان يستفعله ومن ملح ابي دلامة انه دخل يوما على المهدي وعنده وجوه
بني هاشم فقال له المهدي انا اعطيك الله عهدا لئن لم تهج كل من في
هذا المجلس لاقطعن لسانك فنظر الى القوم فكلما نظر الى واحد غمزه بان عليه
رضاه قال فعلمت اني قد وقعت وانها عزمة من عزماته لابد منها فلم ار
ادعى للسلامة من هجاء نفسي فقلت * الا ابلغ لديك ابا دلامه *
فليس من الكرام ولا كرامه * اذا لبس العمامة كان قردا * وخنزيرا اذا
نزع العمامه * جمعت دمامة وجمعت لؤما * كذاك اللؤم تتبعه الدمامه
فان تك قد اصبت نعيم دنيا * فلا تفرح فقد دنت القيامه * فضحكوا
واعطاه كل واحد منهم جائزة الباب ____ الخامس في المضحكات
المصولات كان المامون جالسا مع ندمائه ببغداد مشرفا على
دجلة وهم يتذاكرون اخبار الناس فقال المامون ما طالت لحية انسان
قط الا ونقص من عقله بمقدار ما طال من لحيته وما رايت عاقلا قط
طويل اللحية فقال له بعض جلسائه ولا يرد على امير المومنين ان
يكون في طول اللحى ايضا عقل فبينما هم يتذاكرون في هذا اذ اقبل رجل
كث اللحية حسن الهيئة والثياب فقال المامون ما تقولون في هذا
الرجل فقال بعضهم هذا رجل عاقل وقال اخر يجب ان يكون هذا
قاضيا فقال المامون لبعض الخدم علي بالرجل فلم يلبث الا ان صعد
اليه ووقف بين يديه وسلم فاجاد السلام فاجلسه المامون

فاستفهمه

Kitab al aghani, IX. 132 Ben Cheneb Abu Dolama p. 54

Kitab al aghani XIV. 4, Ben Cheneb Abu Dolama n. XXX p. 145

واستنطقه فأحسن النطق فقال له المأمون ما اسمك فقال أبو حمدونة
قال وما الكنية قال علوية فضحك المأمون وغمز جلساءه ثم قال ما صنعتك
فقال أنا فقيه أجيد الشرع في المسائل فقال له نسألك عن مسألة فقال له
الرجل سل عما بدا لك فقال المأمون ما تقول في رجل اشترى شاة من رجل
فلما أخذها المشتري خرجت من استها بعرة ففقأت عين رجل على من تجب
دية العين قال فأطرق طويلا ينكت بإصبعه الأرض ثم قال تجب على البائع
دون المشتري فقال المأمون وما العلة التي أوجبت الدية عليه
دون المشتري قال لأنه لما باعها لم يشترط أن في استها منجنيقا قال
فضحك المأمون حتى استلقى على قفاه وضحك كل من حضر وأنشأ المأمون
يقول ما أحد طالت له لحية . فزادت اللحية في هيئته . إلا وما
ينقص من عقله . أكثر مما زاد في لحيته : وكان المعتصم يأنس لعلي بن
الجنيد الإسكافي وكان عجيب الصورة والحديث فقال المعتصم لابن حماد
اذهب إلى ابن الجنيد وقل له يتهيأ لأن أملكه فأتاه فقال له تهيأ لأن أملكك أمير
المؤمنين فقال وكيف أتهيأ أنشئ رأسا غير رأسي أشتري لحية غير لحيتي
فقال ابن حماد شروطها الامتاع بالحديث والمذاكرة وأن لا تبصق ولا تسعل
ولا تتمخط ولا تتنحنح وأن تتورع في الركوب إذا شيعناك عليه من الخيل وأن تبادر ولا
في النزول فمن لم يفعل الفعال من ذاك أرهو ونقلة الرصاص التي تعرك
بها العينة واحرار فقال لابن حماد اذهب فقل له قد آن أملك الا امرأته زانية

مرجع الى المعتصم واعلمه بخبره وقال علي به فلما جاء قال يا علي ابعث
اليك ان تزاملني فلا تفعل فقال ان رسولك هذا الازعر جاءني بشروط
حسنار الشامي وخالويه المكاري فقال لي لا تنعر ولا تفكس ومن ذا الذي
عملته فقد رضيت ان ازاملك فاذا جاءت العشاء والغداء فسرنا وقد هنا
والا فلتبسن بيني وبينك عمل فضحك المعتصم حتى استلقى وقال نعم
زاملني على هذه الشروط فسار ساعة وقال يا امير المومنين فرعص
ذلك المسالح قال ذلك البيد قال نعم ابن حماد فاحض فينا وله كمه وقد ل
اجرى في كمه دبيب شيء فانكر له فاذا هو قد دخل راسه فشم رائحة الكنيف
فقال الا ارى شيئا ولكني اعلم ان في جوف ثيابك كنيفا والغداء فقد ذهب
بالمعتصم كل مذهب وابن الجنيد يفسو فساء متصلا ويقول لابن حماد قلت
لا تتعمد ولا تشتغل بغيرتي علينا ثم صاح فرفعت العذر وادبر ان فاخرج
المعتصم راسه من العمارية وصاح ويلك يا غلام الارض الساعة فاني اموت
ولما خرجت الخيزران الى الحج تلقاها ابو دلامة فصاح الله الله في امري فسد لنه
عن امري فقال انه شيخ كبير واجرك في عظيم فهبي لي جارية تونسني وترفق
بي وتريحني من عجوز عندي فقد اكلت رفدي واطالت كدي وعافت جلدي جلدها
وتمنيت بعدها وتشوقت فقدها فوعدته بها فلما فرغت الخيزران من
الحج دخل ابو دلامة على ام عبيدة حاضنة موسى وهارون فدفع اليها
رقعة قد كتبها الى الخيزران وفيها ، ابلغي سيدتي ارشيني يا ام عبيدة

Kitab el aghani IX. 134 [139] 135 – Basset chants abou Dolama 69–73; ... XL. 147–149; Ech-cherichi comm. Hariri II. 241

انها ان شرها الله واركانا رشيرة • وعرتني قبل ان • تخرج للحج وليرة
انني شيخ كبير • ليس لي شيء نعيرة • غير عجفاء عجوز • ساقها مثل الغريرة
وجهها ابيض من حوت • يا لهي في عصيرة • فاحبابيني وعاشي • مثل عش بغميرة
فضحكت واستعادت صوتها في عصيرة ومن تضحك ثم قالت للجارية خذ ما عندك
وامشي اليه فلما بلغها الرسول ومن له لم يجد بدا بر بوعدها الى اقرانه ودخل
دلالة ابنه وامه تبكي فسالها فاخبرته وقالت ان اردت بري يوما من الدهر
فاليوم فالقها فقل لها ما شئت ان افعل فان تدخل الى الجارية وتعلمها انك
فالكها بنتها اما تخرج عليه والا شغلته بفعل وجعلت تفعل وجاء ابو
دلالة فسالها عنها فقالت هي في ذلك البيت تدخل ومد يده ليقبلها وذمبا
فرات شيخا قبيح الوجه فقالت تنح عني والا لطمتك لطمة ادق بها انفك
فقال او ابعد او هذا بشيرتك فقالت انها بعثتني الى شيخ من صفته كذا
وكذا وقد قال مني حاجته فعلم انه دهي من دلالة وابنه فخرج واللطمة ولببه
وقلقا ان يفارقه حتى يوصله الى المهدي فمضى على تلك الحالة حتى دخل
على المهدي فقال له ما لك ويحك فقال عمل بي هذا ابن الخبيثة فان لم تقتله
اهدر بامر ولا تغفيني الا ان تقتله واخبره الخبر فضحك منه فقال علي بالسيف
والنطع فقال دلالة اسمع حجتي يا امير المومنين كما سمعت حجته فقال هات
قال هذا الشيخ اصفع الناس وجهت مع ترتيبه امير منذ اربعين سنة فما
عففتني وزوجتني جارية مزلة وامرة بغضب فضحك المهدي اشد من ضحكه

الاول فقالت عقالة وانا اعطيك خيرا منها فقال علي ان تغيبا منا في بين
السماء والارض والا ناكهما كما ناداك مدرك بعضهما وحلف لرائقة ان
عاد ليقتلنه واقبلت لائقة الى ابيه في محفل مجلس من يديه وقال
للجماعة ان شيخي كما ترون قد كبرت سنه ورق جلده ودق عظمه وبدا
الى حباته حاجة ولذا زال الشيخ عليه بالشيء فيسقط رفقته وينفي قوته
فيغدا لعيني واشتكت ان تتشاكل نفقاء حاجته فيها هلاك جسمه وقالوا حبا
وكرامة فاخذ ابوه لائقة بالسنتهم فقال قولوا للخبيث ليقل ما يريد يستعلمون
انه لم ياتي الا بلية فقال انما يقتله كثرة النبيذ ولا يقعد عنه الا النقا
فتقعا ونوثني عليه حتى اغضبه فقيل كرامته ثم قال لابيه قد سمعتا فما
عندك قال قد زعم تكلم انه لم يات بشيء وقد جعلنا اقه حكمنا بيني وبينه فدخلوا
اليهما ووقفوا القصة عليهما فاقبلت على الجماعة وقالت ان ابني ابقاه
الله قد نهى اباه وابرك وانا الى بقاء ابيه احرص منه الينه الا ان هذا امر لم
تقع به تجربة عندنا ولا جرت به عادة ومنه قد رأت عن مقربة من ابليس اراه
بنفسه فاذا امن عوقبه وراينا ذلك فقد ابقى عليه اثرا محمودا استعمله
ابوه على علم فيحمل الفرع يعمره ممن انتفا من في الخبث وقال الفقيه ابو
عمرو بن حكم خرج رجلان من بلدين من القبائل والبعد فلما دخلا الى بلد
آخر وجدا بخارج تلك البلدة واديا فيه اشجار كثيرة فقطعا منها وصنعا
بيتا في خارج البلد وناديهما من اراد ان يتكح شيئا فادرداء فهو بليات

الموضع

الموضع الفلاني فاجتمع الناس اليهما وقعد احدهما في داخل البيت ووقف
الآخر خارج البيت وقال للناس من اراد ان يرى عجبا يعطي درهما ويدخل
البيت فتشوق الناس الى ذلك فدخل شخص منهم الى الرجل وبين يديه رجل حمار
فقال له ما هذه فقال اشنا من فخذ الاحمر فاذا خرج ومر يضحك فقال له الناس
ما رايت فقال ادخلوا تروا ما رايت ويضحك فلم يزل الناس يدخلون كذلك الى اخرهم
واجتمعت له جملة كثيرة من دراهم ودخل ابو العيناء على عبيد الله وبين
يديه شطرنج يلعب به مع بعض اولاده فقال له عبيد الله مع اي الحزبين
تريد ان تكون فقال معك فلم يكن باسرع من ان قال قد غلبنا ولزمك من القمار
عشرون رطلا من الثلج قال الخصم لابي العيناء الامير قد اكثر تاذيه ان امضي الى
داري واجيبهم فما احتاج اليه حتى يرد القطعة واراهنك بالثلج فقال الامير
لا تتشاغل فيركب حماره ومضى الى العباس بن ثوابة فقال له الامير يدعوك الساعة
فلبس ابن ثوابة ثيابه وركب دابته وسار معه ابو العيناء فما شعر عبيد الله
الا بابي العيناء مع ابن ثوابة قد وافى فتبسم من ذلك فقال ابو العيناء اكلفتني
ان اعجز رطلا من الثلج وقد جئتك بثلج خراسان كله تخزنه ما شئت فضحك
عبيد الله حتى استلقى ودخل عبادة المخنث دار المتوكل فرمى في بيتها
ركبتا فرسا فلحقته بعد يلتقطها فمر امراة وكان المتوكل يرى الى ابن
عبادة فقال له يا عبادة من فتح لك هذه الثقبة قال عبادة الذي فتح
لامك تغنيتين فشكاه الى ابيه فامر ان يؤتى به فخرج عبادة من فوره بنفسه

فبينما هو يسير اذ رأى غارا فدخل فيه وبقي عليه ينتظره ودخل الى قعر له
فاذا بأسد رابض فيه فلما رآه ارتعب منه واخذ كنبورة وجعل يضرب به
ورام بعد ذلك خروج الفتح فرقا فارتهب انه بذلك الموضع فسمع صوت
الكنبور فقال لمن حوله ما هذا فقالوا هذا الصوت صوت الكنبور
في داخل الغار فقال احضروه فلما فتح خرج الاسد عليهم فدار بنفسه
وعبادة من خلفه فقال ما هذا يا عبادة فقال يا امير المومنين جعلني
منا اعلم هذا الا سرخ في الكنبور وفزع نحوه علي وانا اخشى
عقوبته ولا امران يقتلني عليه فقال الفتح لا تخف انا استوهب ذنبك
وانسب الذنب في ذلك الى نفسي فرجع معه الى المتوكل فقال الفتح يا امير
المومنين اني استوهبتك عبادة فقد ضمنت له النجاة وان الذنب الذي اذنب
انا اذنبته فقال والله ما عفو الا ان تقتله لانه ذنب كيف حملته عليه وكتمته
الدالة علينا حتى تعرض لنا فقال الفتح وكيف ذلك فقال له ما تقدم من
قوله فقال الفتح العفو يا امير المومنين والله ما علمت بذلك ولا كان فعلي
في فعله كذا وكذا فضحك المتوكل عند ذلك وامر بالعفو عنه وكان محمد بن
جعفر ينبلا بمجلسه فوقع نزالا بينه فقال بعضهم ما في الارض انشر منى
فقال ابن جعفر وما يمنعك من ذلك وانت تاكل الاكل كثيرا انقص ومل يحمل
الرطلين الى النصف فقال والله لانا والله لا اقدر ان افعل فقال له وكيف
تستطيع المشي وانت تحمل في بطنك ما يثقل ثلاثة رطلا وتل ينكلب

مشي الانسان الى بغيته فقال الآخر اما انا فما فتت البارحة من وجع في بطني
فقال وكيف لا تشتكي وانت في بطنك على الدوام الطعام مثل ما في سنة فقال
الآخر ما اشتكيت انا في بطني وما تخلخل من موضعه فقال له ذلك من كثرة
الشبع فانه يشبه الانسان ويغوي البدن وقال الآخر ما الذي احذر اكثر ما
للهدا ومنع وما الدواء منه فقال الخبز للمفتقر من الغذاء حتى يملئه ويرويه واما انا
والله لو شربت الفرات ما اشتكيته لك فما ادري من كثرة الاكل فقال الآخر وانا
لا اشتري ما وقال الكثير ما تاكل لان البطن اذا امتلأ لن يحتج لشيء فقال الآخر
والله ما انا من الذين الا قليلا فقال له وكيف تزعم ان التخمة تاتي انزرا من
اكل كثير او شيء غير الا يكون ياكله كله الا يغير او يبول فقال الآخر فانا فانا انام
الليل كله فقال العادة على الشبع لان الطعام اذا كثر في البطن يسكر البدن
والغذاء ويملأ العروق ويستخفي منه كل شيء وقال الآخر اجتنبت النوم
نعيم لا اشتهي شيئا فقال الآخر ان تاكل قليلا ولا كثيرا فان القليل على شهوة اخير
من الكثير على شهوة واياك من اكل الكثير فانه يتخم واكثر ما يكون الموت
من التخمة فعليكم بالاقلال من الطعام والشراب في كل الزمان وكان بالكوفة
رجل يقال له مصلح فبلغه ان بالبصرة رجلا من المعلمين مفرطا في شانه
فسار الكوفي الى البصرة فلما فرغ عليه قال له من انت قال انا مصلح جئتك
من الكوفة لما بلغني خبرك فرحب به وادخله في موضعه وخرج يشتري له ما ياكل
فاتى جبانا فقال له اعندك جبن قال عندي جبن كانه سمن فقال في نفسه لم

لما اشترى سمنا جيدا من غير بضع فيه الفتيل يذهب الى من يبيع السمن فقال له اعندك
سمن قال عندي سمن كانه زبد فقال في نفسه لم لا اشتري زبدا جيدا من غير بضع في
الفتيل يذهب الى زيات وقال اعندك زبد فقال عندي زبد هاي كانه الماء
فقال في نفسه لم لا اخذ ماء جيدا من غير بضع فيه الفتيل يرجع الى بيته واخذ جمجمة
وملاها ماء ونزلها للقنديل مع كسوة تايبسة وعربه كيف جرى له فقال
الكلب انا اشهر انك بلا فلاح اخو من الكلوبة وحكى الجزائريين ان خطب
رجل من شيخ كلاب امراة فقالت امها دعني اسال عنه فلما تم الرجل يسال عن
اخو الحس من اعلى شيخ ينتهن كان يشتر الجيف في الاسواق فلما تاب وسالها ان يحسن
عليه الثناء وانتسب له بعد ذلك ثم ان العجوز عرفت عليه فسالته عن
الرجل فقال انا اعرف الناس به فقالت له كيف لسانه فقال من زين قومه
وخطيبهم قالت فكيف شجاعته قال منيح الخيل على الرماح قالت فكيف
سماحته قال ثمال قومه وربيعهم واقبل العنبري فقال الشيخ ما احسن
والله ما اقبل العنبري ما انثنى ولا انحنا ودنا العنبري وسلم فقال ما احسن
والله ما سلم ما دار ولا بار ثم جلس فقال ما احسن والله ما جلس ما دنا ولا
نأى وذهبت العنبري ليتعوذ بكم فقال ما احسن والله ما ذكر ما اعنها
ولا اعتنا ولا بربرها ولا مرمها ونهض العنبري خجلا فقال ما احسن
والله ما نهض وما ابطا ولا اسرع فقالت المراة حسبك بهذا وجه
البنه من يرده فوالله لو سلخ في ثيابه لزوجناه وسمع بعض الملوك

ان ملك الروم الجفا وزاد له عزم ان يدخل ارضه ويحكم ببعض بلاده فاراد ان يبعث
اليه رسولا يطلب منه الصلح فشاور وزراءه ونبهاء من ساسته فيمن يبعث
اليه فاشار عليه كل واحد منهم برجل من كبار خدامه ونبهاء من ساسته
وسكت منهم واحد فقال له الملك لم سكت قال لاني ارى ان ترسل واحدا
من ذكروا قال فمن ترى ان ترسل فقال له فلان وذكر له رجلا غير وجيه
ولا مشهور بنباهة ولا فصاحة فقال له الملك انك اجي مثل هذا
وظهر عليه الغضب فقال له معاذ الله يا مولاي ولا كنت نريد ان
تبعث اليه من نرجو ان يرجع مقضي الحاجة قال وكيف ذلك قال لانه
بلغني ونظرت فلم اجد عندي ذلك الرجل الا انه وجهته في كذا فانجح وفي كذا
فقضيت حاجته وما ذلك الا بنجابته لا بفصاحته ولا نباهته ولكن
شجاعته فقال له صدقت واراد ان يوجه عنه بدلا وامر ان يرفع اليه
كل ما يحتاج اليه في السفر فرفع اليه وخرج فسمع ملك الروم انه
يأتيه رسول فقال لخدامه ان هذا الرسول الذي هو يأتي فيكون من اتم
من عند المسلمين فاذا وصل فادخلوه علي قبل ان الحيا وجهتم عينيه قد
اقولها له ان لته وقضيت حاجته واذا لم يفهم عني لم انزله ورددته
غير مقضي الحاجة فلما وصل ادخل عليه فلما سلم عليه اشار اليه
ملك الروم باصبعه الواحد الى السماء فاشار ذلك الرجل باصبعه
الى السماء والارض فاشار النصراني باصبعه قبالة وجه الرجل

فأشار الرجل بأصبعين فقال له وجه النصراني فأخرج النصراني زيتونة
من ثيابه واشار بها الى الرجل فأخرج الرجل بيضة من ثيابه واشار
بها اليه فجعل ينتفض النصراني وقام بانزاله واكرامه ثم سأله فيم جاء
فأخبره بقضية حاجته ومضى به فقيل للنصراني فما قلت له حتى فهمت
وقضيت حاجته فقال ما رأيت أفهم منه ولا أحذق أشرت له بأصبعي الى
السماء أقول له الله واحد في السماء فأشار لي بأصبعه الى السماء
والى الأرض يقول لي هو في السماء وفي الأرض ثم اشرت له بأصبعين فقلت
أقول له جميع ما ترى من الناس أبناء أصلهم واحد وهو آدم فأشار لي
بأصبعين يقول لي أصلهم آدم وحواء ثم أخرجت له زيتونة أقول له انها
واغم على مدرة فأخرج هو بيضة وقال على مدرة أغرب من تلك لأنه يخرج
منها حيوان هو أعجب بذلك فقضيت حاجته فقيل بعد ذلك للرجل فما
الذي قال لك النصراني حين أشار لك وفهمته قال والله ما رأيت أثقل
روحا ولا أجهل من ذلك النصراني ساعة وهو في البيت يقول لي فأخذ في
كرها أصبعي وأرفعك منكرا فقلت له أنا أرفعك بأصبعين منكرا وأزلك
في الأرض منكرا فقال لي أخرج عينك بأصبعي منكرا فقلت له أنا أخرج
عينيك الاثنين بأصبعين منكرا فقال النصراني وأنا عكست الأمان
الزيتونة فقلت في من غدائي فقلت له يا مغرور وأنا خير منك وأين بقي مني
غدائي منه البيضة ورددتها له بقرع بيض وقضى حاجتي وكان بالكوفة

وجعل مشهورا بالبرد فسمع ان بالبصرة رجلا آخر ابرد منه فقال للبزاز اختر لي
ثوبا اردى ما رايته منها فاخذ كرابيس من الكتان غير كثيرة وقطع منها سفرا
كبيرا وسفرا وكتب فيه سلام عليكم ومزق الحروف في بعض الاوراق ووضع
ما ظهر منها فيها ودفعه لحمال وقال ادفعه بالبصرة لفلان وتطلب منه
الجواب فاخذه الحمال وذهب الى البصرة وسال عن الرجل فدل عليه
فاتاه ودفع اليه السفر وقال له اريد جواب ما فيه فقال نعم غدا
ان شاء الله ثم فتحه فوجد اوراقه فيها فجعل يقلب الاوراق ويجد
البياض ثم الكلام حتى كمل سلام عليكم ولم يجد غير ذلك ففهم في نفسه
فعلم ان ذلك من فعل بارد مثله يريد ان يفتنه فذهب الى نجار وقال له
الجواب اعمل لي تابوتا كبيرا فعمله له فلما عاد اليه الحمال يطلب قال له ايتني
غدا وتاخذ هذا التابوت وتحمله للذي دفع لك الكتاب وتقول له
هذا جوابك وهذا مفتاح التابوت تدفعه له ثم دفع له اجرته وقال
اني اسافر الليلة فاذا كان غدا فاتني مغلقا وخذ التابوت ومر في حفظ
الله وذهب الحمال فلما كان في الصباح دخل في التابوت وجعل فيه
ما يحتاج من الماكول والمشروب وغلقه واذا بالحمال قد جاء فاخذ
التابوت وذهب فلما وصل الى الكوفة اتى الرجل الذي دفع له الكتاب
فقال هذا التابوت جواب كتابك ثم دفع له المفتاح ففتحه فخرج
منه الرجل وقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال له اشهد انك ابرد

مني ومن جميع الناس وحكى ابو عبد الله بن عبد البر الحمرني يرفع قال
حدثني اشياخنا وابن ابراهيم عن الهيثم بن عدي قال كان بالمدينة رجل من بني
هاشم وكانت له قينة يقال لها خدامة رشأ ولها خرج وجوده وكان يعجبه
السماع وكان بالمدينة مضحك لا يكاد يغيب عن مجالس المتنعمين فارسل
الهاشمي اليه ذات يوم ليضحك به فلما اتاه قال له المضحك اعلمك
الله انك في الزينة والزلة في قال وما الزينة قال ان تنظر في نبيذ اما انه لا يكفيك
في عيشك الا به فامر الهاشمي باحضار نبيذ وامر ان يخرج فيه سكر فلما
شرب المضحك ثم دعا عليه بقينته وتناول عنه الهاشمي وغم جاريته
عليه فلما افاق عليه الامر وامر لهم الى البراز فقال قال الكرعاني المغني
الابيانيين واهل اليمن يسمون الكنف المراحيض فقال لها يا حبيبتي
اين المراحيض فقالت اخبرا منها لها حبنها فا يقول قالت يقول غنيا لي
رحلنا مرات وقد ليتني * اهيم من الحب في كل واد * فاندفعت تغنيه
فقال في نفسه وما اراها فهمت عنا الا انها مكيين واهل مكة يسمونه
المخارج فقال يا حبيبتي اين المخرج فقالت احرا منها فا يقول قالت يقول
غنيا : خرجت بها من بطن مكة بعدما * اصات المنادي بالعشاء واعتما :
فاندفعت تغنيه فقال في نفسه لم تفهم عني الا انها شاميين واهل الشام
يسمونها المذاهب فقال لها يا حبيبتي اين المذهب فقالت اخرا منها فا يقول
قالت يقول غنيا لي ذهبت من الهجران في كل مذهب : ولم يك حقا كل هذا التجنب

فقلتا له القوّة فقال في نفسه لم نعمت عيني وما أعمتها الا قرنيتين وأمثل
القرينة يسمّونه بين النخلة فقال لهما يا حبيبتي اين بين النخلة فقالت
أخراهما ما تقول فقالت يسأل أن يغني * خلّي على أخوا الأمراء إذ كفّعنا *
من بعد مكة التشهير والغربة * قال فقلتا له فقال إنا لله وإنا إليه راجعون
ما أشبه الفاسقين الأم بعرتين وأمثل البعرة يسمّونها المعشوش فقال
اين بين المعشوش فقالت أخراهما ما تقول فقالت يسأل أن يغني أو حشر النخيل
ما الربيع منهما * ما بها ما بالمنزل المعمور * فما نرى غنّته تغنيابة فقال قد
أرى ما بها الا كوبيتين وأمثل الكوبة يسمّونها الكنف فقال لهما أين الكنيف
فقالت أخراهما تعسر سيرنا مثل رأيت الكثرة من أمّا من هذا الرجل فقالت ما
يقول فقالت يسأل أن يغني * نكنفني الهوى كنفلة * فتشيني وما الكنه لا *
قال وغلبته بكفّه وقال لهما كذبتما يا زانيتين أعلمكما ما مرّ فربّع ثيابه
وسلّم عليهما وانتبه الفاشمي فقال يا سبحان الله أتسلّم على وكفا
قال الذي خرج مني أعمى على بيته أن هاتين الزانيتين حسبتها ني أسأل عن الخير
للشعر أكرما علمتهما ما عمّوا فقال الشعراء ونزل أنوا أميم فقال لي أبو محمد الشا
والليل لا أمّ تبيت حربية قد سمعه آخر بينوكم وتعوّا فأنه أن سمعه آخر
فقد قادفنا حبّا فقلت إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال
فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا
قال لي يا أبا محمد إنه غريب ما أطرب إذ أنك أعجب منه قلت كم هذا التغيير

بالامانة واخرى على ما اخبرتك قال بينما انا بسرو وانا بل بمكة بعد ايام
الموسم اذا انا بازاء امرأة من نساء مكة معها صبي يبكي وهي تسكته فيأبى ان
يسكت فسفرت واخرجت من فيها كسر درهم فدفعته الى الصبي فسكت
فاذا وجه وفم كانه در ثم واذا شكل رطب ولسان فصيح فلما رأتني
احد النظر اليها قالت اتبعني قلت ان شرطي الحلال قالت ارجع في حر
امك ومن يريدك على الحرام فخجلت وغلبتني نفسي على رأيي فتبعتها فـ
دخلت في زقاق العطارين فصعدت درجة وقالت اصعد فصعدت فقالت
انا مدنية وزوجي رجل من بني مخزوم ولكن عنده حرة اخرى هي عليه ذو
وجه احسن من العافية في مثل حلق ابن سريج وترنم معبد وتيه ابن عائشة
اجمع لك هذا كله في بدن واحد ها هو سليم قلت وما هو سليم قالت
بدينار واحد في يومك وليلتك فاذا اقمت جعلت الدينار دينارين ونفقة ونزهة
هنيئا قلت بذلك لك ان اجتمع لي فاذكرت قال فصفقت بيدها الى
جارتها فاستجابت لها فقالت قولي للفلانة البسي عليك ثيابك
وبجلابك عليك لا تنسي كبيتا يحسبنا بدلالك وعلي فاذا جارية
قد اقبلت من اجل ما ترى فسلمت وفعلت كما فعلت فقالت لها الا ولي
ان هذا الرجل ذكرتك له وهو في هذه الهيئة التي ترين قالت حياه
الله وقرب داره قالت وقد بذل لك من الصداق دينارا فقالت امها اخبريه
شرطي فقالت لا والله يا بنية لقد نسيته ثم نظرت الي وغمزتني وقالت

اتزروا ثم كيفما قلت لا قالت اقول لك بعض شيئها وما اكتمها تكرمة مني
والله اثبت من عمرو بن معدي كرب واشجع من ربيعة بن مكدم ولست تدنوا
اليها حتى تسكر ويغلب عليها السكر فاذا بلغت تلك الحال فبعها
فكم بقلت ما امرتني به واشغله قالت الجارية وتركت شيئا قال
قالت نعم والله اعلم انك لن تصل اليها حتى تتزوجها وتزوج معها امة
ومهرا قلت ومهرا ايضا افعله قالت هلم دينارا آخر فدفعته اليها
قالت فبعثت بشيرين مرة اخرى فجاء بنيها امرأة فقالت لها قولي
لابن الحسن وابن الحسين يعلما الساعة فاذا بشيخين نبيلين قد اقبلا
فقصصن عليهما القصة فخطب احدهما واجاز الآخر وامرت
بالتزويج وامرت الخادم ودعوا بالبركة ثم نهضا فاستحييت ان احمل الخادم
شيئا من المؤونة فاخرجت دينارا آخر ودفعته اليها وقلت هذا للطيب
قالت لست ممن يشتري طيبا للرجل انما اتطيب لنفسي اذا خلوت قلت
فاجعلوه لغدائنا اليوم قالت اما هذا فنعم فنهضت الجارية فامرت
بالطعام وما يحتاج اليه ثم عادت فتغدينا ثم جاءت بدواة وقصب
وقعدت ودعت بنبيذ فاحضرته وانبرت تغني بصوت لم اسمع قط مثله
وانا اعرف الناس بالغناء منذ ثلاثين سنة فما سمعت مثل ترنمها فلم
فبكرت امس سرورا وكم يا فلان اروح ازدادوا منه فتنا بي الى ان تغنت
بشعر لم اعرفه وهو: راموا بهجرون الصفاء وانني * لا ارى تهجرها

على جوابه . اعزز علي بان اروع مثلهن :: او ان يزف على بيرق جمالها *
فقلت جعلت فداك من يغني هذا فقالت اشترك فيه جماعة منهم معبد
وتغنى به ابن سريج وابن عائشة فلما نعى الينا النهار بنفسه وجاء
المغرب تغنت بصوت لم اعرفه وغنت له للشعراء الذي كتب على بقالة
كانوا بالحجر دون علته * تعال الفرج او غشيت البرايا * فقلت جعلت
فداك ما اجمل هذا البيت ولا احسبه مما يتغنى به فقالت انا اول من
تغنى به فكتبت بخطه من بيننا ثم دللا صاحبه له فقالت معه بيتا اخر
ليس بهذا وقته وسمعته لم ارها اتغنى به فقالت وجعلت للالتزام عمها في
شيء في اخيلة له لها فلما امسينا وصلينا المغرب وجاءت العشاء
الاخيرة وضعنا الغضب فقمت وصليت وما ادركتم صليت عجلة
وشوقا فلما سلمت قلت انا ذا بين يدي جعلت بدارك في الرنو منها فقالت
نعم واشارت الى ثنيا بعد كانها تريد ان تنشد بكرة انا اسوقيها في
عجلة للخروج منها فترددت وقمت بين يديها فقالت امض الى ذاك
البيت فدخلت عليه واذا ارقى الى الشقوق فيه فاذا انا فيه فرو وفرش
في الشقوق فاما فتحتها وذكر فلم ارد الشيخا بر المشا هنا زوجا عنها
نعالهما وكتمنا في ناحية فلما تعبت عليهما نصفا الى فتكلما نعال ثمنهما
على قبا قرى استعانا بالمنزل الشقوق ضرب والله يا ابا محمد حتى نسيت
اشمل فبينما انا اتم بنعال مخصوبة واني شربت اذا هو ما من بوقى

البيت

البيت يغني ولو علم الحجر دما اردنا * لما ذرفنا الحجر في المحاجر *
فقلت في نفسي ماذا والله وقت ماذا البيت فبعثت الى رحلي وما بقي
عقلي صحيح فلما انقضى حجنا وانصرفنا جعلت لم يبق على ذلك الموضع
فسألت عنها فقيل لي انها امرأة من آل ابي لهب فقلت لعنها الله
ولعن الذي من منه وحكى ابو سويد عن ابي العتاهية عن دعبل
ى ابن علي الشاعر قال بينما انا ذات يوم بباب الكرخ وانا سائر وقد استنفر
الفكر على قلبي في ابيات شعر تعرض بها النساء فقلت :. دموع عيني
ل لها انبساط * ونوم عيني له انقباض * فاذا بجارية رائعة الجمال
فائقة الكمال حوراء الطرف يفضح عن نعتها الوصف لها وجه
زاه ونور باهر يحق كما قال الشاعر :. كأنما افرغت في قشر لؤلؤة * في
كل جارحة منها لها قمر * وكانت تسمع قولي فقالت * وهذا قليل لمن
دعته * بلحظها الاعين المراض * فاعجبتني فقلت :. فهل لمولاي
عطف قلب * او للذي في الحشا انقراض * فاجابتني فقالت * ان
كنت تبغي الوداد منا * فالود في ديننا قراض * قال دعبل فما اعلمني
ما عهدت جارية تقطع الانفاس بعذوبة الفاظها وتختلس الارواح
ببراعة منطقها وتذهل الالباب برخيم نغمتها مع ثلاثة خير
ورشاقة قد وكمال عقل وبراعة شكل واعتدال خلق بهار والله
البصر ودهل اللب وحل الخطب وتلجلج اللسان وتعلقت الخاطر وقا

كفيتُ بالخلفاء اذ بنيتْ لها البلاد ثم اباء الى عقلي وراجعني علمي وذكرتُ
قول بشار: لا يمنعنّك من مخدّرة قولٌ تغلّظه وان جرحا * عسر النساء
الى مياسرةٍ والصعب يمكن بعد ما جمحا * فنزلت عنها وقاد دور الطمع فيه
واليأس منه فكيف تروع عن فتل المسألة وبرد فتل القلب فقلت
مستمعًا لها * اترى الزمان يسرّنا بتلاقٍ * ويضمّ مشتاقًا الى مشتاق *
فقالت مجيبة لي في اسرع من نفسي * ما للزمان يقال فيه وانما *
انت الزمان فسرّنا بتلاقِ * قال فعلقت باهدابها وتبعتها وذلك في
ايام افلاسي فقلت فاين الامن ان تسلم من يد الغواني فصرت الى بابه
فاستوقفتها وناديته فخرج فقلت اجملك الخير معي وجهة تغلّه
الزينة بها فيها فرحة مع ظريفة وعشى فقال لقد شكوتنا ما كرث
ابادرك الله اين بها فلما اتيت ودخلت قال والله ما املك غير
هذا الدينار فقلت هو البغية فهذا ولنيه وقال خذه لا بارك الله فيه
فاخذته وبعثته بدينار عبرو كيس فاشتريت لحمًا وخبزًا ونبيذًا وجئت
اليهما فاذا هما يتسارّان فهذا رجل بها كأنه قطع الروض الممطور فقال
ما صنعت فاخبرته فقال كيف يصلح طعام وشراب وجلوس مع وجه
ظريف بلا نقل ولا ريحان ولا طيب فارجع لتمام ما برانا فقال لنا جئت
فاضطربت في ذلك حتى رجعت به فالفيت باب الدار مفتوحا فدخلت
فلم ار لهما خبرا ولا شيئا مما اتيت به اثرا فسقطت في يدي وقلت ارى صاحب

قال المصنف فهذه صنعة من اسلاف مع عشى ومطيع في قول المعنى بمادتها
بلغ الى هنا من الصب الى ان كمل الغرض الاولى محمد
عفى الله عن الجميع علي اصلها مع الجد ... صح

الشرقية اخرجهما فبقيت متلهفة حائرا ارجم الظن واجيل الفكر سائر
يومي فلما امسيت قلت يا نفسي ابلا ادور الدار لعل الطالب يوقعني
على اثر فجعلت اطوف فوقعت على سرداب واذا امامها قد ضبطا فيه وانزلا معهما
جميع ما يحتاجان اليه فاكلا وشربا وتنعما فلما احسستهما دليت
راسي ثم ناديت يا مسلم ويحك فلم يجبني حتى ناديت ثلاثا فكان من
اجابته ان غنى بصوت يقول فيه * بت في درعها وبات رفيقي * جنب
القلب طاهر الاطراف * ثم قال يا دعبل من يقول هذا فقلت انا فقال لك
بجر ابيه الف درن * فزانا بت على علو فتاة * قال بعضها ثم سكتنا كذا
واستقبلت كلا منهما فلم يجيباني واخذا في لذتهما وبت بليلة بعظم غم
الدهر من ساعة فيها هذه وغمها ومن حشي اذا اصبحت ولن اكل خرج
الي مسلم فجعلت الومه فقال لي يا صفي الوجه منزلي ومنزلي وطعامي
وشرابي ما شانك في الوسط فقلت له من الغيادة والفضول والله
لا غير بورني وجهه اليها وقال بحياتي الا اعطيته من قيادته وبقوله
فقالت اما من قيادتي فنعم ذاك له واما من قوله فتصبح فقاله
فاستقبلني مع ذاك نحو ومع فقاي فقلت ما هذا قال جرى الحكم عليه
بما جرى من العرار وابن نهاية وحكى ابو داود الوزان قال حدثني
الحسن بن مليك قال خرجت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا ببلاد بني
فزارة وذلك في اول ايام الربيع نزلنا منزلا بازاء بادية لهم ذات روض اريض

ونبتت عن بيض تفرح ببهجتها الزرابي المبثوثة والنمارق المصفوفة بفرش
تنكت بها العيون وارتاحت الى حسنها القلوب وانفرجت لبهائها بهذه
الصدور فلم نلبث ان اقبلت السماء فاسفرت غمامها وتزاورت كالمها
حتى اذا اكان كما قال اوس بن حجر * دان مسف فويق الارض هيدبه *
يكاد يدفعه من قام بالراح * فمن بجاذه ثم بكعيش ثم بر شرقي بوابله
اقلعت وقد غادرت الغدران تترقرق والقيعان تتلألأ نورا ورباها
مونقة ونوافح من زهرها عبقة فسرحنا كره وانتفعنا منها باحسن منظر
واستنشقت من نفحاتها الطيب من انفس الازهار فلما انتهينا الى
اوائلها اذا غرفة عليا على بابها جارية متنقبة ثم نوافح من بعض
البخور وشذا الند فراشت لواحظها فتورا وملئت سحرا فقلت
لصاحبي استنطقها فقال وكيف السبيل الى ذلك قلت استسقيها
فاستسقينا ماء فقالت نعم ونعما عين وان نزلتم ففي الرحب والسعة
ثم نهضت تتهادى كأنها غصن بان او قضيب خيزران من اغض والله
حسنها وما رأينا منها ثم اتت بالماء فشربت منه وصببت باقيه على
يدي فقلت وما صاحبي انيقا عطشان فاخذت الاناء ودخلت فقلت
لصاحبي من الذي يقول * اذا بارك الله في ملبس * فلا بارك الله
في البرقع * يريك عيون المها غرة * ويكشف عن منظر اشنع * قال
وسمعت كلامي فاتت وقد نزعت البرقع ولبست خمارا اسود وهي تقول

الامن كبير وغش أفرأيتما * الكلالا ولما يعرفا بنتها عمها * ثمّ
استشفيا فاه على غير ظمإ له * ليستمتعا بالحكم من شفتيهما *
فتبسّمت كلاهما بعقد درّ ينظم سلكه وما تنسم نفحة عرفه زهيّة
لو خرجت بها من الصلاة لا ابتسمت مع وجه يخلع للنور ضياء الفجر
وتتلقى في روعته بهج النفوس وتجمع في محاسنه رزانة الحليم وبهار
في بهائه كرم البحر بل انها الك ازهرت سماحها واهلت من غير تشنيع
فقالت ازوج غير فاجر لا ترع بعزمها برفعة فلما انكشفا عما ينبع
الكرا ويل الغوى ويخيل البصرا من غير بلوغ ارادة ولا نفاد وهي الا الجمير
المجلوب والغرر المكتوب وها قد المكروب ببغيته والله تعقول الشال
عن اخواتها فيها ارا امنتها لكبير القراب بالتيقنت الى صاحبي فقال
لما رأى املحي كالمسيلي عن بعض فاذا متلني وامتزى التغبة لوجهها فتن
لك منه بارقة ولا نزر فانحته اما سمعت قول ابن الرومة * على وجه
مي مسحة من ملاحة * وتحت الثياب الشين لو كان باديا * فقالت افاما
ذهبت اليه لا ابالك فلا والله لا ادري الشاعر اشبه .. فنعمة
هوزاء يحي وشاحها * على كشح مثل الزراد امنظم * فاعبة H
كهاء في بيت الحشا * فراز به الغيب هاتيته البحر * لها بشر مثل الحرير
وهيفة * واخشر اجباء باخشر بعضهم * من قول الاخر وثمر وغت ثيابها
حتى بلغت بها نحرها وجاوزت منكبيها فاذا ببضة من شيبة تماء الزبيب

خ العار

متعلي بعوله اشبه

تهتز على مثل قضيب نقا ومرز عليه كالرماح نيتز وخصر لو رقت عقده
لا نعقد من لطفه الا تزلج على كفل رجراج وسنين مستترين بعقيق يهمي عن
بلوغ نعتهما من تحتها ارنب جاثم او جبهة اسد رابض وبعد ان لعبا وارتسبنا ر
ثم سار الغلامان خلف فرقا ركابهما لسنا نار ثم قالت اشبير ما ترون ابا الد
قلت لا والله ولكن سبب الغدر المتاح وقع من الجزنا الصراح فيصبو
على الضريح ويبتكين حسرا بغير روح قال ثم خرجت عجوز من الخباء وقالت
امض لشانك فان نيتيلهن تقول لا برا دهوا سيهما مكبول لا يعذر قالت
دعيه فانه مثل قول غيلان * وقالت منها غير انك نابت * بعينيها عينيك
وابن لحاء ايب * فلا تعجب يوما من نعا * فبينما اشباه ما انا غايب
بتمر كذلك متوضئ الصبل للرحيل فانصرفت بثمر فاتل وكرب ذاهل وانا
اقول يا حسن تروقنا يعش فؤادي * ارو الرحيل بغير بنتي وبعادي * فلما انقضينا
حجنا وانصرفنا راجعين مررنا بذلك المنزل فرتقها عن حسنه ونمت
بهجته فقلت لصاحبي انهض بنا الى صاحبتنا فلما اشرفنا على الخباء
واذا هي تتهادى بين خمس ما تصلح ان تكون غادة للادنا من ومن يعتبر قش
عليكم من حسن ذلك النبات فلما راتنا وقفن فقلنا لهن السلام عليكم فقالت
من بينهن وعليك السلام الست صاحبي فلانة فقلت بلى قلت لها اوتعرفينه
انيه قالت نعم وقصت علينا القصة فاز كنت ما فلان لها وتعطي ما زود
شيئا يتعلل به فقالت نعم زودته لحظها زادا ومونا حاضرا فانهما

انضر منهن خدا وارشق منهن قدا واسمح منهن كفا وابرع منهن شكلا فقالت
والله ما امسنتني بردا ولا اجملتني عزة ولقد اسأت في المراد لسمع
تكافيه في الود فما عليك لو اسعفته في رغبته او انصفته في مودته
والمكارم لجماله وما معي من ينم عليك فقالت اما والله لا افعل
من ذلك شيئا او تشركينني في خلوته ومن قالت لها تلك اذا قسمة ضيزى
تعشقين انت وانا اذا انا قالت اخرى منهن فذا كلمت القحاب من غير
فائدة يسأل الرجل عن نفسه وقصته وبغيته فلعل الخير فيما اثر فيه
بفضل حياء الله وانعم به علينا من ذكور وامرأتين واني من قهرت قلت
اما الاسم فالحسن بن ميان من البحر ثم من سفر العشية وامر شعراء
الشلكار الاعظم ومن يدني مجلسه ويبغي لسانه ويهب جانبه
وانا مفرد فلينتي بمن غلبه والعطاء لو عفة نراكم فقالت الكبرى واذا بنته
قالت لقد اهتديت الى حسن المنظر كريم المخبر وارجوا ان يبلغه الله
امنيته وتنال بغيته ثم اقبلت عليهن فقالت مالي لو امرئ منكن عن مثله
مرغب فتعالين نقترع فيه ونفتح عليه فمن وافقتها القرعة منا انكر
بادية فاقت عن قوتها القرعة على المليحة التي قامت بالامر فعلقن
ازارا على باب غار فيا رمتر واخلت فيه وابكار عيني وجعلت انشد
الزهور الحوامن علي اذ دخل علي اسعود كانه سارية فيها شيء كالهوا
نرا نعكم فقلت ما ثم من فاكر لها اللامبكد فمنتني نفسي والله بذلك ثم

مشيت بصاحبي وكان قريبا قبالة الحي وقلعني منه بقدر عشر من جنبات
الغار وإذا من تنقاطر وتتعاد برا إلى الخيمة فقلت لصاحبي من أين أقبل
الأسود قال كان يرعى غنمنا إلى جانب الغار فقد عونه ووسوس
إليه شيئا فتزمل عليك قلت أترى أنه كان يفعل قال إن تراه في شيء
من هذا وأنتم قمت وأنا أخشى قال أبو بكر فقلت نا كذب والله الأسود
فقال قتلك أبعدك الله لقد كنت من الغريب مخافة مناداة ا
التأويل حتى خارج من قرابتك مر فقال تبغي عليك لا تنزعه
قال فجعلت فيه حتى مات وقال الحسن بن شاه من قال بن الثعلبية بعث
إلي فيها مورا وأنا غلام شاب يكون بين الحرا حتى أتيت باب أمير المؤمنين
وقد سلم بني الزوج فوجدته نائما فأعلمت فستر الحاجب وقدمت
إليه عنزرة فأصلح في قرن الزوج وأنت قمت إلى ونظي فقلت إيتوني بجامع
فقال الأمر قد جموع قلت فما توجه فأعنه وما يكون يقولينا فأتوني
به فما مد ولاء أرادت ببراء على وجهي فقال منذ وجهه ما أنم وبه فأت أنت
قلت الحسن بن شاه من قال ومن أين قدمت فلما ترى آثار السمع عليك
قلت من خراسان قال وأي شيء أقدمك وكنت لك في الشعر بوقلت وجه
أمير المؤمنين إلى ولا كراء أم غنت سامعك بالفضة على وجهها
إن شاء الله قال وتعرفني بالمنازل التي جئت عليها قلت نعم قال
فما من الآن فرغ ودخل سوار أمير المؤمنين وعنه كركي فقال أمير المؤمنين

يغرّنك السّلام وهو يغدر بك فيما هاج بك من الروم وقد امرني بالتلطف
في قتلك حتى تقدروا عليه ان شاء الله ويقول قد امرني البنا
اليوم شيء غير هذا الكركي وقال الحجاج ينبغي كذا وكذا فقلت
ينبغي كما قال وعزمت على الحجاج ان لا يبرح حتى يحضر الغداء فتغدينا
وهو معنا ثم قدم الشراب فلما دارت الاقداح قلت يعلو الحجاج في العقل
بعقله ثم قلت له انك سألتني عن الحمامتين التي فرقت عليهما وانا
مشغول في ذلك الوقت وانا افهمهما عليك الان قال اسمع خرجت
من خراسان ووقفت كذا بمنزلة بموضع كذا يا غلام ارجع فاضرب به عشرة
اسواط ثم خرجت الى موضع كذا يا غلام ارجع فاضرب به عشرة اسواط
مرة اخرى فلم يزل يضرب به لكل منزلة عشرة اسواط حتى انتهى الى سبعين
سوطا ما بالنفقة الى الحجاج وقال يا سيدي اين تريد تبلغ فقلت سألتك
بالله الى بغداد قال اليسر تبلغ والله الى الري حتى تقتلني فقلت فاني
على ان لا تعود قال والله لا عدت ابدا قال فتركته وامرت له بسبعين
دينارا فلما دخلت على الخليفة فخبرته الخبر قال وددت انك بلغت به
الى الري على انه تاب على نفسه وحكى الزبير بن بكار قال كان بمكة
رجل يجمع بين الرجال والنساء ويحمل لهم الشراب فشكوا الى عامل مكة
فنفوه الى عرفات فبنى بها منزلا وارسل الى اخوانه وقال ما يمنعكم من
ان تعودوا الى ما كنتم فيه قالوا واين لك وانت بعرفات فقال حمار بدرهمين وقد

هم ثم اتى الامير والناس معه فجعلوا فكانوا يكبرون الله حتى انتشر اخبارهم
مكة فعادوا واشتكاية الى والي مكة فارسل فيه فاتى به فقال يا عدو
الله هدنا اخي من حرم الله فصرت بفساد ذنا الى المشعر الاعظم قال
يكذبون على اهل الله الامير فقالوا اين ركب اهل الحج الله على ما نقول
ارنا من جميع مكة ونجمع وترسل بها امينا الى عرفات فان لم تنظر انه من ليه
من بين الحناز العاد تها اذا ركبت سنعجبا ونا فقير فجعلوا فقال الوالي
ارى متى داد ليلة عرفة فلم يجمع من جميع الكرام جمعت ثم ارسلت فسارت
الى من ليه حتى كانها دلهنا عليه دليل فما علمه بذلك امناؤه د
فقال وا بعد متى اشتد جهده فلما انتهى الى البيداء قال الا بن أفلحت
الله من فرس فقال نعم يا عدو الله فقال وما في ذلك شيء معواشر
على من ان تشمت بنا امثال العدو ويضحكون منا ويقولون امثل مكة
فجيئون شهادة انعم فتمت الوالي وخلى سبيله **الطريقة**
الثالثة في نوادر ان في العقول في الباب. وهكذا بات المستغمرين
والمغفلين من المولدين والاعراب. وفيها ثلاثة ابواب **الباب**
الاول في النوادر المستغربة والنكت المستغربة
من الغافر ايا سري ثلاث سنوات من عمر من شيء فقال متى هامل
ومنزله مرضع ومنادي بكر فسبيل فوجدن كذلك فسبيل من ابن علم ذلك
فقال لهم من عمر فعقن كلوا امرأة برمتها على اهم المواضع لهنا فوقفت

ربه

العامل

ايضا مال يرمينا على بطنها والمرضع على ثديها والبكر على فرجها
وسمع نباح كلب فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بير فنظر فكان
كما قال فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا ثم سمعته
بقربه صوتا يجيبه فعلمت انه عند بير ونظر بعضهم الى اعورين يمشيان
في الطريق فرآهما في بر الامر فقال الذي ارى اعورين واعمى بينهما فنظر
اصحابه فقالوا الا نرى الا اعورين وليس بينهما اعمى فقال هو ذا
عور هذا الى عور هذا فانه ينشا بينهما رجل اعمى وكان احدهما
اعور العين اليمنى والآخر اعور اليسرى فاستغرب اصحابه ذلك
وقال ابو احمد جلست امراة من العرب الى فتيان يشربون فسقوها
قدحا فطابت نفسها ثم سقوها اخرى فاحمر وجهها ثم سقوها
ثالثا فقالت خبروني عن نسائكم بالعراق هل يشربن من هذا الشراب
قالوا نعم قالت زنين ورب الكعبة والله ما يدري احدكم من ابوه
وسقي اعرابي قدحا من شراب ولم يكن يعرفه فحركته له ريحه فسالوه
عنها فقال والله ما ادري ما هي غير اني اراكم تحتقرون الثرى واني اشر
بكم وقد وقع في امر منكم شيئا ومر اعرابي بقوم يشربون فعرضوا
عليه فعقلوا فيه فلما اخذ منه الشراب قام الى الناقة فنحرها وشوى
لهم من كبدها وسنامها وقيل للاشعب ما تقول في ثردة مغموسة بالسمن
مسقفة باللحم قال وافرح كم قيل تاكلها من غير ضرب قال مثل ما يكون

مغمومة

ولا كثيرا ثم، واتفرغ على عقيلتي. وقال المبرد اذا ضاف رجل رجلا فاطال
المقام عنده حتى كرهه فقال الرجل لامراته كيف لنا ان نعلم مقدار
مقامه فقالت النوبة اطعمنا شيئا حتى نتعاكم اليه فجعل فقالت المراة
للضيف بالزيت يا رجل لك في سبعة غزاة اتينا اهلهم فقال والزيت يا رجل
لي فيها من عشرين سنة ان ازور قبر ابا علم وقد نزل قوم على مزيد وكان هن نيفا
لهم فاطال المقام عنده فقال المراة لامراته اذا كان غدا فابدئيني
امر الضيف كأنه ذراع نتعد ثم افعل ذا ذا ففعل من قبل غلق الباب
فلما كان من الغد قال للمراة كيف فعلت يا ابا فلان قال حسبي
فعرض عليه ان يفعل معه فاجابه فوثب المراة من دار الى خارج
الدار غدا وقال للضيف ثبت انت ووثب الضيف الى داخل الدار فراغ
فقال اثبت انا الى خارج الدار فاغلق ووثبت انت الى داخلها فراغني
فقال الضيف فاغلق في الدار خبز من اذرع الى دار وسيل بناء
الطفيلي هل تحفظ من كتاب الله شيئا قال نعم ذا ايه قيل وما
هي قال فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا وكان يقول التمشي
على الماء خير من البلا الدار وقال الطفيلي العرايس ليس في الارض
اكرم من اللانا غداة عمي وحسبي وما انطلبه وخوان الطعام ومن
وهبته للاطفال بهاذا دخلتم عرسا فلا تلتفتوا الى شمالا من وتخيروا المجالس
وان كان العرس كثير الزحام فلينظر احدكم ولا ينظر في عيون الناس ليظنوا اهل

في البيت

الطفل

الرجل انه من اثقل القراء وامثل القراء انه من امثل الرجال وان كان البوا
بكفا وقاحا فليتبرا به ولتبادره ولينبهه من غفلته عنه وذكر بشر الثعلبية
والادلال وقال بعض الكفيليين الحلواء فقد الثقيل يدخل بيننا فيه
قوم جلوس لنسر فيه فنستحي للعمر واذا تكلم والثقيل تغلب فنوا او وسعوا
عليه وحضر ثقيل بالكوفة ثقلا فقوم فجلس ياكل مع بعض الثقلاء في
الكشك والاذن يوقال من ذا الذي يرجع بنا قبل العشاء فحملنا وبينما
ثقيل ياكل اذ سمع صوت الكشك فاشتد من الاكل وقيل له لم لا تاكل
قال حتى يشكر من الدرهم الذي اسمع وكان الاعمش اذا حضر مجلسه
ثقيل انشد * فما الفيل تحمله ميتا * باثقل من بعض جلاسنا * وذكر
له ثقيل كان يجلس قريبا منه فقال اني والله لابغض شقي الذي يليه من اجله
وكان حماد بن سلمة اذا راى من يستثقله قرا ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون
وقال فيه الاستاذ ابو عبد الله محمد بن جزي * وثقيل تشرفنا * في عذاب
وامتحان * قد عرفنا اذ اتانا * بدعاء في الرحمان * وقالت عائشة رضي
الله عنها نزلت اية في الثقلاء فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث
وروي عن الشعبي انه قال من فاتته ركعتا الفجر فليلعن الثقلاء وكان
ابو هريرة رضي الله عنه يقول اذا استثقل رجلا اللهم اغفر له
وارحنا منه وقيل لجالينوس لم صار الرجل الثقيل اثقل من الحمل الثقيل
قال لان ثقله على القلب دون الجوارح والحمل الثقيل يستعين عليه القلب

بالجوارح وقال الحبيب للحجاج ابو احمد ربما لسمة الثقلاء فانا نجد
في الكتب ان الله ليستثقل هذا الروح وكان بعض الظرفاء اذا رأى ثقيلا قال
فرجاءكم انجلى فاذا جلس عنده منهم قال قد وقع عليكم وسمع الاعمش
كلام ثقيل فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي يتألم وسئل ثقيل عن بعض
الثقلاء فقال وعليك السلام شيئا وجلس ظريف عند ثقيل فسئل عن
ذلك فقال كانت نفسي قد عزفت على ما ردتها فاردت ان اميتها بذلك وقيل لظريف
كان لك ثقلاء يتزاورون ثقلاء اي اولاد ذا اثقل فقال اليسر بغير الكيس اثقل من
العظم الوسخ وقال زياد بن عبد الله قيل للشافعي هل يمرض الروح
قال نعم من ظل الثقلاء قال فدخلت به يوما وعنده رجل ثقيل فقلت له
كيف الروح قال في النزع ومن ملح ابن عباد انه خرج يوما مع جملة
وزرائه وادبائه متنزها باشبيلية بالموضع الذي يقال فيه الفجير
والبسر ولقي جارية من اجمل النساء وافتنهن حياء قد كشفت عن وجهها
فاقبل على ابن عمار وقال له يا ابن عمار اجيز فقال له نعم يا مولاي
فانجز سيدي وقمتما معا بعلم من حضر انهما لن يهرا ان يزيد كل واحد منهما
على بيته ما ذكر وسألوا ابن عمار عن مراده بذلك فقال له ابن عباد
لا تبعها منهن الا غالية ثم ان ابن عمار اخبرهم ان ابن عباد اعجبه حسن
الجارية وعلقها بعلقة الحياء بصورة الحياء زين جمال منه الحياء زين
وصرت انا والحبيب مثير جمال منه واجزنا سيدي كما شنع بها من حضر

أدمانهما وحسن كنايتهم ودخل قوم على النضر بن شميل يعودونه
في مرضه فقال له رجل يكنى أبا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح
بالسين ولكن بالصاد بمعنى أذهبه ومزقه ومنه كلام العرب فقال أبو صالح ان
السين تبدل من الصاد كالصراط والسراط وسقر وصقر فقال له النضر
فأنت إذا أبو سالح فخجل الرجل وقد بعثت امرأة على قيس بن سعد بن عبادة
رضي الله عنه فقالت له أشكو إليك قلة الجرذان في داري ومن اليمان فقال
ما أحسن هذه الكناية املؤوا لها بيتها برا ولحما وسمنا وتمرا وذلك
ان الجرذان لا تكثر إلا بموضع الرزق ليتيسر فيه الطعام " وأخذ المعنى أبو جعفر
الوراق وكتب رقعة إلى الصاحب بن عباد منها وقال عبد مولانا في الحنطة
بمتلقة وجرذان داره عنها منصرفة فإن رأى أن يلحق عبده بهذا الخصب
رحله فعل إن شاء الله فوقع الصاحب فيها أحسنت يا أبا جعفر قوله
وستمسي فعلا فيشبع جرذان دارك بالخصب وآمنها من الغلاء بالكفاية
تأتيك في الأسبوع ولست عن غيرها من النفقة بممنوع ووجد أعرابي
تمرا في جرة يكفيها بخيلها فأدخل يده في سعة فيها والتمس أن يخرج
رأسه فلم يجد حيلة وقال من أخبث شيخا ووجد نواة رأس أشعب فقال
سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه لأشعب ما بلغ بك من طمعك فقال
أنظر إلى اثنين يتساران في شيء إلا ظننت أنهما يأمران لي بشيء وقال ابن أبي الزناد
ما بلغ من طمعك فقال ما زفت بالمدينة امرأة إلا كنست بيتي رجاء

ان يغلظ بها وكانت عائشة بنت عثمان كفلته مع ابن ابي الزناد فقال ل
اشعب تربينا معه في مكان واحد فكنت اسفل ويعلوا حتى بلغنا ما ترون
وقيل لعائشة بنت عثمان لو اخذت منه شيئا فقالت اسلمته منذ
سنة يتعلم البز فسألته بالامس اين بلغت في الصناعة فقال تعلمت
نصف العمل وبقي نصفه تعلمت النشر في سنة وبقي تعلم الطي وكيفية
بونس رشرك وساوم اشعب رجلا في قوس فقال له بدينار فقال اشعب
والله لو كنت اذا رميت به طائرا وقع في جنح مشويا بين رغيفين ما
اشتريته بدينار ودفع الى رجل يعمل طبقا فقال له اسالك الله
قال الا ما زدت فيه طوقا او طوقين فقال له الرجل ولم ذلك لعله ان
يهدى لي فيه شيء وقيل له ارايت اطمع منك قال نعم خرجت الى
الشام انا ورفيق لي فتلاحينا في شيء عند دير فيه راهب فقلت له
الكاذب منا ابن الراهب فاشتد من الراهب مر هو يعدو وقد انعظ
وقال ايكما الكاذب ثم قال دعوا هذا اما انت اطمع مني ومن الراهب فقيل
وكيف ذالك قال انه قالت لي ما يخطر على قلبك شيء يكون بين الشيء
والبغض الا وانا اتيقنه وقيل له ارايت اطمع منك قال كلبة آل
فلان رات رجلا يمضغ علكا فتبعته ميلين تظن انه ياكل شيئا وقيل
له ما بلغ بك الطمع قال اجتمع بي الصبيان فقلت اشغلهم عني فقلت لهم
ان في دار فلان عرسا فاذهبوا اليه فلما ذهبوا قلت في نفسي لعل ثم عرسا

فتبعتهم

فتبعتهم وقيل لاشعب لو انك حفظت الحديث حفظك لهذه النوادر
لكان اولى بك قال قد فعلت قالوا له فما حفظت من الحديث قال حدثني
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت فيه
خصلتان كتبتا عند الله خالصا مخلصا فقالوا ان هذا لحديث
حسن فما هاتان الخصلتان قال نسي نافع واحدة ونسيت انا الاخرى
وروى بعضهم فلقيه بعض غداة يوم ثم رآه في العشي في بيت خمار
والقدح في يده فقال له من فقال انا بالغداة قاص وبالعشي ماص
وقال بعضهم اتيت الخليل فوجدته على طنفسة صغيرة فوسع لي
وكرهت ان اضيق عليه فانقبضت فاخذ بعضدي وقربني الى نفسه
وقال انه لا يضيق سم الخياط بمتحابين ولا تسع الارض متباغضين
ولغيره واخذ المعنى ابو محمد غانم بن الوليد المالقي فقال
صن مرادك للمحبوب منزلة * سم الخياط مجال للمحبين * ولا تستطيع
بغيضا في معاشرة * وقلما تسع الدنيا بغيضين * وقال الاصمعي
مر بي اعرابي سائلا فقلت كيف حالك قال اسأل الناس الحافا
فيعطوني كرها فلا يوجرون على ما يعطوني ولا يبارك لي فيما آخذ
منهم وخطب طفيلي في تزويج بغلام واحد من القوم فقال اذا فرغ
الطفيلي بارك الله لكم فاني في شغل عن الجهاد دونه اليه وكان
ها يحضر العمال في يوم بارد وكان بين يديه وقودة تشتعل

من البرد فقال عصفور لصاحبه لا عليك من الرجل أما تراه يبكي
فقال له الآخر لا تنظر إلى دموعه وانظر إلى ما تصنع يداه وصلى رجل
مرائي فقيل له ما أحسن صلاتك فقال ومع ذلك فإني صائم وقال
هشام بن حسين لأبي عبد الله المروزي كم لك منذ نزلت العراق فقال
منذ عشرين سنة وأنا أصوم الدهر منذ ثلاثين فقال يا أبا عبد الله
سألناك عن مسألة واحدة فأجبتنا عن مسألتين وقال مقاتل بن
سليمان يوما وقد دخلته أبهة العلم سلوني عما تحت العرش إلى أسفل
الثرى فقال له رجل ما نسألك عن شيء من ذلك إنما نسألك عما هو
معك في الأرض أخبرني عن كلب أهل الكهف ما كان لونه فأفحمه وقال
ابن قتيبة يوما المنبر وقال يسألني من شاء عما شاء فقام إليه أحد
المغفلين فقال له ما الفتيل والقطمير فلم يحر جوابا ونزل خجلا وانصرف
إلى منزله كسلا فلما نظر الفقير وجد نفسه أذكر الناس بها وقال
قتادة ما سمعت شيئا قط إلا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته
ثم قال يا غلام هات نعلي فقال إنهما في رجليك ففضحه الله وقال
حفظت ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسه أحد حفظت القرآن في
سبعة أشهر وقبضت على لحيتي وأنا أريد أن أقطع ما تحت يدي فقطعت ما
فوقها وسمع كثير عدي بن الرقاع ينشد الوليد بن عبد الملك قوله
وعلمت حتى ما أسائل عالما ⁂ عن علم واحدة لكي أزدادها

في قصيدة طويلة فقال الكيس كذبت ورب البيت الحرام فليقعد أمير المؤمنين
في مقاره المورد وركبتاه حتى يتبين جنونك وما كنت فكم اقمت منذ البرء
حتى تكمل مداواة من يعشقه وقال ابن موسى المنجم ما احق تمييز ازاره فاذا
رأيته أمرت بصفعه الاعراب فقيل له وفي ذلك فقال الغزولي معزا البيت
كنت اعرض عليه اصناف العلوم فكلما مر عليه شيء لا يحسنه امرت
بصفعه وكان الواثق يقول بخلق القرآن فيعاقب من خالفه فدخل عليه
رجل فقال له ما تقول في القرآن وتصامم الرجل فأعاد السؤال فقال من تعني
يا أمير المؤمنين قال اياك أعني فقال مخلوق وتخلص منه وقيل لآخر ما
تقول في القرآن فأخرج يده وجعل يعدها بعد يقول التوراة والانجيل
والزبور والفرقان فهذه الاربعة مخلوقة يعني اصابعه وتخلص منه
ومما يستظرف من ذلك ان رجلا تعذر عليه الوصول الى المأمون في
ظلامة فصاح على بابه انا احمد النبي المبعوث فأدخل عليه وأعلم انه
تنبأ فقال له ما تقول فيما حكي عنك قال وما هو قال ذكروا انك تقول انا
نبي فقال معاذ الله انما قلت انا احمد النبي المبعوث أفأنت يا أمير
المؤمنين ممن يجحده فاستظرفه وأمر بانصافه وخرج شريح القاضي
من عند زياد وتركه يجود بنفسه فسأله الناس عن حاله فقال
تركته يأمر بالوصية وينهى عن البكاء وسئل ابن شبرمة عن رجل
ليستعمل فقال ان له شرفا وقدما وبيتا فنظروا فاذا هو ساقط فقيل

وينهى بجزعوا لسلامته مما راعهم لا صياح النائحات عليه
فسئل شريح عن قوله فقال تركته يأمر

له في ذلك فقال شرفه إذ ناله وفرحة الزهد يمشي عليه وبينه الزيار
البيت وذكر المتنبي في مجلس أمير بحضرة الجمع وجماعة فأخذ الأمير يغض
على المتنبي ويضع شعره ويذكر سقطاته وكان الجمع مالوا على الأمير لغلبة
استحسانه البيت فحمله ذلك على إرضائه فأثنى على المتنبي وقال هو أشعر
الشعراء وأحسنهم شعرا ولو لم يكن له إلا قصيدته التي أولها * لك يا منازل
في القلوب منازل * فأقر به الأمير أن يغض بالسياسة بغضه وأخرج بعضهم ذلك
على من حضر المجلس وقالوا للأمير رجل كبير من أهل العلم تغضبه بما يقول
عن المتنبي أنه أشعر الشعراء فما ذلك بصواب فقال الشيخ كما قلتم وإنما
ضربته على تعريفه فقالوا وكيف ذلك قال لأنه لم يفضله بقصيدة من
عالي شعره وإنما فضله بتلك القصيدة مع أنها ليست من عالي شعره
لأنه يقول فيها تعرا نباتي * وإذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة
لي بأني كامل * فاستحسن من حضر فهمه وحدة ذهنه وعذروه فيما فعل
وسئل الشيخ بعد ذلك فقال والله ما قصدت غير ذلك ومثل ذلك ما
حكي أن ابن الصائغ بلغه عن الفتح بن خاقان صاحب قلائد العقيان أنه
حككه فيها بذم فقال فيه زور عبر الدبر وكم نفوس أنفس تذهب لا يقيم
من جنايته ولا يقيم قليلا إذ نبه على الفتح وموجه الشرف في جماعة
فسلم على القوم ودخل على كتف الفتح وقال له شهادة فتح ومضى ولم
يبرز أعرابا فلان الفتح فإنه جسمه فتغير لونه فقيل له ما قال لك فقال

إنه وأثبته في كتابي فما تعلمون وأنا والله قد بلغت بذلك عشر ما بلغ
معن بهذه الكلمة أنه يشبه في هذا إلى بيت المتنبي وإذا أتتك مذمتي
من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل وقد ضم مجلسه المغيرة مع جماعة
فيهم علي بن هشام فأخذ كل واحد منهم مجلسه فقال مجلسه قاضي لا أعطي مجلس
فقال له ابن هشام غيري فالمجلس كلها النبيذ تمتم برحيق حيرى من بهذا وقال
أبو نصر رأيت أعرابيا كان أنفه كوز من عظمه وأنا نضحك منه فقال ما يضحكك
فوالله لقد كنت في قومي يسموني الأفطس وقال قد رأيت الرجل في بلدي
نكن الأومعو برعوا الرجاجة اذا وجد ثعلبة وليلتغفها لها اللابهروه
فإني رأيته يأكل وحده ولا يرعى الدجاجة اذا وجد ثعلبة فعلمت أن لعنهم
كثير جدا ومنو كهنع فيهن وقال ورأيت بها هيكلا معيرا وبيده فيه فقلت
له أعطنيها فقال لي ليس نسمع في يدي فعلمت أن المنع كهنع من تركيب فيهم
وجلس ثعيل إلى بشار بن برد فضرط بشار ضرطة منكرة فكبر الرجل أنها
فلتة فمشى في حديثه فضرط بشار ثانية وثالثة فقال له يا أبا معاذ قد
عز ذا فأيت أو سمعت قال بل سمعت قال كلما سمعت ريح لا تهرو حتى ترى
وكان لعبد الملك بن مروان جارية تتكلم بلغة من يكسر حروف الجعار معه
فتقول إنك تعلم فقال الشعبي أتأذن لي يا أمير المؤمنين في الغمز فيها فقال
افعل قال يا جارية ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك أما تكتني فقال
لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت من ذلك واشتغل عبد الملك في

الصمد وقال الحجاج يوما لجلسائه وقد وقعت عليه الشمس ووجد
حرها ما كان احوجنا الى كن نكن فيه فقال سعيد بن وكيع انما زين قرا اعين
لك ايها الامير كنا قال وابن هو تشورى بيا الله فاستحى بثلاثين يوما قال
فقال له الحجاج تلطفت في المسئلة وامر له بجائزة وحكي ان رجلا قام
من مجلس خالد بن عبد الله يوما فقال انه لا بغض منه الرجل وما اذنب
في ذنبا فقال بعض من حضر اولبسته دخ وقال فيه فقال لا قال اوليه دخ وقد
يقع على قلبك بغض وقع على قلبه وهذا رواه ابن جلسائه وقال بعضهم
رايت قبرين مكتوبا على احدهما من زرائي فلا يغترن انا كنت احبس الرياح
وامرها وعلى الاخر كذب ابن الزانية انما كان يجمع الرياح في الزق ثم يرجع ح
قال فما رايت مشاجرة بين ميتين غيرهما وقال اخر رايت قبرين مكتوب على
احدهما انا ابن سابق البرق وعلى الاخر انا ابن مستخرج الرياح فسالت
عنهما فقيل لي احدهما ابن حجام والاخر ابن حداد وقال بعضهم مثل الذي يصلي
في قلب الدنيا كمثل رجل يصلي خلف الامام وهو مستعجل في حاجته فهو
يسبق الامام بالركوع والسجود استعجالا للفراغ ولا ينفعه ذلك ولا يخرج له
من الصلاة الا بسلام الامام وحكى ابو الطيب الكاتب ان امير المومنين
الرشيد كان ليلة بين جاريتين مدنية وكوفية فجعلت الكوفية تغمز يديه
والمدنية تغمز رجليه فجعلت المدنية ترفع الى فوق حتى ضربت بيدها
على متاعه ثم كشته حتى انعكف فقالت الكوفية ويحك نحن كاي البقا عن

واو

وأراك قد أتعبت نفسك وأنت تطلب سرا انقال وخرج فقالت المرتية حدثني ملك قال م

عن هشام بن عروة عن أبيه قال قد أخذنا فوائدنا بجهولة ولعقبه فاستعملتها

الكوفية بدوعتها ثم أخذته بيدها جميعا وقالت حدثني الأعمش عن

خيثمة عن عبد الله بن مسعود أنه قال الهيد من هذه لا مرأته

وحكى الإمام أن المتوكل على الله كان طلب من محمود الوراق جارية

مغنية وأعطاه فيها عشرة آلاف دينار فأبى فلما مات محمود اشتراها

بخمسة آلاف وقال لها كنا أعطينا فيك مرة عشرة آلاف وقد

اشتريناك بخمسة آلاف فقالت يا أمير المؤمنين إن كانت الخلفاء تنتظر

بلذاتها المواريث فنشتري وأنت قد أخذت بما اشتريت وحكى إسحاق بن إبراهيم

الموصلي قال لاعب هارون الرشيد جارية من جواريه بالشطرنج على

أن من غلب فقد غلبته فقال من تهما شئت فقالت تقوم إلى السرير فتقع

بعضي منها وكم لم ثم لاعبتها فغلبته فقالت نعم ليبقى ذلك قال لا أقدر على

ذلك قالت فاكتب في كتابك أن أخذت به متى شئت قال افعلي فعمدت بدواة ة

وقرطاس ثم كتبت هذا كتاب فلانة على مولاها أمير المؤمنين أن غلبته في ذا وأخذه به م

متى شئت وأين شئت من ليل أو نهار وكان على رأسها وصيفة لها فقالت

لها يا سيدتي أنا لا آمن أمير المؤمنين أن يدرس كتابك ومن قام بهذا الذكر فهو

فهو في وجهه فغضب الرشيد حتى اشتكى على فراشه واشتغل بها وأقام

ارتمت بغضب وبقي عليها رزق سنين وشفعت بها ويقال إنها من أجلاء

الامور وارتفع رجل وامرأته الى بعض القضاة وكانت متنقبة ۝
فأخذ القاضي معهما فشكى الرجل النزال فقال ايها القاضي ان شككتني
انها زوجتي ثم هذه تسفر عن وجهها فوقع ذلك على اختيار القاضي وقال
اكشفي عن وجهك فلما كشفت عن وجهها رآها قبيحة فقال اخزاك الله
تجيء اخزاك فتعيبني بخلوقة فاذا اكشفت كشفت عن وجهه كهذه ۝
واختصم رجلان عند قاض في خصومة بينهما فانبرى اليه احدهما منادى
والاخر بغلة فلما وقفا للخصومة رآها منهما المنارة القاضي يميل عليه
في الحكومة فقال اعز الله القاضي ان حقي اشهر من منارة وزيد ذلك مرارا
فقال القاضي يا هذا ان البغلة كسرت المنارة برجلها وجاءت امرأة الى
موثق يشهد عليها في عقد فوجد اسمها جميلة فلما نظر اليها وجدها
قبيحة فرمى العقد من يده وقال لا اشهد بالزور انما انت قبيحة وكان
باشبيلية فقيه لوذعي بمجلس يوما مع طلبته في نزهة وبين ايديهم
طعام فيه بيض فتكلم بعض القوم بكلام فيه خفة فاخذ الفقيه بيضة
فالقاها فرماه بعض القوم فضحكوا ووقع رجل جملا كان في قلبه
منه شيء فقال له افصح في سين من صفة الذي وحياة من كلامه فيكفي
الاخر وقال الاخر رفع الله مكانك وشرطهم في منكر ان الذي اراد ان
يكون مطلوبا ووجه المبرد غلامه في حاجة وقال له بعض الناس
ان رأيته فلا تقل له وان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع وقال له انه

اشرى

فقلت له جئنا فلم يجئ فسئل الغلام عن قعوده منذ قبل ان بعثتني الى نماء
وقال ان رأيت مولاه فلا تقل له وان لم تر مولاه فقل له من فتنت فلم ار
مولاه فقلت للغلام فامض فجاء مولاه فلم يجئ الغلام وارسل
اعلم ابو قلابة الى امراة فواعدنا من قبلها فاتيناها فيه من بيت الغلام
وابلغنا الرسالة فكرمتنا المرأة ان تقول للغلام فاتيتها فقالت
له والله لئن اخذتنا اذ فيك لا عن كنها عن ذا واشردا الى تلك الشجرة
حتى تغشى عليك العتمة فانصرف الغلام الى مولاه وحكى له فرجعنا
فعلمنا انها واعدته تحت الشجرة وقت العتمة واراد احد تلامذة ابي
حنيفة ان يتزوج وكان فقيرا فلم يا خذ له احد ابعد فشكى ذلك لابي
حنيفة فقال له قم فرد على ذكرك وسم واخطب فان سألك الناس
عن حالك وما عندك فابعثه الى فبعث الطالب فالتمسه فجاء شخص
الى ابي حنيفة فسأله عن حال ذلك التلميذ وهل عنده شيء ام لا
فقال ابو حنيفة رايت فيه سلعة اذا املكت عليه ثمنها خمسماية
دينار فاخذوه فلم يجدوا عنده شيئا ومر طفيلي بقوم ياكلون فقال
السلام عليكم معشر اللئام فقالوا والله الاكرام فجلس وقال
اللهم اجعلني من الصادقين واجعلهم من الكاذبين وحكى طفيلي
على قوم ياكلون فجلس ياكل معهم فقالوا له هل تعرف منا احدا
قال نعم فقالوا من هو فقال هذا واشار الى الخبز وحكى طفيلي بقوم

يعني قدر الدية

يأكلون فقال لهم ما تأكلون فقالوا سمنًا فقال الآخر في الحيلة بقر
وجعل يأكل معهم وقال بعضهم كانت لي حاجة عند بعض العمال
فلم يقضها لي فجلست في كم بغله فكل من يأتي إليه اصلح فلنهم برايسي
حتى وقعت عليه فعيبته من الناس فقيل له عني فبعث إلي وقضى
حاجتي وكان لأخ له فعكفه لحاها فتارة قفاه نظيفة والأخرى غير
نظيفة وعنده دراهم طيبة ودراهم ردية فإذا أراد شراء اللحم فإن وقع
له فإن طيبه جعله في الطاقة النظيفة وأعطى من الدراهم الطيبة
وإن كان غير ذلك جعله في الطاقة الأخرى وأعطى من الدراهم الردية فإن
رد الدراهم رد له مثوى اللحم وقد سوده واشترى رجل نعلا وأنفق عليه
مثل ثمنه فوجدها فاسدة لا يستطيع أمرا كله فرمت به فلقاها بعيد ورجعت
إليه في رد ثمنه ويئس فأنفق عليه فلابد من ذلك فجلس بالقرب منه
فكل من يجيء ليشتري منه يقول له أبا خالد إن تشتري منه وإن شئت بزوج فإذا
فأتى منه فلم يشتر أحد منه فأعطاه ثمنه وما أنفق عليه وانصرف عنه
وكان لنصراني قرد فأعطاه دجاجة يلتقطها فأخذتها امرأة من بين يديه
فبقي القرد خائفا من سيده فجرح نفسه ولطخ جسده ونفى وألقى على قفاه
فلا يتحرك كأنه ميت فلما أكلت المرأة الدجاجة رجعت تتشوف فرأته
على تلك الحال فنزلت إليه لتأخذه فقبض عليها وقطع رأسها وتبعها
ودفعها إلى سيده وقد كان بينهم فعلة وأودع رجل عنده أخ جرة من

بايع اللحم

زينة وقال له اسلفني دراهم حتى نبيعها ونعكبت بفعل فلان يرجع اليه
بعد فاذا ديعة فوجدنا ملفوفا وعلى وجههما شيء يسير من الزينة
ومر ابو العيناء يوما بدرب بشر فقال له غلامه ان في الدرب جملا سمينا
وليس معه احد فقال اخزه يا غلام وسار به الى منزله فلما كان من الغد
جاءته رقعة من بعض الرؤساء الساكنين في ذلك الدرب مكتوب فيها
جعلت فداك ضاع لنا بالامس جمل واخبرني بعض جيران الزقاق انك
اخذته فاردده متفضلا فكتب اليه يا سبحان الله قد شاع عند قوم
بني عمرو انك مكثر فلم اقبل قولهم ولا من فيهم وتعبر وانت مبتلى من هيلار
دونك وزاحم ابا العيناء رجل في مجلسه راكب على حمار قفز فبرك على الحمار
وقال فيه رجل قد للحمار الذي عليه يقول الكل بقرو ولولا ابو العيناء ولم
فاتى ابن مكرم فسلم عليه ورفع جحا بين يديه وانحرف فاحشر به فقال
من اخل هذا النجم قيل له ابن مكرم قال العبد الله انما عرض بقول النبي
صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ومر ابو العيناء
بموسى بن المتوكل فقال له انزل عندي فاضحك فقدم له مغيبة بلحم وخبزا
فادخل ابو العيناء يده فقلبها فما وقعت يده الا على عظم فقال يا سيدي
هذه مغيبة ام نيم فضحك موسى وامر له باحضار شيء آخر ومر
بيشار بن برد فوقع وقع بيته عمرو نحننا زال فقال قالتهم الاسم هزه
فيقال مورا تبرغز فيهم ومرت امراة من الاعراب بقوم من بني نمير فلحظوها

فأيهما زينتي فقالت والله يا بني تميم ما اخترت بامرأة من اثنتين إلا بقول
الله سبحانه ولا بقول الشاعر أرادت بقول الله سبحانه قل للمومنين
يغضوا من أبصارهم وأرادت بقول الشاعر * فغض الطرف إنك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا * ومرت امرأة ماجنة برجل وهو يأكل فقالت
له أعرس بك فقال نرى لحيتك تهتز وأنت رجل الرخاهية فقالت أريد
امرأة ترضع ابني فجعلت تعرض عليه كل ما عندها وهو لا يرضى منهن
شيئا فقالت له عندي جارية بكر مليحة فهيجة أتريدها ترضع ابنك فقال
نعم فقالت له فأنت تريدها لتفسدها لا لابنك وقال بعضهم أن فرقة
من المسلمين غزوا فرقة من الروم وكان فيمن قتل الفرسان وأسر جارية بكرامة
الفتيان فعرفهم فقالت للرجل ما رأيت إليه أرأيتك إن علمتك شيئا ينفع
فيه الغرير به أتخلي سبيلي قال وكيف تعلم ذلك فقالت له أول ما تجرب به
في قال نعم فلبستها وقالت له اضرب عنقي وسيفيت تجد شفرتها تأتها
تقول شيئا فضرب بالسيف فقطع رأسها فعلم أن ذلك كان حيلة
منها ورفع قوم غريما لهم إلى بعض القضاة فقالوا إن لنا عليه كذا وكذا
دينارا فقال نعم لهم عندي ذلك إلا أني سألتهم أن يؤخروني إلى أن أبيع لهم
حتى أبيع عقاري وغنمي وبقري وإبلي وأدفع لهم ما عندي فقالوا كذب
والله ما عنده شيء من ذلك قال فاشهد عليهم بأنهم شهدوا لي
أني فقير عديم فقال القاضي ركبوه حمارا ونادوا عليه أن لا يعامله أحد

فيفعلوا ذلك النهار كله فلما كان العشي قال له صاحب الحمارة
اعطني اجرة الحمار فقال فيم كنا اليوم كله فمضى وتركه وارتفع خصمان
الى سوار القاضي وكان سوار يبغض احدهما فقال له يا ابن اللخناء فقال كذلك
خصمي فقال لخصمه اخشيتم في عليته قال نعم خزلة بعضه مني وخزي بعضه منه
فندم سوار وسأله الصفح ولما اراد شيرويه قتل ابيه وجه اليه من
يقتله فلما دخل عليه قال اني ادلك على شيء يكون فيه غناك وذالك
لوجوب حقك علي فان وقا مجوفا قال المنزول العلاني فذهب الرجل
الى شيرويه فاخبره الخبر فامر باخراج المنزول فوجد فيه ربعة
وفي الربعة قارورة الحب مكتوب وعلى الحجر مكتوب من حج منه حبة اشتهى
عشرين جارية من غير تعطيل ولا ضعف فجمع شيرويه في محفته فاخذ له
وعوضه فيه ثم اخذ منه حبة فكان هلاكه فيها ومرض مولى لسعيد
ابن العاص ولم يكن له من يخدمه ويقوم بامره فبعث الى سعيد فاتاه
فقال ليس لي وارث غيرك وها هنا ثلاثة الالاف دينار مدفونة فاذا
مت فخذها فقال سعيد حين خرج من عنده ما ارانا الا قد اسانا لم نتعاهده
ما دام وفيه بقية نتعاهده وهو من شيوخ موالينا فبعث اليه من يخدمه
ويتعاهده فلما مات اشترى له كفنا فلما يجد دنانير وحفر حيث زعم
فلما رجع مع الموضع كله فلم يجد شيئا وجاء صاحب الكفن وطلب
ثمنه فقال الكفن ثمنه ان انبش عليه وجاء رجل الى ابي حنيفة يشكو

اليه انه اودع عند بعض الناس المشهورين بالامانة والديانة
مالا وانه انكر الوديعة وكان ذالك المستودع يغشى ابا حنيفة
فقال ابو حنيفة للرجل تعود الي وخلا ابو حنيفة بالرجل الذي اودع
عنده فقال له ان هاولاء قد بعثوا الي يستشيرونني في رجل يصلح للقضاء
فهل تنشط لذالك فتمانع الرجل قليلا واقبل ابو حنيفة اليه يرغب
فيه ثم انصرف عنه وهو كالطامع في القضاء ثم جاء الرجل صاحب الوديعة
الى ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة اذهب الى الرجل فقل له احسبك
انسيت المال وانا اودعتك في وقت كذا والعلامة كذا فذهب الرجل
وقال له ما امره به فرد عليه الوديعة فلما رجع ذلك الامين الى
ابي حنيفة قال له اني نظرت في امرك فرايت ان ارفع قدرك ولا اسميك
حتى يحضر ما هو اجل من هذا وجاء رجل الى ابي حنيفة يشكو اليه
انه دفن مالا في موضع ولا يذكر الموضع فقال ابو حنيفة ليس هذا
فقها فاحتال لك ولكن اذهب فصل لربك الليلة فانك ستذكره ان
شاء الله ففعل الرجل ذلك فلم يمض الا اقل من ربع الليل حتى ذكر الموضع
فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك ان
تصلي ليلتك حتى يذكرك فهلا اتممت ليلتك شكرا لله تعالى واقبل
رجل الى ابي حنيفة فقال له ان الحرورية دخلوا علي واخذوا مالي
وحلفوني بالطلاق ان لا اسميهم وخرجوا عني فقال له ابو حنيفة

اخفض

اصحابه الى اهل تستر والاهواز والمشهورين منهم انك فاحضرهم
فقال لهم ابو حنيفة هل تحبون ان يرد الله على هذا متاعه قالوا
نعم قال فاجمعوا كل ذاعر وشاطر وادخلوهم في دار او في مسجد ثم
اخرجوهم واحدا واحدا وقولوا له هذا من لصوصك فان لم يكن منهم
يقول لا وان كان منهم يسكت فاقبضوا عليه ففعلوا ذلك فرد
الله عليه ماله وقال ابو حنيفة احتجت وانا بالبادية الى ماء
فجاءني اعرابي ومعه قربة من ماء فابى ان يبيعها الا بخمسة دراهم
فدفعت له ذلك وقبضت القربة ثم قلت يا اعرابي ما لك في سويق
قال نعم فاعطيته سويقا ملتوتا بزيت فجعل ياكل حتى امتلأ فعطش
فقال شربة ماء فقلت بخمسة دراهم فاعطاني خمسة دراهم في شربة
من ماء وبقي بقية الماء ربحا وجاءت امرأة الى ابي حنيفة فقالت ان
زوجي حلف بطلاقي ان اطبخ قدرا فيه مكوك ملح ولا يتبين طعم الملح فيما
يؤكل منها قال خذي قدرا والقي فيها مكوك ملح واسلقي فيها بيضا فانه
لا يوجد طعم الملح في البيض ودخل شريك القاضي على بعض العمال فاخذ
العامل يبرله ثم قال يا غلام جئنا بعود فلم يدر الغلام اي عود اراد
فجاء الغلام ومعه عود الغناء فلما رآه العامل خجل ولم يتغير
وقال اخذنا رجلا ومعه هذا فما ترى في كسره فافتاه بكسره فقال ما كان لنا
طنبورا وكان جعفر بن عبد الواحد يوجه له كل يوم سلة من كعك

مع غلام له فقيل له إن الغلام يأخذ من السلة فاختمها فختمها

فوجد السلة قد فتحت فقال الحاجب اجعل فيها زنبورا ثم قفلها ثم ختمها

فكان إذا فتحها وكان الزنبور قد علم أنها لم تفتح وجاء ثقيل إلى قوم خ

يمشي فقال أعندكم نبيذ قالوا ما عندنا شيء فخذ منا رغيفنا فقال ولا

الرغيف قالوا ما نأخذ من كل واحد منا صفعة فيفعل فلما كان بعد أيام

جاءوا إليه فقال لهم لو أن الله خز حقه ورد الرغيف في عيب النهم أن يشتركوا فلم

يفعلوا فصفعوه وهذا أهل سوء منه عليه وكان زياد بن عبيد الله

الحارثي على شرطة المدينة وكان بخيلا فدعا أشعب في رمضان يفطر

مع جماعة عنده فقدم إليهم مضيرة فجعل أشعب يمعن فيها وزياد

يلحظه فلما فرغ من الأكل قال زياد ما أظن أهل السجن إماما لهم يصلي بهم

في هذا الشهر فليصل بهم أشعب فقال أشعب أو غير ذلك أصلح الله

الأمير قال وما هو قال أحلف أن لا آكل مضيرة أبدا فخجل زياد وتغافل عنه

وكان لزياد هذا كاتب فأمر له بعمالة فمن بيتا فيه برد له وقد تعدى

فغضب زياد وقال أتبعثت أحرك الشيء في غير محله ثم قال ادع لي الحسن كبير

فأكلونه فبعثت إليه حسيا بن عوين فقال له رسول الكاتب أصلح الله

الأمير إن أمرت أن يكشف لك عنه حتى تنظر إليه قال اكشفوا عنه فإذا

به دجاج وسمك وحلوا فأعجبه ذلك وقال ارفعوه ثم جاء الحسن أكيس

فقال الأمير يوما من عشاء لهم مائة بلغني أنهم يفشون في مسجد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ويقولون على بابه فرغب فيهم بعضهم وأتى طفيلي
دار عرس فمنع من الدخول فذهب الى بعض اصحاب الزجاج فرهن عنده رهنا
واخذ منه اقداحا وقال للموكل بالباب افتح حتى ادخل بهذه الاقداح التي
طلبوها ففتح له ودخل فاكل وشرب ثم اخذ الاقداح وردها الى صاحبها
وفك الرهن منها وجاء طفيلي آخر الى باب عرس فمنع من الدخول فاخذ
احدى نعليه وجعلها في كمه وعلق الاخرى وجاء الى الموكل بالباب
كالمستعجل وقال سقطت نعلي وتركت الاخرى فتفضل بالله باخراجها
فقال له البواب انا مكلف بهذا الباب ولست اتركه فادخل انت وخذ
فتدخل فدخل واكل وخرج واجتمع ثلاثة من الطفيليين ولم يقدروا
باكلة لا قدروا عليه فاجتمع رايهم على ان يأتوا صاحب الشواء والرقاق
ولا يكونوا قبالته في دفعة لئلا يشعر بهم وتفرقوا فتقدم احدهم فاخذ شواء
ورقاقا وقعد ياكل فلما فرغ اقبل الثاني فاخذ مثل الاول وقعد قبالة صاحبه
ياكل ثم اقبل الثالث فاخذ مثلهما فلما قارب ان يفرغوا اكله قام الاول
يريد الخروج فقال له الشواء هات ما عليك فقال دفعت لك فقال متى
فقال له الثاني خبرا اعطيته انا فقال له ومتى انقذا اعطيتني انت فقال
الثالث اليه هنيئا وهو يقول الثراة بالبر العقاب علة شكر بني كذا انكرت
مدنين فلما سمع الشواء كلامهم علم انهم طفيليون فتركهم سبيلهم
وقال بعضهم نزل رجل على دار انس بالشام فقدم اليه اربعة ارغفة

وذهبت اليه بفرس فلما جاءه به وجربه فرآني على الارض رغيفة فرفع
الفرس يديه برجله وذهبت الى بيته رغيفا لكي يأكل به الفرس فلما جاء
به وجربه فاذا اكل الفرس فرفع الرغيف وذهبت فجاءه بجفنة اخرى
من فرس فجربه فاذا اكل الرغيف فما زال كذلك حتى اتى على كفيفة
تسعة انفس فلما فرغ سأله الديراني عن حاله وفقره فقال الديرا
ردني فانه بلغني ان فيه كيسا جيدا واني في منزل امرأة اهلها تبني سور
منهم وقلة شهوة الطعام فقال له الديراني عسى الله اذا رجعت
وقد قضيت ان تأخذ على غير منزل الطريق فان منزل الدير لقوم ضعفاء فخجل
الرجل وقال نعم وكان بعض الناس يتعرض ليونس بن اسباط فانقطع
عنه مدة فقال يونس لبعض من حضره ما فعل فلان فقال لا ادري ولاكن لو قال
ما كنت تفعل معه قال الخبز وابتل قال فانه عم يكون فخذه وامر له بكسوة
وكان ابن هرمة مولعا بالشراب يحد فيه مرارا فاتى المنصور وقد مدحه
فاستحسن شعره وقال له سل حاجتك قال تكتب الى عامل المدينة ان لا يحدني
اذا اوتي بي سكرانا فقال له المنصور ويلك هذا حد من حدود الله عز
وجل لا يجوز لي تعطيله قال فاحتل لي يا امير المؤمنين قال افعل هذا فنعم
وكتب الى عامل المدينة من اتاك بابن هرمة وهو سكران فاجلده مائة
واجلد ابن هرمة ثمانين فكان العون يمرون به وهو سكران فيقول
ابن هرمة من يشتري مائة بثمانين وحكى ابن حمدون قال مررت يوما بشار

ومر جالس على بابه وحوله وليس معه أحد وبيده قضيب وبين يديه
طبق فيه تفاح وأترج فلما رأيته وليس معه أحد جئت قليلا قليلا
ودنوت أريد لأتناول ما بين يديه فرفع القضيب وضرب يدي ضربة كادت
يكسرها فقلت قطع الله يدك أنت الآن عند نفسك أعمى فقال يا أحمق
فأين الحس وحكى الحراني عن محمد بن حجاج قال كنا عند بشار بن
برد الضرير فأتاه رجل يسأله عن منزل رجل فأقبل بشار يصف له
ويفهمه وهو لا يفهم فوثب بشار وأخذ بيده وجعل يقول أعمى يقود
بصيرا لا أبا لكم .. قد ضل من كانت العميان تهديه .. وحاسب بشار يوما
وكيله وذكر في بعض حسابه عشرة دراهم في جلاء مرآة فقال بشار
وصفق بيديه واغوثاه جلاء مرآة لأعمى بعشرة دراهم والله لو
مرت عين الشمس حتى يبقى الناس في ظلمة ما ساوى جلاؤها عندي
عشرة دراهم وكان أبو العتاهية يهوى عتبة فلبس يوما ثياب راهب ووقف
على طريق عتبة فلما مرت به قال أنا راهب وكنت في هذه منذ سنين كثيرة
وأتاني آت في منامي وأمرني بأن أسلم على يديك وتقبلين يدي ولست أبغي
منك على ذلك جزاء ولا شكورا فسترت منه وعزت يدها اليمنى فقبلها
وقال إنما أمرت بتقبيل يدك اليسرى فمدتها فقبلها وقال يا بني أتيت من بيت
قريبة العهد بأهل المواضع التي قالت ما أجرأك وأنت أسير الهجر وحكى المبرد أن عنى به الجسر
ما لك عتبة جاءت إلى عبد الله بن مالك برسالة لذريبة بنت أبي العتاهية سرمى

لتشترينه وتعتقينه وإذا أبي العتاهية قد دخل وهي لا تعرفه وقال إني
جعلني الله فداك شيخ ضعيف ومولاي يبيعني فلكي أن شئت أن تأمري
فيعلني فمن يعتق فكلمت عبد الله بن مالك في ذلك فقال أفعل إن شاء الله
فقال لها أبو العتاهية قد أحسنت وتفضلت فأذني في تقبيل يدك فمدت يدها
فقبلها وانصرف فقال عبد الله بن مالك أتدرين من هو قالت لا قال هذا
أبو العتاهية فاستحيت وقالت يا أبا العباس فلقد كنت تعجبت من
هذا العبث وقرأ الحجاج في سورة هود فلما أتى إلى ابن نوح لم يدر
كيف يقرأ إنه عمل غير صالح أو عمل غير صالح فبعث إلى جليسه فقال ائتني
بقارئ فزمنا وأتي به فقرأ فقام الحجاج من مجلسه فحبسه ونسيه
حتى عرض الحجاج حبسه بعد ستة أشهر فلما أتى إليه قال فيم حبست
قال في ابن نوح أصلح الله الأمير فأمر بإطلاقه وكتب زياد إلى معاوية
قد أخذت العراق بشمالي وبقيت يميني فارغة وهو يعرض له بالحجاز
فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنه فرفع يديه إلى السماء
وقال اللهم اكفنا يمين زياد وقال خالد بن الوليد عند موته لقد لقيت
كذا وكذا زحفا وما في جسدي شبر إلا وفيه طعنة أو ضربة أو رمية
ثم ها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي فلا نامت أعين الجبناء ووعظ ملك
أبرويز فبكى وأبكى أصحابه ثم ابتغى مخففه فلم يجده فبعث إلى أصحابه وكلهم
يبكي فقال كلكم تبكون فمن أخذ مخففي ودخل أبو العيناء على إبراهيم بن

م فخرجت به قرحة في يمينه فقتلته

المدبر

المدبر وعنده الفضل بن الربيع يريد من يلقي على ابنه مسائل من النحو فقال
في اي باب هذا فقال في باب الفاعل والمفعول به فقال هذا في باب
النوك والرذالة فمقته الله فغضب الفضل وانصرف ومن نوادره ونكته العجيبة
ان ابن مكرم قال يا عم يوكم فقال له نعم يا ابن النمامة وذلك ان العرب يوكم من
الزنديق عند الجماع فلما دعاه بهذا الاسم اجابه بقوله يا ابن النمامة
تعريضا بابيه انه ما اخذ بذلك الا من اذ جامعتهن وكان ابو يوسف يكتب
كتابا واتى جانبه رجل يتطلع عليه ففطن به ابو يوسف فلما فرغ من الكتاب
التفت الى الرجل وقال له مثل انصرفت فيه فضحكا فقال له قال ابو يوسف حدثنا
عن ابن سلمة خبرا واشترى رجل كبشا في العيد فلما دخل به على زوجته
رآته ضعيفا فقالت له هذا الكبش يشبهني ويشبهك فقال وكيف ذلك
قالت يشبهني في الشحم وايلك في القرون وكانت للابراهيم عنبر جارية
تعرفه وكان يتبعها جار له فبينما هي ذات يوم ترضعه اذ وقع عليها شيء
فتغافل فلما كان بعد ساعة وقع عليهم ذاك فقال يا عليه هو ذا انت تشغر
فانقطع الرحم وكتب عبد الله بن الزبير الى بعض عماله عمرك الله والي
الله فاكلته فكتب اليه اذا لم اكل قال الله فما امر اكل العز فطلبت من
الشيخ ما رواه من ان فلانا فرج عنه كربة وغضب بعض عمال عيسى بن
صبيح امرأة تزوجها فجاءت اليه وقبلته فرجعت بامرأته فقالت له يا
اعز النصارى نية بسيماء غلا مذ وقع اليهود فقال زوركا نبذ واذل المسلمين

فيك ألا تعيبني بحمل عيبتي وقال ردوا عليهما موضعهما وقال الرشيد
لابنه المعتصم ما فعل وصيفك فلان قال مات واستراح من المكتب فقال أ
وبلغ بك المكتب هذا المبلغ والله لا تحضره أبدا ووجهه إلى البادية فتعلم
الفصاحة وكان أميا وكان بعض الكتاب يكتب كتابا وانسان يتطلع عليه
فشق ذلك عليه فكتب ولولا أن العـ كذا وكذا لكان يقرأ كتابي حرفا حرفا
لأعلمته فقال الرجل ما كنت أنظر في كتابك فقال من أين لك معرفة ما أنكرت
وروي أن يزيد بن معاوية لما أراد توجيه مسلم بن عقبة إلى المدينة
اعترض الناس فمر به رجل ومعه ترس قبيح فقال له يا أخا أهل الشام
مجن ابن أبي ربيعة كان أحسن من مجنك يريد قوله :. فكان مجني دون من كنت أتقي
ثلاث شخوص كاعبان ومعصر وقال الشعبي سمعت المغيرة بن شعبة يقول
ما غلبني أحد قط إلا غلام من بني الحارث بن كعب وذلك أني خطبت امرأة
من بني الحارث وكان عندها شاب منهم فأصغى إلي فقال أيها الأمير لا
خير لك فيها فقلت يا ابن أخي وما لها قال إني رأيت رجلا يقبلها قال فتركتها قال
ثم بلغني أن الفتى تزوجها فأرسلت فيه فقلت ألم تخبرني أنك رأيت رجلا
يقبلها قال نعم رأيت أباها يقبلها وحكى الأصمعي قال كان رجل من أثقل
الناس وأبغضهم وكان عنده لبن كثير فسمع به رجل ظريف فقال الحرة أو أشرب
من لبنه فأقبل ومعه صاحب له حتى إذا كان بباب صاحب اللبن غشي عليه
وتماوت فقعد صاحبه عند رأسه يسترجع فخرج صاحب اللبن فقال ما باله

فقال هذا شيخ بني تميم أتاه الله ما منعه وكان ذلك الشعبي لقينا قال
صاحب اللبن هذا شيء موجود يا غلام ايتني بقدح من لبن فأتاه به فأسنده
صاحبه إلى فيه وسقاه حتى أتى عليه وتجشى فقال صاحبه لصاحب
اللبن أتقول هذا وأنت راحة المروءة بعكسهما وقال أما تتق الله وإياه
وقال الأصمعي مر رجل بأبي الأسود الدؤلي وهو يقول من يعشي هذا
الجائع فقال علي به فأتاه بعشاء كثير فأكل حتى شبع ثم ذهب
السائل ليخرج فقال إلى أين تريد قال أريد أهلي قال لا أدعك تؤذي المسلمين
الليلة بسؤالك الخروج في الأدهم فبات فكبله حتى أصبح ووضع
درهم بين سليمان بن مزاحم فجعل يقلبه ويقول في شرك لا إله إلا الله
وفي شعر لا تشرّع لله أمر ما ينبغي أن يكون إلا تعويذا أو رقية ورمى
به في الصندوق ونظر أشعب إلى رجل قبيح فقال الذي بينكم سليمان بن
داود عن الخروج بالنهار وحكى ابن الأعرابي قال أتت ليلة الشك في
رمضان فكثر الناس على الأعمش يسألونه عن الصوم فضجر ثم أرسل إلى
بيته في رمانة فشقها ووضعها بين يديه وكان إذا نظر إلى رجل قد أقبل
يريد أن يسأله أخذ حبة فأكلها وكفى الرجل السؤال وفي نفسه الرد
وقال رجل لمحمد بن مكروم الأعرج رحمك الله ما تقول في رجل قال أن يوم
الجمعة أبعد عذاب الغنم فإن يعذب يوم السبت وقال داخل آخر في
بعض الكتب أن جهنم تخمد فقالوا أشعل الله انكلت على خراب أهلها وكان

فجلس اليه فمضى لزرياب قدح وتنشط ولزم الفراع بقربه في مجلسه
فاخبار زرياب ويقول كان ابو الحسن رحمه الله يقول كذا وكذا فقال
له الاعرج من ابو الحسن هذا فقال زرياب قال بلغني انه كان آخر والفا
لا سنا فمضى وسأله مرة اخرى فما تقول في الكبش الاعرج ايجوز للزبيحة
قال نعم وامضى مثل ذالك

الباب الثاني في اخبار الاعراب والمتطفلين ونوادر الجبار والمستمعين

نزع الى اعرابي كانع فاكل منه فلم يستطبه وخرج الى المسجد والاما
في الصلاة يقرا حرمت عليكم الميتة والدم والخنزير فقال الاعرابي
والكامخ لا شيء له اهلكه الله وكان موسى بن عبد الملك قد اغتاظ
نجاح ابن سلمة في شراب شربه عنده فقال المتوكل لابي العيناء
بعد ذالك ما تقول في نجاح بن سلمة فقال ما قال الله عز وجل فوكزه
موسى فقضى عليه فاتصل ذالك بموسى فعتب عليه وقال له اردت
قتلي فاعتذر له واتى فاعتذر فلم يقبل فبلغه بعد ذالك موسى فقال له
يا ابا عبد الله قد اصطلحنا فما بالك لا تاتينا فقال اتريد ان تقتلني
كما قتلت نفسا بالامس فقال موسى ما اراك الا كما كنت وقال المتوكل
لابي العيناء ابراهيم بن نوح النصراني واجد عليك فقال ولن ترضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وقال له المتوكل ان سعيد بن
عبد الملك يضحك منك فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا

يضحكون وقال له رجل يا مخنث فقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
ولقي خالد بن صفوان الفرزدق وكان الفرزدق دميما فقال له
خالد يا أبا فراس ما أنت بالذي لما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن
فقال له ولا أنت بالذي قالت الفتاة لأبيها يا أبت استأجره إن
خير من استأجرت القوي الأمين وبعث المنصور سليمان بن راشد إلى
الموصل وضم إليه ألف فارس من العجم وقال له قد ضممت إليك ألف
شيطان تذل بهم أهل الأرض فلما أتى الموصل عاثوا في نواحيها وقطعوا
الطرق وانتهبوا الأموال واشتهر خبرهم إلى المنصور فكتب إليه كفرت
النعمة يا سليمان فكتب إليه في الجواب وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا فضحك المنصور وأمر بعزله وأنفذ له بديلا غيره وأتي
بأعرابي إلى سلطان ومعه كتاب فيه مكتوب هاؤم اقرؤوا كتابيه فقيل
له إنما يقال هذا يوم القيامة فقال هذا والله شر من يوم القيامة
يؤتى بحسناتي وسيئاتي وأنتم جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي وروى
أبو الفهم الغافقي رجلا من ثيابا أمير مجلسه يسمع نوادر من رواة بالزوايا
وأمر بسجنه فقال له الكاتب كيف أكتب قصته في الديوان قال له اكتب
استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب وأتى أعرابي والنبي صلى
الله عليه وسلم جالس فقام يصلي فلما فرغ قال اللهم ارحمني وارحم
محمدا ولا ترحم معنا أحدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم حجرت واسعا

بالاعرابي وقال الاصمعي ورايت اعرابيا يقول في الطواف اللهم اغفر
لأمي فقلت له ما لك لا تذكر اباك فقال ابي رجل يحتال لنفسه وسمع
اعرابي رجلا يقرأ قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا فقال انا اعرف بعضهم
فقيل ومن هم فقال الذين يثرد ويأكل غيره منه وكان ابن ابي علقمة
عريض اللحية كثيرها وكان ابن رواحة قليل اللحية فاجتمعا يوما
فقال ابن ابي علقمة لابن رواحة يعرض بقلة لحيته والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فقال ابن رواحة قل
لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث وجلس اعرابي
مع معاوية على المائدة فقدم ثريد كثير السمن فجعل الاعرابي باصبعه
الى جهته حتى سال السمن اليه فقال معاوية اخرقتها لتغرق اهلها
فقال الاعرابي لا ولكن سقناه لبلد ميت ومرة بين اعرابي كانت تهش — يري
الباقون والاحجار فقال لنا والله غلمان نسابكم العجائز وكان رجل شهم
بالشراب والمعاصي فوعظه احد الناس فقال له حتى يدع القيمة قال — ماتكون
خمس ام جهنة وخمسين وكيع بن ابي سعو بن يسار فقال الشمر ليس الله خلق
السماوات والارض في ستة اشهر فقيل له في ستة ايام فقال اردت ان اقول
بما ستعللتها وقرأ اعرابي غلبت النرد فقيل له الروم فقال كلهم اعداء
لعنة الله عليهم وصلى رجل فقال في سجوده يا رب عبدك العار بن العار
سجد لك الجماعة تلى منه ما يفعل في غيري وقيل للحسن بن هاني اي شيء تشتهي

قال

قال قائل اجرأة في الدنيا ولا في الآخرة فقيل وما معنى ذا قال ان ركوب الصبيان
على الخلال وكان امامهم يطول الصلاة على الناس بالغداة فقال له
الجماعة اما ان تخفف واما ان تترك الجماعة فصلى بهم فلما قرأ الحمد
لله قال اما تقولون في عبس قال له الآخر كيف شئت من صهلة وقيل لاعرابي
في جبتك الفرو أدفأ او البرد فقال الجبة الأخرى وقيل لاعرابي
أتجمع ما لم يكن قال انا لا اجمع ما كان فكيف اجمع ما لم يكن وقرأ رجل
فيهن يدعو قوم قل هو الله احد فتخلل ولم يستطع تمامها فقال اخ من
اراد ان يعنت بغية الشورة فليقرأ غدا ان شاء الله وقيل لبعض النخاس
صاحب الامير الكبير يرضاه بيع سبع مرات من يات ملحا معنى فلم يكن
قال قد احصيهن كثيرة قيل وكيف كثر ياتينكم فاركة فتمايسنا فقرأ اي الحوت
ومن بيني ودين وجعلت عصيرة بالعسل فقير بزاغ ابن يقال اعملت منزلة
العصيدة من قبل ان تعرمد بدا الى النحل وقيل لابن اخ ابي سورة مو
الحمد لله لا شريك له من لم يغلها بنفسه فعلها يعكر ساعة وقال في
الدخان وقال الاعرابي ابن الاخ ايهما افضل عيسى بن مريم او معاوية فقال وايش
تشبه نبي النصارى بكاتب الوحي وقال الاصمعي خرج على قوم في بادية
ريح شديدة فيئسوا من الحياة ثم سلموا فاعتق كل واحد منهم مملوكا
او مملوكة شكرا لله على ذلك وكان فيهم رجل من بني غفار فقال اللهم
انه لا مملوك لي ولا مملوكة ولكن امرأتي كما لق ثلاثا لوجهك وكان رجل يقرأ

حم

يقرأ سورة تبارك حتى يصل الى قوله تعالى قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن
معي فإن نسي عليه فيعيد ويكررها فيقول الداعي أمن من خلفه أهلكك
الله ويخرج بها ذنب من قعد وحكى الأصمعي قال قرأ رجل إنا أرسلنا
نوحا فإن نسي عليه فيعيد يرددها فقال له بتكثر ان لم يذهب نوح فارسل
غيره وكان يفعلها قاضيا جر وكلما أقبل الليل غلام يجيبه أو يجلس في
حلقته يقوم على قدميه ويقول قولوا عند دعاءي ءامين اللهم ولنا
إذ فارقهم اللهم أكفلنا أكفالهم اللهم كبهم على وجوههم اللهم أعر
عوراتهم اللهم سلط رماحنا عليهم ومرض قاضي يدخل عليه أصحابه
فقالوا له أبشر بالجنة تقدم عليها فقال كل من ثم هنا وتشهى من فيها وتشكو
من جورها فقال يموت ضعيفا ويكون عند كل احد احق وجاء رجل الى فقيه
فقال له أقم الصلاة بهم وكان الناس لا يعرفونه خبرا وكان عنده فلما قال
عليه ذلك افتتح الصلاة ذات ليلة بفاتحة الكتاب ثم قرأ يأيها
الذين آمنوا اتقوا الله ولا تطيعوا أنا فكم تامعنا بل تعمنا فإن لم
يكن معنا مشيها فإن لم تقدروا شيما فيمشا ومن لم يفعل ذلك فعليه خمس خنم انا
ثم قرأ في الركعة الثانية بعد فاتحة الكتاب فإن لم تقدروا فيفعل بسمكة
فإن لم يكن سمكة فليتنا ومن لم يفعل ذلك فعليه هذا الا بعين فلما فرغ
من الصلاة قالوا له في اي سورة هذا قال لهم في سورة الفطايف وكان
لا مال وكان عند صاحب الفارة الذي يقرا عليه الجزء لم ترخصه فيه اخوته وفعلو

ثم -

ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فقد
ما مثل الذي قرأت عليه قال لهم قرأت عليه فأبنا سبع عظيمة ثم ادنه
فقرأ على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين الى هنا يشتهون وقال
بعضهم بينما انا قيم مع شخص من ابناء الزنيا فقال له يوما يا بغيض ما يكون
جزاؤك يوم الحشر لله تعالى قال اقول ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فا
ضلونا السبيلا وسمع ابن ابي مريم مؤذن الرشيد يؤذن في صلاة الليل
وقال لا اعتبر الذي بكم فريقهم دمها بقلع من مراشد وقال الا اذن والقعود
فقطع مؤذن الرشيد الصلاة وضحك وقال لا تعد وسمع ابو العيناء مغنيا
غنى مغن فقال الحمد لله ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقال ابو نصر
اتى ابو نواس وهو يقلب المصحف ثم رأيته يقرأ الى يملي زلعتيس فقلت له ما
هذا فقال اسكنت بصفراء الى السماء ضحك نحيا ومر بشار برجل في عنقه غل
فقال الرجل الشعر لنفسه فقال ابشر اشتد له بردك وكان رجل يقول الشعر فيستنشدونه
قومه فكان يحمل ذلك منهم على الغيرة فقال لهم بيني وبينكم بشار فاتى
فانشده فلما فرغ قال له بشار انك من اهل النبوة فقال وكيف ذلك
قال ان الله عز وجل يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له فضحك القوم
وانصرفوا وسمع يزيد جارا له يضرب غلاما له وهو يستغيث فخرج اليه
وقال له ما لك تضرب مثل هذا الغلام فقال له ذنبه عظيم قال وما ذنبه
قال سرق دجاجة فيها ابن واغتنت بها ابي فقال والنبي لو سرق الكعبة حتى

بينهم

يبغي الناس بالحج ما وجب عليه منه وقال منصور بن عمار يوما في
مجلسه اللهم اغفر لاعظمنا ذنبا واقسانا قلبا واقربنا بالخطيئة
عهدا واشرنا اصرارا على الذنب فقال رجل من امرأته هل تدرين كان اراد
بهذا كله الا ابليس فان منزلة الخصال كلها فيه ودخل مزيد بن علي الكعبة
المعظمة فرأى مكتوبا في بعض جانب البيت آدم وحوا قال رأيت في الكعبة
دخل عليهن ومقامه في جوار رب العالمين وكتبت لا يدخل بيتي مغتبة وشكى
رجل الى مزيد بن شعوذة اشتاته فقال الذنب منه لا الاله لا انذر الفقراء
والله تعالى يقول انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وخرج سالم بن عبد
الله حتى بنابلية ورميه فبلغ اشعب الخبر فوافى المرحوم فقعد على
الباب فعلقها فتعلق بالخيا بكم فقال له سالم ويلك يا اشعب تكشف
على عيالي وبناتي قال الغز علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما
نريد فاحرم لدمنا الطعام ما اكل وحمل وقال الاصمعي رأيت اعرابيا شيخا
متعلقا باستار الكعبة ومن يقول يا رب انا سبعة من خلقه وهبع
مجروح بهرانا يا رب حتى تعافيني بعد الا ما رحمت ضعفي وخشيتي وذلي
ودمعي وفاقتي ورم فاني وشوبي وشماتتي وتفضلت علي وعفوت عني وتفرا
العاضر مع بعض اشرا في المدينة وكان يقبلا فلما احضرت الغداء قال
يا غلام هات الدجاجة فجاء يقرب بها دجاجة فلما اكلا منها بسبق
قال يا غلام ارفع فلما كان في العشاء فعل مثل ذالك فقال العاضر ما ذا

فقال ما منزلا قالت
سمعت ان الشيطان
لا يدخل بيتا مكتوب
فيه آدم وحواء

افر

اهل الرجا جنة الامرة الى يوم غزر قال وكيف ذالك قال النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ودخل اعرابي على سليمان بن عبد الملك وبين
يديه جام فيه فالوذج فقال ادن يا اعرابي وكل فان هذا مما يزيد في العقل
فقال لو كان الامر كما تقول كان راس الامير مثل راس البغل ونظر اعرابي الى
جنازة والناس يقولون كان سبب موته التخمة فقال الاعرابي وما
التخمة قيل له اكل كثيرا فمات فقال الاعرابي اللهم اجعل موتي من التخمة
وقال اعرابي جمل بينما نحن نطلبه اذ رايناه بباب الامير فتنبلا فتعلو به
وادعاه فقيل له جملك عرفته وهذا فتش فقال كان عربيا فتنبغت عنده
الامير فرفع خبرها الى الامير فضحك وامر له به ودخل اعرابي على معاوية
فقال يا امير المومنين اعطني البحرين قال لست لها باهل قال فاستعملني
على البصرة قال الحاجب اخرجه هذا لا اربع له قال فهب لي الف درهم
ونصيحة قال قد امرنا لك بذلك فلما رجع الاعرابي الى اهله قيل له ربحت
بعد سؤالك البحرين بالف درهم ونصيحة قال اسكتوا فوالله لولا ذلك
ما اعطينا شيئا وحج اعرابي فسبق الناس فطاف بالبيت وصلى ركعتين
ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اغفر لي قبل ان يدهمك الناس ونظر
اعرابي الى قوم يصلون جماعة فقرا الامام بعض ايات السجود فسجد وسجدوا
فقال هعوا الناس في الكعبة وصلى رجل بقوم من الاعراب في شهر
رمضان فقام في الصلاة وخلفه نسوة خلف مع الرجال فقرا وانكحوا الايامى

منكم وارتج عليه بكثرة من مرّ ازاءه فلما انصرفوا قالت امرأة يتفق لاخوانه
والله ما زال يأتيهم بالله حتى خشيت ان يثيروا عليه وكان اعرابي من بني
ضبة اذا توضأ بدأ بوجهه فيغسله ثم يغسل وجهه بغرفة الى ان قيل له
في ذلك فقال والله لا اترك ما تعلمت قبل خمسين وقيل لاعرابي اتحسن القراءة ان
قال نعم قيل فاقرأ شيئا فقال اثبت برّا ابي لهب فلما بلغ وامرأته حمالة الحطب
سكت فقيل له تمم قال لا ابلغ مثلي ذكر نساء الاشراف وقال الاصمعي قلت
لاعرابي اتحفظ من القرآن شيئا قال نعم خمس سور قلت اقرأ عليّ فقرأ
ثلاثا ثم سكت فقلت اقرأ السورتين الباقيتين قال الذي علمنيها ابن عمي في
موضع له والله لا عدت فيما وقفت له وقال الاصمعي صلى اعرابي
بالبادية في الظهر ليله بفاتحة ويبادر ثم قال * ويوسف اذ دعا ربه د
قبلة فاصبح في قعر الركية ثاويا * ثم ركع فلما فرغ قلت يا اعرابي
ليس هذا في القرآن قال بلى والله من سمعت كلا فقال هذا معناه وصلى
اعرابي خلف امام صلاة الغداة فقرأ في صلاته سورة البقرة وكان الاعرابي ابي
مستعجلا فما فرغ حتى انقطع الاعرابي عن شغله فلما كان من الغد بكر
الاعرابي ليصلي وينصرف في حاجته فقرأ الامام سورة الفيل فقطع الاعرابي
صلاته وولى هاربا وهو يقول انت الا رسول ابليس قرأت البقرة فلم
تفرغ منها الى نصف النهار وتريد ان تقرأ الفيل فالى كم تفرغ منه الا مع
الليل وقيل لاعرابي من اين معاشكم فقال لو نعيش الا بما نعلم لم نعش وسال

رجل

رجل من بني تميم عن رجل فقيل له دعا له ربه فاجاب قال ولم اجاب
او ما علمت ان الموت احق انما لك ودخل اعرابي الى الجامع في يوم جمعة
فقام بالجامع والناس قعود والامام يخطب فقال لبعضهم ما يقول هذا
وكان المسئول فاحشا فقال هو يدعوا الى الطعام ويقول ما ينبغي
للاعراب ان ياكلوا حتى يحملوا معهم فتخطى الاعرابي رقاب الناس حتى
دنا من الامام فقال يا هذا انما يفعل هذا سفهاؤنا وقيل لاعرابي هل
لك في النكاح يا اعرابي قال لو قدرت ان اطلق نفسي لطلقتها ونزل عكل
يهودي ببعض احياء العرب فمات فاتوا الى شيخ لهم لا يفقه امثل الحي
في امر دينه فاعلموه خبر اليهودي فجاء له وغسله وكفنه وتقدم
واقام الصلاة خلفه وقال اللهم ان هذا اليهودي جار لنا وله ذمام
فاملنا نغفر ذمامه في لحده وشانه لقيه واشترى اعرابي غلاما فقال
للبايع افيه عيب قال لا الا انه يبول في الفراش قال ما هذا عيب ان
وجد الفراش فليبل فيه وقدم اعرابي على اخ له فقدم اليه فرخا يابسا وملبنا
بيشا فاكله الضيف فقال له اشبعت قال لا قال لانك لم تذكر اسم
الله عليه قال وكيف اذكر اسم الله الطيب على فرخ هذا اليابس
الخبيث ومر اعرابي ومعه رغيف بغلام بيده سيف فقال له يا غلام
تبيعني ذلك السيف بهذا الرغيف قال ويلك مجنون انت كيف
ابيعك سيفا برغيف قال الاعرابي لعن الله شرهما في البطن وكفى

القاضي ابو عمر ابنا فقال له من اين اقبلت قال من خلفي قال واين تريد قال
امامي قال كيف العشب قال رطب ويابس قال كيف الماشية قال
فارة ومع. قال ممن انت قال من اهل واد وولي القاضي ابو موسى فلم يبق
في ذلك الموضع حادثة بين يهوديين فلما قال عليه ذلك جمع
اليهود وقال لهم ما الذي فعلتم بالمسيح قالوا قتلناه وصلبناه
قال والله لا تبرحوا حتى تؤدوا ديته فما برحوا حتى ادوا وما طلب
منهم وكان القاضي ابو الوليد على القضاء فاذا اختصم اليه خصمان في
شيء يشكل الحكم فيه يحبسهما حتى يصطلحا ويقول جزاء في اللبس
الحبس واستعمل القاضي ابو علي بعض كورة استار فلما كان يوم الجمعة
صعد المنبر وقال الحمد لله فارتج عليه فقال ايها الناس اياكم
والدنيا فانكم لن تجدوا مثلها كما قال الله تعالى * وما الدنيا بباقية
للحي * ولا حي على الدنيا بباق * فقال له كاتبه اصلح الله الامير
ليس هذا شعر وليس من كلام الله قال فالدنيا باقية على احد فقال لا قال
افيبقى عليها احد قال لا قال فيكفيك اذا وشهد عند القاضي ابي علي رجل
بشيء لم يره منه فقال له تشهد بشيء لم تره مني قال نعم اشهد
كما اشهد انك ابن ابيك ولم ار اباك حين عملك فاوقف وسئل القاضي ابو
عمر عن مسالة في الفرائض فبكى ساعة ثم قال انكم والله ان معاذا
الحين امر من قرابته فقال لو لم يفعل الا من العم بيعة لا تصح الا بنون

داخر

داخر. وقال ابو العيناء للاعرابي ان الله محاسبك فقال الاعرابي سررتني
ان الكريم اذا حاسب تفضل. وقال الاصمعي حضر اعرابي عند الحجاج فقدم
اليه الفالوذج فلما اكل الاعرابي منه لقمة قال الحجاج من اكل منها
ضربت عنقه فامتنع الناس فجعل الاعرابي ينظر الى الحجاج مرة والى
الفالوذج مرة ثم قال اوصيك ايها الامير بالصبية خيرا واتى على الاكل
فضحك الحجاج حتى استلقى على قفاه وامر له بجائزة. وقال الاصمعي
على اعرابي من فزارة بعد المغرب وانا اتعشى فقلت العشاء فقال
اني صائم فقلت قد دخل الليل فقال قد علمت ولكني وجدت صوم الليل اخف
من صوم النهار وفيهما جميعا واحد ولن يكلف الله نفسا الا وسعها
وقال الاصمعي سالت اعرابيا عن شهر رمضان كيف تصومونه فقال نحن
منا ثلاثون رجلا فصام كل واحد يوما وذكر قوم قيام الليل وما فيه من
الاجر وعندهم اعرابي فقالوا له يا اعرابي اتقوم الليل قال اي والله
اقوم فابول وارجع. وقيل لاعرابية ما صفة الاير عندكن قالت قصبة
ينفخ فيها الشيطان وللاير امر. وشهد اعرابي عند معاوية فقال له
معاوية كذبت فقال الاعرابي الكاذب والله المتزمل في ثيابك فضحك
معاوية وقال المزاح اذى. وقيل لاعرابي اتحسن شيئا من القرآن فقال نعم اع
القرآن وحرمة الرب وهجاء ابي لهب. وحمل لاعرابي جمل فعلق بالليل انه
ا رد جمله فاعيد برزمه فوجد له فلم يجد فشرع عن الجمل سنورا ونال

م دخل

انه

السنور بمائة دينار والجمل بدينار ولا يبيعهما الا معا وجمع اشعب
اولاده وقال يا بنيّ اوصيكم بالناس شرا كلوهم شهرا واطعموهم نزرا
ولا تقبلوا لهم عذرا ولا تقيلوا لهم عثرة ولا ترحموا لهم عبرة وقصروا
الاعنة واسنزوا الاسنة واياكم والوفاء فيطمع الناس فيكم وقرا
اشعب في الصلاة انا بعثنا نوحا الى قومه فقال له رجل من خلفه انا
ارسلنا نوحا الى قومه فقال والله ما يفرق بينهما الا جاهل وسقط
اشعب عن بعيره فانكسرت اضلاعه واتى الطبيب فقال له خذ زبيبا
وانزع عجمه واخلطه مع ودك واعجنه بعسل وضمد به الموضع فقال
الاشعب من داخل الضلع او من خارج قال الطبيب حيث تعلم انه ينفعك
وقيل لاشعب ابو ودرره، مقتنيا ما شابت قال شيب الانذال وكثرة العيال
قيل لا تغتم فانهم عيال الله قال قد صدقتم ولكني كنت احب ان يكون
جد الوكيل عليهم غيره وشوي لابي جعفر الهاشمي دجاج فقعد معه اشعب فجعل
فامر بشده في دار من هذا الذي تعاطى وقع والله انني في هذا التنور
شهرا الوزيد فقال الابنه الان لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ورأى
اشعب رجلا يتيمنا فقال له اذا رايت عليه فهيبة من نسج ام اسحاق
ومضى اشعب على ما يدي الطعام فجعل ياكل ويبقى فقال الطعام يا غلام
ناوله سكينا فقال الاشعب كل امرء سكينه في راسه وقيل لاشعب سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما سمعت من رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم في غزوته مؤتة فقال حكم عندنا نصف الصلاة وازجروا
في غزوة أخرى أن يصفه عندنا النبي الخ وشهد أعرابي على رجل وامرأته
فقيل أرأيته داخلا وخارجا كالمرود في المكحلة قال لا والله ما كنت
أرى مثل الذي كنت جلدته أشبهتا وقيل لأعرابي ألا تغزو الأعداء قال وكيف
يكون نصري الأعداء وأنا لا أعرفهم ولا يعرفونني وقيل لآخر ألا تجاهد في
سبيل الله فقال والله إني لأبغض الموت على فراشي فكيف أتبعه
ركضا قصص في المتنبئين قال أبو الطيب المنهزمي أخذ رجل ادعى
النبوة في أيام المهدي فأدخل عليه فقال له أنت نبي قال نعم قال
وإلى من بعثت قال أو تركتموني أذهب إلى أحد ساعة بعثت ثم حبستموني
في السجن فضحك المهدي وخلى سبيله وادعى آخر النبوة بالبصرة
فأتي به سليمان بن علي مقيدا فقال له أنت نبي مرسل قال أما الساعة
فإني نبي مقيد قال ويلك من بعثك قال أهكذا يخاطب الأنبياء
يا ضعيف العقل والله لولا أني مقيد لأمرت جبريل أن يدمدم عليكم قال
والمقيد لا تجاب دعوته قال نعم الأنبياء خاصة إذا قيدوا لم ترتفع دعوتهم
فضحك سليمان وقال أنا أطلقك الآن فأمر جبريل فإن أزالها عنك آمنا بك
وصدقناك قال صدق الله حيث يقول فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الأليم فضحك سليمان وسأل عنه فشهد له أنه ممرور فخلى سبيله وقال
خلف بن خليفة أتي بمتنبئ في مجلس عبد الله بن خازم ببغداد وادعى

لذ

وتبع

بجماعة قد اخذوا برجل ادعى النبوة فقال له عبد الله بن حازم
انت نبي قال نعم قال فالى من بعثت قال الى الشيطان الرجيم فقال عبد
الله وقال دعوه يذهب الى الشيطان الرجيم وقال ثمامة بن اشرس
صاحب المامون كنت في السجن فادخل علينا رجل ذو هيئة جميلة ومنظر
حسن فقلت له من انت جعلت فداك قال انا نبي مرسل قلت فهل عندك
دليل فانك تعلم ان النبوة لا تقبل الا بالادلة قال نعم معي اكبر الادلة
ادفعوا الي امراة فانا احبلها لكم فتلد بولد ذكر يشهد لي بالرسالة
وقال محمد بن غياث رايت في ايام الرشيد جماعة قد اخذوا رجلا له هيئة
حسنة فقلنا ما قصة هذا فقالوا ادعى النبوة قلت كذبتم عليه
مثل هذا لا يدعي الباطل فرفع راسه الي وقال وما علمت انهم قالوا
علي الباطل قلت فانت نبي قال نعم قلت وما دليلك على ذلك قال دليلي
انك ولد زنى قلت نبي يقذف المحصنات قال لهذا بعثت قلت انا كافر بما
بعثت به قال ومن لم فعليه كذا فاذا بصفعة قد وقعت على راسه فرفع
راسه الى السماء وقال قد اردتم بي خيرا اذهم حتموه في ايام مثل هؤلاء الجهال ل
وقال محمد بن غياث ايضا ادعى النبوة في ايام المامون رجل فقال المعتصم
ليحيى بن اكثم امض بنا مستترين حتى ننظر الى هذا الرجل والى دعواه فركبا
في الليل متنكرين ومعهما خادم حتى ضربا عليه الباب وكان مستترا في بيته
فقال من ذا فقال رجلين يريدان ان يسلما على يديك ففتح لهما ودخلا

فجلس

يجلس أحدهما عن يمينه ويجيء عن يساره فقال له أفما تؤمن بي من بعثك
قال إلى الناس كافة قال فيوحى إليك إذ تروح في المنام وإذ تناجي قال بل
أنا أجيء وأكلمه قال ومن يكلمك قال جبريل قال ومتى يكون عندك قال أول الليل
قبل مجيئكم بيسير قال فما قال لك قال إنه سيدخل عليك رجلان فيجلس
أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك والذي يجلس عن يسارك الذي أكرمه
خلق الله قال أفما تؤمن أشهد أنك رسول الله وخرجا من عنده وخرجا
من عنده وحدث بعض الكوفيين قال بينما أنا في السوق من أيام إذ جاءني
قريبي فقال إنه قدم بالكوفة رجل يدعي النبوءة فقم بنا إليه نكلمه
ونعلم ما عنده فقمت معه إلى أن دخلنا عليه فإذا شيخ خراساني
أخبث من رأيت على وجه الأرض فقلنا أهذا جيء وكان أعور دعني حتى
أسائله قلت افعل قال له جعلت فداك من أنت قال نبي قال وما دليلك
قال أنت أعور من عينك اليمنى فاقلع عينك اليسرى حتى تصير أعمى وأدعو
فترد عليك بصرك فقلت للصاحب أنصفك الرجل فاقلع قال اقلع أنت عينيك
جميعا وخرجنا من عنده وأتي المأمون برجل يدعي النبوءة فقال له ألك
علامة قال نعم علامتي أني أعلم ما في نفسك قال فدلني على ما في نفسي
قال في نفسك أني كذاب قال صدقت وأمر به إلى السجن فلما قام فيه أياما
ثم أخرجه فقال أوحي إليك شيء قال لا قال ولم قال الملائكة لا تدخل
السجن فأمر بإطلاقه وتنبأ رجل وتسمى نوحا صاحب الفلك وذكر

انه سيكون كهو فاز على يديه بذلك الناس الامر اتبعه ومعه صاحب
له فرد امر به وصرفه فاتى به الوالي فلم يتب فامر به فصلب واتى بصاحبه
فتاب فناداه من الخشبة يا فلان افلحت لمشي في مثل هذا الفعال قال الذي بانزح
من علمت انه لا يخلصك من السفينة الا الصدق وتنبأ رجل في ايام المامون
فقال يا ثمامة ناظره فقال له اكثر المتنبئين في دولتك يا امير المومنين ثم
التفت الى المتنبي فقال ما دليلك على نبوتك قال تحضر لي امرأتك يا ثمامة
فانكحها بين يديك فتلد غلاما فينطق في المهد ويخبرك اني نبي فقال ثمامة
اشهد انك رسول الله فقال له المامون ما اسرع ما امنت به فقال وانت
يا امير المومنين ما اهون عليك ان ينكح امراة على بساطك فضحك المامون
واطلقه واتى عمر رجل النبوءة في ايام المهدي فاتى به فقال له من انت
قال نبي فقال ومتى تنبأت قال وما تصنع بالتاريخ قال في اي موضع
جاءتك النبوءة قال وقعنا في شغل ليس هذا من مسايل الانبياء
ان كان رايك ان تصدقني في كل ما اقول لك فاعمل بقولي وان كنت عزمت
على تكذيبي فدعني اذهب عنك فقال المهدي هذا ممن يضمر اذية بفساد
الدين قال واعجبا لك تغضب لفساد دينك ولا اغضب لفساد نبوتي
اما والله ما قدرت علي الا بمعن بن زائدة والحسن بن قحطبة وما اشبههما
من قوادك وكان عند المهدي شريك القاضي فقال له ما تقول في هذا
النبي فقال شاورته في امره ولم تشاورني في امري فقال له القاضي هات

فما عندك أخا محمد مما جاء به من قبلي من الرسل قال القاضي فرضينا قال قال
الكافر أنا عندي أمر فمن قال الكافرين فإن الله تعالى يقول ولا تطع
الكافرين والمنافقين ودع أذاهم فلا تطعني ولا تؤذيني ودعني
أذهب إلى الضعفاء والمساكين فإنهم أتباع الأنبياء وادع الملوك
والجبابرة فإنهم حطب جهنم بعيدا الجنة وضلال سبيله وقال
ثم قال قد بلغ شهرتنا المأمور وأنتم ترجعون على النبوة لا وأنه ابن إبراهيم
الخليل فقال المأمور سمعتم أن أعلى النبي من هذا فقلت له يا هذا إن
إن إبراهيم عليه السلام كانت له براهين قال وما براهينه قلت أمر
له نار وألقي فيها فصارت عليه بردا وسلاما ونحن نضرم لك نارا
ونلقي أحد فيها فإن كانت عليه كما كانت على إبراهيم عليه السلام
آمنا بك قال فما تأتي فما هو أقرب من هذا قلت براهين موسى عليه
السلام قال وما كانت قلت العصا التي ألقاها فصارت حية
تسعى وضرب بها البحر فانفلق قال هذا صعب فأت فما هو أقرب من
هذا قلت براهين عيسى عليه السلام قال وما هي قلت كان يبرئ
الأكمه والأبرص ويحيي الموتى قال وما هي من هذا كله شيء وقد قلت
لجنبل الأكبر توجهوني إلى شيئا كبيرا فاعفوه حجة أذهب بها إليهم
واحتج بها عليهم بغضب علي وقال برأت بالشيء إذ هب الله بأنكم
فإذا يقول لك القوم فقلت ما جئت به مرارا يا أمير المومنين قد عرفت

ورعه وتنبا رجل في اسار فلما اتي به العامل فقال من انت فقال نبي قال
وما هنا عندك قال حاجتك قال ينبغي حاجة قال له فاردنا انتا نعيم بها
الله اعلم حيث يجعل رسالته فضحك منه وامر باطلاقه فيه

الباب ــــ الثالث في اخبار المغفلين وامثال البله
وما يحكى عن المجنونين ومن لا عقل له . قال بعضهم اردنا النكاح
فقلت لاستشيرن اول من يطلع علي فاعمل برايه فاول من طلع علي هبنقة
القيسي الاحمق وهو راكب على قصبة فقلت له اني استشيرك في النكاح
قال البكر لك والثيب عليك وذات الولد لا تقربها واحذر فرسي ليلا ينفحك
فلم ار اعقل منه في هذا الكلام وحكى بعض الناس قال دخلت حمص
وفي نفسي دينهم لا شيء وبعض فلما انتهيت فاذا رجل بباب المسجد جالس
على كرسي وعلى راسه عمامة وقد تقلد سيفا وفي حجره مصحف يقرا فيه
والى جانبه كلب رابض يمسكه بحبل فسلمت عليه وقلت له اتريد الغزو
فلم يقل الي يا احمق وانت احمق اما تراني قاعدا قلت من انت قال انا خالد
امام المسجد قلت فما هذه الحلية قال نعم ورد رجل من بني يربوع في السبع
الهوا ويشتم ابا بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بن ابي سفيان
ومعاوية بن ابي سفيان رابعهم وهو من حملة العرش وزوجة النبي صلى الله
عليه وسلم بنته في زمن الحجاج بن يوسف فما تقول في الحسن والحسين قلت
فما اعرف بالتاريخ والانساب قال وما خفي عليك الا هذا قلت انعطف

وقع

الغزان

القرءان قال نعم قلت فاقرأ شيئا منه فقال بسم الله الرحمن الرحيم
وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك
فيكيدوا لك كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا فقلت ترى بعضه
ببعض شغلك بهذا عما قبله فصاح بالناس احملوه إلى المحتسب
فأوصلوني إلى رجل جالس على ما قد لبس دراعة بلا سراويل فقال ما فعل
هذا فقالوا معه إمام المسجد قال يا مستكبر ملكت نفسك فقلت مثل
حفظ الله يعني ما علمتنيه فقال أيما أحب إليك سمل عينيك أو قطع رجليك
أو تدفع نقدا درهما قد ربطته في كمي وقد بعثت المحتسب مرقعة شريرة ثم
أخرجت الدرهم من كمي وقلت يا سيدي خذ نقدا درهم لك ونقدة لا بد
وانصرفت وبالي مشغول بفرح المثل في الجمع وحدث الزبير بن عبد الملك
أنه سمع قال مررت ببعض المعلمين وبين يديه بكسرى وقرابته يملي بعضها
فلما أراد العصر قال إذا فرغتم انصرفوا إلى البيت فلما رجع أدخل رأسه بين رجليه
لينظر ما يصنع الصبيان فلعبهم أحد الصبيان يلعب فقال له وهو راكع يا ابن
البغال الخراري ما تصنع وقال الجاحظ مررت بمعلم وقد كتب على لوح صبي
قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا وأكيد كيدا
فمهل الكافرين أمهلهم رويدا فقلت ويحك أدخلت سورة في سورة قال نعم
عافاك الله إذا كان أبو الصبي يدخل الشهر في شهرين وأنا أيضا أدخل سورة في سورة
فلا أنا آخذ شيئا ولا الصبي يتعلم شيئا وقال أبو بكر الفقيه مررت بمعلم

وأكيد كيدا

ومر يوما على صبي بين يديه فريق في الجنة وفريق في السعير فقلت له ما
هذا قال الله من هذا كله شيئا انما قال فريق في الجنة وفريق في السعير
فقال انت تقرأ على حرف ابي عاصم بن العلاء الكسائي وانا اقرأ على حرف ابي
حمزة بن عاصم الجحدري فقلت مغرور بالقراء اعجب من مغرور بالقراءة اه
وحكى الجاحظ قال كان بالجزيرة معلم يعرف في ضرب الصبيان فلا مررت به
في ذلك فسلمت عليه فرد علي فجلست عنده يوما فاستفتح صبي فقال
يا سيدي وان عليك اللعنة الى يوم الدين فقال المعلم بل عليك وعلى
والديك وقال له الآخر يا سيدي فاخرج منها فانك رجيم ما بعده فقال
ذلك ابو السحار وقال الجاحظ خرجنا مرة الى حرب ومعنا معلم كان
يقول انا اشتهي ان ارى الحرب فلما خرجنا اليه فمعنا باول سهم وقع في راسه فلما
انتهينا عدنا له معافيا فنظر الينا فقال ان خرج النصل وفي راسه شيء
من دماغه مات وان لم يخرج فيه من دماغه شيء لم يكن عليه باس فبسر
الينا المعلم وقبلنا راسه وقال له بشرك الله بكل خير ان نزعه قطعا في راسي
دماغ قال الجاحظ ولم قال لانه معلم وقلما رأيت المعلمين ذوي دماغ
ولو كان في راسي ذرة من دماغ ما كنت هاهنا وقال غيره كان في دربنا معلم
طويل اللحية فكنت اجلس اليه كثيرا فجئته يوما وبين يديه صبي يقرا له
وتلك الرحلة من جهنم فقال عيسى بن مريم قال فاقبل من خلفه فقال موسى
ابن عمران فقال فالبعير من دون في اسنان الجمل قال شبابها قال المسنة فادع

من ابوه قال نوح قال الحسن فقلت يا سبحان الله البشر آدم ابو البشر

قال نعم قلت فكيف نوح اباه قال ويلك انعم ومني بآدم وانا ابو عمه

المعلم يا فيثا ركر فسوله فكر فسونه بالنهار وحبس من ابلو فيلعن الله

افقه على معلم ابدا وقال الجاحظ اتت امراة الى معلم بولد لها وكان المعلم

طويل اللحية بزاق العينين قبيح الوجه فقالت ان هذا الصبي عازم

على ان يطيعني فاحب ان تخوفه فاخذ المعلم لحيته والقاها في فمه

ونفخ شدقيه وبرق عينيه وضرب راسه وصاح صيحة فضرطت المراة من

الفزع وقالت انما قلت لك افزع الصبي لا اياي قال الصادق يا حمقاء ان

البلاء اذا نزل شمل الصالح والطالح وقال الاصمعي مررت بمعلم بالبصرة

يقرئ صبيانا ثم اقام الصبيان صفا وجعل يمر عليهم ويقول اقرؤوا فلما

وصل الى الصبي الخامس قال للذي الى جانبه قل له يقرا فاني لست اكلمه

وقال طلحة بن عبد الله دخلت يوما على كتاب في نهر من قريش وكنا كثيرا

ما نمر ابي لنحفظه فقلنا له كيف تجدك يا شيخ وكان رجلا فقيها فقال لنا هل سمعتم

الناس يقولون شيئا قلت نعم سمعت الناس يتحدثون ان ذا الرجال قال اما

والله اني لاجري في عيني صغيرا فترا يلوح وقال الاصمعي كان ابو حية النميري جبانا

مع حمقه وبخله فيه وكان له سيف سماه لعاب المنية بن على ثلاث سنين كلب

فظنه لصا وسمعه جاره وهو يقول ايها المغتر المجتري علينا بسرقة

اشتت لنفسك خير قليل وسيفا صقيل وهو لعاب المنية الذي سمعت به

يكره

مشهورة ثم يقول لا تفعل فانه يخرج بالعقر عنك قبل ان يدخل بالعقر ية

عليك اذا اراد ع فيه سبعة فلا ت الارض عليك خيلا ورجالا سبحان الله ما

اكرمنا والطيب وخرج الكلب فقال ابو حنيفة انظر ليلة الزينة سيمتد كلبنا

وكلبنا نورا مرتبا وقال الشعبي ما شبهت تاويل الروا وفي الاسنا ويل رجل

معصوم من بيت مخزوم من اهل مكة وجدته قائما بفناء الكعبة فقال

لي يا شعبي ما عندك في تاويل هذا البيت * بيت زرارة محتب بفنائه *

ومجاشع وابو الفوارس نهشل * فان بني تميم يفخرون به وبني عمرو انه

انما قيل في رجال منهم فقلت له وما عندك انت قال البيت هو هذا البيت

واشار الى الكعبة وزرارة الحجر زرارة حول البيت ومجاشع زمزم جشع

بالماء وابو الفوارس هو ابو قبيس جبل مكة قلت له فنهشل قال هذا اشر

فيكر هويلا ثم قال قد اصبته هو مصباح البيت طويل اسود وهو

النهشل وقال رجل الغلام اي يوم صلينا الجمعة فيكر ساعة وقال يوم

الثلاثاء وكان الخفاش يسبح في كل يوم فيقول نعوذ بالله من نعمه

ونتوب اليه من احسانه ونسأله عز اهل الامور سبحان الله وحسب

الله والملائكة الكرام سبحان الله سبحان الله (قبل الله) وركب احمد بن زورق

واخر بنحو الربع فقال الحريمة ثم قال والله فقال الاخر قل ان شاء الله

قال كلا استثني وقال الجاحظ دخلت على مؤدب وراسه في حجر صبي وفي اذنه

خرقة وعلقة وكان المؤدب املع والصبي يكتب في راسه ويجول بالخرقة ثم

اللهم ادخلنا من
عمايه في بركة
الفصور على قبرهم
سبحان

بعد الله

يكتب

يكتب مرة اخرى فقلت له ما هذا الذي يصنع الصبي في راسه قال لي
فلان ان هذا الصبي يتيم وليس له لوح ولا ما يشتري به فانا اعطيه راسي
يكتب فيه ابتغاء ثواب الله وكان في زمان ابن عباد احمد يخرج كل يوم الى
الشرق وينادي يا فقراء هونوا اغنى الله الاغنياء ليشكروا فلم يشكروا
وافقر الفقراء ليصبروا فما صبروا واحرم هؤلاء وحرم هؤلاء وكان احمد يمشي
في الاسواق في زمان البرد ويصيح يا هذا افراح ولا في المدينة احتشاب بعض
البر كله ويفعل في الحمامات وتترك الدنيا بالزهد وتشتغل بطلب الحلال وكان يتكلم في
الغرايب عن فريضة فالتمستها في كتابه فلم يجد منها فقال ان هذا الرجل لم
يمت ولو دام لوجدت ذلك في كتابي وقيل للرجل كيف ترد بامك قال قد
فمتها والله بسوطه فكم وقيل لابن مروان عبد الملك لاي شيء تزعم
ان ابا علي الاسناري افضل من سلام بن المنذر قال لانه لما مات سلام بن
المنذر مشى ابو علي في جنازته ولما مات ابو علي لم يمش سلام في جنازته
واراد ابو سنان الحج فبكى اولاده فقال لهم لا تبكوا فاني ارجوا ان احيى
عندكم وقال الفقاعه شيعت عبد العزيز المخزومي قاضي مكة الى منزله
فبات الامسير يحدثونه تحدثو وتقول ان عميني خرا القاضي فقلت له
الحنبة قاطع مكة وركبت بعض الحمير نيرتفع سفينة ومعه في السفينة
نصراني يتغنى ثم استخرج النصراني ركوة فيها شراب فصب منه في كاس وشرب
ثم صب فيها ووضعها على الحمير باحترام وشبهها في عنه كاس فقال له

النصراني انما عرضت عليك كما يعرض الناس على الناس وانما هي خمر
قال ومن اين علمت انها خمر قال غلامي اشتراها من يهودي وحلف له انها
خمر فشربها مرة اخرى مستعجلا وقال له انت احمق نحن اصحاب الحديث
نضعف حديث سفيان بن عيينة ونثبت ابا زور وكيف نصدق
نصرانيا عن غلام عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسانيد
وامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل بكيس فيه دراهم مختوم بخيطه
فقال له الرجل ااخذ الخيط معه فقال له عمر دع الكيس وانصرف وجاء
رجل الى القاضي بغلام فقال له اضربه الف سوط فانه شتمني قال
له القاضي بدونه قال فاضربه نصف سوط قال له كيف شتمك قال قال
لي يا مشنوس فقال له هو وما يلزمه شيء وكان ابو علي الشلوبين استاذ
على جلالة قدره ومعرفته بالنحو فيه تغفل فتروى عنه اشياء غ يبة
فطلع يوما في زورق بوادي اشبيلية مع طلبته ومعه كراريس ينظر
فيها فسقطت له كراسة في الماء فاخذ اخرى يغرفها بها وطلع
يوما اخر في زورق في الوادي فاعطاه بعض طلبته عنقود عنب
فالقاه في الماء فلما كان بعد ساعة وقف سار روابي الوادي يعصر
اربعة افيال الى خلف يده في الماء ينكثها فقالوا له ما شانك يا سيدي
قال العنقود الذي اعطيتني كنت جعلته في الماء يبرد فلم اجده وتنزع
يوما يصلي بقوم فقرا في الركعة الاولى الحمد لله وقل اعوذ برب الناس

ثم

ثم قرأ في الركعة الثانية الحمد وسكت فقال رجل من الجماعة إذا
البحر فمضى الفرع وكان إذا جلس في الحلقة ينضم البعض قليلا
قليلا ومولا يشعر ثم إذا وصل إلى الرجل يلبيه نزل ورجع إلى موضعه
فاتبع الحلقة يوقا على أن يتناجوا قليلا قليلا كلما انضم البعض يجعلوا
فجعل ينضم البعض وهم يتأخرون عنه فلما كان آخر القراءة جاء ليستقر
على أصابعه كما كانت عادته فسقط على ظهره وجبر نفسه في
وسط المسجد وتعجبوا له فلما الغد جبر أراد الخروج وجعلوا له
سروالا فلبس العروالة وجاء يلبس الأخرى فلم يمكنه من عمها ودار يلبس
الأخرى وجاء يلبس الأخرى فلم يمكنه من عمها ودار يلبس الأخرى وجاء
يلبس الأخرى فلم يمكنه من عمها ولم يزل كذلك ينزع الواحدة ويلبس
الأخرى فرده الهبش مغيب يفعل ذلك فأخذ القرعة الواحدة وصوبها
له مع الأخرى فقال له للنبي دزلي ما أخذت ثم سأله عن الرجال واجتمع
معه وقال له دعني في أيهما رأيت أكثر منه وجاء يوقا وعليه
ثوب أو آنه فنظر إليه الحلقة وقالوا له يا سيدي فما هذا الثوب
فنظر إليه وقال فهمت فستنجلي الأمر إذ رفع البصر وجاء يوقا وغبار
فحول له حرمة مروراية ولكن قد أقامه وخرج يوقا وعليه غبار
ء ورثوب ثمنها فلقيه رجل فروع يريد ليعانقه فلغمه عمورته وركب
يوقا بغلة يمشي بها الرجعة فنقض العجائب فأخذته أنه أفة فنزل

يدور فلما ركب دارت به البغلة يسارا الى ان وصل الى المنزل فقال فما
انا اردت الا المنزل وركب يوما فرسا وسار مع الطلبة الى موضع
واحد منهم فصار وهو في الطريق يوما راسا في فم الفرس به فبقا الواشز
يدخل في اللجام فرمى اللجام من يده واخذ بعرف الفرس فلم يبق فرمى
نفسه في الارض واسرع الطلبة فرفعوه واخذوا الفرس وقالوا له فيما
سببه لم شردت فرد في اللجام لو رفعت فقال فيا اجهلكم متى لم يبق
حبر شردت فرد باليد متصل ولكن فرد منفصل وقال بعضهم سالت السر
عن بعير وشاة من الغنم نصفها ذكر ونصفها معز كم يجب فيها من
الزكاة فقال شاة نصفها ذكر ونصفها معز وكم لو ربحت فخرج منها
لوزنها فقال سبحان الذي الذي يصير في الارض كيف يشاء وقيل له
لا تاكل الثلج فانه يضر البصر فقال البصر اذن على وجهه وازيح نعله
وقال له غلامه سرق الحمار فقال الحمد لله الذي لم اكن عليه ودخل
يوما السوق ليشتري نعلا لابنته فقال له كم سنها فقال لا ادري ولكنها
في حد الشيخوخة وجاء رجل من البادية الى الفاضي فقالت له زوجته
اشتر لنا حصيرا كاملا يفرش من الحائط الى اخر البيت فلما وصل الى
الفاضي قال القاضي الحصور اعطني حصيرا كاملا يفرش من
الحائط الى اخر البيت قال له كم يكون طوله من شبر قال لا ادري
مكثرا قبل لي وقال بعضهم صليت يوما الى جانب ابن الفلاض فسمعته

بن عوانة اثر صلاته ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي ما نعلمه منها وما لا
نعلمه وقال صلينا الى جانبه يوم جمعة فلما قال الامام ولا الضالين
قال في نفسه اراد بهذا ابي روح خل ابن ابي عمار على المعتمر بن وقد
المعتمر فرفع جلو رأسه وقد مد يده فقال لي يا امير المومنين دعني
اقبل رأسه قال دعه الساعة فان عليه الزمن قال والله
قبله ولو كان عليه الزنا واخرج يده من الفراش في ليلة باردة
ثم اعاده مكانه تحت جسده في ثقل النوم فايقظته ببرد مما تقبض على يده
بيده الاخرى وقطع اللصوص فبقيت عليه اذ ركوه اذ ركوه لئلا يكون
عنده حرير فاتوا بالسراج فوجدوه ممسوكا بعض على يده ودخل على
ابن له فرءاه يبكي فقال كفاك الله يا بني محنة ما رزتن وما رزتن فقيل
له وما ما رزتن وما رزتن فقال العز النبه النبيبا انما اردت يا جوج وما
جوج فقيل وما يا جوج وما جوج قال فهل الرتن وما الوتن فقيل له لعلك تريد
منكرا ونكيرا فقالوا الله وما اردت الا غيرهما بربر وما اردت غيرهما وجاءت
عباسة يوما فقال لها ليس من ابوي طعام ولا شراب فاخبر ولده بذلك
فاتاه بجرة فيها كرامة فقال له يا بني فادمتا قال يا بني بكرت في
امر لو بكرت فيه قبل مجد لوجدتنا في عيش قال وما هو قال تمنيت على الله
من اب ان يخلفني امراة ويزوجني بكرا في الجنة فقال له ابنه فهل لا نسبا فيها
بلا منيه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فتركته ثم قمت عنه بالرفض

وانا ادابع عنك والدراهم عندي قال ولبثت ذلك فلما اردت
ان اكون قرأت لعائشة رضي الله عنها ودخل عليه املته يوفاه
فوجدوه كالميت فقالوا لوالده مالك قال فكرت في كثرة ما لي وكثرة اتعا
الشتغالي في هذا الوقت وتعذيبه فغلقت عيناي حتى رأيت كيف
هم فانتشبت ولن اقدر على التخلص حتى كدت ان اموت لولا قد
دخلتم علي وكان المعتضد يقول اذا رأى ابن الجصاص هذا الاحمق المرزوق
وقال ابن الجصاص يوما انه اشتهى ان اقسم فقيل له اشتر اللحم بالكوفة
وبعه بالبصرة فاتبعوا نقل البصرة لم يحمل في تلك السنة فربح ربحا
عظيما وكان روح ابن العبرة يرى اكثر الناس غفلة كتب الى ابيه وقد خرج
من بلد الحج ان قدرت ان تشتري عندنا للفرج بهذا العير فافعل وجاء ابن جعا
لينا خز من شعر فلما جلس بين يديه ذكر انه نسي منديل كمه فقال
وقال للجماعة لا تاخذ من شعره شيئا حتى اعود اليه وسقطت ابنته
في البير فقال لا تخرجوها حتى اتيكم بمن يخرجها واتاه سائل في دار له فقال
فقال له قد ابتنيت الكنيف قال فقد رأيته منزعا فمن يعلمنا انه ينبغي
ولا كنيف ولا غنت انه ينبغي بهذه الشرعة ولا كنت انقراه قبل ان يتعشى
وتنعي في ثيابه فاخذت بعلقة بالكلا وان يتنزل عم فيا ناو جاء ليكسر
لوزة فخرجت من بين اصابعه فقال كل شيء في هذا الوقت حتى البقال زمن
مفعل علي باب دار بنتي فقال له بعضهم اصدابه قماش انه قال ولد الكلب

انتشر بعض الخنزير في زراعه ودخل دونه وجاء رجل الى ابن الواعظ وكان
مقبلا بوجهه يشكو بكاء شديدا وقال له ادع الله يغفر ذنبا نكبتنا اقرأ
عليها قال وما هو قال الدبر كلمة على الناس فادنني منه بادناه
واعطاه اذنه فقال اني تكلمت بقولي يا علا الواعظ هرتة وقال امنوا
على دعائي فاني ادعو الله تعالى ان يتوب عليه فانه تكلم
بقوله فقبل الرجل وجهه وانصرف وكان ابو علقمة الفروي يجمع الصبيان
ويزعم ويسهم ويبعث لهم والصبيان يضحكون ويقبل له في ذلك فقال
ليس لي شيء اعطيهم واقيتنا ان ابرحهم بهذا حتى ينفعوا مني ويدرسوا
ومر بعض اهل البلد بباب شوكي فوجد شوكة فدخلت في رجله فقال
للشوكي افعلتني في حل فلستنا انزر على امر اجهلا الساعة فارد ما لك
قال قد جعلتك في حل وكان ابن عبد النور من اهل المدينة مع تقصيره في العلم
كثير التغفل يحكى انه تعشى من الكتان يطبخ فيه في بعض ايام الطلبة
من اقنه فوجده ناقص الملح فزاد فيه غرفة وبقي فيه مر الحرق والمرق قد
دور ملح ثم عاد وذاق فاذا فيه غرفة بلغ بحرقهما فزاد الى ان بلغ الملح بالقدر
حيث لا يصلح للاكل البتة وادخل يده في بعض من ذلك فعاد بنا بيراه فعبر عنه
كبيرا فقال له من حضر هل وجدت فيه شيئا قال نعم حجر ذهب ثم واتى به فما
الى بعض ولاة المدينة وكان له فرس من عتاق وانتبل بطلبه له ومن كان
يعلم حاله في التغفل فسأله ما يصنع به قال اشتري به في السانية بعض

البوق بعد يه ووجه له دابة تليق بذلك واشترى ثوبا وبغلة ملف
للباسه فقبلها فنقص من ذرعها على العادة فلما رأى النام يكيله
فما نقص منها فاخذ النام يسأله العادة فلم يقبل منه وحمله على الكنز.
والخيانة ونكر بعضا مثل البلد الى الفلال فقال رب وروجا الله
سبحان الله خلقه من عود يابس وقد رجا في بنيه فرحلت عليه
الشمس من فوقها ومنها ذا بعض وجهه بكميه فجاءت الشمس على كمه فغطى
كمه بثوب فطلعت الشمس على ذلك الثوب فقال من اشترى لا يغطى
ويسود ذلك الثوب الرجل فلم يتناوله اختيارا فقال الرجل انا اولى بره فيعطى
فيرجع للدلال ثمنه الذي بلغ واخذ ثوبه ودخل رجل على مريض يعوده
وكان شديد المرض فقال له كل نفس ذائقة الموت وتوفي امام في العقبة
من الغزاة فرد عليه شخص بصوت ضعيف فقال له ام ازمع هربه
بانه امر وكانوا جميعا في الصلاة وقال بعضهم رأينا مؤذنا اذن ثم
عدا فقلت الى اين قال الفجر الى اذاني الى اين بلغ وقال رأينا مؤذنا اغرفه
اذن ثم ذهب فقلت الى اين قال اسمع اذاني من بعيد وكان مؤذن يؤذن
في بركة رفعة فسقطت من بيرك فاحتملها الريح فجعل يعدو وراءها
ويقول امسكوا اذاني امسكوا اذاني واختصم رجلان في جارية مملوكة
موضوعة على بر مؤذن ليلة فلما اصبح قال المؤذن ذهبت الامانة
من الناس قبل ان وكيف ذلك قال اوجد عوامد الجارية عنه على انها بكر

ه نقص من الناس كثرة ساعة كانوا في صلاة من خلف رجل الحجر فقال
السلام عليكم فقال البعض انا ما من بين يديك السلام فقال له اتي
تتكلم وانت في الصلاة فقال له الامام يحمل فاتبعت الامام وقال
يبين الامام حمل السلام وكانوا جميعا في الصلاة ٢

وقد اختبرتها البارحة فوجدتها ثيبا وكان مؤذن قد اتخذ قربة
يابسة وثقب فيها ثقبتين وكان يملأها بالماء فإذا وصل الماء إلى الثقب
الأول أذن الظهر وإذا وصل إلى الثقب الثاني أذن العصر فعبث به أحد
المؤذنين فوسع الثقب الأول فأسرع خروج الماء وتفقده المؤذن على
عادته فوجد الماء قد وصل إلى الثقب الأول في غير وقته فأذن فضحك
به الناس فقال ويلكم عليكم فإني أعرف بقربتي وكان لقوم إمام أحمق فقال
لهم يوما وقد انفتل من صلاته ويلكم شيئا يعرض لي في الصلاة قالوا وما هو
يعرض لي منذ قال إذا ركعت ركعة ولا أشعر سجدت إلا التفت اليمين أرى ما
وأخرت أمامي في الصلاة فتأخر وقدم رجلا وذهب يجدد الوضوء فقال الرجل
الذي قدم في نفسه أنه لا يجوز له أن يصلي فوقف يتشكك الصلاة فلما كان
في أمامه تنحنح له قوم فالتفت اليمين وقال قال الكذب إنما قدمني لأخلفه
مكانه وتقدم بعض الحمقاء فصلى بقوم المغرب في شهر رمضان فقرأ فلما بلغ
سورة البقرة فانصرف القوم وتركوه فلما رآهم قد انصرفوا جعل يقول
سبحان الله سبحان الله إنا أعطيناك الكوثر وكان عبد الله اليشكري
عاملا لموسى بن عيسى على المدائن فقعد المنبر فقال الحمد لله فارتج عليه
فسكت فقال بهلول الذي ابتلانا بذا المجلس وهذا كل من حضر ومعه أبو
العنبس وغيره من مضحكي الخلفاء فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد
فارتج عليه فقال ألا تدرون ما أريد أن أقول لكم قالوا لا قال فما ينفعكم أن أقول

تجلست

فلما

لكم فلا تدرون ونزل فلما كان في الجمعة الثانية صعد المنبر فقال اما
بعد ثم ارتج عليه فقال اتدرون ما اقول لكم قالوا نعم قال فما
حاجتكم الى ان اقول لكم ما انتم علمتم ثم نزل فلما كان في الجمعة الثالثة
صعد المنبر فقال اما بعد ثم ارتج عليه فقال اتدرون ما اقول لكم فقالوا
بعضنا يدري وبعضنا لا يدري فقال فليخبر الذي يدري للذي لا يدري ثم نزل
وخطب عبد الله بن عامر البصرة يوم عيد الاضحى فارتج عليه
فقال والله لا اجمع عليكم عيا ولؤما من اخذ شاة من السوق فهي له
وعلي ثمنها وكان بسجستان رجل يعرف بابي العباس يتقلد اعمال
السلطان فجاءه ابوه في امر استشار فيه فشق عليه واضجره فقال لابيه
اذا جئت في امر تكلمني فقل لي ليس ذلك ابني فقال من الذي اقول لهم
منذ ثلاثين سنة فلا يقبلون مني فخجل الابن ونزع عما قال وكان هشيم
يحسر الى السماء من امتليه ويشير الى الهناز فقيل له في ذلك فقال اكرم
من اكرم الله واهين من اهان الله وقيل له نعيم فجعل نعيم بن حمزة جاء به
قال انفعل نعيم بن ابي نعيم فقال انكم لا تعلمون بزهة مروجه فدفع له واقتبس
الزبيب له شاة فقال له رجل اخلطتها من الزبيب واخذتها فقال له اذا
فعلت ذلك والزبيب سواد وترك الزبيب فضربت وقال نافع كان العاص
من احمق الناس فقيل له ما رايت من حمقه فسكت فلما اكثروا عليه قال
قال لي من اي البحر مرجعك واين ترابه وقال بعض اهل المنابر ان يجمع مثله

في ثلاثة ايام واشترى رجل شاة باكثر من عشرة دراهم بالغبينة وجاء رجل فقال
له بكم اشتريتها فعلم بغبنه وندم اما بيعه واخرج لسانه فقطعت
الشاة لهم بفيها وقطع فانتقل معاوية بن مروان فقال اغلقوا ابواب المدينة
لئلا يخرج وجاء اليه رجل اخو منه فقيل له تعير لنا ثوبا نكفن انسانا
ونرده اليك فقال الفشراني يحبسه فلا نلبسه وكان بالبصرة ثلاثة
اخوة من بني عتاب كان احدهم يحج عن حمزة ويقول استشهد ولم يحج
وكان الاخر يضحي عن ابي بكر وعمر ويقول اخطا السنة في ترك الاضحية
وكان الثالث يفطر ايام التشريق عن عائشة ويقول غلطت في صومها
ايام التشريق وخطب علي بن زياد فقال اقول كما قال العبد الصالح يا
ابتكم الا تدارون وقال ما اريكم الا سبيل الرشاد فقيل له من عون فلان المعلم
فلان يا قوم من قال له فقد احسن ووقع بين شخص وابنه كلام فقال
الابن للاب والله لولا انك انت شيخ مني لرايتك والكنة امنع بدا وتكلم
ابو بكر القاضي وعطسه بردا فقيل له تعلق ولا يكاد يسيغه فقال اللهم ثم
اجعلنا ممن يتجرعه ولا يكاد يسيغه وكان قوم من اهل العلم يتذاكرون في
علي ومعاوية وكان بالقرب منهم رجل من العامة هو بالحمية فقال
لهم كم تتكلمون في امر علي ومعاوية فقال له احد القوم وتعرف انت من علي
قال نعم اليس هو ابو فاطمة قال ومن كانت فاطمة قال امراة النبي صلى
الله عليه وسلم بنت عائشة اخت معاوية قال فما كانت قصته قال

قتل في غزوة حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقف على شيخ من
أهل العلم فقال أصلحك الله سمعت الشناعة في الشعوب شيئا فنكرها
قال وما هو قال يشتمون الأنبياء قال الشيخ ومن هم من الأنبياء الذي شتم
قال نوحا وأيوب قال له يا ابن أخي ليس نوح وأيوب نبيا قال فيه نصف نبي
إ يشتم وقال أبو علي اللوازي يوما لقوم من أصحابه دخلوا عليه في دار
والله لو كان عندي دجاج مشويات لزينتها لكم وتعرض الأسد لأهل
رفقة فخرج إليه رجل منهم فلما رآه الأسد سقط الرجل في الأرض فوثب عليه
الأسد فتشدوا عليه بأجمعهم فتنحى عنه الأسد فقالوا له كيف أنت
فقال لا بأس علي غير أن الأسد خرى في سراويلي ومر رجل بحمار على المقا بر
فنفع الحمار عند قبر منها فقال ينبغي أن يكون صاحب هذا القبر بيطارا
وروى ابن عوانة قوما قد صلبوا فجعل يقول عزاما وعز الله ۞
وهم والله مسلمون بارك الله لنا إذا متنا إلى ولاهم زوار النبي وقال أبو
العباس اجتزت يوما في بعض طرق بغداد فإذا أنا بامرأة فزعمت
لي فقالت يا لنبي ما اسمك فقلت أحمد قالت وأنا أحب الغرباء فهل لك
أن تزوج جارية حسنة قلت نعم قالت وتلزلك ولنا وترعه ينصرف
إلى المكتب فيطلع يوما للسطح ويقع منه وينشدخ رأسه ويموت ثم
ماتت وبرمت وبكيت ولطمت وجهها فقلت منها أن تكون بشؤونة
فمضيت وتركتها فرأيت شيخا يبكي إلي على باب دار فقال لي ما الذي بكيته

القصة فقال الا انا اخذ عليها ما اخذت الاصفهانية ومن يريد مثل هذا ثم قال
فرأيت الشيخ اخذ منها وكان لبعضهم بغلة فغصبت عليها وقطع عليها
القلع ثم ركبها فلم تستطع المشي فقال شدّ ادوه فما بال البغلة لا تمشي
فقال له انما قطعت عنها القلع قال اعطنا عليها وما تعلمنا اذ قلت
لك شيئا وجرى ذكر رجل فقال آخر هو رجل يهودي فقيل له ومن اين تعلم
هذا فقال الخبر على بعض اهل قبيلة ومن هو فقال ابي وكتب المنصور الى
عبد الله الحماد رثي ومتوا الى البصرة اقسم المال بين الفقراء فمر من النساء
ومن اليتامى فعزر عن النكاح وبين اهل الاعزاز فقال له رجل فقيه الكشف و
العميان وقال الكتبوا فان الله تعالى يقول وانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي
القلوب التي في الصدور قال واكتب ابني في الابتاع فقال نعم مر كيت ابا له
فهو يلي الكتب ابنه في الابتاع وقال ابن الخاجشتوري كان لي صديق فقدته
زمانا ثم رايته فسالته اين غاب فقال كنت بالكوفة فقلت وكيف
صحت فيها وفي يشتمون ابا بكر وعمر قال يا اخي صحت لهم على انه اشر
من هذا قلت وما هو قال انهم يفضلون الكتاب على مغنية الغنا وكانت
جارية لبعضهم فلما حملت جنازتها جعل يقول اخرقت مرة في هوا الخرقة
في حياتك وانا البوم الكلي فيدا اشهروا الي فزجرتها لوجه الله تعالى
ودخل رجل على مريض فقال الناس لعيد وانا البيت راجع ان اذا رأيتم العليل على
اشد من الصحة فاغسلوا ايديكم منه فقال له العليل قم عني فقد

تتلشى وقال رجل للاخر قد احكمت النحو كله الا ثلاث لغات اشكلت
علي قال وما هي قال ابا فلان وابو فلان وابي فلان قال الغزوي فنبهت فقال
له صاحبه اما ابو فلان فللملوك والامراء والفضلاء والحكام واما
ابا فلان فللتجار وارباب الاموال والوسط من الناس واما ابي فلان
فللسفلة والاسقاط والاوباش من الناس وقال عبد الله برهام
قلت مرة لرجل كم اليوم من الشهر فقال لست انا والله من هاذه البلاد
وختن محمد بن الغسليل ولده فقال للحجام ارفق بيه فان هذا اول مرة له
ختانه ودخل بعضهم على رجل قد ذهب بصره والناس يعزونه فقال
له لا تغتم يا اخي فلو رايت ثواب ذلك لتمنيت ان يقطع الله يديك
ورجليك فقال له الرجل فعل الله ذلك بك واجزل لك الثواب وقال
بعضهم مررت بمؤدب والصبيان يضربونه ويتعرفون لا اعلمه منهم فقال
دعهم فاني انسابق معهم فاذا سبقتهم ضربتهم وان سبقوني ثم يضربوني
ويوم البيوع فمن سبقني وقال الهيثم بينما الزنجي يزرع حنطة ينبت بها الزوان
قال القرود تجمع القرود وتزرع وما زال يسقيها شهرا فلم ينبت فنبشها
لينظر منها فلسعته عقرب فقال انتم لن تنبتوا فعرفوهم ثم تشكونه وقال الشيباني
مررت ببهلول المجنون وهو ياكل خبيصا فقلت له اطعمني منه فقال والله
ما هو لي قلت فلمن هو قال لعاتكة بنت الخليفة بعثته لي لآكله كله وحدي
وحدث الوليد بن بكار قال كان الفراء رئيسا عيبا وكان هو وجماعة

نجمعون

يخرجون الى العقيق يتنزهون وكان راجعا به يتعشون الى بيته على لسانه

فيأخذون ما يريدون فعلم بذلك فقال لهم اغمروا خمركم فلعذروا النبيذ

احكمت امركم فما تغدرون ان تاخذوا من منزلي شيئا على لساني فقد قلت

للمملي اذا جاءكم رسولي فهبوه فلا تبعثوا اليه بشيء فمضى الرسول الذي

اطلقه وعمهم بهذا الكلام اياما ثم طلب لهم ما اراد فاعطوه فلما حضر

ذلك بين يديه قال لهم قد اعجبتني الحيلة فيكم فالله حسبكم وقال

ابو الحكم مررت بمعلم وهو قد حبس صبيا وهو يضربه ويقول له الف شين

الف شين فقلت له ما هذا فقال اي اعزك الله انكر الى فلط المزبلة واشار

الى مزبلة امام مكتبه فقال انا اتعب فيها فقال للصبي القعام فيها

هذا الربيع فيلتقطه الحب الذي اجعله له فقلت له اشر فلا يفهم فقلت

لعله لا يعلم واردت ان اعلمه حتى يفهم وقلت ولم لا تفهمه فقال له

يغسله فلا ر فقال بيني وبينه عداوة متفرقة واخاف ان يزيد غيظه

على ابني فيهلكه واستعمل فعله في رجل مر كلب على بعض العمال

فخط عنده بيوم ما انزل عليه وهو يذكر المجوس فقال الكلبي لعن الله المجوس

ينكحون امهاتهم واخواتهم والله لو اعطيت الف دينار ما نكحت امي فبلغ

الخبر معاوية فقال قبحه الله ما الحقه الا لو زاد لفعل وكان بالبصرة مجنون

يأوي الى دكان خياط وبيده قصبة قد جعل في راسها كرة ولف عليها خرقة ليبلا

يؤذي الناس بها فكان اذا خرج الصبيان اتبعته الى الخياط فقال له انه قد

حجر الوكيس وكان اللقاء فيها ثروى ويقول شاندلهم فيشد عليهم بالقصبة
وهو يقول انا شر على الكتيبة لا ابالي * احتفى كان فيها ام سوالي * فاذا ادرك
منهم هيئة رمى القصبة بنفسه الى الارض وانبرل عوزته فيتركه ويتقي
عنه ويقول عوزة المؤمن حمى ولولا ذلك لتلقت عمرو بن الحمق يوم صفين نعش
ثم يقعد ويتاد بهم * انا الرجل الضرب الذي تعرفونه * خشاش كراس الحية
المتوقد * ثم يرجع الى دكان الحناط فيلقي القصبة من يده ويقول ∴
يا للفتن عمايات واشتغل بهذا التوزيع كما قرعنا بها باب المسلمين * ودخل
ابو عتاب المكتب مع قوم يعودون رجلا فيقضا بين ابيه نومه فقالوا انه لم
يمت يخرج وهو يقول يموت ان شاء الله يموت ان شاء الله واتى على رجل
من الازد فقال النساء وبعث الى اخيه يرجهل ميتا فقال لهم اغسلوه
فانكم لن تفرغوا من غسله حتى يقضي به ووعد رجل رجلا من الكوفة بنعل
حضرمية فلما اقطلت عليه الطاكتاف رقا خرفا زوجا وقال فيهما ثم انتزل الكتيب
فقال انظر في هذا النداء ان كان يصلح الى بعض اخواته نعلا حضرمية وكان
عندنا رجل الحمو جبر القفا فرتبنا مر من يدير العبث به فيصفعه فجعل
هو انه قبلا وقعد على الكرسي وكان اذا لقي ابا حمد قبلا قال الدّشم برجل
يا بني فلم يكترث بصفعه وقال الاصمعي سمعت بشرا الحنفي نعش ومنتعه
ابن احمر بتلك والحنفي نعش جنازة خلفا من حمص وجاء متبنعة مجانة ثم قال
وتقرس فيبدأ الحنفي نعش فقبض على حجر ثم رفع راسه وقال الحنفي ثم دقتي بالحجر

باها

فاقلبت الترس فانتزع مبتغيه فقال اهجا به قالت انتهيت فقال انه ذا
قال الترس فلوزانه قال العتبي اكار يصيب ثنيتين وتبع داوود بن المعتمر
امرأة كأنها من القواصر فقال لها لولا ما رأيت عليك من سيماء الخير ما
اتبعتك فضحكت المرأة وقالت انما كان يعتصم مثلي من مثلك بسيماء الخير
وأما اذا صار سيماء الخير من الفخ فالمستعان الله وخطب اعرابي جارية
ينكحها فلما اعرب بعقله قال لها ابكر انت ام ثيب فقالت له انت المجرب
وقال ابو دحية الفساق لنبي ولا فيكم خير فتبلغوا حتى تعرفوا خبرا
منه وقال ثمامة بن اشرس سمعت قاصا ببغداد وهو يقول اللهم ارزقني
الشهادة انا وجميع المسلمين ورفع الذباب على وجهه فقال ما اكثر
الله بكم القبور قال ورأيت قاصا يحدث بقتل حمزة فقال ولما بقرت هند
عن كبد حمزة فيا شئتم جنيتها عضت عليها ولاكتها ولم تزدردها فقال النبي
عليه السلام لو ازدردتها ما مستها النار ثم رفع القاص يديه الى
السماء وقال اللهم اطعمنا كبد حمزة وتزوج ملكا بن هرمة ابنة لامرأة من تميم فلما
دخل على امرأته رأت منه الجفا وابى ان يجلس ناحية منقبضا فقالت له
قم شملتك قال اتريدين ازاري بعتا قالت فاخلع نعليك قال رجلاي احق بهما
فلما رأت ذلك قامت وجلست اليه فلما شم رائحة الطيب وثب عليها
وأرسل ابن الجهل برسالة في حلبة فجاء سابقا فقال لابنه يحمل كيف ترى
ان اسميه قال افقأ احدى عينيه وسمه الاعور وفيه يقول الشاعر

رمتني بنو عجل بداء أبيهم * وأي عباد الله أنوك من عجل * أليس أبوهم
عار عين جواده * فأضحت به H تضرب في الجهل ومن معاوية بن
مروان بغل له فلم يجبه فقال قد كذب من قال كل مغل لا يبزوا سنن صاحبه
لا يفلح ثم نزل عن دابته فأمرت بيده ثم ركب ومن الزنى قال الحوالي زوجته
ملأتنا ابنتك البارحة قال إنها من نشوة يحبل من ذلك لأزواجهن ولو
كنت فعيبا فا زوجناك فقال الزنى دللنا عليك لعنة الله وكان أبو
العلاج والبيا بواسكه فأتاه صاحب شرطته بقوادة فقال ما هذه
قال قوادة قال وما تصنع قال تجمع بين الرجال والنساء قال إنما جئتني
لتعرفها بمنزلي خل عنها لعنها الله ولعنك ودخل الكردي على رجل من علية
للغداء فقال قد أكلت فقال له وما أكلت قال قليل أرز ما أكثرت منه
ومرض كردي فقال له عمه أي شيء تشتهي قال رأس كبش مشوي قال لا
يكون ذلك قال فأكارع كبش قال ومن أين لا يكون قال فلسنا أشتهي شيئا
وكان أبو الأدير من السمار يكتب فلا حمد الله الأعمى ولا حيا وجهه
H بكرامة وأتى عامر بن عبد الله بن الزبير بغلامه به ومعوية المسيحة
بقماع ونسيبه فلما سار أتى منه ذكره فقال الغلام أيتني بقطعة من
نسيبتي في المسيحة فقال له وأين تجد قطعة خرقة بعد ذا إلى المسيحة جاءته
قال وبعث آخر بأخرى بالبيرلة وسن نعله فلم يلبس بعد ذا إليه نعله
مشى قائما وقال الكراء إن أتقن نعله يحيى من بيشرهن بياثم وقال بعضهم

مررت ببعض طرق الكوفة فإذا أنا برجل يخاصم جارا له فقلت ما
بالكما فقال إن صديقا لي زارني فاشتهى رأسا فاشتريته وتغدينا
فأخذت عظامه فوضعتها على باب داري أتجمل بها عند جيراني فجاء
هذا فأخذها ووضعها على باب داره يوهم الناس أنه اشترى
الرأس وقال بعض المتعبدين فكرت البارحة على رغيف وزيتونة
ونصف زيتونة أو زيتونة وثلث أو زيتونة وربع أو زيتونة وما علم
الله من زيتونة أخرى فقال له بعض الحاضرين يا بني إنه بلغنا
من الورع ما يبغضه الله وأحسبه ورعك وتكلم في أمر أهل
عم فإني فقال فما أكل الله الا فرغ لهم لولا أني كنت فيهم وحكى
الأعمش قال أتانا عبد الله بن سعيد فقال لي تعجب أتاني رجل فقال
دلني على شيء إذا أكلته مرضت فقد اشتهيت العلة وأحببت أن
أعتل فأوجر فقلت اسأل الله العافية واستر النعمة فإنه من
شكر الله على النعمة كمن صبر على البلية فألح علي فقلت له كل
السمك المملوح واشرب النبيذ المبرد وقم في الشمس واستمرض الله
فيه منها إن شاء الله ودخل قوم على رجل من الزهاد فوجدوا
عنده رائحة قبيحة فقالوا له ما هذا نظنه في بعض نعالكم
فقال الزاهد ليس كما ظننتم هو من حشو الكنيف أودعته شاربي
رياضة للنفس وإذا لا تتطلع إلى الروائح التي هي عند رائحته

الجبنة وسمع ذا من شامي فدخل في تاريخ شيء فقال البشر بن الحكم
بن عمرو إنما كان من قبل ابتدائي بعيان الزبير فلما كان من أمره
مقامه وكان في ناحية وخلا لي الحال فقال الامر بها حسين وللأخ
يحيى ما تشترون يوما بحبوب تيا زاد جريدا برد الحسين عليه فأعجبه فقال
له من ذا والبسه أنا فيسه فالبسه أنت زنار فلبسه حسين وولى عنه
زناره المبتدا ونكح عليه يمينا وشمالا ثم ذهب به مسرعا فقال له
من زناري وذهب خلفه إلى آخر حملا إلى البيادر واجتمع عليهما الناس فلم
يعرفوا امر أحد منهما فقالوا له رد زناره وتشترك منه فعلوا فبقي
ذلك الزنار عليه وجمع بعض الملوك بين مجنونين ليضحك عليهما
فعبث بهما فأسمعاه ما يكره فدعا بالسيف فقال أحد المجنونين
لصاحبه كنا اثنين فصرنا ثلاثة. **الحديقة الرابعة في الولاة**
والحكم وفيها باب واحد. لما وجه ابن هبيرة مسلم بن سعيد
الى خراسان قال له أوصيك بثلاثة حاجبك فانه وجهك الذي تلقى به الناس
ان احسن فانت المحسن وان اساء فانت المسيء وصاحب شرطتك فانه
سوطك وسيفك حيث وضعتهما فقد وضعتهما وعمال العذر فقال
له وما عمال العذر قال ان تختار من كل كورة رجالا لعملك فان اصابوا
فهو الذي اردت وان اخطأوا فهم المخطئون وانت المصيب وقال عمر بن
هبيرة لاياس بن معاوية دلني على قوم من القراء اوليهم فقال له القراء

فمنهم من يعملون للآخرة لا يعملون لك ومنهم من يعملون للدنيا فما كنت
بهم إذا ملكتهم منهم ولاكن عليك بذوي البيوتات الذين يستحيون
لأحسابهم ويكرمون وقال معاوية إني لا أضع سيفي حيث يكفيني
سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو أن بيني وبين الناس
شعرة ما انقطعت قيل له وكيف ذلك قال كنت إذا مدوها أرخيتها
وإذا أرخوها مددتها وقال عليه السلام من تواضع لله رفعه
وقال بعض الحكماء كل نعمة محسود عليها إلا التواضع وقال عبد
الملك بن مروان أفضل الرجال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة
وانصف عن قوة وسئل بعض الحكماء أي الأمور أشد تأييدا للعقل
وأيها أشد إضرارا به فقال أشدها تأييدا له ثلاثة أشياء مشاورة وتة
العلماء وتجربة الأمور وحسن التثبت وأشدها إضرارا به الاستبد اه
والتهاون والعجلة وقال بعض الحكماء ما كنت كاتمه عن عدوك
فلا تظهر عليه صديقك وقال عمرو بن العاص ما استودعت رجلا
سرا فأفشاه فلمته عليه إذا أفشاه لأني كنت أضيق صدرا حين استودعته
منه حين أفشاه وحكى أسامة بن زيد قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم إذا غزا أخذ طريقا وهو يريد أخرى ويقول الحرب خدعة وعن مالك
بن أنس قال كان ملك بن عبد الله الخثعمي وهو على الصائفة يقوم في
الناس كلما أراد أن يرحل فيحمد الله ويثني عليه ثم يقول إني دارب بكم

غدا ان شاء الله على موضع كذا او كذا فتبعه واتبعوا سبيل عنه
بذلك فاذا اصبح الناس سألت بعضهم كم بقي اخر وكانت الروم تسميه
الذنب وقال عمرو بن معدي كرب العادات ثلاث فمن كانت عادته
في رجليه فذاك الذي يقاتل قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه وقال عليه السلام اصطناع المعروف يقي مصارع
السوء وقال ابو ذر لك شريك في مالك الحدثان والوارث فان استطعت
ان لا تكون اخس الشركاء حظا فافعل وقال بعضهم اذا اقبلت الدنيا
عليك فانفق منها فانها لا تفنى واذا ادبرت عنك فانفق منها فانها لا
تبقى اخذ الشاعر هذا المعنى فقال * لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة * فليس
ينقصها التبذير والسرف * وان تولت فاحرى ان تجود بها * فالشكر
منها اذا ما ادبرت خلف * وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اردتم
ان تعلموا ما للعبد عند ربه فانظروا الى ما يتبعه من حسن الثناء
وقال بعض اهل التفسير في قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام
واجعل لي لسان صدق في الاخرين انه اراد حسن الثناء من بعده وقال عليه
السلام استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود
وفي الحديث من نشر معروفا فقد شكره ومن كتمه فقد كفره وقال ابن
عباس رضي الله عنه لو ان فرعون مصر اسدى الي يدا صالحة شكرته
عليها وقال بعضهم اذا قصرت يداك عن المكافات فليطل لسانك بالشكر

يقتله رجلا ومن كانت من عنقه حتى راسه فذاك الذي يجني على امه ومن كانت من عنقه في قلبه فذاك الذي يقاتل

وقيل ما نحل الله عباده أقل من الشكر واعتبر ذلك بقول الله سبحانه
وقليل من عبادي الشكور وقال سهل بن هارون العقل رائد الروح
والعلم رائد العقل والبيان ترجمان العلم وقيل الروح عماد البدن والعقل
عماد الروح والعلم عماد العقل والبيان عماد العلم وقال عليه
السلام إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة وقال الأحنف بن قيس
أحق الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال ابن شبيب العلم أكثر
من أن يحاط به فخذوا من كل شيء أحسنه وقيل لأبي عمرو بن العلاء
هل يحسن بالشيخ أن يتعلم قال إن كان يحسن به أن يعيش فيحسن به أن
يتعلم وقال عروة لبنيه اطلبوا العلم فإن تكونوا صغارا في
يحتاج إليكم فعسى أن تكونوا كبار قوم لا يستغنى عنكم وقال رجل
لأبي هريرة رضي الله عنه أريد أن أطلب العلم وأخاف أن أضيعه
قال كفى بتركه العلم إضاعة له وقال بعض الحكماء اقصد من
أصناف العلم إلى ما هو أشهى لنفسك وأخف على قلبك فإن نفاذ ذ
هنك فيه على قدر شهوتك له وسهولته عليك وقال رؤبة بن العجاج
قال لي النسابة البكري يا رؤبة لعلك من قوم إن سكت عنهم لم يسألوني
وإن حدثتهم لم يفهموني قلت إني أرجو أن لا أكون كذلك قال فما آفة
العلم ونكده وهجنته قلت تخبرني قال آفته النسيان ونكده الكذب
وهجنته نشره عند غير أهله وقال عبد الله بن مسعود إن العبد

لا يولد عالما وانما العلم بالتعلم اخذه الشاعر فقال * تعلم فليس
المرء يولد عالما * وليس اخو علم كمن هو جاهل * وان كبير القوم لا علم
عنده * صغير اذا التفت عليه الجحافل * وان صغير القوم والعلم
عنده كبير اذا ردت اليه المسائل * وقال بعض الحكماء علم علمك
من يجهل وتعلم ممن يعلم فانك اذا فعلت ذلك حفظت ما علمت وعلمت
ما جهلت وقال مالك بن انس رحمه الله اذا ترك العالم لا ادري فقد اصيبت
مقاتله وقال عبد الله بن عمرو بن العاصي من سيل عما لا يدري فقد
احرز نصف العلم وقالوا العلم ثلاثة حديث مسند واية محكمة
ولا ادري فجعلوا لا ادري من العلم اذا كان صوابا من القول وقالوا الكلمة
اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز
الاذان وقال الحسن البصري لسان العاقل من وراء قلبه فاذا اراد
الكلام تفكر فان كان له قال وان كان عليه سكت وقلب الاحمق من وراء
لسانه فاذا اراد ان يقول قال وقال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه العقل في الدماغ والضحك في الكبد والرافة في الطحال والصوت
في الرية وقال عمر رضي الله عنه من لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه
وسيل بعضهم من احب بنيك اليك فقال الصغير حتى يكبر والغايب
حتى يرجع والمريض حتى يبرا وقال صلى الله عليه وسلم لا تضعوا
الحكمة عند اهلها فتظلموها ولا تمنعوها من اهلها فتظلموهم

فقال لا ادري

غير

وفي الحديث خذ الحكمة ولو من ألسنة المشركين وقال عليه السلام
الحكمة ضالة المؤمن يأخذها ممن سمعها ولا يبالي من أي وعاء خرجت
خرجت وقال زياد أيها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا أن تنتفعوا
بأحسن ما تسمعون منا فإن الشاعر يقول * اعمل بقولي وإن قصرت
في عملي * ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري * وقيل لقيس بن ساعدة ما
أفضل المعرفة قال معرفة الرجل نفسه قيل له فما أفضل العلم قال وقوف
المرء عند علمه قيل له فما أفضل المروءة قال استبقاء الرجل ماء وجهه
وقال الحسن التقدير نصف العيش والتودد نصف العقل وحسن
طلب الحاجة نصف العلم وقيل ثلاثة لا تكون إلا في ثلاثة الغنى
في النفس والشرف في التواضع والكرم في التقوى وقيل ثلاثة لا تعرف إلا في
ثلاثة ذو البأس يعرف إلا عند اللقاء وذو الأمانة لا يعرف إلا عند الأخذ
والعطاء والإخوان لا يعرفون إلا عند النوائب وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه أخوف ما أخاف عليكم شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء
بنفسه وقال أعرابي بئس الرجل طلبة السلطان يغار من علو الدنيا بأنه يعرفها
فأصابته ومن بادر الحمد والجزع ملكته وقال قيس بن ساعدة من فاته حسب
نفسه لا ينفعه حسب أبيه وقال عليه السلام لا دين لمن لا مروءة له وقال
ربيعة المروءة ست خصال ثلاث في السفر وثلاث في الحضر فأما التي في السفر
فبذل الزاد وحسن الخلق ومداعبة الرفيق وأما التي في الحضر فتلاوة القرآن

وملازمة المساجد وصيانة الفرج وقيل من اخلاق الرب ثلاثة
اشياء ومن الغراب ثلاثة اشياء ثم بها ادبه من اخلاق الرب سخاء وتيمم ند
وستر عمته ومن الغراب بكور في طلب الرزق وشدة حذر وستر السفاد
وقال الحكما فمن الرجال ثلاثة رجل كالغذاء يستغنى عنه ورجل كالدواء
يحتاج اليه حينا ورجل كالداء لا يحتاج اليه ابدا وقال الخليل رحمه
الله الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فذلك العالم فسلوه ورجل
يدري ولا يدري انه يدري فذلك الناسي فذكروه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري
فذلك الجاهل فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك الاحمق
فارفضوه وفي الحديث اذا احب الله عبدا حببه الى الناس اخذ
المعنى بن عبد ربه فقال * وجه عليه من الحياء سكينة * ومحبة تجري
مع الانفاس * واذا احب الله يوما عبده * القى عليه محبة للناس
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا راحة لحسود ولا اخاء لملول
ولا محب لسيء الخلق وقال عبد الله بن مسعود لا تعادوا نعم الله
قيل ومن يعادي نعم الله قال الذين يحسدون على ما آتاهم الله من فضله
وقال عليه السلام شر الناس من اتقاه الناس لشره وعرض على ابي
مسلم فرس جواد فقال لاصحابه لماذا يصلح مثل هذا الفرس قالوا ان يغزى
عليه العدو قال لا ولكنه يركبه الرجل يهرب عليه من جار السوء
وقالت الحكماء لا شيء اضيع من مودة من لا وفاء له واصطناع من لا

شكر

ا

شكر عند الله والكريم يود الكريم عن لقية واحدة واللئيم لا يصل احدا الا عن
رغبة او رهبة وقال صلى الله عليه وسلم من اوتي حظه من الرفق فقد
اوتي حظه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم
حظه من خير الدنيا والآخرة وقيل لعمرو بن العاصي ما العقل فقال ال
اصابة بالظن ومعرفة ما يكون بما قد كان وقال بعض الحكماء العين
باب القلب فما كان في القلب ظهر في العين وقيل لبعض الحكماء على م
استندت عبادتك قال على اربعة اشياء علمت ان لي رزقا لا يفوتني
فلم اشتغل بطلبه ولن اتكل به وعلمت ان لي اجلا يبادرني فانا ابادره
وعلمت ان علي فرضا لا يقيمه غيري فانا مشتغل به وعلمت اني لا اغيب
عن نظر ربي فانا مستحيي منه وقال بعضهم عشرة من مكارم الاخلاق
صدق الحديث وصلة الرحم وحفظ الجار واداء الامانة وبذل المعروف
ومكافات الايادي ورعاية ذمام الصاحب وقرى الضيف وكتمان السر
وراسهن الحياء وكان يقال اربعة من كن فيه فقد تم له الدنيا والآخرة
صدق الحديث واداء الامانة وعفاف الطعمة وحسن الخلق وقال بعض
الحكماء ستة ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم المستخف بالسلطان
واللاعب مع الصبيان ومتعرض السكران والمقبل بحديثه على من لا يسمعه
ومن قعد مقعدا ليس باهل له ومن تعرض الى طعام لم يدع اليه وقال بعض
الحكماء من كثر الشكاية نصبته الاطباء رهبة والاخوان ثقة بغير اخل

بنفسه وقالت الحكماء امام عادل خير من مطر وابل وقال الشعبي
قال لي ابن عباس قال لي ابي اني ارى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب يستفهمك
ويقدمك على الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واني
موصيك بخصال اربع لا تفشين له سرا ولا يجربن عليك كذبا ولا تطوين عنه [يحرين]
نصيحة ولا تغتابن عنده احدا قال فقلت لابن عباس كل واحدة خير من
الف قال اي والله ومن عشرة آلاف وقال بعض الحكماء العفو يفسد
من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم وفي حكم البلغاء وروينا عنه قال ابو
الاسود الدؤلي امساكك ما بيدك خير من طلبك ما بيد غيرك وقال السو
الاغنياء المساكين في اموال الناس لكنا اسوا حالا منهم وقال البنيه
تحسبوا المساكين في اموالكم بانهم لا يفقهون ومنكم من يرزق في
مثل حالهم وقال الهيثم لا تحاسدوا والله فانه اجود واكرم ولو شاء ان
يغني الناس كلهم لفعل ولكنه علم ان قوما لا يصلحهم ولا يصلح لهم الا
الغنى وقوما لا يصلحهم ولا يصلح بهم الا الفقر وقال رجل من تغلب اتيت
رجلا من كندة اسأله فقال يا اخا بني تغلب اني والله لست ممكن الناس
من دانق تنفقونه كقوبة والله فلا يغير من قلبي وعرض ما فاه
ومنعته من الناس وقيل لخالد بن صفوان مالك لا تشتري دارا فالك عريض
فقال الدهر اعرض منه قيل له كانك تامل ان تعيش الدهر كله قال لا ولكني
اخاف ان لا اموت في اوله وقال الجاحظ قلت لرجل انرضى ان يقال لك بخيل

فقال لا أعرفني الله هذا الاسم لأنه لا يقال في بخيل إلا وأنا ذو قال وسلم
في المال وسمني بأي اسم شئت وقال شبيب اطلبوا الأدب فإنه مادة العقل
ودليل على المروءة وصاحب في الغربة ومؤنس في الوحشة وصلة في المجالس وقال
الخليل رحمه الله من لم يكتسب بالأدب مالا اكتسب به جمالا وقال عبد
الملك بن مروان لبنيه عليكم بالأدب فإنكم إن احتجتم إليه كان لكم مالا
وإن استغنيتم عنه كان لكم جمالا وقال عبد الملك بن مروان سمعت
بعض الأعراب يقول الفقر في الوطن غربة والغنى في الغربة وطن وقال
الخليل بن أحمد رحمه الله ثلاثة أحبها لنفسي ولمن أريد رشده
أحب أن أكون في نفسي وفي ربي من أفضل عباده وأكون في نفسي وفي الخلق
من أوسطهم وأكون في نفسي من شرهم وقيل ثلاثة يستحسن
الخضاب من اللحية والمرأة الحسناء ومعادنة الرجال وعن ابن عمر
رضي الله عنه قال ثلاثة تجلو البصر النظر إلى الخضرة والنظر إلى
الماء الجاري والنظر إلى الوجه الحسن وقال ابن عباس رضي الله عنه
من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يحب ومر ابن الخطاب
رضي الله عنه بفتيان ينثرون نار وجبي فقال لمن هذا فقيل العامل من
عمالك فقال أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها وأرسل إليه من يشاطره
ماله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس إن كان لك
مال فلك حسب وإن كان لك خلق فلك مروءة وإن كان لك دين فلك كرم وكان

سعد بن عبادة رضي الله عنه يقول اللهم ارزقني حمدا ومجدا فإنه
لا مجد إلا بفعال ولا فعال إلا بمال وقال حكيم لابنه يا بني اوصيك عليك
بطلب الحلال فلو لم يكن فيه إلا أنه عز في قلبك وذل في قلب غيرك
وقال آخر لابنه أوصيك باثنين لن تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك
لمعاشك ودينك لمعادك وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ابن
صلى الله عليه وسلم خلقان يحبهما الله وهما السخاء والسماحة
وخلقان يبغضهما الله وهما البخل وسوء الخلق وإذا أراد الله بعبد
خيرا استعمله على قضاء حوائج الناس وقال عبد الله بن عمر رضي
الله عنه إنا معشر قريش نعد الحلم والجود سؤددا ونعد العفاف
وإصلاح المال مروءة وقدم وفد على معاوية فقال لهم ما تعدون
المروءة فقالوا العفاف وإصلاح المعيشة قال اسمع يا بني يزيد وقال النبي
صلى الله عليه وسلم للوفد من العرب من سيدكم فقالوا فلان على بخل فيه
فقال صلى الله عليه وسلم وأي داء أدوى من البخل وقال كسرى عليكم بأهل
السخاء والشجاعة فإنهم أهل حسن الظن بالله وقال صلى الله عليه
وسلم اصنع المعروف مع من هو أهله ومع من ليس من أهله فإن أصبت أهله
فهو من أهله وإن لم تصب أهله فأنت من أهله وقال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه القرابة قد تقطع والمعروف قد يكفر وما رأيت كتقارب القلوب
وقال أكثم بن صيفي القرابة تحتاج إلى مودة والمودة لا تحتاج إلى قرابة

وقيل لبعضهم من احب اليك اخوك او صديقك فقال انما احب اخي اذا
كان صديقي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الناس الى
الله اكثرهم تحببا الى الناس وقال بعض الحكماء اذا ايس الرجل ابتلي
بثلاثة من بغضه القريب يبعده وامراته تتزوج عليه وداره يهدمها ويبنيها
وقال رجل لبكر بن عبد الله علمني التواضع فقال اذا رايت من هو اكبر
سنا منك فقل سبقني الى الاسلام والعمل الصالح فهو خير مني واذا رايت
من هو اصغر سنا منك فقل سبقته الى الذنوب فهو خير مني وقال الشافعي
رضي الله عنه اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في
مودة من لا ينفعه وقال ايضا من تعلم القرءان عظمت قيمته ومن تكلم في
الفقه نبل قدره ومن تعلم اللغة رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل
رايه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه
وقال بعض الحكماء اقل الدنيا يكفي واكثرها لا يكفي اخذه ابو فراس
فقال * ما كل فوق البسيطة كافيا * واذا قنعت فبكل شيء كاف * ما
وقال صلى الله عليه وسلم سافروا تغنموا وصوموا تصحوا وقال موسى
ابن عمران عليه السلام لا تزهدوا السعي فاذا ركنت فيه فالبس برد الاجر
من الله تعالى كلمة وقال رجل لمعروف الكرخي يا ابا محفوظ اتحرك للطلب
الرزق ام اجلس قال لا بل تحرك فانه اصلح لك فقال له اتقول هذا فقال ما
انا قلته ولكن الله تعالى قاله وامر به قال لمريم وهزي اليك بجذع النخلة

تسعا فكم عليك ركبنا جنبا ولو شاء ان يسهل له عليهن لانزله اخذ
الشاعر فقال * الم تر ان الله اوحى لمريم * وهزي اليك النخل تساقط الرطب
* ولو شاء ان تجنيه من غير هزها * جنته ولكن كل شيء له سبب * وقيل
لا تمشي بكرا الى كسب ذا الاعتزاز اما ترضى بالدعة وقال الورد امنا عليكم الشمس
فلا تموتوا اخذا بمعنى حسبنا فقال * وكم اول وقاع المرء في الخير مثلا *
لربما جنيته فاغنم ثم تجرد * فاني رايت الشمس زادت محبة * على الناس
ان ليست عليهم بسرمد * وقال الحكماء لا تزيد الراحة الا بالتعب
ولا الدعة الا بالنصب وسئل بعض الحكماء اي الاشياء اغلى قال النعم
على العدو بعد الهمة والاستغناء بغير الحاجة والغلبة للمتكلم
وحكى الاصمعي قال كنا بكم يوما في بعض المنازل اذ وقفت علينا
اعرابية فقالت الا عاملونا لما انعم الله فتناولت بعض القوم شيئا
فقالت كبت الله كل عدو الا نفسك قال فعاودته كل الناس سرا قد
على ان نغبطهم الا حاسد نعمة الله فانه لا يرضيه الا زوالها وقيل
للمغرم ما فضل الفعلة ونسيبها ووسمها بمن اخذ له برا حرة بغير حس
المغرم حقه وحكى الشعبي قال جاء رجل الى امرأة فقالت له ما تريد
ان تصنع في قال العيد وذاك لك فقالت والله ما اشبعك من جوع
وخبز لك من ان اعلمك ثلاث خصال واحدة وانا في بيدي والثانية
وانا على الشجرة والثالثة وانا على الجبل قال نعم فقالت تلهبز

على

على شيء فات فضلى سبيلها فلما مرت على الشجرة قالت لا تصرفي
فيما لا يكون انه يكون فلما مرت على الجبل قالت يا شقي لو عرفتني لم
من موهلتي في رتبتي في كل واحدة عشر ورثتها بعض الرجال على تدريه
نزقا وتلهبت ثم قال فلما مرت الثالثة قالت انت تذ نسبيتها وري والتا بنبة
فكيف اغمي في الثالثة الى ما قلت لا تلهبن على ما فات ولا تصرفن فيما
لا يكون انه يكون انا وصمي ودمي وهو شيء لا يكون من عشر ورثتها ثم

كانت المعربة الخامسة في امثال العامة فيها

فيها باب واحد مرتبة على حروف المعجم فمن ذلك حرف الالف وفيه
فصول **الفصل الاول** اشهر من الزيطار في دار العرس اخذه الشاعر
فقال * فعله بين الورى تشتهر * شهرة الزيطار في دار العروس * اسرف
من قاضي البعام الذي يفرح القوم بالورد * اذل من فقه ابن بيت احمر الذي يفرح لُب
الحرية للعبيد احقر من افرع اثقل من غرب اسلك من حرزوع افرع من البيس
اكسى من بصلة اكسى من جمار اعم من مختار في فرية يقال من الكلب
ازلق من جار الجامع اروم من بن يهودي اعجز من الكم يبس الذي بغز ابعش افيح
من فندربل ومع الشمس اغفر من جيم اروغ من ثعلب قال الشاعر * كلهم
اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحة * اعوج من مكحول بمرسال
اخف من بوبشو اقل عقلا من خيالة الهم اشكر من عام الجوع يقال ان نزول
الشاعر * نبيتنا اربا لا كنتا اعشقها * عم نوبتنا مثل شهر الصوم في الاقوال

اليسير من التوالي الشر بن فصل اذا كان المحدث احمق يكون المستمع عاقل
اذا رايت لحية جارك تنتتف اجعل لحيتك في الدباغ اذا جع جارك بع
دارك واذا جع من تبيع بالزبل اذا رايت الرجالة تتغب غير العروج بيسم
الشر للبيض اذا بليت بالشعير فصد الدبار الكبار ويشبه الى قول
الشاعر * واذا اتى بكر من الزرابي * فالويل للزرابي لعينت الكبار * اذا
وقعت البغلة اجتمعت السكاكين اذا وصلت لحما جندل للاتكل اذا
كان الغازي خصمك لمن تشتكي قال الشاعر * بسنت من الا نماي يمينه
ويلمه * ومن يبات نعاما والغنم بعكم * اذا انثى الزمان كلاب العبس
اذا كنت منهم واذا كنت وتر انصب راسا اذا كنت قادر كن نعم الغادر مراس
اذا قلبت القلاع فل شبعت اذا بات الهم بات اذا مات الفيل بعظام
رشمال اذا هبت الريح دابشر بالنفعال اذا غاب الوجه فالمغيبة
حرمة اذا انت بعيد البلاد انتق ربش وهو الى قول الشاعر * ان لم يكن
رشد العتيق نا بعلا * بغيبه احسن من شره * اذا رايت احدب يعلب
زبر شعرا اذا جيت تغلي سوقا تزين ينظر الى قول الشاعر وهو ابو فارس
الحمراني * سيذكرني قومي اذا جد جدهم * وفي الليلة الظلماء يفتقد
البدر * اذا بار الزرع بالبنيس يدخل اذا رايت جمل راك يمشي لا تزيد
منغصا اذا بلو العليل اشتهي فبكر الطبيب اذا رايت منشر يلمع اد راه
دار بلع اذا عرف الضرو في الكلاب ينظر الى قول الشاعر يعرم

ا

خلقت الدنيا وسرت غير مسعود * ومن الشقاء تعرف بالسعود * اذا اذ
اكلت الخبز بركوك شعير اذا اغلا الفحم اشر لوجها له اذا اهبط الفحم
الشعير اذا اكلت بمقولي كرة جبنة الخبز اذا اكل السمغ من الشام اش يستغد
بي اقدا اذا كثر بمنك ازوداك اذا اجبد الغزلا تبال بالنجوم اذا اقعد بجار
لكنيف اذ عوا الله ارلا بزولو وهذا كقول الشاعر * كنت اشكوا من
النبا عن يونا * من انبكي على النبهو دينه * اذا دخلت بلزخز من سبب
امله وهذا كقول الشاعر * وكر اكيس الكيس اذا كنت فيهم * وان كنت
في الجمعة وكن انت اجمعة * اذا ترى الى كل اقرب واذا نزل الحرع اعرب
اذا كلا الكرهو امر عليه من بعز اذا جاء الرزق جي بزول اذا اشتهيت
بكم في بوعوا ان تبيع اذا كلارت لا تغلة اش وقصل اش يعمل الكيس
في البيت العارغ هذا كقول الشاعر * لقد اسمعت لو ناديت حيا * ولا
كن لا حياة لمن تنادي * اش تعمل الغزبي براجها هذا كقول الشاعر
نكاثرت الظباء على خراش * فلا يدري خراش ما يصيد * اش يجي من بير
من الغلافي اشمل نال كلها تمسح اشمل تدر الكثر بيضط هذا كقول الشا
وهو مازم * ام مثل دوم عار ما وجبارونه برد الكثر ما فد درا * اش
شيء ازل بيروي فال شيء لا يبنوي اشر اسود اذا فلل شيرها احمر اش
اكلنا حتى نشتر عليه اش بركها ووش مرا ووش لزوم في سا واش هو
كنت اش فهمت انا اش يشر الحمو والغافل فالكشف عورت اش يرا دكاس

كذا

بين يديه القرع وهذا كقول الشاعر * ولا انا راض ان كثر وكلا سبي
* اذا انت ذكرت بالعز تلك المكاسب * اش لو الشابع يفرق بالجابع اش
ينفع الفرار عند الموت اش يوصل غير بنولا نلقى في الشرق امشرق في
الغرب انا اشروا وتم العز فبدا الربيع يغلبه . فصل اش للبازلا وما از
اش يفوح الى مفروح اش في البقيم ما تسمى العجيلا اش كلا مر بها وهذا
كقول الى بالرسم * ولا العفة البيضاء والبنت واحد * تقوم عار للمكري
وبنيهما مم * اش الزراع انقى من الخبز اش تقى الكشبلا ولد امرا اش تعلم
اليتيم البكا قال الشاعر فلا تحتقر المرء عند بلاته * كلما مزيعت
الصبا وشاب * اش يعمل السورا لابناء الخلاء اش انسبع العالي في راس
كل القرا اش يريد الا عرى غربة الا فتاع يغنيها اش عليه البغل من كذا
اش تخرج فندبل الزيع اش يا كل سبع سبع الا في عام شوا اش يقول الحق
الا مغبر او امموا اش يفض السلار وعلى سيرفت الا على قلنا ذريتنا اش نبيع
القلب الا فراغ ذا اش يعكاد بالذ فدع اعفا اش يبهي فكر مكنخ
وهذا كقول جرير * لغيرا ميمنا عيسى البعز دونا شما * ولو رضينا رجع
انسنه للاستغفر * اش يلوح الشيء الا من يقرو علينه اش يمشي مركب
بالنار اش تخرج بنوط يفكر اش يشمع الغافر من سالكين اش البحر اربكم
اللغم وهذا كقول ابن عمار * عيون يبا للنجول وانتم * شوها المسراف
نزق شبعان * اش كل مرور كعد وينكح هذا الى قول الشاعر * اكل افرع

تخسير

تعسبير اقرءا * ونار توقد بالتبن نارا * آش يكل الكعك الا من يد صناع
آش يكل المراء الا بانقلا وآش يقل الحوالا بشواي يديه الكحل آش يقعص
العجوز الا بالمغرع آش قدرا الجمل رجوع للبردع آش يدير الحمار آش تقبيل
آش يقرا النمل لو بدا المعز آش يحب الكلب الا خانو آش يلبس العنزا الا
كيديل آش تنعت اذنيها الا من تكون هبلا · فصل آش قال على الجبال
مبنية آش غنزة بالعشر فصل الله يجعل اخرنا احسن من اولنا
الله يقلعنا مع من نعوا افسر يننا الله يعطينا رزق ويعتقينا بلاش
نعملو فصل البنات في الديرين من اللصاح بلا تزال العقيل الجديد ابريس
يرو يعلو الناس بالعرو ومعز يقول الم در وش للعرس المبتعي من تبي
والناس في غم بني الكبير والسوع وغيرها في سمر الجمار يرده ومعه من بعد
الزايمة ما الو مروة الكلب الجوال الشريا كل من عكاك دار العيش الخب من جيب كذا
تقيم آليبتان العا عيشي والعبيكتان بتاذ نير الكشي كتيم والشا كل فيليلة
البعينه الركاني اعمل بعزيلي ولا تعمل بعمل الناس مع الناس والمهاري مع الباس
الرواجع تجلب الرواجع الم هوي في وقت الخوا زجلة اليض الشغ كيبا اسود
النقا المهي يقول فرزونة قال ابرابيم بن سهل اليهودي * منها لا تتبغى
علامات اليهود * كذا المهي يار يقول فرزونو * الزامر ديالها ماينع السلف
مردود وقلعة مشكور الكرهو والعيش المرا البالغ لا تودبيه الجلوس بلا
شغل يجهل التعريض في بيرالهمو تتمتر البنات ومعونة الكراش نزيع تقسم الكبار ولو

كانوا صغارا وبينكم مدة الى قول المتنبي * النار كبير من الأشياء امتو نهاء
والكبير من الأشياء ما صعبا * الغازي والعار لا تعليهم البرار الكفر اللهيب
لا تبادروا السبل للسيف سلامة الفرك مع الاهم ثريمة العبر انبني فبل
الجامع الفرب يعلم الرفق فالابن الجهم * ولا كراهيس الخليفة جعبر *
دعان الى وافلت يبيه من الشيع * المكبادرة يفي يعن الكل ذلك الرجل
قال الشاعر * ولا تحسبن منزلات الغزو وخريتا * سبيبة نعس كل غانية
سنن * الجالس على الغريم عواع الرمس بين الفصار انبدا اوكرم العلو د
الفرض من العرض والمربع واحر فالابوالا شرود * بلا يكنها اوتكنه وبانه
* اموينا غزنته امه بلبانها * الكرى الكبار وارتقالت والعربات وان
بانت الغساع الدهر من روع يشرح الاخبار اولى بالمعروف والهوى ابيير
في فاع السبل يبغي الرخوان المرء جير والخروج منها ما صعب الرورو والتجليس
على الدفيو المقتول فسنا والترك علينا الغرببات التي تنبط من بعيد
تضيد لك كقول الشاعر * اهاد وفلبا الهم من فبل جسمه * واعربه في
تكفيه والتكلم * الكثير يغيروا ولو تكون من الكلام اوا شيء ، ما سوشيء
الفكيع 2 نم اذا كان ذكع بآخر الشيء ، فالنار ابن نافص من العلة ما الغلة
لا تزرو لا تزروا العول اذا نورشهم من يرون قصل ادى الجبر فلا يرو الغكم
ابنت كيعور حتى يززعد سليما انفعا الناس وشاركهم في اموالهم
افسم البعر يزيع سواء اركدا هبعا صبيح هميج تجراو وشمرو كل انقم

موسى

موسى يقع عيسى اشتد العليل ولا تستد الطبيب اعكم الكبش لمن تهنيك
الكبش اهتكنت الجمار بالزنبور جاء فيها امثل وختونه اذكر الكلب بيسر
المفرع اذكر النجيب بسم الحبيب اعمل فيه وارفد بالكم بيرامنا تغير وولدنا
بحبيب الا غبار اقبل للعبس يكشف لك اشتنا اخو في شتى زيادة بلا عدد
قال ابو فارس * واقعاهم انفعاهم مراسناد تتبع لتبا الهرد و العالمين
او الفهم * اسم العلم اشركوه واعمش بلعب غبار العكني فكيم نبكي معك
دبيعة ازل عليه عمم خالك اشرو حشا نبغي لك اعكني وتعاعدا و
نكس دراعك اخز الصغار يشعو الكبار اد بحواير بها تحبس يجيء
فالجامع اسود بلا بساط فجال الجامع بلا حصور اكسر فرج يجيد ابلج
الكيب تبينت ونعت بالزيت اشكل الجبنا فيهم اكلة اياو ارمقات الش
تعود اذ وقع في غزالة وفي بليش اهعد سا والبدء يكسر ومنه كقول
ابي فارس * رحمه الله او ولانا اذا نادمه * وانعزنا لطعنا واثبتنا
فيها * ارحم اشريشنور واز غاب يشكر قال الشاعر * يبغض الاقران
غابنا تميم * ولا يشتمنا ذو نور وليل شهود * اقروا التعبير مع كلام نطلع اخرج
عمر بلود وبربا لوافعا ادع احرب تجبر اخرب ومنه كقول الشاعر * ولسبر بدله
منا سيرا بزا * الا بتلبينا غلاقا سبزا بينا * اشكم من لن نوعر يجيب من لمهم
نكريها احبسوا الى ذا الجميم نزخلع ذا السربرا عيمز اولاد ذي شبع للمعكب انبع
الغلبو حتى تجيه انا امر انا امير بعن يعود الجميم فلن للكلب غالبا الكلب

لزينت وآخر لقمة غبيرا مرج العواو ولو كان نوا اعراك اما كبير يعم ينبر
عليه فقال اليمين ينبغي على زوج آرنب تكل لحم فقال ايا مليح بحلو كيتخلص
وهذا كقول الشاعر * وقد طوفت في الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالا
ياب * حرف الباء : يقال من فعل ما شكه واطاب جماع يقال
غاز للايشم كيف ولا يعطيك يقال سوق بلا شرا لمبكه يقال بغرو اكبر
الزند عمال يقال مرج اذا اراد يحركه يحركه واذا اراد يمر بعرو وهذا كقول
الشاعر * فاذا ما اردت كنت رشاء * واذا ما اردت كنت قليبا * يقال
رخام يلبس عام ويقول تغرا يقال بوكيبوس ارجع من بوبو يهمكه من اسعل
يقال يغار بعيوب زوجه واحد يقال بشاكة يتغار بكول النقار وبيبنا
الليل وعتنغير يقال من سعى واستهول يقال ياس يغرو بالنفخ يقال بروح
بروح شر يعلو يقال عرس البحر بسمع واثر يقال شهر ياكل بعد ويكبسم
الصيفا براسه يقال فند بل يهف للناس زعم وزوح وهذا كقول
الشاعر * كم ضعفا ولا داخره وضيعت * بني بكنهن هذا المقال عن الشز
وبشبهه ابقا قوال في باس * والكما حتى تزن نرن الخرو الفنا * واشغ
حتى يشبع الزيب والنسم * يقال مليح بلبل غمرو ولا من غرو يقال عجوز
لعول الليه كمل يقال فر من سليكا مليح وعافل يقال فانون فغار ما السي
بالعوم يقال بزغوث الكلو الشكع يقال زجا ابزار بزور على الشمال
يقال يهود في غضب الله يقال مزروع في قال يقال شهيكه تكسر بالنهار

وتعري ف الليل يگال شمس ينرو يگال بلوكه زول النشا شي ورع ف النا ويگال
بغ جاموس الغزرة انبعا والرفاد با نما يگال سوس باكر وثر يشم يگال
نغ ف ضبس يگال اجر عود راسه ف الخزاو دّ نبه رم فوع يگال افكم بنغا سر
فصل تيدرو تتفنع العمش يعن وسوا الغزار وهذا كغزال الشاع *
للا فلوسعف ولا عمل ، ونغرج داوا نموت نزمصلا * ببدرو النخوالرام
اخز العمص يسرو ينجي ء التزيا ومرينت المغرو بزمب هاهب الوجع يبدو
تنترمري برفرز باجوار فصل برور الشيخ يبرو ستوكفول زبيم * ومن
يجعل العهود مرد ورعهده * يعه ومن لا يتبغي الشتم يشتم * بز اداف
وادخل المبعد ف عيرالحكيم بالكبل الزي نكبل يكبل لك بنغا لتنا سنتغنو
عمر دومك جارتنا بيراخز الريت واكلا وينكسم سا وبل الكوا بتمشي
المبكرا بتيار العمال وبالخزا والكورع برا جنب تصيب راح ببرووما شي
خيم ولا شي بشرلك فال بكل شي بر كل ف ما احسر ومر عبر ذ مبا بسى
كمن بشهون للموت اهيج بالغاب يرج احماو ابيض مر بزا اشود مى
داخل حزن النساء تغليبفت ابر يماغة تعع سرو ف المتغير
تربية الجسر الادب ولاشا كل نعرفا الخيل ركابها تاج بلا وطاع
قليل النخروع تبيير الواضح بواضح تغلبير للجنة خير مر القعود للنار
تنكفيم جنا وخ جوسم ان ونوفنة تنيثه م وادا اكم مربيسرت يندرو تهير
نكسب ضربل سبها وانكعا الوات تزبرلا تبغنح نرنعيش لا نكلع تما رولا

تهنيكم في يوم حسن الثناء ثوب بالعفو من اهان في الحمو ثوب العبد
يروم ولا يرقى ثوب العين نصبها وذ يشرذل بلاهم حسن الختم
في يرعى لها حرو العروج في عبر ومنه كقول الشاعر * اذا كان غير الله
للمرء عدة * اتته الرزايا من وجوه العوائد * جا بعمل حسنة خفت لولا
سيئة ويشبهه منه قول الشاعر * اذا لم يرزق الانسان بغنى * فحسنا
حسناته الا ذنوب * جاء بعمل حكمة عمل نعمة جا بعسوا عمل بوا فضل
جلسة خير من اكلة. جمرور حور يسبح بالغرا في جول يجول للشرف اولا
جوع ان تعراد بشابع لا علمت من جواب ابناء الغيبات وان تعنى في دائم
حنين تا يهودي الجر والسكون جا اسود مغير مطل يروبهم وان البروبهم
حسن البكاء حاج بفقد اليهودي يغضبها حاجة ان لا يرى بها
جار في باخل سرها ملكم العزيز حرمتنا ارشاد في حاجة ان يصيبها حر
الشمل اشرله شوكة من اليماعية عرس ومنه كقول الخنساء * ولولا
كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي * جمل بجمل را حسن الي
بيرى الدار قبلة الرفيعة وجر السبيل فقلنا اشر نعلوا ان نكلبرا عبا
الوازنه حموره الوجه ولا تهمة في القلب حسن الثناء خز من
الجموع وردمشرها خز السدار ونبل ارنتا خز في خز بالاحم خز بلا فع
خز من يرولغكم بالتبيكم خز بالموت حتى يرضى بالجمهم خز ولنش تجعل
فالالجموع * اذا ما النار لم تطعم ضراما * فاوشك ان تمر بها رمادا *

قال الشاعر اذا انطوى السعيد بلا تعب فخير من احسابه السكوت
بيرى الحسن من اهل بيتي حسن وفرد والعيش

خرج خروج الوزا من العجين خرجت الشبع بالعرق خرج خروج مصر
اهباع بالشتا يخرج الشرك دراع يخترو نقم القفيتا من بين وكل فنه ا
رفله ومن اوهيغها الحلي جحى وجرك وازجع بعلرة وجلرك خلي من فال
خيم فالناس غنى جنى السلعة ما عيب للمشتري فبكتنا بهم على
البوالهروا فقت عليلشرالي سعد الاق بالمرزج وتنا بالغربة خادع
شنوع شانى ملغور جنى الجنى عاجل قال الشاعر * خذوا قا واتلكن
به واغرزوا * فان الغنيمة في العاجل * حرف الزاي ذن
وشبعتي معادلهم لي دنم دزغ الجبس دخلنا بهم اخرجونا رجينا بهم علينا
جهد ونادع النيس يصيح كربس دنيا بلا اكل اغرا احسن منها دزة فرواج
للعوزا حرف الزاي يا التهمت الجبر لتعبا اذ بيها ومزاكغول
العلاء البا لمعهى * ابعد صول تنا جنى ناجية * ملا ونمر على عشم من العش * ذبا النعس
عول النبهت الكموسر كروا الا وانو فلو البنيس فالتراثة ذكرت لمرور فامت
اللفروة آالبواجل على برغانت مينا حرف الزاي راس بلا خرب
انرع اخسر قرزا اس بلا عبنبر ما بشرو جنين رنجع حسن كما كان رجع انما
الجزاء والعنبر لمولاه زر عيشتنا الج باعنا فرينة بسنبول زوجتنة سمراته
كم بها معلولرد وسكتنا فبلول زهر الشركم بالشركنة وما يرغي بالبهنة
ركض الجمار زومات زحيص كسم الغاعة بموزن العار رحم الله ديها الجميد
الكيمه النباء حرف الزاي زد للمليح وهو وتبغرزد للكبير بلغة

وآد الله للكرش كي بسر بايد للغرام فكلا عند البراح زفلي ظلال الشر تغل
ل خرمتو بالكلي زبلبرا اخشل رشا زجع علوينة فشر زواج املي بمهلكة بالبيا
بلا رفلا زوج مبا لهل يغلبوا الواحد هيبج زوجته واغمز في بغتني زوجه
نابمزة نيم مر سعفل مار كعوبلا زبل خرازلا الكبنا روا للعرار زز الكرار
بلتهم لروح زام فوق لشر يلهي ومنزا كقول الشاعر * والكوا الم امل عش
ازض نهلا زيهلا * بل لمنزل الزهب في اوكلانه حكبا * حرف
الطاء طلع الزرع مر شهر نزله طلع في نصيبة سنبل طلع لوا الشزر ومن
الغرب كبير عبروا دمر لو شبيبه كالع البلاكور اشود فخلكه كلار
كبير في واغزعيم ذا كم يشلا ومنا لد كلا وكلا واخسر من سلاع عليكم كبرو
اخسر منوا الجوع ومنزا كقول ابي براس * لغرفنعو ابغربه في الفكر بالنرا
* ومر لم يجد الا الغنوع تغنعا * حرف الظا كلمنيه هيبرى نير
كلمنى ينغرون بالرسيل ينغرون كذا لم ازوكلوم مع بينا عند نغروم كالم
بكالم البادي الكلم كمه المسلاد بزنوب العبا د كملام البل يشنه الوبل
كلمة البهم اشرنكي بعنير لا * حرف الكاف كل منها پينا بينها
كل شي پيه مليح عنتي بوبلتا بالكاس تصبح كل الكيور خرشا عنى المشعبين
الا ذنب ومنزا كقول العرزدق * وبلا عجبنا منى كليب تسبنو * كلا زابا ها
يهشلر ازوبنا شع * كل امر يضم النار لنميز كل لم بو لجلاد مع بنغزه
ومنزا كقول الشاعر * ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الا سبا

والموت واحد * كل احد لاهله يرجع ومنه كقول الشاعر * وان تغلبوا امرو لاحد
يرجع * وتغلب عليه عن قريب كما بعد * كل موجود رخيص كل د بلد بهم بلت
امير كل شي ان شرك فيه رزق لا تقرا ابلاغ كل فرد لبلي كل شي ء بوقته حتى
البابكة فينين كل احد تبرز من اش يرجع راس كل احد في شي غنم خليه ومنه كقول
الشاعر * يفهم في ارفقته ذرعا بفعله * ويجزع ان قافت عليه فلا فلة
كل ما موتا كل يعتشر فيه الى اهل كل احد يعجب غنيته كل بركال على
سبولة كل يلد وملا ال وكل زمان رجال كل احد في سوق نبيع خروق
قطع كلب الورد لا يشم ولا يخلي من يشم كيف يبيع السمار وبالعاقل
مركيعا وبن متاع لا للكمنة ولا للعم كمر من سلاع في كمرو الغرر كثرة
الوهبية من قلة الحكمة نبنة كثرة الحكمة تولد الغرور كلام اعمى
احمر شكه بارزة بلا قايد الكلام بعرايا ان يشغض من كلام الحبيب فكي
وكلام العدو يضحك كن حبيب مليح والكلام الزين كنا احرفاهم نامعارف
كل البغل لا تسئل عن المبغلة كنز وهزنا ما وكن انغيل ومتا كيكون ذا الفرس
قبل قرس كيجي ابريل يهيب بكم كلاب العتراد بربر فد والنزبار ويفر للعم

حرف اللام لو زوج الكلب قانيج لو كان في الغراب خير ما كيه موت
الصياد لو جا احسن منا كينكتم في الكهر لو كان في البزع خير ما كيسلم على
الصياد لو فتش للبحر كيهب مزج لو كان ربع اسود عاقل كيعشر في فرع لو
دار التسار وما كبير مولى الزار اشر كيعذر لواحد لو كان قبالزاد في خير ما كيه عس

هو والظلم فيه هلى
الله عليه اذا ابعث تبعه
انه يبر ل زال عن ارجل
بصره واذا ابعثت ارجل ما فيه
زال عن خلقه مثلا بعدنا كما
يعود لما كان عليه اولا
مثال من جهة الجامع الصغير
ومن ذلك قول الرقاصي
ترى الحبال ... عنا
كما تنزل الرجال ... عسى
كما بيعنا

على الكرنب لو جا الرزق يا الحبيب ما كيمل احد لو ردت خبز وزيتون رماه
دار كنكون فصل لولا حاجتي ما زرتك يا جارة لولا ابناء القحبات
كيمشي السبع بالسروال لولا واحد كيغسل فصل الليلة بلا عشى
الليل الغزو ما يلقى يلوا علها رادا ام والربعة لسان العرب بحيث للضراه مبلل
لكمة الجار يقلون حرف الميم من بعض الكسبور في شار بكم
من بعض يرفقع من يعمل ما ير يريلقى واه يريد من دبر الرزق في رقبة تنتهل
ومنه كقول الشاعر ومن زمنهم * ومن لا يرد عن حوضه بسلاحه * يهدم
ومن لا يظلم الناس يظلم * من ملك ما لو ابروح في ذل ومنه كقول امرؤ القيس
* وما كنت فرسا تلا منى خليقة * فسلي ثيابي من ثيابك تنسل * ومثله
قول الفارس * اذا الخيل لم يبرح لها قلالة * فليس له الا العلا وعتاب *
من راجب السقا يحمل فلال ومنه كقول الفارس * تعود علينا في انعامي
نعوسنا * ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر * من لم يبرح اشر مع لمس
يشتكي من دفع بالبيه يغلل بالرعا من صه لا يكي من خطبها ازوج من
اتكل على اوبه جارته تصبح فشيلة على الغفلة من معرد دار في تلاب دار
من خرج عن عروا انتتف ريش من خرج عن بز جا رزز من جاب ومن لا تلعبو
من زدت عليه بريش لا تعلملها بالنتيف من زاد عليك تنهتا رزاد عليك
يخبار من ربع من غربة لعشيه لشي ينتقموا اعربه من عمل الزنبا يبكر
النعقوبة من خم العرا العسل يمشي بصباع معوج من مات مرشبعة

لا انام الليلة منهم من وقع بالشروع جرير قال العرجي * سميتني خلقا
لخلة فرقتها * ولا جديد لشيء ماله خلق * من دخل بين الظفر واللحم ينتن
من صبر ظفر قال الشاعر * اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته * ومدمن القرع
للابواب ان يلجا * من يدري نكتة من علام ملوك يعتني بيه من تزوقها قبل الوقت
يحل بالوقت من علينا اتخذا روسا تفارسوا من ربانا ونجم عم افيا ومنه
كقول المتنبي * ومن يجعل الضرغام للصيد بازه * تصيده الضرغام فيما
تصيدا * من يمدح العروس قال امه وخالته من تزوج بفلعد من وقع راح
اشروع نجار امراته تسبل نزلا عميل ومن عكسه ولن يا خذ كلب ولم يعكر
من كذب من الانصروا اكثر من خبث لخيبة من وقع خبز بعكاه باش ياكل ومنه
كقول الشاعر والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهي ولام المخطئ
الهبل * من وقع مغربة اش يجني ويدر من وقع بالبحر راس ما يجيه نعاس من هو
عند الله في عباد الله من هو بزناك في جنوا من اهنا لا تمنوا من
اشتكى مع النسا اليكون الكلاب من آدفي ام في سوق النسا سير يسمع من
بها فه وضحك من لا يشكل بقيل يشكل بجيل من لا يسمع من كبيره يرجع الخ
الضيم من يتوزع جناح اشريا خبز هو من هبت فكاع شبعة من
قدر زينا يحبيا فتدبر ومنه كقول الشاعر * خرج العلا يغروته وبي النت
لا تجزع الا فواه والى تجزع * من زعم بنا كسوته جاز عم به من لا اروي براز
ام عبنة بتعجبا من فتنة البحر من هب على جوع بلاد بنا العرب ها من وقع

بيشتهيه

باع أم

ترنبجة لينبغ يروعه من يموت تمنيت ڢ وجه يتغيب من اطعن زينت ڢ دفين يعمل
كغش وياكل قرد خلربلا انعفه خرج بلا اجرا من لا يقبل النصيحة او غبيه
من لا ينفع اذ يع وهذا كقول الازع ڢ مقصورته * زاد البغر من لا يجيئ
ڢبه * بل يترك حقيقة ارتغتنا * من ابتغ تخلص من واكثر الرجا يكفى
وهذا كقول الشاعر * اخلو يزيد الصبر ان يحظى بحاجته * ومدمن القرع
للابواب ان يلجا * من غاب عن العين غاب عن القلب من غاب جاب واكل
نصيب الاصحاب من اشتغل من بينت عمل ش تبعس لواو لم من كثر لت صناع
قلة مكاع من لش ينبعث حياة تموت عمر سرق هذا كقول الشاعر يمسي
وانه تمالن تعزيبعقا الفا فتة غيم حمو الشمس لن يبلغ ولن يبس * من
عرالرخيص وقع بالرخيص من يبر الحبة باخو خسر الاثنين من عمل حدد انتيله
لعنو يحمله من اشتغل بو ترنه واحد يسع ڢ سورة من فرط الا ش يشقى من كو
حاجه يقبل الحجة من لا يبينا اش يشكر من عمل يعمو بعمل العنو من نمو ڢ سعرد
النميلة تعوده من لتم بنات كان الكلا ئ اختنا توا من بنا ڢ غيم بلا د ت الوا ورا
للاولاد من عاند عمار الوحش ينقطع ڢ هوان غلب وهذا كقول الشاعر
وڢ نعب من يحسر الشمس بنورها * ويطمع ان ياتي بهن بغريب * قصل
من صبور غما بو يحيي يغز ا بنستعمل الكبار من بين اب برو الا النعمة ويم يد
من ابنزع ڢيه وقع من ابوقا برور الغم لعبد الرجا يرجع من كبير ا تحنه
ومن كعوبة الكعب من ذو لا ح لنزيح حتى لقبة العرو من به لبوا حتول لنم كد

من تنكا رمز هنا لغير؛ كم من لام نبغض قال الشاعر * ما بين غمضة عين
وانتباهتها * يغير الله الحال من حال الى حال * من ذا العيب انباع الدار
من كثرة الهايب رجع الا عز احبابي قال الشاعر * يا ويح من يرثى له
الشامتون * من النفكر نتلع الا ودي من خلاع بجنبيه يررس الزرجونة
ويشكر من الله جاءت ذا السعيتان من آمن يزخلك يا قصر جرا فصل
من لا يغضى عيب ما الكيب العرس لولا النبافة ما بعد السمين هباع
كقول المتنبي * وابحر اقتلاح ممن ارافيه * انا الغريب بها خويج من البلد
ما بغى للسغا بالواد الكبير ما يغلبه بالزوبغلة ما كلا رادل ثم كذا كان
ولد سلامة ما بغرا العصر بشكر وتمز كقول الشاعر * نمتع من شميم
عرار نجد * فما بعد العشية من عرار * ما الميروا هو الحر بعد النحل را
ما بزرا فيمة الشيء حتى يفتقد وتمنز كقول مبارك * ما كنت اعرف ما قدر
وصلكم * حتى هجرتم وبغض الهجر نادبي * فصل منزه غلبت النعم نا
امس بالعصر قنتى يعمل ابو سدس عسل فتى نزانه وحذانها ر وفتى تلق
البازنديم الرغام فصل مع من تسكن بها لذكر مع كل ريع نلاع ومنادا
كقول الشاعر * هعرات ثابتة بجانب * اينما الريح تملها تمل * فمن
سا عند كر ومنز كقول الشاعر * قا مضى فات والمؤمل غيب * ولك
الساعة التي انت فيها * فصل ميزة وما يميز ومنز كقول الشاعر
متى كان الخيام بذي طلوح * سقيت الغيث ايتها الخيام * من بغ الزمن

اسود يملي العسكر وشي وفيه من ذا الغنم فيه ويبغي يرتني عليك قال
ابو فراس * فانعامهم انعام من اشياء * واخرهم بما نحن الاقارب
مشى ما رحمى نكيم قال للسعي جيت مشغول بهذا الفول بثوار من الي وشني
الجمل رباع عمرو ولا الجمل رجعت ولا اي عمر وسمع لتا غنم مضى الجبل ويغني
العراء وعد فما تاكل قال لا وما تفرح قال زين فيه منا مع الناس وللاه
نعيش وعرد قال الشاعر * ولو انه جبيت الخلد فردا * لما احببت بالخلد
انفرادا * فبنا نلا بناح قال اخر الليل تسمع الصياح ورحنا مع حتى خرينا
من فيتنا بالرماد دينو استواى غيبه عجينة الرايس بالغلاء تسمعين
الثريا الثرا واخو مسكم فاع يهودي احسن من يليح ويغني مشيرلهم
ارتع هينا البعيد تثنى زمنا في اللحم بروح مينا * حرف الثون
نعيش بالغارة قال من سهر الغيروع نعيش على الحاج صاحب المتاع
فصل نعس نغروا اش نعلم نغز نبغ وينا ومن تنشر نغرنفار على بيض وتمو
يطلب العنبر فصل نكونوا نعيش نعيروا مع نمل السم يمشوا مع
النمل ويجو مع البروغ نصنعنا لهم جما قبلوا نتوعبارا نتكبى لله عشر نغ
الله وما يعكس للمع ذنب باش تعكس سرته قال الشاعر * بلاه حسب نعز
به لئيم * ولا جراد الزدحم انبزوده * حرف الضاد صعد ما هبع
كعبا عن سرسلتها من لو يشعى يشعى صعدا جبه من عتاب فصل
صاحب تمنتارا عدوا عشر فيه صاحب مدينة فتشنى عند الامر صاحب

الزرقة اولى بمعرفة صاحب البلاغة اعمى قال الشاعر صاحب
البلاغة اعمى لا يهتدي للافصاح بها * فصل ومن الاسود بضع عشرة برق
عبيرون عنبر صدرا خير مر معر عن مبلغ الاعمش للمهى وهذا رأي البصير للمهى
يغلم بالبصر قال الشعر * اذا ومعا الكماة وبالغلو وادر * ومعي نسلا
بالعمل منه تائل * وقال السعدي للشمس انت خبيئة * وقال الزجاج باصبع
لونها بل * حرف الضاد ضهبت البيب محبة ولو كانت
من زينة ضربه في جنب غيرها او بالحبك سواء ضرب عن الصخر بالفهار ثم كنت
لكن اعجز والي * حرف الغين غيرر الشرملغ غيرر الزبيب يجمع غيرر
الهم يضعد غير البغل يفطع امعول المحبة غير الله بريد متر واسف
النبيسة غير البحر اذ يخص الفحم غير الصمبا تسود رفال حبيبا * وان
رأيت الشمس زادت محبة * الى الناس ليست تملنهم بسهم *
غاني في السوق خير من قبض الزار * حرف الفاء في خالت
ما تفعل وما ينبغي لك في سما ولا في العباد في كل زينة بلبيه في الزينة
والجد من الهزلة تبلغ لك السلام فالذي واخذ بلتم المنام وبالوجه كالسنة
وفي الفعل ولكنها سنة من البرد امر وكتبنا برغ بوجع الصدر الورا
بداريش بدا ملا بالكلام وريد في الامور ولا في الابرار في الشارع ما يغني
عن الشعر قال الشاعر * فذكار ملكا رفيعا السنن اذ كرم * وظن
خيرا ولا تسأل عن الخبر * حرف القاف من المكار قد جاء مرفوع

سنغط من بينا عي العين
السنبة البيع بالبرينا
بين مروع سيخدامد
بالسين عن ابن طاد ن
لاتهزا الحشة الفصير
انتهى

اخسر ويلك ثم اجرته انت اضعف مني قال الشاعر * فنوح اذا انتشج
له فيبلا كلبهم * قالوا الا منهم يوح على النار * فيا ايها البخيل
والعا فيعقل موقنا انه الشؤون ولشهوة الرزوق في بوابة نعمر لكنم
قليلا ويروح خير من كثير وينقطع فكل الحماة رشيد وحتى تجوز الواد فلمي
عليه ملك كلمتي وتهي ويصب العقول شكرا وقيم بهود وشكه هيبو
فتريل رها الا يفي ولا ينكعي حمرة الشيب سود بفعله من
الغلان سلامة الفرر شنء محمود وهذا كقول الشاعر * ومن
تعرض للغربان يزجر متا * على سلامته لا بد ان يشؤم * سلمتا البنفع
لا يفر ولا ينفع سبع اخا على شبل من تايروقا لقوا راله على الغرب سرع
سو عدا وسار وو بيغض السار ووقفا البواه سود الزولي * لا تنه
عن خلق وتاتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم * سعد بزوده
م لا بزوده سكين ملوى ليس فاكع ستم العام يرجع كلامر سر والرحيها
انعال معيب وهذا كقول الشاعر * وقاكشم عوده له المب جعوع *
ومعيب على له نسار مال بعود * حمرة الشيب شيخ
الغمنا فبرالتي منه احمعهم شيبرخ بحلاية يعروة شر بيرحم شه ابيس ولاه اهل
سعيه شه ابيه كهيبا ورضيص وبلغ للزار شه العكرذ لا يعيبك ولا ييم ذ
شوكه وع عم وجه بجى منهتا بكلا شمير الله اكثر مر شغان النصارجه
شرا البلوه العكالله شه ارتحو بلاد شيم فردلا يوكلوا ولا يزمر سيه

شبه ذا بالشر كل من يجي يعلوه يوه حرف القاف قنتر غمار ري
بغلي انجي للرهاص مشوش قا بقي فعله من الراس او كرم الا ضرايس
من العشر والغدر وابن ابرد يجي ويمي النا سر متن نعلي من آخر الا القد
افستر قرن قتل رحمة الله من الجسلي دار الخيل يقوح الحرب بالحروج منهم
مجنونا وينهى بالكموصا من بابه فاله مثل امونا عن بيا ومنزا كقول امري
القيس * وقلت له لا تبك عينا انما * نحاول ملكا او نموتا فنعذرا
حرف الكاف واحد مرو امي ينتعي بيد ومنزا كقول الشاعر
وليت سهل البلاد وعزيها * وفي الملاح ومن نهر المجري * واحد اسوكه
وامر تعشر واحد امينه وامي يعود الجميع قال الشاعر * واذا تكون كريهة ادعى
لها * واذا يحاشر الحيس يدعى جندب * واحد يمر اعلى ذراع وامي يقل
الا كرب للفك قال الشاعر * كعصفورة في كف طفل يسومها * تذوق
حياض الموت والطفل يلعب * واحد يعود وداخ يقرب بالعود ومثل
الجمل للماشي او بلاشي * ومثل الكذاب لباب الدار واهلها وقع ايضا
واقاب عقا له قال الشاعر * وتشبه الشيء منجذب اليه * واشبهنا
بدنيانا الطغام * وكربه وعبرته على قدر سعره حرف اللام الف
لا تعلق امر متى تعمل في العرق لا من الكلاب ولا من الصياد لا مع الكبور
ولا مع الوحوش لا ديلك ولا حب الملوك لا بشكله عن بيرو لا بقعد ننه
لا مبن يعطك ولا مؤذب بعزى لا مع امي ولا بالعرس لا حاجة تغنينا ولا

يدرغها

ولا وجها نقيئه ومنه قول الشاعر * اذا الجود لم يرزق خلاصا من
الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا * لا زارع وقع عليه لا يحرق
الزيت ولا يقلع الزرع **حرف القاف** قبيح النهار وقبيح الليل
يعمل من البحر قريح يا على بياع الرفيع يدخل الجنة برحمة ربه يرزق
القبس حتى يتمشى فيه رقدا ومنه قول حبيب * ونقيل الله يتام عن
ذا تابهم * حتى ودد انما ابتلاء * يتكى على رزق الوكيل يعيش
القمح بربا كلى يخرج جهنم ويموت بالبرد يا زاهر العمر اى كثير وفى
الزبيب ومنه قول الشاعر * ابعد الولاية اولاد الواحد * وجعى
الكرهبة اولاد العلات * يخرج جهنم ويموت بالبرد ومنه قول الشاعر
جل حكى منها اذا هي دارت * اراد امت واراشم النسيم * يقلى الهبر
وينبع الله ثم يقرأ حزب بارد يقلب الغنيمة بالتهمة يبتني قصر يهدم
مدينة يقرب الحبل تحت الكسا يتبسم وقع الشعا روو يقوى وقع محب
الدار فتح يرلعب الشمس يغسل البول بالخرا يقسم الخرا يعطى الجيفة
يبيع سهل يكورور زو بالسكوت يقول الذي اشر منه شيء قال الشاعر *
الالابو حبيب ينتفة انهى * اغزن على مواتغلد وعهودا * يجعل الله
لكل شيء سببا قال الشاعر * نزع من جهلنا الدنيا ونعيمنا *
وكل شيء الى شيء له سببا * يغطى عين الشمس بسلم قال زهير
المهلبي * وانى اغبى بتك قالبيتر غابا * واكته وجرا قبله ليبرؤكتم

فإنها تقطع قبل أن تخرج من الورد شوكه ومن الشوك ورده
الجمر بغية السامع ومتعته في الحكايات الغريبة والأخبار
العجيبة وفيها ثلاثة أبواب الباب الأول في
الحكايات المستظرفة والأخبار المستظرفة كان الحجاج قد
استعمل ولد إبراهيم بن خارجة على الجزيرة وكانت أخته من تحت
الحجاج فبلغه عنه شيء فعزله وبعث إلى أهل الجزيرة وأمرهم أن
يقولوا كلمتنا وأخذ لنا فقال بعضهم لبعض حتى الأمير يغضب عليه
اليوم ويرضى غدا فلا تتعرضوا لذلك ولما دخلوا على الحجاج ذكروا
شيئا لهم فسأله الحجاج عن سيرته فيهم فأثنى عليه الشيخ خيرا
فأمر به الحجاج فضرب مائة سوط فقال الباقون كذب الشيخ بل كان
يظلمنا ويأخذ أموالنا فقال قاتلك الله أيها الأمير مثلي ومثلك قال قل
فقال زعموا أنه كان أسد وذئب وثعلب اشتركن مرة فيما تصيد فصادوا
حمار وحش وكبشا وأرنبا فقال الأسد للذئب اقسم بيننا واعدل
فقال الذئب لك الحمار ولي الكبش وللثعلب الأرنب فضربه الأسد
فقطع رأسه ووضعه بين يديه وقال للثعلب اقسم بيننا واعدل
فقال الحمار لك تتغدى به والكبش تتعشى به والأرنب تتفكه بها
فيما بين الغداء والعشاء فقال الأسد ما أعدلك في القسمة من علمك
هذا قال الرأس الذي بين يديه فضحك الحجاج ورده إلى موضعه ومعه

خطب خالد بن عبد الله القسري بمكة يوم الجمعة وهو امير الوليد بن عبد
الملك فاثنى على الحجاج خيرا فلما كان في الجمعة الثانية
وقد مات الوليد ورد عليه كتاب سليمان قام فشتم الحجاج وذكر
عيوبه واظهر البراءة منه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان ابليس كان يظهر من طاعة الله عز وجل ما كانت الملائكة
ترى به فضلا وكان الله قد علم من غشه ما كانت الملائكة قد
خفي عنها فلما اراد الله فضيحته ابتلاه بالسجود لادم فظهر لهم
ما كان يخفيه عنهم فلعنوه وان الحجاج كان يظهر من طاعة امير المؤمنين
ما كنا نرى له به فضلا وكان الله قد اطلع امير المؤمنين على غله
وغشه على خلاف ما اخفى عنا فلما اراد الله فضيحته اجرى الله
ذلك على يدي امير المؤمنين فالعنوه لعنه الله ثم نزل وسار غيلان
ابن خرشة الضبي مع عبد الله بن عامر بنهر ام عبد الله الذي يشق
البصرة فقال عبد الله ما اصلح هذا النهر لاهل هذا المصر فقال غيلان
اجل يا امير المؤمنين يتعلم العوم فيه صبيانهم ويكون لسقيهم ويأتيهم
ميرهم ثم عاد غيلان يساير زيادا عليه فقال زياد ما اضر هذا النهر
لاهل هذا المصر فقال غيلان اجل يا امير المؤمنين تنز منه دورهم ويغرق
فيه صبيانهم ويكثر لاجله بعوضهم ويحكى ان رجلا نزل باعرابي فبات
عنده ليلة فلما كان في السحر ركب وانصرف بغرمه حاتم فلما خرج

من

من بنى البيوت لغيبة متنكرا فقال له اين كان مبيتك البارحة فقال عند
حاتم فقال وكيف كان فقال الخير وبتنا نحر لي ناقة فاطعمني اللحم وسقاني
الخمر وعلف راحلتي وسرت من عنده بخير حال فقال له انا حاتم والله
لا تبرح حتى ترى ما صنعت بك فقال له ما حملك على الكذب فقال له
لاني رايت الناس كلهم يثنون عليك بالجود فلو قلت شر الكذب
بهجت مضحكا الى قولهما بغاء على نفسي لا عليك وامر الوليد بن
يزيد بحمل ابن شبرمة من الكوفة فلما دخل عليه قال يا ابن شبرمة والله
ما ارسلت من الكوفة اليك لاسالك عن كتاب الله ولا عن سنة نبيه
قال يا امير المؤمنين لو سالتني عنهما لوجدتني حمارا قال ارسلت
اليك لاسالك عن القهوة قال انا دهقانها الحكيم وطبيبها العليم
فسل عما بدا لك قال الخبر في الماء قال لا بد لي منه والكلب والحمار
يشاركاني فيه قال فما تقول في اللبن قال ما رايته الا استحييت من امي
لطول ما ارضعتني اياه قال فالسويق قال شراب المحرور والمسافر
العجلان قال فنبيذ الزبيب قال مخمور كالسكران قال فنبيذ التمر
قال سريع الامتلاء سريع الانفشاش ضراط كله قال فما تقول في الخمر قال
تلك صديقة روحي جلت عن المثل تلك التي تزيل الروع اشراقا قال وانت
يا ابن شبرمة عمري في اي المجالس القهوة احب اليك يا امير المؤمنين
ليس لصاحب الشراب على القهوة حكم غير ان تنفعه ادمته وكان اقرب

قال

قد نعشو لجارية فقيل له ما كنت هكذا تفعل لو كنت بهذا ولا بهذا كما غير
النبيذ فقال إذا أراد الله للفعلة أمور الناظر بر لاكني كنت أفعل بهذا
ما كنت أفعله بعض الأقلة شكور وحريث عزب وأعراض عما يسيره
الرب ويقطع وصل المحبوب إذا سمع مثال هذا بعيار النصيح واجب
وحكي عن بشار الكفيلي أنه قال رحلنا إلى البصرة فلما دخلنها
قيل لي إن هنا عم يعد للكفيليين يمنن ويكسوهم ويم شربهن إلى الا
حمال وبقا سمهن فسدن النبيذ فيه وكسات وأقمنا معه ثلاثة أيام
وله غلو فيا توته مما يأخذ وفيا خذ النفقة ويعطيهن النفقة ويزحيهن
معهم في اليوم الرابع فعملت في وليمة فأكلت وأخذت شيئا كثيرا
فجيئته فيه فأخذ النفقة وأعطاني النفقة فبعث ما وقع إلى برنامج
فلم أزل على هذا أياما ثم دخلت يوما على عرس جليل فأكلت وخرجت
بشيء كثير فجيئته به وأعطاني النفقة فلقيني إنسان فأشتري منه
بردينار فأخذته وكتمت أمره وأخذ منه عنه الكفيليين وقال الزبير ذا
الكفيلي البغدادي دار وكنا لا نعلم ما يفعل ما يصنعوه وعن قوم
ما كنت ما جلسوني شيئا أم أيت فما زالوا يصفعونه واحدا بعد
واحد يصفعني الأول منهن ويشم يده ويقول الكلت هيه ويصفعني
الأخر ويشم يده ويقول الكلت بفيلة حتى ذكروا كل شيء أكلته فاعلموا
بزيادة ولا بنقصان ثم صفعني شيخ منهم صفعة عظيمة وقال

نعن.

بعد ما اخذت بربينا روح بعشرة آلاف وقال البنات التي ربيتها ربح وبعثه اليه
ومعه دنانير الثياب التي اعطاها لهن وقال الخروج يا غاير في نعيم جعله الله
ثم جئت الى بغداد وبلغني ان الامير ببلد طفيليا يعلمون الغيب وكان ن
ابراهيم بن المهدي عاملا على البصرة وكان له ندماء لا يأنس بغيرهم
وكل واحد منهم متمتع بنوع من العلم وكان طفيلي يعرف بابن الدراج
من اكل الناس سار ثقيلا واتبعهم يوما فاحتال ودخل في جملة الندماء ودخل
ابراهيم بن المهدي فقال الحاجب قل لنا الى الرجل الحاجة بستغفر فيه
الحاجب وعلم ان الطفيلة نمت عليه وانه ليس من ابن المهدي من معرفته
الا بغتة ليه من رجليه فقال له يقول الحاجة اشتاد الحاجة فقال
قل له با دخله عليهم فقال له انت طفيلي فقال نعم اصلحك الله فقال
ان الطفيلي يحتمل في دخوله بعمل منها ان يكون لاعبا بالشطرنج او
بالنرد او ضاربا بالعود او بالطنبور فقال ابرك الله انا مما ذكرته
في الطبقة العليا فقال لبعض الندماء لاعبه بالشطرنج فقال اعز
الله بان غلبت فما الاجر فقال وان غلبت فما العمل فقال اعطيناك الف
درهم فقال الفضة فان حضورنا فقد للتعفيس فلعبا فغلب الطفيلي
ومد يده للاخذ الدراهم فقال الحاجب اعزك الله ذكر انه في الطبقة
العليا وان غلامك فلانا يغلبه بعض الغلام فغلبه فقيل له اندعو
فلان الفخر والنرد فلعب به وغلب الطفيلي فقال الحاجب لا كن فلانا

فوافقنا يغلبه فلما خرج البواب يغلبه فقيل له اخرج فقال علي بالعو د
فاعطي عودا فضرب فلما اطاب وغنى فاطرب فقال الحاجب يا سيدي
ان جوارينا شيئا يعلم الغناء فهو احسن منه فلما خرج فكان الكاتب
منه فقيل له اخرج فقال فلا الطنبور فلما خرج فضرب فيه لم يحسن
منه فقال الحاجب ان فلانا الكاتب منه فلما خرج فكان اخزومنه فقال
ابن الخير قد تغنيناك بكل جهد فلا تنام وتدافع حد قال يا سيدي
بقيت معي فلا بد ان احسنه قال وما هي قال ثمام ان تعطي فرس ومع
نه خمسين بدرفة من هاهنا وتبقاع من الحاجب فازيد في غم له فار اعطاه
فراح هرابا فضرب فعنى ففرح الحاجب وخرا ابن الحزين شبلا بنفسه في
حقوقه فلم يخش ونشر الحاجب من فيه واعطى الطفيلي الفرس
ثم قال بخمسين بدرفة فما اعطاه له فراحة منها وخلا الحاجب بيناه
فما به فقال له الطفيلي يا مولانا على باب شيئا من يحسن شيئا من هذا
فقال له الحاجب اما اذا اردت الفرض اشتري فلما ودع الحاجب ابن الخير
كل قد ذهب ثم اعطاه العادة واتم ما وصاحب الطفيلي رجلا في
السوق فلما نزلوا ببعض المنازل قال له الرجل خذ درهما واقض
له اشتر لنا شيئا فقال الطفيلي انه تعب والله فلا فذر ومضى الرجل واشترى له
ثم قال للطفيلي قم فاطبخه قال لا احسن فطبخ الرجل ثم قال له قم
فاثرد فقال انا والله كسلان فثرد الرجل ثم قال له قم الان فاغرفه

فقال

قال اخشوا ان ينقلب علي ثياب فغمزوا الرجل حتى انتزعوا الثياب ثم قال له
ثم الهارب كل فقال نعم اني وحق هذا الغلام فروا الذي استخفيت من كثرة تكالب
عليه وتفزع فاكلوا وحمدوا ثم امروا جماعة من زناد فقد البصر ان يجمعوا
فيه اليه كفشيلي فمضى معهم فلما دخلوا في سفينة فمضى معهم وجد بالغيثرو
تغير معهم فقال هذا الذي اخذ كفشيلي واقبل عليهم فقال فقد يتكم اي شيء
انتم قالوا له فلقد انت ومثل انت من افعال بنا قالوا والله ما اعرفكم
من ان كفشيلي خرجت من مدينة لي ما رأيت منكم احد من قبله ونعمة كدا عام فقلت
شيوخ وكهول وشبان وما اجتمع منا قلل الا الضيع فرحلت وسلكتم تا نه
امركم الى هذا الزمن فرأيته فيه شرو مهر ورأيت شيء احلوة فقلت
نمنة الى بعض البستان نبرا من هذا البرج فبان رجل فابنهما جاء الي
ان هاء هذا الموكل بكم فغيركم فكما رعلى النعم فتعملوا وتم حوابه
وقالوا له فرحلت في الاحياء ونجمولها فبه على تربت فان الفايل
بالنور والكلمة نسبه الى الملك قور فيسأله الله عن مذهبنا وتعود لنا
الى التوبة ويكم لنا هو ان مات وفي الدار نبغوا عليه وشبرا منه
فمن اجابه فيقال ومن لم يجبه فتيل فلا ذا دعيت فاخبر له باعتقاد دقي وللكفشيلي
موت
من اهلك وادخار وانقطع سعى ناسهم فكان كذلك فلما دخلوا على الملك
دعاهم باسمائهم وامتحنهم فاقام عليهم بالسيف وبعث الكفشيلي وقد
استوعب العزلة فسأل الموكلين بهم فقالوا وجدناه معهم فجئنا به

به فقال له ما خبرك فقال يا امير المؤمنين انه لكذا لولا ركبنا اغرمنا
من اموالهم شيئا وانما انا رجل طفيلي ثم قص قصته معهم فضحك المامون
كثيرا ثم امر له الصرة بلعينها وتبرا منها وقال الحاكم ما في ختنى اسلح
علينا والله فلا ادري ولا ادري يهودي ام مسلم فقال المامون
نؤدبه على طفيليته ونقاصصه بنفسه فقال يا امير المؤمنين فتيا
ان كنت ولا بد فاعلا فاجعل السياسة كلها على بغلتي بين يدي جملتي
على منزل الغير فعاد الى القصد وكان ابراهيم بن المهدي واقفا على
راسه فاستوهبه منه بحديث في تطفيله يذكر في باب الحكايات دون
الاشعار وحكى الخبر فقال كان بالبصرة طفيلي مشهور وكان اذا بلغه
خبر على قوم عندهم وليمة فانتهى عليهم واخذ مجلسه مع من دعي فانكر
هذا صاحب المنزل فقالوا له لو تانيت يا هذا حتى يؤذن لك لكان احسن في الادب
واجمل للمروءة فقال انما اتخذت البيوت ليدخل فيها ووضعت الموائد
ليوكل عليها والحشمة فكلفة وانما هي هلة وقد جاء في بعض الاثار
من راى فرجة فليدخل واحسن الى قتراسها البيد وكان ملك من ملوك فارس له
وزير حازم وكان يتبع ما اشير به في مشورته فهلك الملك واقام ابنه
بعده فلم يرفع له راسا فذكر له مكانته من ابيه فقال كان ابي يغلط فيه
وسنا ريته ذلك فاضطره وقال له ايها اغلب الادب او الطبيعة فقال
الطبيعة لانها اصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله فدعا الملك بسبع

فوضعت واقبلت سنانير معلمة بأباريق الشمع فوقعت من السعرات
فقال له اغتنم هكذا ووضع فزيبت متى كان ابو منزله السنانير ثم اعل
فقال له امهلني في الجواب الى الليلة المقبلة قال ذلك لك وخرج الوزير
وامر غلامه ان يسر وله فار في بستان فيه له حبة في كمه فيكم فلما
راح الى الملك وضعها في كمه ودخل فلما حضرت السعرات والسنانير بالشمع
فالقى الوزير الفار فاستقبلته اليها فتكعلبرت الشمع حتى كاد البيت
يحترق عليهم نارا فقال الملك كيف رايت غلبت الطبيعة الادب قال
صدقت ورجع الى فكان علبه ابي وخرج فتيل في غير لهم فاثاروا
ضبعا فتبعت وما وانقعرت بالجبال الى خباء رجل فخرج لهم بالسيف
منعلتا فقالوا له يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا فقال انها استجارت
في فخلوا بيني وبينها فخلوا بينه وبينها فنظر اليها مهزولة فضرب يحلب
ويسقيها اللبن صباحا ومساء حتى سمنت وحسن حالها فبينما هو ذات
يوم نائم اذ عدت عليه فشقت بطنه وشربت دمه وحكى العنجري
بسنده الى ابي محمد الحسن بن اسماعيل قال كنت فلما عند النسخ وبين يدي
قدح فيه ماء وطبق فيه كعك وزبيب ولوز فجاءت فارة فاخذت لوزة
ومضت ثم عادت فاخذت اخرى فغطيت الماء الذي في القدح فعادت الفارة
فلقيت القدح عليها واشتغلت بشغل ساعة فاذا فارة اخرى قد جاءت
فدارت حول القدح فشمشمت وبقيت ساعة على ذلك والفارة الاخرى

تشقشق من داخل الفرخ فلم تجد حيلة في خلاصها فحلفت وانت بدينار
فوقعته ووقعت ولم ادع الفرخ عن الفارغ فحلفت وانت بدينار داخ
ووقعت فلم ازدع الفرخ فجعلت ذلك الى ان انت بسبعة دنانير ووقعت
ساعة فلم ازدع الفرخ عن الفارغ فحلفت وانت بغير كلا سر فارغ فعلمت
انها لم يبق عندنا شيء فخلينا عن الفارغ وقد دخل ابو يوسف القاضي
على الرشيد ومعه الكسائي وهما في مذاكرة وممازحة فقال يا امير
المؤمنين ان هذا الكوفي قد غلب عليك فقال يا ابا يوسف انه ليأتيني
باشياء يشتمل عليها قلبي ويأخذ بمجامعه فقال الكسائي يا ابا يوسف هل لك في
مسئلة فقال في نحو او فقه فقال بل في فقه فضحك الرشيد وقال تلقي
على ابي يوسف الفقه قال نعم قال يا ابا يوسف ما تقول في رجل قال
لزوجته انت طالق ان دخلت الدار قال اذا دخلت طلقت قال اخطأت
يا ابا يوسف فضحك الرشيد ثم قال كيف الصواب فقال اذا قال
أن فقد وجب الفعل ووقع الطلاق دخلت الدار بعد او لم تدخل وان قال
إن لم يجب ولم يقع الطلاق حتى تدخل الدار وكان لرجل عنده
الحجاج حاجة فوقف له بالجسر والمجموع فاراد ان يختبره فقال له
اعصامي انت ام عظامي فقال له الرجل عصامي عظامي فقال الحجاج
انه لمن افتخر بنفسه لعقله وبآبائه لشرفهم فقال هذا من افضل
الناس وقضى حاجته ثم جربه بعد ذلك فوجده اجهل الناس واجمعهم

فقال

فقال له امر فيه والا قتلتك كيف اجبتني فيما سألتك بعضه في
وعقله فقال له الرجل اني اعلم ما تقوله فيه فخشيت ان اقول امرين
فافكرها فقلت في نفسي اذا رأيته وقد فارقه ذا عرضته نفعني الله ثم
فقال الحجاج افهمنا بن تصير العنب فكيف زبيبت ثلثا والعنب معو
الزبيب يسود بنفسه والعنب من الزبيب يفتح بابه الزبيب هاروا
عقلا او مما يحكى ان حامد بن العباس سأل علي بن عيسى في ديوان الوزارة تع
عن دواء الخمار فاعرض عن كلامه فقال ما انا وهذه المسئلة فخجل
حامد منه ثم التفت الى القاضي ابي عمر فسأله عن ذلك فتنحنح القاضي
لاصلاح صوته ثم قال قال الله سبحانه وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقال الرسول عليه السلام استعينوا في
الصناعات باهلها والاعشى هو المشهور بالخمر في الجاهلية وقد قال
* وكاس شربت على لذة * واخرى تداويت منها بها * ثم تلاه ابو نواس في
الاسلام فقال * دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي
الداء * فاسفر وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ما ضرك يا بارد ان تجيب
ببعض ما اجاب به قاضي القضاة وقد استظهر في المسئلة بقول الله
اولا ثم بقول الرسول صلى الله عليه وسلم ثانيا وبين الفتيا وادى المعنى
فكان خجل علي بن عيسى من حامد بهذا الكلام اكثر من خجل حامد منه لما
ابتداه بالمسئلة ويحكى عن امية بن ابي الصلت انه كان يشرب مع

اخبرك انه في نفر قليلا في الفلاة اذ سقط غراب على شجرة وان الغنم
فصاح صيحة فقال له اعرابي يبعيد النزاب فقال له اصحابه فما يقول فقال
يقول اذا شربت الكاس الذي في يدك مت ثم صاح صيحة فقال الاعرابي مثل ذلك
فقالوا له ما يقول فقال زعم ان علامة ذلك ان يقع غراب على تل الذي بلغ
استقبل النعم فيأخذ عظما فيحشى به فيموت فبينما هم يتكلمون اذ وقع
الغراب على الذي بلغ ليلتقط فاخذ عظما فاراد ان يبتلعه فغص به
فمات فانكسر الاعرابي ووضع الكاس من يده وتغير لونه فجعلوا يغمزون
عليه ويقولون ما اكثر ما سمعنا بمثل هذا وكذبا فلما الحوا عليه
شرب الكاس فمال فاغمي عليه ثم افاق وبقي الى مدة وما عتر زود فنزى
فما شعر ثم فاضت نفسه وحكى الاصمعي قال وجه عبد الملك بن مروان
الشعبي الى بعض ملوك الروم في بعض الامر فاستكبر الشعبي فقال له
من بيت عبد الملك انت قال لا فلما اراد الرجوع الى عبد الملك حمله
رقعة لطيفة وقال له اذا بلغت صاحبك جميع ما تحتاج الى معرفته من
ناحيتنا فادفع له هذه الرقعة فلما رجع الى عبد الملك ذكر له ما
احتاج الى ذكره ونهض فلما خرج ذكر الرقعة فقال يا امير المومنين انه حملني
اليك رقعة انسيتها فدفعها اليه ونهض فقرأها عبد الملك وامر
برده فقال له اعلمت ما في الرقعة قال لا قال قد عجبت من العرب كيف لم
تملك مثل هذا افتدري لم كتب الي بمثل هذا قال لا قال حسدني بك فاراد

ان بغى بيني يقتلك فقال للوزراء الحاضرين يا امير المؤمنين ما استكبرنا ما بلغ ذلك
ملك الروم وما قال عنبر الملك فقال لله ابوه والله ما اردنا الا ذلك
وقال الاصمعي اتي عبد الملك بن مروان برجل كان وقع بعض من خرج عليه
فقال اضربوا عنقه فقال يا امير المؤمنين ما كان جزائي منك قال وما جزاؤك
قال والله ما خرجت مع فلان الا بالنظر لك وذلك اني رجل مشؤوم ما
كنت مع رجل قط الا غلب وهزم وقد بان لك صحة ما ادعيت وكنت عليك
خيرا من مائة الف معك فضحك وخلى سبيله وقال عمل كنا يوما عند
سهل بن هارون فاطلنا الحديث حتى اضر بنا الجوع فدعا بغدائه فاذا
بصحفة فيها مرق لحم ديك هرم قد يبس حتى ما يقطع فيه سكين ولا تؤثر فيه
ضرس فاخذ قطعة من خبز وجعل يتتبع بها ما في الصحفة ففقد الراس فبقي مطرقا ساعة
ثم رفع راسه الى الغلام فقال اين الراس قال رميت به قال ولم قال ظننتك
لا تاكله قال ولم ظننت ذلك فوالله اني لامقت من يرمي برجله
فكيف عن راسه والراس رئيس وفيه الحواس الخمس ومنه يصيح
الديك وفيه عيناه وبهما يضرب المثل فيقال شراب مثل عين الديك
ودماغه عجيب لوجع الكلية فان كان قد بلغ من جهلك انك لا تاكله فان
عندنا من ياكله انظر اين هو قال والله ما ادري اين رميت به قال الا
والله اني ادري رميت به في بطنك وروي ان رجلا كان تاجرا ذا مال ببغداد
فاذ ركبته حاجة وركبه دين حتى احتاج الى بيع داره فساوم فيها

وسألهم ألف دينار فقال لو أردت تسعا وخمسمائة دينار فقال الربيع
دار بخمسمائة دينار وجوارا بخمسمائة دينار فبلغ أبا دلف الخبر دلف
فأمر بقضاء دينه ووصله وقال لا تنتقل من جوارنا وكان الأعمش كثير
الضجر والتبرم فكثر عليه الشعر فقال له تلامذته لو أخذت من شعرك
فقال لا نبرح جدا ما يسكن فقالوا نا نبدأ به ونأخذ عليه أن يسكن حتى
يفرغ قال افعلوا فأتى بحجام ووصى أن لا يكلمه فبدأ بحلقه فلما أخذ سالفه
عمر فشتمه ونفض ثيابه وقام بنصف رأسه محلوقا حتى دخل بيته ه
فأخرج الحجام وأتى بغيره فقال والله لا أخرج إليه حتى تطلبوه بجعل
أن لا يشتمه ويخرج فخرج وقال سهل بن سعد الساعدي دخلنا على جميل
بن معمر نعوده في مرضه الذي مات فيه فقال يا ابن سعد ما تقول في رجل لم يزن
قط ولم يشرب خمرا قط ولم يقتل نفسا قط يشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدا رسول الله قلت الجنة فمن هذا الرجل قال أنا إذا أرجو أن أكون
بنصفا هلكت وقلت أبعد عشيك بن ثلاث بثينة وتقول فيها وتقول فيها الأ سنة
شعار والله ما سلمت من قول الناس فقال إني لفي آخر يوم من أيام الدنيا
وأول يوم من أيام الآخرة فلا نالتني شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة إن كنت حدثت بحرام قط فضلا عما وراء ذلك ويروى أن نفسي
م امرأة معن بن زائدة عاتبته وعنفته في بر يزيد بن مزيد وقالت له إنك لتعرفه وتر
بنيك ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها معن لم تبعد رحمة ولي حكم الوالد

اذ كنت عمه ونعرف انهم اعلق بقلبي وادنى من نفسي فقدروا ما توجبه
الولادة ولكني لا اجد عندكم ما اجده عنده يا غلام ادع جسعلا سعد
وعبد الله وزايدة فلم يلبث ان جاؤوا في الغلائل بروا الغلائل المكية والنعال
السندية بغير مرداة من النيل فسلموا وقال يا غلام ادع بن برو فدا شبل
ستة ايلة وبين الخزالة واذا بن برقد دخل عجلا عليه السلاح كله ووضع
رمحه بباب المجلس ثم دخل يتبختر فلما رءاه معن قال ما هذه الهيئة
يا ابا الزبير فقال جاءني رسول الامير فسبق لنفسي انه يريد لوجه وقلت
ان كان ذلك فقيت ولم اعج وان كان خلافه فنزع ما هذا الا فاسي المذهب
قال له معن وربيا بك زندي انتم في عسكر الله فقال لنا امراة معن قد بان
الي اخيها رجل وكما بعث عبد الملك الحجاج واليا على العراق اتى الكوفة
وصعد المنبر وهو متلثم فتنكب قوسه فقال يا غلام اقرا عليهم كتاب امير
المومنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك امير المومنين الى
من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج
اسكت يا غلام ما هذا ادب ابن سمية والله لاودبنكم غير هذا الادب او
لتستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير المومنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم
لم يبق احد في المجلس الا قال وعلى امير المومنين السلام ثم نزل وقال الشيباني
كان رجل من اهل الكوفة قد بلغه عن رجل من عمال الشكلكلار انه يعرض
ضيعة له بواسط للبيع في مغرم لزمه للخليفة فحمل وكيلا له على بغل

وانكفا الى منزله ثم جا من غد فقال له اذهب الى واسكه فاشتر منزل الضيعة
المعروفة فلما خرج عن البيوت لحوائجه اذا ابن عم له على حمار له معه قوس
وكنانة فقال له الى اين تتوجه قال الى واسكه قال فهل لك في الصحبة قال
نعم فسارا حتى برزا فعنت لهما ظباء فقال ابن عمه اي الظباء احب اليك
المتقدم منها ام المتاخر فاذكيه لك قال المتقدم فرماه بالسهم فانشعه
فاشتويا واكلا واغتبط الرجل بصحبته ثم عرض لهما سرب فتكلم فقال اي
تريد فاشار الى واحد منها فرماه فلم يخطئه ثم اشتويا واكلا فلما انقضى
اكلهما جعل الاعرابي يتبسم ثم قال اين تريد زاهبا قال اريد الدية واقبضها
على القوس
في قاع الضيعة قال ابتر من ذلك قال اي والله واستبقنو ودنا البغل
والخرج فانه منزع ماله قال فاخلع ثيابك فانسلخ من ثيابه ثوبا ثوبا حتى
بقي مجردا فقال له اخلع خفيك قال له اي والله ودع لي الخفين فان الرمضا
تحرق قدمي قال لا بد من ذلك قال فدونك الخف فاخلعه فوضع القوس
وتناول الخف وذكر الرجل خنجرا كان معه في الخف H ثم فاستخرجه فضربه به
صدره فشقه الى عانته وقال الاستقصاء فرقة فذهبت مثلا ودخل
ابو دلامة على المهدي فانشده ابياتا اعجب بها فقال له سلني ابا
دلامة واحتكم ما شئت قال كلب يا امير المومنين اصطاد به قال قد
امرنا لك بكلب ومن لمن بلغني بمنتك واني ما منا اشهن امنيتك قال
لا تعجل علي يا امير المومنين فانه بقي علي قال وما بقي عليك قال فرس اركبه

قال

Kitab al-aghani IX, 121; Ben Cheneb, Abou Dolama 67-68

قال وغلام يقود الكلب

قال فرس قال لك بغير سرج فركبه قال وغلام يقود الكلب قال وخادم يطبخ
لنا الصيد قال وخادم يطبخ لك الصيد قال ودار نسكنها قال ودار
تسكنها قال وجارية تأوي إليها قال وجارية تأوي إليها قال بقي الآن
المعاش قال قد أقطعناك ألف جريب عامرة وألف جريب غامرة قال وما
الغامرة يا أمير المؤمنين قال التي لا تعمر قال أنا أقطع أمير المؤمنين خمسين
ألف جريب من فيافي بني أسد قال قد جعلناها لك عامرة كلها قال فيأذن لي
أمير المؤمنين في تقبيل يده قال أما هذه فدعها قال ما منعتني شيئا أيسر على
أم عيالي من هذا وحكي أن رجلا أتى عبيد الله بن عباس متوسلا بقربه
فقال له تعرف فإني نبئت أن عبيد الله بن عباس أعطى سائلا ألف درهم
واعتذر إليه فقال له وأين أنا من عبيد الله قال له أين أنت منه في الحسب
أم كثرة المال قال فيهما جميعا قال أما الحسب في الرجل فمروءته وفعله
وإذا شئت فعلت وإذا فعلت كنت حسيبا فأعطاه ألفي درهم واعتذر له
من ضيق نفقته فقال له السائل إن لم تكن عبيد الله فأنت خير منه وإن
تكن إياه فأنت اليوم خير منك أمس فأعطاه ألفا أخرى فقال السائل هذه
هزة حسيب كريم وبعث ملك الهند إلى هارون الرشيد بسيوف قلعية
وكلاب وثياب من ثياب الهند فلما أتاه الرسل بالهدية أمر الأتراك
فصفوا صفين ولبسوا الحديد حتى لا يرى منهم إلا الحدق وأذن للرسل فدخلوا
عليه فقال الهن جئتم به فقالوا له هذا أشرف كسوة ببلادنا فأمر الرشيد ما

ان يقطع منها اخلة تخيلية فتصلب الرسل على وجوههم وتنكسوا روسهم
ثم قال لهم ما عندكم عن هذا فقالوا هذه سيوف قلعية لا نظير لها
فدعى الرشيد ابن يونس بالصمصامة سيف عمرو بن معديكرب فقطعت به
السيوف بين يديه سيفا سيفا كما يقطع الفجل ثم عرضنا عليهم
الصمصامة فاذا هي لا فل فيها فنكس القوم روسهم ثم قال ما عندكم
قالوا هذه كلاب لا يلقى بها سبع الا عقرته فقال لهم الرشيد ان عندي
سبعا فان عقرته فهي كما ذكرتم ثم امر به فاخرج فلما نظروا اليه
هالهم وقالوا ليس عندنا مثل هذا السبع قال هذه سباع بلادنا
قالوا نعم فارسلت عليه وكانت الاكلب ثلاثة فارسلت عليه فمزقته
فاعجب الرشيد بها وقال لهم تمنوا في هذه الكلاب ما شئتم فقالوا
ما نتمنى الا السيف الذي قطعت به سيوفنا فقال لهم هذا مما لا يجوز
في ديننا ان نهاديكم بالسلاح ولولا ذلك ما بخلنا به عليكم ثم امر لهم
بتحف كثيرة واحسن جوائزهم وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم
قال من قيس بن عاصم المنقري ورايته قاعدا بفناء داره محتبيا بحمائل
سيفه يحدث قومه فاتوا برجل مكتوف ورجل مقتول فقيل له هذا
ابن اخيك قتل ابنك قال فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه ثم التفت
الى ابن اخيه فقال يا ابن اخي اثمت بربك ورميت بسهمك وقتلت ابن عمك
ثم قال لابن له آخر قم يا بني فوار اخاك وحل كتاف ابن عمك وسق الى امك

مائة ناقة دية ابنها فانهن بيننا غم بيته وقال الشيباني خرج امير
المومنين ابو العباس متنزها با فعرج في مشيته وانتبذ من اصحابه فوافا
خباء لاعرابي فقال له الاعرابي ممن الرجل قال من كنانة قال من اي كنانة
قال من ابغض كنانة الى كنانة قال فانت اذا من قريش قال نعم قال فمن اي
قريش قال من ابغض قريش الى قريش قال فانت اذا من ولد عبد المطلب
قال نعم قال فمن اي ولد عبد المطلب قال من ابغض ولد عبد المطلب
الى عبد المطلب قال فانت اذا امير المومنين السلام عليك يا امير
المومنين ورحمة الله وبركاته فاستحسن ما راى منه وامر له
بجائزة عظيمة وكان ابن الرومي الشاعر كثير التطير فقرع البعض يوما
عليه الباب فقال من هذا فقال البعض سعد اخي الغيوم والمهلك
والغسلين والرجوم فاخذ جميع الروم وكل بلاد كان فيكون الى يوم
الدين فاغلق ابن الرومي بابه ولزم داره فسال عنه الدهر فقيل له
موت سفير البعض وحدث الفهد وقيل لابي ايوب صاحب المنصور
انا نراك اذا دعاك امير المومنين تتغير وجهك وترعد فرائصك فقال مثلي
ومثلكم كباز قال الديك ما رايت اشر منك تكون عنده نوع من هؤلاء الذي
لهم يطعمونك ويسقونك فاذا ارادوا بي ودنا مني احد وقلت يشتعلون
من دار الى دار وطلبوا ان يفعلوا معهم لمن نتلتهم من بعضهم الى بعض
بنور شديد وانا ن سيلوني في العمار التي فيها زينت والمواضع

الفتى فيهن نشأت فارجع الفتى واخبروا كلهم ولا احتاج الفتى قال
له الوزير انت لم ترتفع بازائي سبعون وانا قد رأيت عشر يرديكا في سبعون
من اثر كبرها. وحكى بعضهم قال كانت امرأة فيها تحاجي الرجال فلا يكاد
احد يغلبها فاتاها فتى يحاجيها في مرة الانسان فقال لها احاجيك فقالت
قل فقال كاد العروس ان يكون اميرا فقال كاد فقالت كاد المنتعل يكون
راكبا فقال كاد فقالت كاد النعام يكون طائرا فقال كاد فقالت كاد
الزبيب يقول خروفة ثم افترقت فقالت له جاوبني فانه جوابي فقال
لها قولي فقالت عجبت فقال عجبت للسفينة كيف لا يجف زادها ولا
يبيت فيها ماء فقالت عجبت فقال عجبت للسماء كيف لا يكبر
صغيرها ولا يهرم كبيرها فقالت عجبت فقال عجبت لحفرة بين يديك كيف
لا يبرد قعرها ولا يمل عومها فقال فخجلت من جوابه ولم تعد الى ما
كانت عليه ودخل سارق دار تاجر وكان التاجر غائبا واستخفى
ثم دخل اخر واستخفى ولا يعلم الاول بالثاني فلما جن الليل خرج السارق
الاول وذبح الخادم ودخل على المرأة وقال لها هات ما عندك في
فاخرجت له جميع مالها وحليها وحلفت له ان ذلك جميع ما
ملكت فاراد ذبحها فقالت واي شيء تفعل هذا وقد اعطيتك
جميع ما عندي فقال لها لا يؤكل ما هو وعزم على قتلها فتمكنت
وفضعت فاشعر عليها السارق الثاني وخرج عليه بسيفه

فقتله

فقتله فارتعشت منه فقال لها لا خوف عليك والله لا اخذ لك شيئا
فناولتني فاسالا ان تسمعا لي فناولته فجعله في الزرود فن السارق وانفذ
وارادة الخروج من غيبة البنية في فرقة من ضيعة بعدهما فلما جاء زوجها من
غربته بما كان في غيبته بمضى البنية وقاسمه ماله وكان يحدث به الى الحج
وحكى الحسن بن حفص عن ابيه قال لما افضت الخلافة الى بني العباس
اختفى رجل من بني امية يقال له ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك حتى اخذ
له امان من ابي العباس فقال له ابو العباس يوما حدثني عما مر بك في
اختفائك فقال كنت يا امير المومنين مختفيا بالحيرة في منزل على الصحراء
فبينما انا ذات يوم على ظهر بيت اذ نظرت الى اعلام سود قد خرجت من الكوفة
تريد الحيرة فوقع في نفسي انها تريدني فخرجت متنكرا حتى دخلت الكوفة ولا
اعرف بها احدا فبقيت متحيرا فاذا انا بباب ورحبة واسعة فدخلت الرحبة
فجلست فيها فاذا رجل وسيم الوجه حسن الهيئة على فرس قد دخل ومعه
جماعة من غلمانه واتباعه فقال من انت وما حاجتك فقلت رجل خائف
على دمه واستجار بمنزلك قال فادخلني في حجرة تلي حرمه فمكثت عنده حولا
كاملا في كل ما اشتهيت من مطعوم ومشروب وملبوس لا يسالني عن شيء
من حالي وهو يركب في كل يوم فقلت له يوما اراك تدمن الركوب ففيم ذلك فقال
ان ابراهيم بن سليمان قتل ابي صبرا وقد بلغني انه مختف فانا اطلبه
فقلت يا هذا قد وجب حقك علي ومن حقك ان ادلك على القاتل قال ومن

ذلك قلت انا ابراهيم بن سليمان قاتل ابيك فاحمرتا عيناه واطرق مليا ثم قال
اما انت فستلحق بابي فياخذ حقه منك واما انا فغير مخفر ذمتي فاخرج عني
فلست آمن نفسي عليك فاعطاني الف دينار فلم اقبلها منه وخرجت
عنه فهذا اكرم رجل رايته وقال ابو الربيع البغدادي كان في جوار ابي عمر
القاضي رجل كهل في نعمة فلما اختل حاله وقع في كرب فلما انسه الله عز وجل فقال
ورثت مالا جليلا فاسرفت في اتلافه حتى افضيت الى بيع اثاث داري ولم
يبق لي حيلة وبقيت مدة اقوت عيالي من غزل ام اولادي فتمنيت الموت فرايت
ليلة من الليالي كان قائلا يقول لي غناك بمصر فاخرج اليها فبكرت الى
ابي عمر القاضي وتوسلت اليه بالجوار في كتب الى مصر ليعمل وخرجت فلما
وصلت مصر ودفعت الكتب وسالت التصرف فسد الله علي الوجوه
ونفدت نفقتي وبقيت متحيرا وفكرت في ان اسال الناس من بعد العشاء في
فخرجت امشي في الطريق ونفسي تابى المسئلة الى ان مضى من الليل كثير فلقيني
الطائف فقبض علي ووجدني غريبا فانكر حالي وسالني فقلت رجل ضعيف
فلم يصدقني وضربني بمقارع فصحت وقلت انا اصدقك فقال هات فقصصت
عليه القصة من اولها الى اخرها وحديث المنام فقال لي انت والله لغير احمق
رايت منذ كذا كذا سنة في النوم قائلا لي ببغداد في الشارع الفلاني في المحلة
الفلانية دار فلان فذكر شارعي ومحلتي ثم قال دارا يقال لها دار فلان وذكر
داري واسمي وفيها بستان وفيه سدرة تحتها مدفون ثلاثون الف دينار

فامض

فامض فيه ما بدا لك فما فكرت في هذا الحديث ولا التفت اليه قال فقوي قلبي
بذلك الحديث فاكلت عنبي ثم خرجت من مصر الى بغداد وقلعت السن ولا
فحفرت تحتها ثلاثين الف دينار فانا اعيش فيها وقال ابو المثنى
كنت امشي يوما فبين يدي رجل على راسه قفص زجاج وهو مفكر في
المشي فما زلت ارتقب وقوعه فزلق وتكسر القفص وتلف جميع ما فيه
فبهت الرجل واخذ يبكي ويقول هذا والله جميع بضاعتي والله لقد
اصابتني بمكة مصيبة اخرى وما دخل على قلبي هذا فاجتمع حوله جماعة
يرثون له فقالوا له ما الذي اصابك بمكة قال دخلت قبة زمزم وتجردت
للاغتسال وكان في يدي دملج وزنه ثمانون مثقالا فخلعته واغتسلت
ثم جئت ونسيته فقال رجل من الجماعة هذا دملجك له معي منذ سنتين
وحكى بعضهم ان شيخا اتى شعيب بن مسلم يكلمه في حاجة فوضع زج
عصاه على اصبع شعيب حتى ادماه فما تاوه شعيب لذلك ولا نهاه فلما
فارقه قيل لشعيب لم صبرت على هذا ولم تعلمه قال خفت ان يعلم جنايته
فينقطع عن طلب الذي جاء فيه وقال الاصمعي جاء رجل يحيى بن خالد
يا ابا علي انا متوسل اليك بالتيه [illegible] واجر علي كل يوم
الف درهم ودخل عمارة بن حمزة على المنصور فجلس في مجلسه فقال
رجل للمنصور مظلوم يا امير المؤمنين قال من ظلمك قال عمارة ظلمني واخذ ضيعتي فقال المنصور قم يا عمارة فاقعد مع خصمك فقال عمارة ما هو لي بخصم
قال ولم ذلك قال عمارة ان كانت الضيعة له فلست انازعه فيها

فقال زعم قد فعلت واجرى
عليه النفقة كما ذكر
ثلاثين يوما ثم انهم
فقيل ليحيى انه انهزم
فقال لو ثبت لثبت حظه
لو اقام حتى يموت لكان له كل يوم الف درهم ودخل

وان كانت في فقر ومسغبة لا دار له ولا ثوب فيرفع شانه ويبني به امير المومنين
وحكى ابو سهل الرازي عمن حدثه عن الواقدي انه قال كان لي صديقان
احدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني ضيقة شديدة وحضر العيد
فقالت لي امراتي اما نحن في انفسنا فنصبر على البوس والشدة واما صبيننا
فلا هم لهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي اساله التوسعة علي بما حضر
فوجه لي كيسا مختوما وذكر ان فيه الف درهم فما استقر قراري حتى كتب
لي صديقي الاخر يشكو الي حاله فوجهت اليه الكيس بما فيه وخرجت الى
المسجد فاقمت به الى الليل مستحييا من امراتي فبينا انا كذلك اذ وافاني
صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته وقال اخبرني عما فعلته فيما
وجهت اليك به فعرفته الخبر فقال انك وجهت الي وما املك الا ما بعثت
اليك ثم كتبت الى صديقي اساله المواساة فوجه الي الكيس بخاتمي
قال فاقتسمنا الالف درهم فيما بيننا ثلاثا ونما الخبر الى المامون
فدعاني فشرحت له ما كان فامر لنا بسبعة الاف دينار الفين لكل
واحد وللمراة الف وكان رجلا قال الكتبي وكان يقدر احمد على ازيادة
عليه في الشدة حزمه وكان يقول الحزم هو عليه ام فيحق الحزم
وانه جماعة على ان يفعلوا معه اذا يقولوا له بسببه فيحق الحزم
فلا تزداد الا البلية واخذوا خادمه ويكرمنا وقال الواثق الملك نعيمي
على سبيله وتقول له اما بني وجع وانا اجد الموت فلا فرح لي وله

مثلنا

قتلنا ذي بعقلت الغداء وجعلت تصيح بيه فقالت له زوجته اخرج
اليهم وانظر ماذا مع هنا فقال لا افعل فقالت دعني انا اخرج اليهم
فقال لا يفتح باب بالليل فقالت بل دعني انا وهم معجونا من تحت الباب
فقال افعلي فاخرجت برمتها من تحت الباب بالمعجون فغمسوا عليه برمته
واوثقوها فيشربكم فاستغاثت بزوجها فقال لهم الم اقل لكم فيعتق
الحمق فقالوا له ان لم تعطنا كذا وكذا والا فطعنا برمتها فقال لهم ان
اعطيتكم ما طلبتم وزيادة والله انكم تطلبونها فقالوا نعم فقال
فاذا مضوا الى موضع الفلان فاخبروا من طلب بعضهم وجمع من جيرانه
فيها العادة فلما رأتنا كفيفا فاغزوها واطلقوا سراحها وانتسموا الدنانير
وانصرفوا وكان من حدثنا تلك الدنانير مرابسة واعوينا بمثل ما جرى
له فلما اصبح اشكو له بعض الناس من مما جرى له فيقولون له فيعتق الحمق
فلم يعلم احد بذلك ثم ذهبوا وتصرفوا في تلك الدراهم واشتروا بها
اسبابا وحوائج ووقع الناس من علي دلسهام فبعثوا الى الحاكم وقد خلت
ديار من جيرانه ان تلك الدراهم بها يصيرون وكموهوا فلعنهم وقال لهم
فيعتق الحمق فلا تعلمن الجبلو ومعكم وعلموا انه لا يقدر عليه احد
لشدة حزمه وكتب الملك شكنر كتابا الى بعض ملوك الهند يقول له فيه
اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاركب فاتيا فلا تعدو واركبنا فا شبه
فلا تلبثن والا فقد ملكت والحقتك بمن مضى من الملوك قبلك فلما وردت

بيد الصباح

الكتاب فلما قرأه اجاب بافضل جواب وقال في كتابه يعلمك الملك واعلمه
انه قد اجتمع عندي اشياء لم تجتمع عند غيري منها ان لي ابنة لم تطلع
الشمس على افضل منها وفيلسوف يخبرك بمرادك قبل ان تسأله لجودة ذهنه
وحسن فطنته واعتدال مزاجه واتساع علمه وطبيب لا تخشى معه
داء ولا شيئا من العوارض الا ما يكون من الفناء والدثور وقدح اذا ملئ بالماء
شرب منه عسكرك بجميعه ولا ينقص منه شيء وانا منفذ جميع ذلك الى الملك
فلما قرأ الاسكندر الكتاب ووقف على ما فيه قال ان كانت هذه الاشياء عنده
فقد اجتمع له الملك الحكيم من هؤلاء احب الي من ان تكون عندي وهو لي فانفذ
اليه الاسكندر جماعة من حكماء اليونانيين والروم وعدة من الرجال وقال
لهم ان كان صادقا فيما كتب فاستوفوا تلك الاشياء ودعوا الرجل في
موضعه وان تبين لكم ان الامر على خلاف ذلك فاشخصوه الي فمضى القوم
حتى انتهوا الى مملكة ذلك الرجل فتلقاهم باحسن قبول وانزلهم
احسن منزلة فلما كان اليوم الثالث جلس لهم مجلسا خاصا للحكماء
منهم دون من كان معهم من الغلمان وتكلم معهم في اصول الفلسفة ثم
الفروع الجارية فلما كلمهم انقطعوا منه ووقفوا بانفسهم لم يبق لهم
واحد منهم على عظم قدره الا وقف عنده ولم يمكنه ان يتعدى الى
غيره ثم اراهم بعد ذلك ما تقدم الوعد به وهي ابنته والفيلسوف مع
الطبيب والجارية والقدح معهم فلما وردوا على الاسكندر امر بانزال

الجيش

الطبيب والفيلسوف فنظر الى الجارية فحار عند رشدها معرفتها وبهرت
عقله وامر بقية جواريه بالغناء عليها ثم صرف همته الى الفيلسوف والى
علم ما عند الطبيب وفهم علمه الحكماء فاجرى لهن من المباحثة مع الملك
الهندي فاعجبه ذلك ثم اراد مباحثة الفيلسوف على ما خفي عنه فخلى
بنفسه واعمل فكره فيما يمتحنه به فسنح له سانح من الفكر بالقاء شيء
يمتحنه به فدعا بقدح فملأه سمنا وبعثه اليه فلما ورد الرسول بالقدح
على الفيلسوف نظر الفيلسوف بفطنته بفهمه فقال لهم ما بعث هذا الملك
الحكيم من السمن الذي قد فاض ولم يبق فيه حشو من المراد به فدعا بنحو من الف
ابرة فغرز اطرافها في السمن ثم رد القدح الى الاسكندر فامر الاسكندر ان يعمل
من الابر كرة مدورة وامر بردها الى الفيلسوف فلما وصلت اليه امر ببسطها
وان يتخذ منها مرآة ثم صورها مرقاة بلمعها من الاشتغال لصقالها وامر بردها
الى الاسكندر فلما نظر اليها ورأى احسن صورته فيها دعا بطست فجعل
المرآة فيه وامر بارسال الماء عليها حتى ترسب وامر بحملها الى الفيلسوف
فلما نظر اليها امر بالمرآة فصنع منها اناء وجعله في الطست كالسفينة فوق
الماء وامر برده ذلك الى الاسكندر فلما وصل اليه امر ان يملأ ذلك الاناء ترابا
ناعما وامر برده الى الفيلسوف فلما نظر الفيلسوف الى ذلك تغير لونه
وجرت دموعه وامر برده الى الاسكندر من غير ان يحدث فيه شيئا فلما ورد
الرسول على الاسكندر واخبر بفعله وحاله تعجب منه فلما كان في صبيحة

تلك الليلة جلس لها شكنر جلوسا خاصا ودعا بالفيلسوف
ولم يكن رءا الفيلسوف ذلك قبلها فبات ينظر اليه ها شكنر وتأمل فما منه
وهو رزانة ردا رجلا فعقل البنية حسن الخلقة فقال في نفسه اذا اجتمع
حسن الصورة وحسن الفهم كان صاحب ذلك واحد زمانه ولست اشك
ان هذا الفيلسوف قد اجتمع له الامران فان كان هذا الفيلسوف على كل ما
راسلته به واجابني عنه من غير فكر ولا مشقة فليس في زمانه احد يوازيه
في حكمته وتأمل الفيلسوف ها شكنر عند دخوله عليه وها شكنر
ينظر اليه فادار الفيلسوف اصبعه السبابة حول وجهه ووضعها على
طرف انفه واشار نحو ها شكنر ومد وجها لسر على شبه ملكه فحياه بتحية
الملوك فاشار اليه ها شكنر بالجلوس فجلس حيث امره فقال له
ها شكنر وما بالك حين نظرت الي ادرت اصبعك حول وجهك ووضعتها
على طرف انفك قال انا ملك الدنيا انما الملك بنور عقلي وصفاء مزاجي فبينما
طرفي وتأملت لحسن صورتي فقلت في نفسي انه قد قال ان هذه الصفة
قلما تجتمع مع الحكمة فاذا كان هذا جمعا جميعا واحد زمانه فادرت
اصبعي حول وجهي اشارة لما سبق لك واربعة مثله ها شكنر واعلمت وجهي بمنزلة
الرتبة بحكمه انه ليس في الوجه ها انف واحد وكذلك ليس في مملكة الهند
غيري منهم فقال له ها شكنر فاحسن فانا ترك لك بما في الاخير انعرفت اليه فرحا
فلو اسمته غير زمان بعده انها اوردته انه فقال الفيلسوف علمت انك تقول

انغلبي.

ارفليس امتلأ علما مثل ما اذا الاناء من السمن فلن يترك لاحد من ان يمكنه في
فيه من بعد فاخبرني الملك ان علمي شيء بعد فيه ويدخل كما دخلت هذه في
الابر في هذا السمن قال فاخبرني ما بالك حين عملت من الابر كورة وبعثتها
اليك صنعت منها مرآة صقيلة ورددتها الي قال علمت انك تريد
ان قلبك قد قسى من تعاطي الرقاد والشغل بسياسة الملك
فصار بمنزلة الكورة فلا يقبل العلم فاخبرتك بسبب صنعي منزلة
الكورة الصقيلة في انها حتى جعلت منها مرآة ان تلك الصور عند المقابلة
فكذلك افعل بقلبك قال الاسكندر صدقت فاخبرني ايها الفيلسوف
حين جعلت المرآة في الطست وجعلت عليها الماء حتى رسبت لم
صنعت منها اناء يطفو على الماء ثم رددتها الي قال علمت انك تريد
ان اجلك قد قرب وان الاجل قريب ولا يزداد العلم الكثير في الامر القليل
فلا جبتك مثلا اذ شاع عمل الصقيلة في ايراد العلم الكثير في الامر القليل
الذي قلبك يتسع فيه من جهة كما حتى في اللؤلؤ من بعد كونها راسبة في الماء
جعلت كما هي طافية عليه قال الاسكندر صدقت فاخبرني فما بالك حين
ملأت لك الاناء ترابا رددته الي ولم تغير فيه شيئا كما فعلت فيما
سلف قال الفيلسوف علمت انك تريد بالتراب الموت وانه لا بد
منه ومن يطوي منزلة البنية بهذا العنصر البارد اليابس الذي هو الارض
ومفارقة النفس الناطقة الشريفة لهذا الجسد فاعلمتك حين لم

احدث فيه شيئا ان الحيلة في ذلك ولا عمل فقال له الملك شكرت وعرفت
ولا عشرة الى الهند من اجلك وامرت له بجوائز كثيرة. فقال له الفيلسوف
لست احتاج شيئا يلهيني عن عملي ولا ادخل عليه ما ينافيه وخيره
الملك بين الاقامة عنده او الرجوع الى وطنه فاختار الرجوع
الى وطنه فخلى عنه واما الفرج فادفعه بالجملة ثم اورد عليه
الناس فلم ينقص منه شيء وكان فيما يقال فهو لا يعرف من خواص
الهند وقد قيل انه كان لادم عليه السلام بارض سرنديب من ارض
الهند لما نزل بها من الجنة فورث عنه وتوارثه الملوك الى ان صار الى اه م
هذا الملك من ملوك الهند واما الكتيب فانه كان له معه اخبار طويلة
ومنافع عجيبة في صنعة الكتب

الباب الثامن في

في الحكايات والاخبار والاشعار كان احمد بن المدبر اذا مدحه احد
ولم يرض شعره قال للغلام امض به الى المسجد ولا تفارقه حتى يصلي
مائة ركعة ثم خله فتحاماه الشعراء الا الافراد المجيدون فجاءه الحسين
ابن عبد السلام المصري المعروف بالجمل فاستاذنه في الانشاد فقال
له اعرفت الشرط قال نعم وانشد * اردنا في ابي حسن مديحا * كما بالمدح
تنتجع الولاة * فقلنا اكرم الثقلين طرا * ومن كفاه دجلة والفرات
* فقالوا يقبل المدحات لكن * جوائزه عليهن الصلاة * فقلت لهم
ابى وما تغني صلاتي * عيالي انما الشان الزكاة * فاما اذا الا صلاتي *

وعاقتني

وَعما فتنني الجموع الشاغلات * فيا ويح بكشن القلادة منها * لعلي اتشكتني
الجلالة * وحضر ابو نواس مجلس منصور بن عمار فقال الناس يبكي
بكفنوا انه قرتان وجعلوا يحثونه ويقولون ترجوا لك الله فقال انا
اقدر على الله من ذلك ولبس كما تظنون ولا كنني ابكي لبلاء ذلك الغزال
ونظر الى غلام بالمجلس يبكي من وعظ منصور ثم قال * الم ابك في مجلس
منصور * شوقا الى الجنة والحور * لا كن بكاي لبكى شادن * تقبله
نفسي كل مغرور * تنتسب الاشرب ومعه * الى ودا عم وتقصير *
وحضر مجلس بعض القصاص ايضا فقالوا له لعل الله تعلق فوا قبل
عليك فقال انما حضرت لاجل هذا الغزال ثم قال * خليلي في المعاصي *
ودعا ذكر القصاص * واشغلني الخمر فيها * في ابا ربوا الرقاص * دعني
وجه غزال * كما يع لنبس بعاص * فمن فيا ركزاو * فمن تراه هو با الحقام
* ونظر يزيد بن مزيد الشيباني الى رجل له لحية عظيمة وقد تلففت
على صدره واذا هو خاضب فقال انك من لحيتك في مونة فقال اجل ولذلك
اقول * لعمرك لو تعطي الامير على اللحا * لاصبحت فيها سيتا منه زمانا *
تقاد زنتها للدمر في كل جمعة * واف للحناء بمقدار * ولولا نوال من يزيد
ابن مزيد * لصوتت في حافتها الجلمان * فامر له بعشرة الاف درهم
وحكى ابن معن الشيباني قال اتانا ابو قلا ابو شاشر الشاعر ونحن في جماعة
فقال فانتم فيه فقالوا نذكر الزفارين ونستاد له فقال كلا الزفارين عالم

وقد الذي ذبح فيه من خير او شر كان على حاله ثم انشأ يقول رأيت هلالا
ثم ارتجلوا انا سرح واخلاقا من الولا نهار * تقولون الزمان به فساد
* وهم فسدوا وما فسد الزمان * ودخل ابن عبدل على بشر بن مروان وهو
والي الكوفة فقال ايها الامير اني رأيت رؤيا فأذن لي اقصها قال قل فقال
اغفيت قبل الصبح نوم مسهد * في ساعة ما كنت قبل انامها * فرأيت
انك رعتني بوليدة * مشرفة حسن علي قيامها * وببدرة حملت الي وبغلة قوامها
* شهباء ناجية يصل لجامها * فقال ابن بشر بكل شيء رأيته الا انه عندي
الا البغلة فليس عندي الا دهماء قال امرأته طالق ثلاث ان كنت رأيتها
الا دهماء الا اني غلطت وقال بعض الشعراء قدمت على علي بن يحيى
وكتبت له * رأيت في النوم اني راكب فرسا * ولي وصيف وفي كفي دنانير
فجئت منتبشرا مستبشرا فرحا * وعند مثلك لي بالفعل تبشير * فوقع في
ذيل كتابه اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين ثم امر له بكل
ما رآه في منامه وممن فعل الصاحب بن عباد فقد يحكى عنه ان بعض
الشعراء كتب اليه * أيا من عطاياه تهدي الغنى * الى راحتي من نأى
او دنا * كسوت المقيم والزائرين * كسا لم تخل مثلها ممكنا *
وحاشية الدار يمشون في * ثياب من الخز الا انا * فقال الصاحب قرأت
في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة
وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا

غير

يغني ما اتهمك به لتمليه عليه وقد امرنا لك بجبة وقميص ودراعة
وسراويل وبلوق عمامة ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولكن
علمت لنا سنة تغنيه هذا الا عكينا ثم امر بذلك الى الخزانة وقال
الفضل فدخلت على الرشيد وبين يديه جارية مليحة تسمى غزلا
وورد قد احمرت اليه فقال يا فضل قل في هذا الورد شيئا تشبهه
به فقلت كأنه خد معشوق يقبله * فم الحبيب وقد ابقى به خجلا
فقالت الجارية * كأنه لون خدي حين تدفعني * كف الرشيد لامر
يوجب الغسلا * فقال قم يا فضل فان هذه الماجنة قد هيجتنا
فقمت وارخيت الستور وتناولت الدواة دخلت على ابي العشاير
اعوده من علة فقلت ما تجده الان فاشار الى غلام فاقبل بين يديه ثم
انشد * اسقم هذا الغلام جسمي * بما بعينيه من سقام * فتور عينيه
من دلال * اهدى فتورا الى عظامي * وامتزجت روحه بروحي * تمازج الماء
بالمدام * وشرب ابن المورق عند عبد الله بن كلثوم ويحيى بن اكثم القاضي
فتعامل ابن المورق وابن كلثوم على سكر يحيى فغنى ابو السعد فما سكر له وكان
بين ايديهم ردم من ورد وريحان فقام ابن المورق فشق له في الردم وجعله
فيه كانه قبر وعمل بيتين شعر وقال لمغنية غنيهما على راسه فجلست
عند راسه وغنت بهما * ناديته وهو حي لا حراك له * مكفن في ثياب
من رياحين * فقلت قم قال رجلي لا تطاوعني * فقلت خذ قال كفي لا تواتيني

فانتبه يغني لحنه العود والجارية بالبيتين فقال يا سيدي وابن
الناس كلهم * فرجارتي حكمه من كان يشغلني * انه شغلت عن الساقي
بحبي * كما تراني سليب العقل والدين * لا استطيع نهوضا قد وا
بدني * ولا اجيب لداع حين يدعوني * وخرج الحسن بن هاني ومع ابو
نواس ومعه مليكة حاجبه حتى اتيا دار خمار فقال ابو نواس لصاحبه
ادخل بنا نتماجن على منزل الخمار فدخلا فلما سلما رد عليهما السلام
فقال له الحسن اعندك خمر عتيقة قال عندي منها اجناس والوان
ذهبية قال التي يقول فيها الشاعر * حجبت حقبة وهي بعد ذلك كجلاء
العروس بعد الخمار * وكان الكاس تضيء من ضوء سناها بالورد والزنجار
فملأ الخمار رطلا من خمر صفراء كانها ذهب مطلول فشرب به الحسن فقال له
اخشن من هذا فقال الخمار اي نوع تريد فقال التي يقول فيها الشاعر * اريد
رققتها ايدي الخرام حتى * هي من حسنها كجسم الهواء * هي كالنور في
الاناء وكالنار اذا ما جرت في الاحشاء * فملأ الخمار رطلا من خمرة كانها
العقيق فشرب به وقال الربع من هذا اريد فقال اي جنس قال التي يقول فيها
الشاعر * فاذا احسى منها الوضيع ثلاثة * سمح الوضيع بفعله في
الغدر * في لونها الغيث الانهار * من الخلوع كما قرا النجم * فملأ له
الفرح من خمر لا ينطفي كانها ماء الذي يشرب به الحسن فقال للخمار انعم بفتح
قال اي والله يا سيدي انا اعرف الناس بها قال فما الذي انت الذي تسكر

من غير ثمن ويضحك فقال المهلبي ادفع له فقد فعل من النصفة ما عمله
مائة درهم وانصرف وكان في البصرة رجل ذو ضياع فانفق له في الشرا
فباع ضيعة منه فلما وقع البيع قال المشتري دانق بالعشرة اذ وقع
البيع فقال واشا بمرد فقال له لو كنت ممن يفهم بالعشر ما بعت
الضيعة ثم انشأ يقول * انطلقت فما في العقار * وذهبت فيها عن
عقار * حتى اذا كتب الكتاب * وجاء رسل التجار * قالوا الشهادة
بالعشر * وتخرج من النهار * فاجبتهم ردوا الكتاب * ولا
تعبوا بالتكفار * لو كنت اعلم بالعشر كما سمعت ببيع دار *
وحكى الاصبهاني ان موسى بن داود لما شخص عزم على الحج وقال
لابي دلامة احجج معي ولك عشرة آلاف درهم فقال له هاتها فدفعها
اليه فاخذها ومضى الى السواد فجعل ينفقها هنالك في شرب
الخمر فطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشي فوات الحج فخرج فلما شارف
القادسية اذا هو بابي دلامة خارجا من قرية الى قرية اخرى وهو
سكران فامر باخذه وتقييده وطرحه في محمل بين يديه فلما سار غير بعيد اقبل
على موسى وانشد * يا ايها الناس قولوا اجمعون معا * صلى الاله على
موسى بن داود * كأن ديباجتي خديه من ذهب * اذا بدا لك في اثوابه
السود * اني اعوذ بداود واعظمه * من ان اكلف حجا يا بن داود *
نبئت ان طريق الحج معطشة * من الشراب وما شربي بتصريد * والله

Kitab al-Aghani IX 126

في محمل

Abu Dulama IX p. 157

فما بي من ازم فتكلفه * ولا الثناء ولا ديني محمود * فقال موسى الهرو
من الجمل لعنه الله فالغني فقال داني من ضعفه بالسواد حتى انعزالها
وكان الحكم بن عبد المطلب مجذاء خبيث الهجاء وكان الشعراء يقفون
بباب المتوكل فلا يؤذن لهم وكان يكتب حاجته على عصاه ويرفعها
فلا تؤخر له حاجة فقال يحيى بن نوفل * عصى حكم بالباب اول
داخل * ونحن على الابواب نقصى ونحجب * وكانت عصى موسى لفرعون
آية * ومنذ العصا الله اذ تمرا عجب * وجلس المامون يوما
للمظالم فكان آخر من تقدم اليه امرأة وعليها اثر السفر وعليها ثياب
سبع وثياب رثة فوقفت بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته فنظر المامون الى يحيى بن اكثم القاضي فقال يحيى
وعليك السلام يا امة الله ورحمة الله وبركاته تكلمي في حاجتك
فقالت * يا خير منتصب يرجى له الرشد ويا اماما به قد اشرق البلد
تشكو اليك عميد الملك ارملة عدا عليها فلم يترك لها السبد * وابتز مني
ضياعا بعد منعتها ظلما وفرق مني الاهل والولد * فاطرق المامون
حينا ثم رفع راسه وقال * في دون ما قلت زال الصبر والجلد * عني
واقرح مني القلب والكبد * هذا اذان صلاة العصر فانصرفي * واحضري
الخصم في اليوم الذي اعد * والمجلس السبت ان يقضى الجلوس لنا *
ننصفك منه والا المجلس الاحد * فجلس يوم الاحد فكانت اول من تقدم

اليه

إليه فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال وعليك السلام
أين الخصم قالت واقف على رأسك وأشارت إلى ابنه العباس فقال
يا أحمد بن أبي خالد أجلسه معها للخصومة فجعل كلامها يعلو
كلامه فقال لها أحمد يا أمة الله إنك بين يدي أمير المؤمنين تكلمين
الأمير فاخفضي من صوتك فقال المأمون دعها يا أحمد فإن الحق
أنطقها والباطل أخرسه ثم قضى لها برد ضيعتها وأمر لها بنفقة
وكتب إلى عامل بلدها بتيسير معاملتها وحكى الأصمعي قال كان
أعرابيان متواخيين بالبادية ثم إن أحدهما استوطن الريف واختلف إلى
باب الحجاج فولاه أصبهان فسمع أخوه الذي بالبادية فضرب إليه فأقام ببابه
حينا لا يصل إليه ثم أذن له في الدخول فأخذه الحاجب فمشى به وهو يقول
سلم على الأمير فلم يلتفت إليه ثم أنشأ يقول * فلست مسلما ما دمت
حيا * على زيد بتسليم الأمير * فقال زيد لا أبالي فقال الأعرابي * أتذكر إذ
لحافك جلد شاة * وإذ نعلاك من جلد البعير * قال نعم فقال الأعرابي
* فسبحان الذي أعطاك ملكا * وعلمك القعود على السرير * وقدم
أعرابي البصرة فنزل على ابن عم له فلما رأى البصرة شغفت الأعرابي إرادة
أن ينظفه فقال له إن الناس يتنظفون للجمعة ويتطيبون ويلبسون
أحسن الثياب إذ خلا الحمام لتنظف وتتطيب للصلاة فدخل معه
الحمام بعد ذلك وكثر الأعرابي من شرب الريق في الحمام لم ينس الفشي

يقول

يلبسون

متوال

يمليه لشرك فلما تسنده بلوق سفكه على وجهه فشج شجة منكرة فخرج
وهو ينشد * وقالوا ائتها انه يوم جمعة * فجئت من الحمام غير مكرم
تزودت منه شجة فوق حاجب * بغير جهاد يستر فاكان منتهم * وقال
تعلمت الاغراب مشيا بارضها * وكنت بنيت في رخام وقرمد * وقال
محمد بن سكرة وقد نعلت حمارا فابتمت وفرس فنت نعل فعدت الى دار حافيا
وانا اقول * البيت اذ حمار ابن يوسف واردا والمنا كفيله وهو * فكان
اللصوص عليه حتى يجيء من يكتب به وبعما * ولما انعقد بقوبه نوبة
واكثرت خلفت عمرا وقد خضت بشارا * زبير بشر الحافي وكان من كبار الزهاد
لزم المشي حافيا فلقب الحافي وقال لبشار لم لا تبيت انشرني فقال
حماد في فقال * وعبيت الى برد وانت لغيرها * وحبذا ابن برد نكت امه من برد
* فقال بشار اما هنا امر قلنا لا قال اكسروا الله ابن الزانية ولعز تبين
له يملي في بيت واحد خمسة معاريض العيوب من عيبنا الى برد معنى وانت
لغيرها ثان وهبت ابن برد معنى ثالث نكت امه شتم واستغفال من حمد
ومو معنى رابع ثم ختمت بقوله من برد بانى بالكافة الكبرى وكان
الحطيئة قبيح المنظر كثير الشر فالتمس يوما انسانا يهجوه فلم يجد له
بوقف على ماء وجعل يقول ابت شفتاى اليوم الا تكلما * بشر فما ادري
لمن انا قائله * ثم نظر الى الماء فرأى وجهه فقال * ارى لي وجها قبح
الله وجهه * فقبح من وجه وقبح حامله * وقال ابو القاسم بن

الأزدي دخلت على الشافعي رحمه الله فقلت يا أبا عبد الله ما شعبنا
لك منزلة الفقه تعدو لعوا بدله ولنا منزلة الشعر وقد جئت منه ما خلنا
فيه فلما أجدتنا بالشعر أشركتنا في الفقه وقد أتيت بأبيات لك ار
أجزتنا بمثلها تبت من الشعر وإن أعجزتني عنها تبت فقال لي إيه يا منذر
فأنشدته * ما همتي إلا مقارعة العدا * خلق الزمان وهمتي لم تخلق
* والناس أعينهم إلى سلب الفتى * لا يسألون عن الحجا والأولق * ولو ب
كرم ورزق والحجا مرج الغنا * ضدان مفترقان أي تفرق * لو كان بالحيل
الغنى لوجدتني * بنجوم أقطار السماء تعلقي * فقال الشافعي الا
قلت كما أقول إن تجبه * إن الذي رزق اليسار فلم ينل * حمدا ولا
أجرا لغير موفق * فالجد يدني كل شيء شاسع * والجد يفتح كل با
ب مغلق * فإذا سمعت بأن مجدودا حوى * عودا فأثمر في يديه فصدق *
وإذا سمعت بأن محروما أتى * ماء ليشربه فغاض فحقق * وأحق خلق الله
بالهم امرؤ * ذو همة يبلى برزق ضيق * ومن الدليل على القضاء وكونه
بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق * ولربما عرضت لنفسي فكرة * فأود
منها أنني لم أخلق * فقلت له تالله لا قلت شعرا بعدها
وقيل للمنصور إن أبا دلامة لا يحضر الصلاة وإنه معتكف على الخمر
وقد أفسد فتيان العسكر فلو أمرته بالصلاة فعل لا المحتد وتقدم له
فلما دخل عليه قال أبو دلامة للناصر قال يا أمير المؤمنين والنار والجود

Ben Cheneb, Abu Dolama p. 43-44; Kitab al-aghani IX, 126-127

فقال دعني من اشتغالك بي ونفسك فعد وايلي اذا تعبرت فلا الا الكفن
والقطن في مسنبيري فارقا تتذ لااقتراده بك ولا كميلر حبسه فرفع
في امر عتبة فلزم المسجد ابدا فاتى كتب رقعة ودفعها الى المهدي فاذا فيها
الى ابيه وفيها * الم تعلما ان الخليفة لزني * بمسنبيرة والغم مالي وللغم
* اعلى بها الحب وفي جميعا وعشقتها * فويلي من الحب وفي وويلي من الغم *
أقلبها بالكرة في غير مسنبيرة * فما لي في الحب وفي وبر الغم مراغم * فكلفني
من بعدها شبت توبة * فيكم بها عني الثقيل من الوزر * ووالله ما في
نيته في هلاكها * ولا انها الا مستارة وانني مراقبه * لقد كان في قومي
مساجد جمعة * ولم ينشرع يزول الغشيان بها حرز * وقام له والله
بغير ذنبه * لوان ذنوب العالمين على كفه * فقال اهرو وقايمهن ذاك
والله لا يفلح ممرا ابراد عوله بفعل ما شاء، وحكى اسحاق الموصلي
قال دخلت على الرشيد وهو مستلق على قفاه وهو يقول احسنت
والله فتنى ويشرو كم بعهد وتسلا عرمنا فلت فيم يا امير المؤمنين قال
في قوليه * لا اسال الله تغييرا لما فعلت * نامت وقد اسهرت عيني
عيناها * فالليل اطول شيء حين افقدها * والليل اقصر شيء حين
القاها * ثم قال اتعرفه قلت بمنزلة قعيقعا لا فعال بيغين عليكم
فقلت نعم هو الوليد بن يزيد فقال اشهد ما سمعت منه وانه ليستحق
اكثر مما وهبته به ولما بنى المامون على بوران ازاد تمثيلا نحلا

حامة

Kitab al aghani IX, 129-130 from chosen Abu Dulama 41-43

ما صنعت فقالت اني امرأة الله فلا تستعجلوا فنام في فراشه اخر فلما اصبح
دخل عليه ابو الفضل نرفا به يبشرونه ويعذلونه فانشدهم فيها
* فارس في الحمام منغمس * عار في الصفرة الكلم * فإذا ريح رمى
بريسمته * فانتفته من دم برص * وجاء رجل الى خياط ليصنع له قميصا
فقال والله لأفصلنه لك تفصيلا لا تدري أقميص هو أم قباء ففعل
ذلك فقال صاحب الثوب وانا والله لأدعون عليك دعاء لا تدري أمستجاب
لك أم عليك وكان الخياط أعور يسمى بشرا فقال * خاط لي بشر قباء
ليت عينيه سواء * ويروى ان المنصور اشترى ابو دلامة فاعجب
به فكساه طيلسانا وأمر له بمال وعاهده ان لا يشرب الخمر فعلق له
وخرج الى بني داود بن علي فضحكوا به وعرضوا عليهم الخمر فسقوه
حتى اسكروه واخرجوه فاعلم المنصور الخبر فارسل فيه وامر المنصور
بسجنه وكان يوسف جامعه وان يكثر من فرحه سرورا فراه فبعث به الرسول
الذي فانتبه في جوف الليل فنادى وصاح رئيسه فقال له السجان الكعنة في
كبرا فقال له ويلك من انت وابن انا فقال اسل نفسك اين كنت عشاء
امس فاستغفله من انت فقال انا السجان بعثت بك امير المومنين وانت
سكران فامر ان احبسك مع الدجاج فقال له افتاذن تسرع في سراجا
وانا نيسير برواه وقد كان سرق لك عنده حلة فقال له اما السراج فنعم
واما الغلة فسرقه الرواة بالمرن ابن الكنت منه فلما اتاه ابا الميهاج

وخر ساجدا ثم قام فتطلعها بازاء الزجاج ورأى نفسه في السابقة:
فقال له ادع لي ابن دلاقة فدعا له فامره ان يجبر على راسه واذنيه
بحممة ويكتب على راسه بنده * امير مهيبة كلما فيه الزجاج * كان شغلا عن لهيب
السراج * تنشر لمن الغلوب وتشتهيها * اذا برزت ترفل في الزجاج *
أنا داني السجون بغير جرم * كأني بعض عمال الخراج * ولو معهم حبست
لكان خيرا * ولكني حبست مع الدجاج * امير المؤمنين فدتك نفسي *
بعيني حبستني وعرفت ساع * على اني وان لاقيت شرا * لخيرك بعد ذاك
الشر راج * ثم قال يا امير المؤمنين هذه امانة فاذا اذن لي من الرقعة ان لم
دلاقة ان يدخل على امير المؤمنين ويغطي ما في راسه فاتى الباب وهاج
دموعه مخلوق فاعلم المنصور بذلك فامر بادخاله فكشف راسه
وقال ان كلامي مكتوبة في راسي فادنى منه حتى قراها فاشتد
ضحكه وعجب من حيلته وامر باخراجه وقال فاخرج من الرقعة ان
تزوج ثم وهله بحلية ونعلها ان يوجر وهو سكران وضلت ناقة للاعرابي
في ليلة مظلمة فانت كطلبها فلم يجدها فلما طلع القمر وانتصف
نوره وجدها الى جانبه ببعض الاودية وقد كان احتاز بموضعها مرارا
فلم يرها لشدة الظلام فرفع راسه الى القمر وقال * ماذا اقول وقولي
فيك ذو قصر وقد كفيتني التفصيل والجملا * ان قلت لازلت مرفوعا فانت
كذا او قلت زانك ربي فهو قد فعلا * وكان يوم قد اقبل الناس على

إذ علا به الكبر في شعره فأتاه يوما جماعة فقال ما جاء بكم فقالوا
شعر قد هيّت تقول * اغشوا الكرام بوجه غير مبتسم * واحلف على الزاد
وانبهم * أرأيت إذ جعل الكريم بوجه لينة * كهيئة وأنكر حقه للئيم * فتنكسر
إلينا وقالوا على الأرض عقيبة اسمع منكم عثرة أما سمعتم قول
الله سبحانه وأنهم يقولون ما لا يفعلون في الشعراء والله إني لأقول
ما لا أفعل وأنتم تريدون أن أفعل ما أقول والله لا عصيت ربي في رضاكم
وكان عبد الصمد مؤدب الوليد لوطيا زنديقا وكان سعيد بن عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت جميل الوجه شاعرا فدخل على عبد الصمد
فأراده في نفسه فسبّه وخرج مغضبا فدخل على هشام بن عبد
الملك وهو يقول * إنه والله لولا أنت لم ينج مني سالما عبد الصمد *
قال هشام ولم قال * إنه قد رام مني خطة * لم يرمها قبله مني أحد *
قال وما هو قال * رام جهلا بي وجهلا بأبي * يدخل الأفعى إلى غيل الأسد *
فضحك هشام وقال لو فعلت به شيئا لم أنكر عليك وهذا
من أبدع الكناية وقد أفسد التعبير حيث رفع هذا المنكر الكتم
عنه فليعلم بليغا ريبا بل به خليقته وقال أبو بكر الصولي
اجتمعت الشعراء بباب المعتصم فبعث إليهم محمد بن عبد الملك
الزيات وقال إن أمير المؤمنين يقرئكم السلام ويقول لكم من كان
يحسن أن يقول مثل قول النمري في الرشيد فليدخل وأنشد له * إن المكارم

والمعزونات اودية * امحلت الله منها حيث تجتمع * من كان يكره يا معارون
معتصما * فليبس بالفلوات الخمس يشتفع * فقال ابن وهب الحميم فينا
من يقول مثله واحسن منه وانشد له * ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم *
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر * تحكي افعاله في كل نائبة * الغيث والليث
والصمصامة الذكر * وقال الزبير بن بكار ذكر عبد الله بن ولد الخزاعي
قال كنا بالرافقة مع هارون الرشيد وانا من معه الكسائي وابراهيم
الموصلي والعباس بن الاحنف في وقت واحد فقال الا تنبيه انما قوم
اخرج فدخل عليهم بعد خرج في وجهه فرح له وخلا منه وقد هجوا له فقالوا
من تفرح منهم فقال الذي يقول * يا بعيد الدار من وطنه * مفردا يبكي
على شجنه * كلما جد النحيب به * زادت الاسقام في بدنه * ولقد
زاد الفؤاد شجا * هاتف يبكي على فننه * شفه ما شفني فبكى *
كلنا يبكي على شجنه * فقالوا هذا والله شاعر اي يعني العباس بن
الاحنف فعرفوه عليهم وقال ايضا الزبير بن بكار انشد منشد ابا العبا
المخزومي * بينهم سكن يهيم بهم * ذكروا العهد فاهتموا سهروا * فبكى
ابو السائب وقال ويحهم اما علموا سهروا اذا ذكروا فرقة اما ودعوا
مر بقافا قال الزبير رحمه الله ابا السائب كيف لو سمع قول العباس
ابن الاحنف * سألونا عن حال ليلتنا كيف انتم * وفينا وداعهم بالسؤال
ما نزلنا منزلا نزلتنا فيه تشغل بين الشوق والترحال * وقال الحمد

ابن ابراهيم وقع بين ابراهيم بن جامع ومروان انه شيء كان دائم جار معه الى الفقيه عنه
وكان يحبه ويغنيه يوما فسأله عنه جالية فاوقفه انه اشترى اذ ذبح
فقال له ذنب عندك قول العباس بن الاحنف * تحمل عظيم الذنب
ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل انا ظالم * فانك ان لم تحمل الذنب
في الهوى * تفارق من تهوى وانفك راغم * فبعث ذلك فاصطلحا وحظيت
بمنزلة وغضب الرشيد مرة على زبيدة ام جعفر وتهاجرا فاتفق ان
زهروا ذات ليلة وقال امشوا على دجلة ففعلوا ووقف يتفكر الى انهاء
يسمع غناء في منزل الشعر * جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى
وفاضت له من مقلتي غروب * وما ذاك الا ان تيقنت انه * يمر بواد
انت منه قريب * يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى طيبكم
فيطيب * فيا ساكني اكناف دجلة كلكم * الى القلب من اجل الحبيب
حبيب * فسأل عن الناحية التي فيها الغناء وعن المغني فاذا هو
الزبير بن دحمان فسأله عن الشعر فقال هو للعباس بن الاحنف
يا امير المؤمنين فامر باحضاره فاستنشده وجعل الزبير يغنيه الى
العباس بالفي دينار والى الزبير بخمسمائة دينار وكان يحاور
من الكلف بجارية ام جعفر ما هو غاية بغداد وعلمت بذلك
ام جعفر فشق عليها وعلمت ام جعفر بحبه لها فاستعملت الجفاء
بينه وبينها الا لاجل ام جعفر وكفها للسلو عنها فبينما هو من

[illegible]

ليلة من الليالي في مِرْدار لها موروث ام جعفر مشرفة على دجلة فلما حاذى
دارها رفع عقيرته فتغنى بشعر العباس بن الاحنف * ان تمنعوني ممـ
ـري داركم * فسوف انظر من بعد الى الدار * لا يقدرون على منعي
وان جهدوا * اذا مررت بتسليمي باضماري * سيما الهوى عرفت
حتى شهرت بها * اذ حب وما بالحب من عار * فسمعته ام جعفر
وامرت خدمها وصاحوا بالملاح قف فوقف الزورق حتى حاذى باب الدار
ونزل منه الرجل فطلع الى ام جعفر وقدمت له بكرسي وكاس فيه نبيذ فشرب
وخلعت عليه واجازته وقالت لجواريها اخرجن عليه بكلا راول
فاغنى بقول العباس بن الاحنف * اغيب عنك بود لا يغيره * نأي
المحل ولا صرف من الزمن * فان اعش فلعل الدهر يجمعنا * وان امت فقتيل
الغم والحزن * قد حسن الله في عيني ما صنعت * حتى ارى حسنا ما
ليس بالحسن * فامرت بهار تغني جواب ما غنى به منارو فقالت
* تعتل بالشغل عنا ما تكلمنا * والشغل للقلب ليس الشغل
للبدن * فضحكت ام جعفر وقالت ما سمعنا بالطف من هذا فكتمته
خدمتنا منارو وفرو ومتعتنا لك بجملتها منارو ومروفته الى دارها وفيروى
ان ابا نواس والعباس بن الاحنف والحسن الخليع وصريع الغواني
خرجوا الى متنزه لهم ومعهم رجل يقال له يحيى بن المعلى فحضرت
الصلاة فتقدم يصلي بهم فنسي الحمد وقرا قل هو الله احد وارتج

عقلته في نقضها فقال ابو نواس * الكاس بحبيبي عقلها * في قل معو الله
امر * وقال العباس بن الاحنف * ونسيم الحزن وقا * من له على
خلق * وقال صريع الغواني * فلم تكونوا الا راكعا * حتى اذا اعتدل
سجد * وقال الحسين بن الضحاك الخليع * كانما لسانه * شرب بحبل من مسد
* وقال ابو العتاهية سبقني ابو نواس الى ثلاثة ابيات وددت
اني سبقته اليها بكل ما قلت من الشعر منها قوله * اذا امتحن
الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق * فيا رب باقي
ابن من عون يلتم * فارعى موسى بكف خصيب * وقوله * يا كثير
الذنب عفو الله عن ذنبك اكبر * وللبيد ذو ما الكتا انصافه وقال
ابو عمرو الشيباني دخلت على المامون فقال لي يا ابا عمرو من اشعر
الناس قلت يا امير المومنين اختلف العلماء في ذلك وهم الغرولا
ونحن المعتذرون وقد قالوا اشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب
وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب قال انما هو من الذي يقول * اذا
ما اتت دون اللهاة من الفتى * دعا همه من صدره برحيل * قلت ابو
نواس قال ثم من الذي يقول * فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في
السقم * قلت ابو نواس قال فمن ذا الذي يقول * من الخمر لا زالت تريع
بقلبي * وتفعل فيك شاءت بي الخمر من ان * متى اكتسب ما لا فللخمر
شكره * ويحكم ربا الحمرة العين في الشكر * قلت من امرد بيام منول

وقوله

ابي نواس فقال البحتري الذي يقول * اقرأ فيه من قفا بليه * امنت من كمته
ومن قبله * قلت فهو ابو نواس فقال هو اشعر الاولين والاخرين من الجن
والانس قال فعجبت من انكاره وعنايته بابي نواس وحبكه ⊙
لشعره وقال الاصمعي قلت يوما لبشار رايت رجال الراي يتعجبون
من ابياتك التي في المشورة ومن قولك * اذا بلغ الراي المشورة
فاستعن * برأي نصيح او نصيحة حازم * ولا تجعل الشورى عليك
غضاضة * فان الخوافي قوة للقوادم * وخل الهوينا للضعيف
ولا تكن * نؤوما فان الحزم ليس بنائم * وما خير كف امسك الغل اختها
* وما خير سيف لم يؤيد بقائم * فقال بشار اما علمت ان المشاور
على احدى الحسنيين صواب يفوز به وثمرته او خطأ يشارك في مكروهه
قال الاصمعي فقلت انت والله في قولك اشعر منك في شعرك ودخل
على الحجاج سليك بن سلكة فقال اصلح الله الامير اعرني سمعك
واغضض عني بصرك واكفف عني غربك فان سمعت خطأ او زللا فدونك
والعقوبة قال قل فقال عصا عاص من العشيرة فحلق على اسمي وحرم
عطائي وهدم منزلي فقال الحجاج هيهات اما سمعت قول الشاعر *
جانيك من يجني عليك وقد * تعدي الصحاح مبارك الجرب * ولرب
ماخوذ بذنب عشيرة * ونجا المقارف صاحب الذنب * فقال اصلح الله
الامير اني سمعت الله يقول غير هذا قال وما ذاك قال قال الله يا ايها العز

ازلفه ابا شنيظا كبيرا اجتزا حرنا فكلمناه انا نزلنا من المتنفسين فال وقعاد
الليل اربا خزاله من وجرنا فتلا عمنا عندنا انا اذا الكلا يجوز فقال المجاع
على سنن بن مسلم بن فقا بن يحيى به فقال ابكت لمهزا عن اسميه وامكد
له بعكاظ به وابن له منزله ومن فناء مروالله وكذب الشاعر ولما
هجا الحطيئة الزبرقان بن بدر بالشعر الذي يقول فيه * دع المكارم لا
ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي * استعدى عليه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانشده البيت فقال ما ارى به باسا
قال الزبرقان والله يا امير المومنين ما هجيت ببيت قط اشد علي منه فبعث
الى حسان بن ثابت فقال انظر ان كان هجاه فقال ما هجاه ولكن سلح عليه
ولم يكن عمر رضي الله عنه يجهل موضع الهجاء ولكن كره ان يتعرض لشا
نه
فبعث الى شاعر مثله وامر بالحطيئة الى السجن وقال يا خبيث لاشغلنك عن
اعراض المسلمين فكتب اليه من السجن * ماذا تقول لافراخ بذي مرخ زغب *
حمر الحواصل لا ماء ولا شجر * القيت كاسبهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك
سلام الله يا عمر * انت الامام الذي من بعد صاحبه * القى اليك
مقاليد النهى البشر * ما اثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت
بها الاثر * ولما هجا النجاشي رهط تميم بن مقبل استعدوا عليه عمر بن
الخطاب وقالوا يا امير المومنين انه هجانا فقال وما قال فيكم فقالوا قوله
قال * اذا الله عادى اهل لؤم ورقة * فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل *

فقال عمر رجل فما بال ركان فقلوا فما استجيب له وان ابن بكر فقلوا فالثم
يستنيب له فالوا وفرق ال بعد منزا * قبيلة من تميم ورب زمة * وان
يقلمون الفلا سرحبة فدل * فقال عمر رضي الله عنه ليت ذا الرجل الذي
مثل هؤلاء فالوا فانه يقول بعد منزا * ولا يردون الماء الا عشية *
اذا اصدروا الوراد عن كل منهل * فقال عمر ذلك اجم لهن وامكن فالوا فانه
يقول بعد منزا * وما سمي العجلان الا لقوله * خذ القعب واحلب ايها العبد
واعجل * فقال عمر سيد القوم خادمهم فما ارى بهذا باسا وابن بكر عمر رضي
الله عنه ينكر ان في الهجو ولكنه اراد ان يدرا الحد بالشبهات وقال
بنو عبد المدان انما رثيون بهنة وتبهول الجسدا مهن فتنى فالاجهن عشار
اثريابت * لا باس بالقوم من طول ومن غلظ * جسم البغال واحلام
العصافير * فقالوا له يا ابا الوليد والله لقد تركتنا ونحن نستحي من
ذكر اجسامنا فقد اركنا نفخر بذلك وجاء اعرابي الى داوود بن المهلب
فقال له اني مدحتك فاسمع مني فقال قف قليلا ثم دخل بيته وتقلد سيفه
وخرج فقال قل فان احسنت حكمناك وان اسات قتلناك فقال * امنت
بداوود وجود يمينه * من الحدث المخشي والبوس والفقر * فاصبحت لا
اخشى بداوود نبوة * من الحدثان اذ شددت به ازري * له حلم لقمان
وصورة يوسف * وحكم سليمان وعدل ابي بكر * فتى تفرق الاموال من
جود كفه * كما يفرق الشيطان من ليلة القدر * فقال له قل وقد حكمنا

فان شئت على قدرك وان شئت على قدري فقال بل على قدري فاعطاه خمسين
الفا فقال له جلساؤه لما احتكمت على قدر الامير فقال لم يكن في ماله
ما يفي بقدره فقال له داود انت في هذا اشعر منك في شعرك وامر له
بمثل ما اعطاه * وقال الاصمعي كنت عند الرشيد اذ دخل عليه ابراهيم
الموصلي فانشده * وآمرة بالبخل قلت لها اقصري * فليس الى ما تامرين سبيل
* فعالي فعال المكثرين تجملا * ومالي كما قد تعلمين قليل * وكيف اخاف
الفقر او احرم الغنى * وراي امير المومنين جميل * فقال له الرشيد لله ابيات
تاتينا بها ما احسن اصولها وابين فصولها واقل فضولها يا غلام اعطه
عشرين الفا فقال والله لا اخذت منها درهما قال ولم قال لان كلامك والله
يا امير المومنين خير من شعري فقال اعطوه اربعين الفا قال الاصمعي فعرفت
انه اصيد لدراهم الملوك مني * وقال الشيطان ولربما دلاقة ابنة ليلة
بلا قفل السراج وجعل يخيط خريطة من شفق بلها الصبح كقوا ما بين اصابعه
وغدا بها الى المهدي فاستاذن عليه فاذن له وكان يحجب عنه فانشده
* لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس * ثم ارتقوا
من شعاع الشمس في درج * الى السماء فانتم اكرم الناس * فقال المهدي
احسنت والله يا ابا دلاقة فما الذي غدا بك الينا فقال ولدت لي جارية يا
امير المومنين قال فهل قلت فيها شيئا قال قلت * بللت علي لا حييت ثوبي
* فبال عليك شيطان رجيم * فما ولدتك مريم ام عيسى * ولم يكفلها

Ben Chemit Abu Dolama p. 38-39

Kitab el Aghani IX, 123

الغفار الحليم * ولا كفر نعمة ام سوء * الى لبابتها واب لئيم * قال فضحك
المهدي وقال فيم تريد ان اعينك في تربيتها فقال تملأ لي هذه يا امير المومنين
واشار اليه بالخريطة فقال املأها بعد فقال له المهدي وما عسى ان تحمل هذه
قال من لم يقنع بالقليل لم يقنع بالكثير فامر ان تملأ له فلما نشرت بلغت حمل
الدار وحصل فيها اربعة الاف درهم وكتب ابو دلامة الى عيسى بن موسى
ومتوليه الكوفة رقعة فيها هذه الابيات * اذا جئت الامير فقل سلام *
عليك ورحمة الله الرحيم * واما بعد ذاك فلي غريم * من الانصار قبح من
غريم * لزوم ما علمت لباب داري * لزوم الكلب اصحاب الرقيم * له مائة
علي ونصف اخرى * ونصف النصف في صك قديم * دراهم ما انتفعت
بها ولكن * حبوت بها شيوخ بني تميم * فبعث اليه بمائة الف
ولقي ابو دلامة ابا دلف في ميدانه وهو والي العراق فاخذ بعنان فرسه
وانشد * اني حلفت لئن رايتك سالما * بقرى العراق وانت ذو وفر * ه
لتصلين على النبي محمد * ولتملأن دراهما حجري * فقال اما الصلاة على
فنعم صلى الله عليه وسلم واما الدراهم فلما نرجع ان شاء الله فقال النبي
جعلت فداك لا تفرق بينهما فاستسلفها له وصبت في حجره حتى اثقلته
ودخل رجل من الشعراء على يحيى بن خالد بن برمك فانشده * سالت
الندى هل انت حر فقال لا * ولكنني عبد ليحيى بن خالد * فقلت شراء قال
لا بل وراثة * توارثني عن والد بعد والد * فامر له بعشرة الاف درهم

دهنع

Kitab al Aghani IX 136 t XLIX. Ibn Khallikan Abu Dolama p 95-96; t XLVII p 156

ووقع لبعض الناس وليمة وكان فيها المجون وكانوا يسمعون غناء مغنية
من وراء ستر فلما فرغت تغني * وقالوا لها من اصبهان معرض * فقالت لهم
اعرافه ابسها الكعب * وما بي الا نكرانه ثم حسنه * فتضحكت رجاله
ويستغلها للجنب * ففرح كل من حضر كم فاشر بين الا المجون فان من صاحب
الوليمة يعاتبه على عرضكم به فقالت له المغنية دعه يا سيدي
فلعله توهم انني لحنت في قولي من اصبهان معرض ولم يعلم ان ابن شعر
زاد ومن ابغلى شيخ فبلغ الكهن بالجد دار شرفة فيابه ومن زار من اهسن وله
يوجر من كهن في النساء وكما نهر والمرء وجل من الثقلاء اتى وجل من الظرفاء
جملة ثم نزل عليه حتى ارهه فقال * يا من ما المرء جمل * فزوا رتمل البي
جمل * فال وما اوفه * فلت زبيب وعسل * فال ومن يعود ها * فلت
له البعابكل * فال وما للبا سهم * فلت ملو وحلل * فال وما سلاحهم *
فلت سيوف واسل * فال عيبر له اذا * فلت نعم ثم خول * فال وفد اهمه نكم
* فلت اجل ثم اجل * فال وفزا من نكم * فلت له الامر جلل * فال وفد انفلتم
* فلت له فوزوا الثفل * فال فاني راحل * فلت العجل ثم العجل * يا جبلا
من جبل * في جبل فوق الجبل * وبينما ابو الربيع عبد الله العشر جالس
في مفعله اذ نظر الى اعرابي فبه اليه بعيره مقبلا نحوه فقال لصاحبه اذا منع
فلا تجيبه فلما دخل عليه سلم وقال * الحمد لله من ما بيره * فهذا
الكبوا العيال الاكثر وا * اناخ دهم الفقر بكلكله * فان سلوني البلد واشكر زاه

فقال خالد ارسلوه واشكروا والله لا تنزل حتى تشرف النعمة وامر له بتأنيثهم
بجائزة عظيمة وكسوة شريفة ووفد رجل من الشعراء الى عبد الله
ابن طاهر فانشده * اذا قيل اي فتى تعلمون * اهش الى البأس والنا ئل
واضرب للهام يوم الوغى * واطعم في الزمن الماحل * اشار اليك
جميع الانام * اشارة غرقى الى ساحل * فامر له بخمسين الف درهم
وقال احمد بن مطير انشدت عبد الله بن طاهر ابياتا كنت مدحت
بها بعض الولاة وهي * له يوم بؤس فيه للناس ابؤس * ويوم نعيم
فيه للناس انعم * فيقطر يوم الجود من كفه الندى * ويقطر يوم البؤس من
كفه الدم * فلو ان يوم البأس فرغ كفه * عن البؤس لم يصبح على الارض
مجرم * فقال كم اعطاك عليها قلت خمسة آلاف فقال فقبلتها قلت نعم
قال اخطأت ما ثمن مثلها الا مائة الف وحدث احمد بن يزيد قال كان
احمد بن يوسف الكاتب قاعدا بين يدي يحيى بن اكثم يكتب وكان شابا
جميلا فقرص يحيى خده فاستحيى ابن يوسف واحمر وجهه ورمى القلم من
يده فقال له خذ القلم واكتب فاخذ القلم وكتب * ايا قمرا جمشته
فتغضبا * واصبح من تيهه به متجنبا * اذا كنت للتجميش والعض كارها *
فكن ابدا يا سيدي متنقبا * ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة * وتجعلها
من مسك وخد معقربا * فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا * وتترك قاضي
المسلمين معذبا * ودخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فانشد

شعرا

شعراء وهم ينشدونه فسكت الأعرابي يسمع المدائح وينظر إلى الجوا
ئز وقام ثم قال جعلت فداك يا أمير المؤمنين ما يمنعني من انشاد ذلك
الا قلة ما في يدي قلته فيك من الشعر فأمر ان يكتب فأقعده فكتب *
تبرعت لي بالجود حتى ملكتني * وأعطيتني حتى حسبتك تلعب *
فأنت الندى وابن الندى وأبو الندى * حليف الندى ما للندى عنك مذهب *
قال فما حاجتك قال علي دين قال كم قال خمسون ألف درهم فقضاها
عنه وأمر له بمثلها وزار أسماء عقيل بن خارجة من بولة فلما كان قرب
الدار وثب كلب فأنكره وكتب إليه * لو كنت احمل خمرا حين زرتكم *
لم ينكر الكلب اني صاحب الدار * لكن أتيت وريح المسك يفغمني *
والعنبر الهندي مشبوبا على النار * فأنكر الكلب ريحي حين أبصرني * وكان
يعرف ريح الزق والقار * وكان خارجة خمارا ووفد أعرابي يستفتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسأل عن الفقهاء فدل على ابن أبي ذئب فأتى
حلقته فقال أيكم ابن أبي ذئب فقال ها أنا ذا قال أنت هو قال نعم فسأله عن
مسألة في الطلاق فقال ما أراك إلا مانعا فولى الأعرابي وهو يقول *
أتيت ابن ذئب أبتغي الفقه عنده * فطلق ليلى البت بتت أنامله * أطلق
في فقه ابن ذئب حليلتي * وعند ابن ذئب أهله وحلائله * وقدم عمر بن
أبي ربيعة فأقبل إليه الأحوص ونصيب فجعلوا يتحدثون ثم سألهم عن
كثير عزة فقال له نصيب هو ههنا قريبا فلو أرسلنا إليه قال هو أشعر

فاستأذن ذلك فقال فإذا هب بفناء البيت فقاموا اليه فالقوه في خيمة له
فوالله ما قام للقرشي ولا وسع له فجلسوا اليه وتحدثوا ساعة
فالتفت كثير الى عمر بن ابي ربيعة فقال له انك لشاعر لولا انك تشبب
بالمرأة وتدعها وتشبب بنفسك اخبرني عن قولك * ثم اسبطرت تشتد
في اثري * تسأل اهل الطواف عن عمر * والله لو وصفت بهذا هرة اهلك
لكان كثيرا الا قلت كما قال هذا يعني الاحوص * ادور ولولا ان ارى ام جعفر
* بابياتكم ما درت حيث ادور * وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى * اذا لم يزر
لا بد ان سيزور * قال فانكسر عمر بن ابي ربيعة ودخلت الاحوص زهوة ثم
التفت الى الاحوص فقال له اخبرني عن قولك * فان تصلي اصلك وان تعودي
بهجر قبل وصلك ما ابالي * والله لو كنت حرا لباليت ولو كسر انفك الا قلت
كما قال هذا الاسود واشار الى نصيب * بزينب المم قبل ان يرحل الركب *
وقل ان تملينا فما ملك القلب * فانكسر الاحوص ودخلت نصيبا زهوة ثم
التفت الى نصيب فقال اخبرني عن قولك * اهيم بدعد ما حييت فان امت *
فوا كبدي من ذا يهيم بها بعدي * اهمك ويحك من يفعل بها بعدك فقال القوم
الله اكبر استوت الفرق قوموا بنا من عند هذا ودخل كثير على سكينة
بنت الحسين فقالت له يا ابن ابي جمعة اخبرني عن قولك في عزة * وما روضة
بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها * بأطيب من اردان عزة
موهنا * وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها * ويحك وهل على الارض زنجية

منتنة

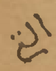
منتنة الا بكثير تعرفها لمنزل الركيب نارها كلاب ويحيها فلت كتما
قال عمه في اقرؤا النفس * ان ترها كلما جئت لها رقا * وعرت بها لحيتا
وارك تكليب * وسمر عبد الملك بن مروان ذات ليلة وعنده كثير عزة
فقال له انشدني بعض ما قلت في عزة فانشده حتى اذا انتهى الى هذا البيت
* هممت وهمت ثم هابت وهبتها * حياء ومثلي بالحياء خليق * فقال له
عبد الملك اما والله لولا بيت انشدتنيه قبل هذا لحرمتك جائزتك قال
ولم يا امير المؤمنين قال لانك اشركتها في الهيبة ثم استاثرت بالحياء دونها
قال فاي بيت عفوت به عني يا امير المؤمنين قال قولك * دعوني لا اريد
بها سواها * دعوني هائما فيمن يهيم * وقد عشق عمرو بن دينار التغلبي
ه دخل الشاعر الى منزله فادخله بيتا فرشه بالفرش الشريفة والوطاء
العجيبة وله امراة تسمى برة في غاية الحسن والجمال فقال له يا ملك انت
تدخل على الملوك في مجالسهم فهل ترى في بيتي عيبا غير ذا فقال انما الوم نفسي
اذ كنت ادخل منزلك بيتي اخرج عليك لعنة الله فخرج ه الدخل وهو يقول *
ولكنها برة وبيني الكثيب من البحور * ودلة عند ه عمرو بن دينار * وبلصو بكتنا
منتر الريح دائما * اني بكم خود دائم التبغار * وقد دخل الشعبي على بشر
ابن مروان وهو والي العراق اخيه عبد الملك بن مروان وعنده جارية في حجرها
عود فلما دخل الشعبي امرها فوضعت العود فقال له الشعبي لا ينبغي
للامير ان يستحيي من عبده فالعرفت ثم قال للجارية هات ما عندك

ه قال مالازي ينبغي قتيلا

فأخذت عودها وغنت * وهما شيئان أنهيا بزرع ود عنا * تولت وفاء
العيش في البعد جائر * فلما أعادت من بعيد بنظرة * إلى التفاتا أسلمته
المحاجر * وقال الشعبي القعقاع أكيسهن بيد الزبيرية قال لها يا منزلا أرعي
من هند واشرد في زيد فقال له بشر وما علمت فقال الأمر العمل فيهن فقال من فاتت
وفرك ينبغيه لكنه لم ينبغه يغبنه وقال الأصمعي قدم أعرابي بعطر من
العراق إلى المدينة فباع عطره إلا السود فشكى ذلك إلى الدارمي وكان قد
تنسك وزهد في الشعر ولزم المسجد فقال له ما تجعل لي على أن احتال لك بحيلة
حتى تبيعها كلها قال حكمك فعمد الدارمي إلى ثياب نسكه فألقاها عنه
وعاد إلى مثل شأنه الأول وقال شعرا ورفعه إلى صديق له من المغنين وقال
تغن بها والشعر * قل للمليحة في الخمار الأسود * ماذا أردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة رداءه * حتى وقفت له بباب المسجد * ردي عليه
صلاته وصيامه * لا تفتنيه بحق دين محمد * فشاع من الغناء بالمدينة
وقالوا قد رجع الدارمي وتعشق صاحبة الخمار الأسود فلم تبق مليحة
بالمدينة إلا اشترت خمارا أسود وباع التاجر ما كان معه فكان إخوان الدارمي
من النساك يلقون الدارمي فيقولون له ما صنعت فيقول ستعلمون نبأه
بعد حين فلما أنفذ العراقي ما كان معه رجع الدارمي إلى نسكه وثيابه [ولبس]
وقال الأصمعي نزلنا المقبرة فض بنا إلى عقيلة نتنزه معها ونستمع من
غنائها وغناء جواريها فمضينا جميعا على بابها وعادها نصار وابن هياد

فاستاذنوا عليها فاذنت لهم الا الاحوص فقالت لسنا على الاحوص غضاب
غضاب فانصرف الاحوص ومضى يلوم اصحابه على استبدادهم بها وقال
* فمن تمنعيه عند البيوع بالزاد * وذات حاجة الثاوي على الغادي *
فقولا لمن بها حييت من طلل * وللعقيق الا حييت من وادي * اذ ومنت نصيب
مرموقة بها * كعبد ومعاد وابن ميّاد * وخرج ابو السائب مع عمر بن
ابي ربيعة متنزها الى بعض نواحي مكة فمر بهم ابو السائب ليلا وعليه
قطيفة فرجع دونهم فقال له ابن عتيق فاين قطيفتك قال ذكرت قول
كثير عزة * ارى الازار على لبنى فاحسده * ان الازار على ما ضم محسود *
فتصدقت بها على الشيطان الرجيم ومن ذا البيت على لسانه فاخذ ابن
عتيق قطيفته ورمى بها وقال الحرام من تصدقت انت الى الشيطان وقال
الاصمعي كان ابو الكمعاء شاعرا مجيدا وكان يطلب الاذن على المهدي بن عنده
فلما بلغ بحل اليه فقال لبعض المغنين الا اعطيتك بيتين من الشعر
تغني بهما امير المومنين فاذا سألك من قالهما فاخبره انه بالباب بما رزقني
الله منه فهو بيني وبينك قال لما فاعطاه بيتين * يكاد
الغمام الجون عارضه * محيا ابن منصور ويهطل بالرفد * يكاد بتبينه المسك
يرونق الضحى * تسيل به احراعه ومعارفه * قال فغناه المهدي بهما وقد
ارتجته وكتب لهم كما بالشريف وقال له فلما منه وقال ابو الكمعاء
ومضى بالباب يا امير المومنين قال ادعه فقال بعض جلسائه هو صاحب الريح

يا امير المومنين قال وما قصة الدير قال قيل لابي الكهمان ما ايسر ذنوبك قال
ليلة الدير قيل له وما ليلة الدير قال نزلت ليلة بدير نصراني فاكلت عنده
كميشلا بلحم خنزير وشربت من خمره وزنيت بامرأته وسرقت كساء منه ومضيت
فضحك هرون وامر له بالفي درهم وقال لا يدخل علينا فاخذها ابو الكهمان
الا ليتروا نستل بهت وخيبة المغني وقال ابراهيم الموصلي دخلت على
هرون الرشيد فلما رآني قال اخبرني حديث الجواري وغلبتهن على الرجال لِ
غنيته بابياته التي يقول فيها * ملك الثلاث الانسات عناني *
وحللن من قلبي بكل مكان * ما لي تطاوعني البرية كلها * واطيعهن وهن
في عصياني * ما ذاك الا ان سلطان الهوى * وبه قوين اعز من سلطاني * ان
فارتاح وطرب وامر لي بعشرة الاف درهم وقال ابن ابي العتاهية سرحت الى
ابي العباس عم الواثق قال اقبلت من مكة اريد المدينة فسمعت غناء من
الغرفة لم ار مثله فقلت والله لا اتم الى البيت فاذا مولى عبد اسود فقلت
اعد علي ما سمعت فقال والله لو كان عندي قرص اعطيكه ما فعلت ولكني
اجعله زادي فانه والله ربما غنيت هذا الصوت وانا جائع فاشبع وربما
غنيته وانا كسلان فانشط وربما غنيته وانا عطشان فاروى ثم
اندفع يغني * وكنت اذا ما زرت سعدى بارضها * ارى الارض تطوى
لي ويدنو بعيدها * من الخفرات البيض ود جليسها * اذا ما انقضت
احدوثة لو تعيدها * قال فحفظته عنه ثم تغنيت به على الحالة



النبي وهي بهو كما ذكر وحكى الشيباني قال كان بالعراق فتية وكان ابو نواس
يتطلع اليهن فكانت تكتم له انها لا تحب غيره وكان يلك عادتها ومن عنده
متى يجلس الينا ويتعرف معهن بفعالهن * ومنهم له تحلو الله وداء * وتلقى
بالتحية والسلام * انت بفؤاد مما اشكو اليه * فلم اخلص اليه من الزحام
* فيا من لبشر يكفيه خليل * ولا يمسون الفتى كل عام * ان الى بغية من فتية موسى
منهم لا يقبرون على طعام * وانزل البخلاء خبير الذي رفع الذي يقال يجد والاقيال
ومنوا الغد يكي منعالة * فجهم كجاله ويعتز خلفه * الى الزور والخمر عليه
الانامل * اتانا وما ساواه سحبان وائل * فبانا وعلمنا فالذي هو
قائل * فما زال عنه اللقم حتى كانه * من العي لما ان تكلم باقل * وحكى
ابن عمرو قال نزل على ابي حفصة الشاعر رجل باليمامة فاخلى له المنزل ثم
هرب مخافة ان يلزمه قراه تلك الليلة فخرج الضيف فاشترى ما احتاج
اليه ثم رجع وكتب اليه * يا ايها الخارج من بيته * وهاربا من شدة
الخوف * ضيفك قد جاء بزاد له * فارجع وكن ضيفا على الضيف * وصلى
الوليد بن عقبة بالناس الكوفة الصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم التفت
اليهم وقال ان شئتم زدتكم فشهدوا عليه وجلده علي بن ابي طالب بين
يدي عثمان رضي الله عنهما وكان اخو عثمان لامه فقال فيه الحطيئة
وكان نديمه * شهد الحطيئة يوم يلقى ربه * ان الوليد احق بالعذر *
نادى وقد تمت هلا تمتم * ليزيدهم خيرا على خير * ليزيدهم خيرا ولو قبلوا *

لم

لفرقت بين الشفع والوتر * فبحوا عندنا اذ جنينا ولو * تركوا عندنا لدام التعري
تبحر * وكان بعض الظرفاء ببغداد رجلا من الرؤساء وكان يكسوه اذا سكر
قميصا فاذا اصبحا نزعه عنه فقال في ذلك * كساني قميصا مرتين اذا انتشى
* وينزعه مني اذا كان صاحيا * فلي فرحة في سكره بقميصه * وفي الصحو
روعات تشيب النواصيا * فيا ليت حظي من سروره وترحته * فكسوته
ان لا علي ولا ليا * وحدث ابو جعفر قال بينما الرشيد في قصره اذ مر بجارية
سكرا وعليها كساء خز تسحب اذياله فراودها عن نفسها فقالت يا امير
المؤمنين انا على ما ترى ولكن اذا كان في غد ان شاء الله فلما كان من الغد سار
اليها فقال لها الميعاد فقالت يا امير المؤمنين اما علمت ان كلام الليل
يمحوه النهار فضحك وخرج من مجلسه وقال من بالباب من الشعراء فقيل
له مصعب والرقاشي وابو نواس فامر فادخلوا عليه فلما جلسوا بين يديه
قال ليقل كل واحد منكم شعرا يكون ءاخره كلام الليل يمحوه النهار فقال
الرقاشي * متى تصحو وقلبك مستطار * وقد منع القرار فلا قرار * وقد
تركتني هبا مستهاما فتاة لا تزور ولا تزار * اذا استنجزت الوعد منها
قالت * كلام الليل يمحوه النهار * وقال مصعب * اتعذلني وقلبي مستطار
كئيب لا يقر به قرار * بحب مليحة صادت فؤادي * بالحاظ يخالطها احورار
* ولما ان مددت يدي اليها * لالمسها بدا منها نفار * فقلت لها عديني
منك وعدا * فقالت في غد منك المزار * ولما جئت مقتضيا اجابت * كلام

الليل يمحوه النهار * وقال ابو نواس * وليلة اقبلت في النوم سكرى * ولكن
زين السكر الوقار * وهزت الريح اردافا ثقالا * وغصنا فيه رمان صغار
وقد سقط الرداء عن منكبيها * من التكريه وانحل الازار * فقلت الوعد
سيدتي فقالت * كلام الليل يمحوه النهار * فقال الاخر الى الله يا مسر
الكش معناه تكلفا علينا فقال يا امير المؤمنين عرفت ما في نفسه ه
فاعرف عما في ضميري فامر له باربعة الاف دينار ولقد احسنه بمثلها وحدثنا
حماد بن اسحاق الموصلي قال حدثني ابي قال غدوت يوما وانا ضجر من ملازمة
دار الخلافة فركبت غادرا على ان اطوف في الصحراء وقلت لغلماني ان جاء
الخليفة او غيره فعرفوه اني ركبت في مهم لي ومضيت وطفت ما بدا لي وعدت وقد
حمي النهار فوقفت في ظل شارع لاستريح بظل البيت ارحب خادم ويقود حمارا
فارها عليه جارية عليها لباس فاخر ورايت لها شمايل ظريفة وكرهها فاشتد
فحدست انها مغنية فدخلت الدار التي كنت واقفا عليها فعلقها قلبي
ولم استطع براحا واقبل رجلان شابان لهما هيئة نزلا على فرسهما ونحو
راكبان فحملني حب الجارية وحسن حالهما ان توسلت بهما فدخلت معهما
فظننا ان صاحب الدار دعاني وظن صاحبهما انه معهما فجلسنا وقد جاء بالطعام
فاكلنا وجيء بالشراب فخرجت الجارية وفي يدها عود فرايت جارية ه
حسناء فغنت غناء حسنا فتمكنت من قلبي وشربنا ثم قمت للبول فسال
صاحب الدار عني فانكراني فقال ان هذا الطفيلي ولكنه ظريف فاجملوا عشرته

فجيئت فجلست وغنيت في شعري * ذكرتك اذ مرت بنا ام شادن * امام المطا يا
تشرئب وتسنح * من المولفات الرمل ادماء حرة * شعاع الضحى في
لونها يتوضح * فادته لها ثم غنيت من صنعتي في شعر * فلم ير من
عاتبنا * ولنا عند جانبنا * فمن بلغت الرزايا اردته * واركبتني الاعبا *
واغتنم فيها بلاد عيش * واركبتني كاذبا * فغنته احلى من الاولى واستطربته
منهما فاقبل على اخوانه الجلساء وقال يا رايت كيف لنا الصبر وعنا منك
لم ترض التكحيل حتى اقبحت وهذا تضربوا المثل كحيلي ويعتق فلم اجبه
وكففت عن صاحبه فلم يبلغ ثم قاموا للصلاة فاخذت عود الجارية
واصلحته اصلاحا محكما وعدت الى موضعي فصليت ثم عادوا فعاد وتولى
الرجل في بره علي وانا ساكت فاخذت الجارية عودها فجسته
وقالت من جس عودي فقالوا ما جسه احد فقالت والله لقد جسه
حاذق متقدم وشد كيفيته فقلت نعم انا اصلحته فقالت بالله عليك
خذه واضرب به فاخذته منها وضربت مبداء غريبا عجيبا فيه نغمات محكمات
فما بقي منهم احد الا وثب فجلس بين يدي وقالوا بالله يا سيدنا اتغني فقلت
نعم واعرفكم بنفسي انا اسحاق الموصلي والله اني لاتيه على الخليفة
وانتم تشتموني اليوم لاني تطفلت معكم بسبب هذه الجارية والله اني
لا نطقت بحرف ولا جلست معكم حتى تخرجوا هذا المعربد فنهضت لا خرج
فتعلقوا بي وتعلقت الجارية فقلت والله لا اجلس الا ان يخرج فقال له

صاحبه من شيئه هذا حزنت عليك فاخرجوا بغتتني الاصوات التي غنتها
الجارية من صنعتي فلم في دار الدار كم فاشتريتها وقال لي مثلك في امر امره
عليك قلت فالمامون لا تغبن عنهم شيئا اذا احضروا الجارية مع ما علمتني
لك فقلت افعل فانصرفت منزلي ثلاثين يوما لا يبقى اخبار ابرانا والمامون
يطلبني بحيث بذلك منه لي بعد شهر وركبت الى المامون فقال لي يا اسحاق
ويحك ايش كنت دعوته الخبر فقال علي بالرجل الساعة فبعث ثم موضعه
فاحضر وقال له انت رجل ذو مروءة وسبيلك ان تعاون عليها ثم امر له بمائة
الف درهم وقال له ان يعاشر ذلك المعين الذي بلوا مر بخمسين الفا وقال احضر وا
الجارية فاحضرتها فغنته فقال قد جعلت لها نوبة في كل يوم ثلاثا تغني
مع الجوار وامر لها بخمسين الفا وتشبه هذه الحكاية حكاية ابن الهيثم
ابن المنذر اذ تشفع الى المامون في طفيلي فيما ذكره في الباب قبل هذا
فقال ابن امير يا امير المؤمنين هب لي ذنبه واحدثك بحديث في التطفيل عن
نفسي قال قل قال خرجت يوما من زي في سكك بغداد فشممت رائحة ابزار
وقدور فتبعتها فسالت شيئا هلا عن رب الدار فقال اما رجل من التجار اسمه
فلان ونظرت من شباك في اعلى الدار كفا ومعصما ما رايت مثلهما فكم بزينتا
عقلي وبينما انا كذلك اذا رجلان مقبلان فقلت للغلام هما من الذين يريدانه قال نعم فلان وفلان
فحركت دابتي ودخلت بينهما وقلت قد استتبعكما ابو فلان فلا تبينا الباب
ودخلنا فلما بصر بي صاحب الدار انه منهما رحب بي واجلسني في اجل موضع

فلما تبينا بالدوار بكار كعمها الشيب من اجمتها فقلت في نفسي اكلت الدوار
وبقي الكنف والنعم ثم سرنا الى مجلس الهنا دقة فاذا هو امثل مجلس
وصاحب الدار يقبل بالكلف والتحريث على هذا الفراق منها فخرجت جارية
تتشوى كانها مركة بان فسلمت وجلست واخذت عودا وجسته فنبهت الحروف
في جسمها وغنت بهذا الصوت * اشرت اليها هل وصلك مودتي * فردت بطرفي
الحيران على الغدر * فرحت عن الكشف رمز البسمة * وجادت عن الكشف رايقا
على عمر * فجاءتني قالت املك معه نفسي وقلت السلام ثم غنت * البين صيرنا
اربتنا بصمتنا * واذا لا تقلوا ولا نتكلم * سروا غير تشكو الهوى بجفونها *
وزمع احشاء على النار تضرم * اشارة افواه وغمز حواجب * وتكسير اجفان وقلب
متيم * فحسرتها على حرفها وقلت يا جارية بقي عليك شيء فغضبت ورمت
بالعود وقالت متى كنتم تحضرون البغضا في مجالس كم فندمت وراينا تعب القوم مثل هذا
بر عرفت بالعود وغنيت * ما للمنازل لا يجبرن جوابنا * اصممن ام بعد المدى فبلينا
رامر النقيبة روحة مذكرة * او شرفتها وازح حبيبنا * فابكيت على رحلهم
تقبلها وتقول العزة يا صبرة فما سمعت من يغنيه مثلك وقام مولا هذا
وصاحبه بصنعوا مثلها وشربوا بالكاسات كبار ثم غنيت * غدا مخطط
مكفوفا على كبده * مثل من فرامعه فخر على جسده * له بر تشتكل الرحمن اعنه
مما به وبراهني على كبده * يا من رأ الكلف مشتهر قلب ابدا * كانت منيته في
كريه وبدله * فقامت الجارية السلام هذا والله الغنا يا مولاي وسكروا

وامر

وأمر صاحب الدار غلمانه يبعثهم إلى منازلهن وبقيت أشهرا معه وكان حسن
العشرة فقال لي يا شبرمة ذهبت والله ولا خلا من أيامي باطلا إذ كنت لا
أغيب عن منزلي فأخبرته بفضل أبي وقال لي أنا أعجب من منزلك هذا وسنا
عمر هنيئ فأخبرته خبر الكعك والمعصم فأعجبه جواريه فلما أراد بغداد قال
نفي غير أمي وأختي وأنزلتهما البلد فعجبت من كرمه وسعة صدره وقلت
ابدا بالاخت فلما رأيت مبعثها قلت يحيي بالرسل إلى عشرة مشايخ وأحضر
برونيبر وقال الشهر كن أني زوجت أختي فلانة من شبرمة أبي إبراهيم بن المغيرة
وأمهرتها عنه عشرة آلاف درهم ثم بروعت إليه بدرة وبرفعت الأخرى على
المشايخ فانصرفوا وقال لي يا شبرمة أمهرتك بعض الشيء فاحتشمني فقلت
بل احملها إلى منزلي فحملتها بوعد يا أمير المؤمنين لعن جمل الي من جهاز ما
ما قام فيه بعض دون فتعجب المأمون من كرمه وأمر بإحضاره فصار من
خواصه لأجل كرمه **الباب الثالث** في حكايات الأولياء
والعباد والعلماء والزهاد وما يرجع إلى ذلك. حدثنا محمد بن مسلم الرملي
الفقيه قال رأيت يحيى بن أكثم في المنام فقلت ما فعل الله بك قال أوقفني بين
يديه وقال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار فأخذني ما يأخذ
العبد بين يدي مولاه فقلت ابعث فقالت ثانيا وقالها ثالثا فقلت يا رب ما هكذا حدثت
عنك فقال تعالى وما حدثت عني فقلت حدثني عبد الرزاق قال حدثني معمر بن راشد
عن الزهري عن أنس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك أنك

أنك قلت ما شئت في عبد في الا شلاع شيمة الا استثنيت أن أعذبه
بالنار فقال الله تعالى هو وعبد الرزاق وهو رحيم وهو والرمز وهو
انس وهو بشير وهو رحيم بل انا فلن ذلك انطلقوا به الى الجنة وجاء
في حديث انس رضي الله عنه انه قال كان على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل يتجر من بلاد الشام الى المدينة ولا يصحب القافلة توكلا
على الله فبينما هو جاء من الشام اذا عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر
قف فوقف التاجر وقال له شانك ومالي فقال له اللص المال مالي وانما
اردت نفسك فقال له انظرني حتى اصلي فقال افعل ما بدالك فصلى اربع
ركعات ورفع راسه الى السماء وجعل يقول يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا
العرش المجيد يا فعالا لما يريد اسألك بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك
واسألك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء
لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلاث مرات واذا بفارس بيده حربة فلما نظر اليه
اللص ترك التاجر ومضى نحوه فلما دنا منه طعنه الفارس فاداره عن فرسه دنا
وقتله وقال للتاجر اعلم اني ملك من السماء الثالثة دعوتك الاولى فسمعنا
لابواب السماء قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب
السماء ولها شرر ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل ينادي من لهذا المكروب
فدعوت الله ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله انه من دعا بدعائك
هذا في كل شدة اغاثه وفرج عنه ثم جاء التاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال له لقد لقنك الله اسماءه العظمى التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل
بها اعطى ووهب سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد الى العراق فاطلق اهل
سجون الحجاج وفيهم يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج فكبر به فعذبه فكان
يزيد ثم ولي افريقية فجعل محمد يقول اللهم احفظه في اطلاقه اياه واعطائه
العفو فلما دنا يزيد منه وفي يده عنقود قال يا محمد ما زلت اسال الله ان يظفرني
بك فقال له محمد وما زلت استجير الله منك فقال والله ما اجارك ولا اعاذك
مني والله لاقتلنك قبل ان اكل هذه الحبة من العنب والله لو رايت
ملك الموت يريد قبض روحك لسبقته اليها واقيمت الصلاة فوضعت حبة العنب
من يده وتقدم فصلى بهم وكان اهل افريقية اجمعوا على يزيد فلما ركع
ضربه رجل بعمود فقتله وقيل لمحمد اذ سبقت حينئذ شيئا وقال ابو علي الرازي
صحبت الفضيل ثلاثين سنة فما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات
ابنه فقلت له في ذلك فقال ان الله تعالى احب امرا فاحببته والفضيل من ائمة
رجال الرسالة القشيرية مشهور بالخير والصلاح وكان يقول اذا رايت الليل مقبلا
فرحت وقلت اخلو بربي واذا رايت الصبح استرجعت كراهية ان يجيء من يشغلني
وكان في اول امره شاطرا يقطع الطريق وسبب توبته انه عشق جارية فبينما
هو ذات ليلة يرتقي الجدران اليها اذ سمع تاليا يتلو ألم يأن للذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله فما نزل من الجدار وقال يا رب قد آن فرجع الى خربة
فاذا فيها قافلة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على

الصالحين يبعثهم علينا فأمنهم وجاوز عنهم وقال محمد بن المبارك كنت مع ابراهيم
ابن ادهم في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمان فصلينا
ركعات فسمعنا صوتا من اصل الرمانة يقول يا ابا اسحاق اكرمنا بان تاكل منا
فطأطأ راسه فقال ذلك ثلاث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعنا اليه ليتناول
منا شيئا فقلت يا ابا اسحاق لقد سمعت فقام فاخذ رمانتين فاكل الواحدة
وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت قصيرة فلما رجعنا مررنا بها
فاذا هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمانة
العابدين وابراهيم من اكابر شيوخ الصوفية وهو من رجال الرسالة
القشيرية وركب في مركب فهاجت ريح شديدة فلف راسه وكم في نفسه مع
الناس فسمعوا من البحر صوتا يقول اتخافون وفيكم ابراهيم بن ادهم وصاح
الناس في المركب اين ابراهيم بن ادهم ثم سكنت الريح فخرجوا وقام فولى وتنحى
رجل على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسرف على نفسه وحين
حضرته الوفاة رفع راسه فاذا ابواه يبكيان عليه فقال ما يبكيكما فقالا
نبكي لاسرافك على نفسك فقال لا تبكيا فوالله ما سرني ان الذي بيد الله من امري
بايديكما فاتى ابواه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرهما ان جبريل نزل فاخبره
بانه من اهل الجنة فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه عن عمله فقالا
ما علمنا عنده شيئا من خير الا انه قال عند الموت كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هنا هنا ان حسن الظن بالله من افضل العمل عنده وكان محمد بن نافع

الناس عن ابي نواس قال فلما بلغني موته اشتغلت عليه فرأيته في المنام
فقلت ابو نواس فقال لات حين كنية فقلت الحسن قال نعم قلت ما فعل الله بك
قال غفر لي قلت بأي شيء قال بتوبة تبتها قبل موتي بأبيات شعر قلتهن وهي
قال لي عند امي فسرت الى امه فلما رأتني اخذت في البكاء فاخبرتها بما رأيت
فيها فقالت لي فسكتت واخرجت الي كتبا منكمة فوجدت بخطه كأنه قريب *
يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن عفوك اعظم * ان كان لا يرجوك
الا محسن * فمن الذي يرجو المسيء المجرم * ادعوك رب كما امرت تضرعا *
فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم * ما لي اليك وسيلة الا الرجا * وجميل عفوك ثم اني مسلم
وقال سفيان الثوري لرابعة العدوية يا عفيفة ابه ان ذا قالت ما عبدته خوف
النار ولا رجاء الجنة فأكون كالأجير السوء بل عبدته حبا فيه وشوقا اليه
وقالت في معنى ذلك * احبك حبين حب الهوى * وحب لانك اهل لذاكا * فاما الذي
هو حب الهوى * فشغلي بذكرك عمن سواكا * واما الذي انت اهل له * فكشفك
للحجب حتى اراكا * فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي * ولكن لك الحمد في ذا وذاكا *
واحتاجت الى شيء فقيل لها لو بعثت الى فلان فقالت والله اطلب الدنيا ممن ٢
يملكها فكيف ممن لا يملكها وزارها اصحابها فذكروا الدنيا واقبلوا على ذمها فقالت
اسكتوا عن ذكرها فلولا موضعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها الا ان من احب شيئا اكثر
من ذكره وقال عبد الواحد بن زيد رأيت ليلة مات الحسن البصري في النوم ابواب
السماء كأنها مفتحة وكأن الملائكة مصطفة فقلت ان هذا الامر عظيم فقال لي

قال الحسن البصري فرح على الله وهو عنه راض وكان للمأمون غلام فبينما هو
يصب الماء على يديه إذ سقط الإناء فغضب المأمون فقال الغلام يا أمير المؤمنين
إن الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قال والعافين عن
الناس قال قد عفوت عنك قال والله يحب المحسنين قال اذهب فأنت حر
وقال بكر بن سليمان الصواف دخلنا على مالك بن أنس رضي الله عنه في العشية
التي قبض فيها فقلنا يا عبد الله كيف تجدك فقال ما أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستعاينون
من عفو الله تعالى ما لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا حتى أغمضناه عينيه وقيل
إن الملائكة تعجب من العارفين إذا اجتمعوا في الموقف فقال الواحد امشوا نعرض
أنفسنا على مولانا ونعتمد الشفاعة فتقدم أحدهم ورمى بنفسه عرفانه وبكى
في الحين ثم قال نفسي معيوبة وكلامي معيوب والكل مني معيوب فإن كنت تقبل
تقبل معيوبا فاقبلني اللهم لذلك قال فنودي في سره عبدي لم تعيب نفسا أنا
خلقتها وباللطف رزقتها ولولا أني غفرت لها لما أدنيتها وتقدم الثاني فقال
نفسي مخلوطة وعملي مغلوط ولساني مخطئ بالذنوب فما حيلتي يا علام الغيوب
فنودي في سره عبدي لم تقبح نفسك ولم أجعل بينك وبيننا إلا غشيتك سترا
وغمرتك لذا سترا وتقدم الثالث فقال قد أتى وتاه السائل أنا دون الناس أما قبلا
ولا برا زعمت لذا بالمحض تضرعي وتذللي بين يديك فنودي في سره عبدي جد
من ورد سعيه مشكور وذنبه مغفور ومردود منا لك أهل الموقف من جاءنا
بالزلة والافتقار استقبلناه بالعفو والافتقار ومن جاءنا بالزلة والخضوع
استقبلناه بحسن الرجوع وسئل سهل بن عبد الله التستري عن أهل عبادته

فقال

فقال اعلموا رحمكم الله اني قد كنت العام مريضا بالجامع الذي فيه فلما كان في بعض
الايام وكان يوم جمعة توضأت واسرعت الى المسجد فوجدته قد غص بالناس فبقيت
متحيرا فلما سمعت الاذان تخطيت رقاب الناس حتى وصلت الى ذيل الحوض فركعت
وجلست فاذا عن يميني شاب حسن الصورة وعليه ثياب صوف وعلى
كتفيه طيلسان ابيض فنظر الي وقال كيف تجدك يا سهل فقلت بخير اصلحك
الله وبقيت مفكرا فيه معرفته لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذا اخذتني حرقة
بول فاكربني وبقيت على وجل حياء من الناس اراعي ادبي وان تكلمت ثانية
وان جلست لم يكن لي صلاة فبينما انا كذلك اذا التفت الي الشاب وقال يا
سهل قد اخذتك حرقة البول فقلت اجل فنزع طيلسانه من منكبيه وغشاني
به ثم قال لي يا سهل اقض حاجتك واسرع تلحق الصلاة قال فاغمي علي ثم فتحت
عيني فاذا انا بباب مفتوح وسمعت قائلا يقول لج يرحمك الله فولجت الباب
فاذا قصر عالي البناء شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة والى جانبها
مطهرة مملوءة ماء وبكنيف الى موضع اراقة الماء واذا منشفة معلقة وسواك اى
فحللت سراويلي وبلت واغتسلت وتوضأت وضوءا كاملا وتنشفت فسمعته
يقول ان قضيت اربك فقلت نعم فرفع الطيلسان فاذا انا جالس في مكاني
لم يشعر بي احد فبقيت متحيرا اذ رفع حاجبي وانا مكذب لنفسي فيما جرى
وقامت الصلاة فلم ادر ما صليت ولم يكن همي غير الفتى فلما
فرغ تبعت اثره فاذا به قد دخل الى درب ضيق وانا خلفه فالتفت
الي وراءه فلما رآني قال يا سهل كانك ما ايقنت فقلت كلا فقال اتبع

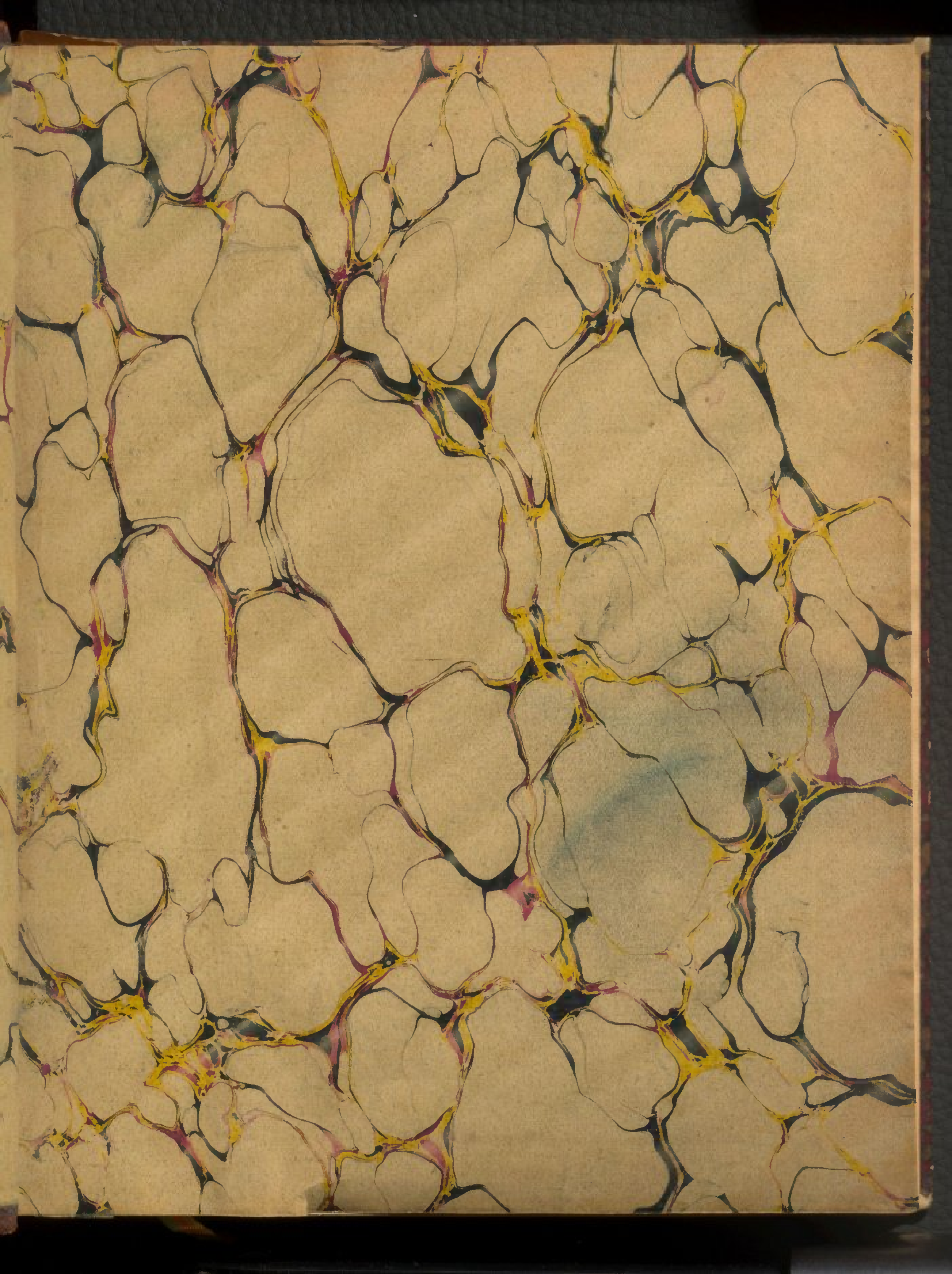
الفقراء رحمه الله فنظرت الى الفقر بعينيه فوجدت القبر قد انبت النخلة
والمكحل والفعل بعينه والمنشبة فبلولته فعاينت فعلمت دامشا بالله
تعالى فقال لي يا سهل من اطاع الله اطاعه كل شيء يا سهل الطلبة تبدل
فتغرغرت عيناي بالدموع فلما افقت فلما صار العشر الاخر فبقيت
متحيرا على فاقة تحيرني فما سبق فاعتبرت عند ذلك في المعرفة واستعنت
بالله تعالى فاعانني وقيل ان سهلا هذا صام من يوم خروجه من بطن امه
الى دخوله الى القبر لم يفطر في عمره الا ايام العيد فروى لنا ان امه كانت تع
علينه ثديها بالنهار فلا ياكله فاذا كان الليل اكله فلم يزل كذلك الى ان
بلغ سبع سنين فاخذ في الصيام والعبادة واشتغل بالله عز وجل وقيل
لما كان يوم وفاته خرج الناس بنعشه في يوم حر وشمس فاذا بيهودي يصيح
معشر الناس هل ترون ما ارى فنظروا واذا بنسور قد سترت له فوق نعشه
اظلته تستر الناس من الشمس فقال اليهودي عند ذلك اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فتح قبضه من تحت عنقه
فاخذوا في غسله وتكفينه وصلي عليهما جميعا ودفنا الى جانب قبر سهل
وقال ابن شريح في وصفه الرقة قال في رايت الفقراء رقة في المنام كان قائلا
يقول هذا ربك منك البكا فسمعت فاذا الجنة انهم سليمن في رفع في قلبي انه
يراد مني زيادة في الجواب فقال يا رب النعيم من غير انا فقدا قبيحا من تبدله
الذنوب فقال الملائكة ساعتهم تلك وكان رجل شابي يجمع قوته من ابره ما بين

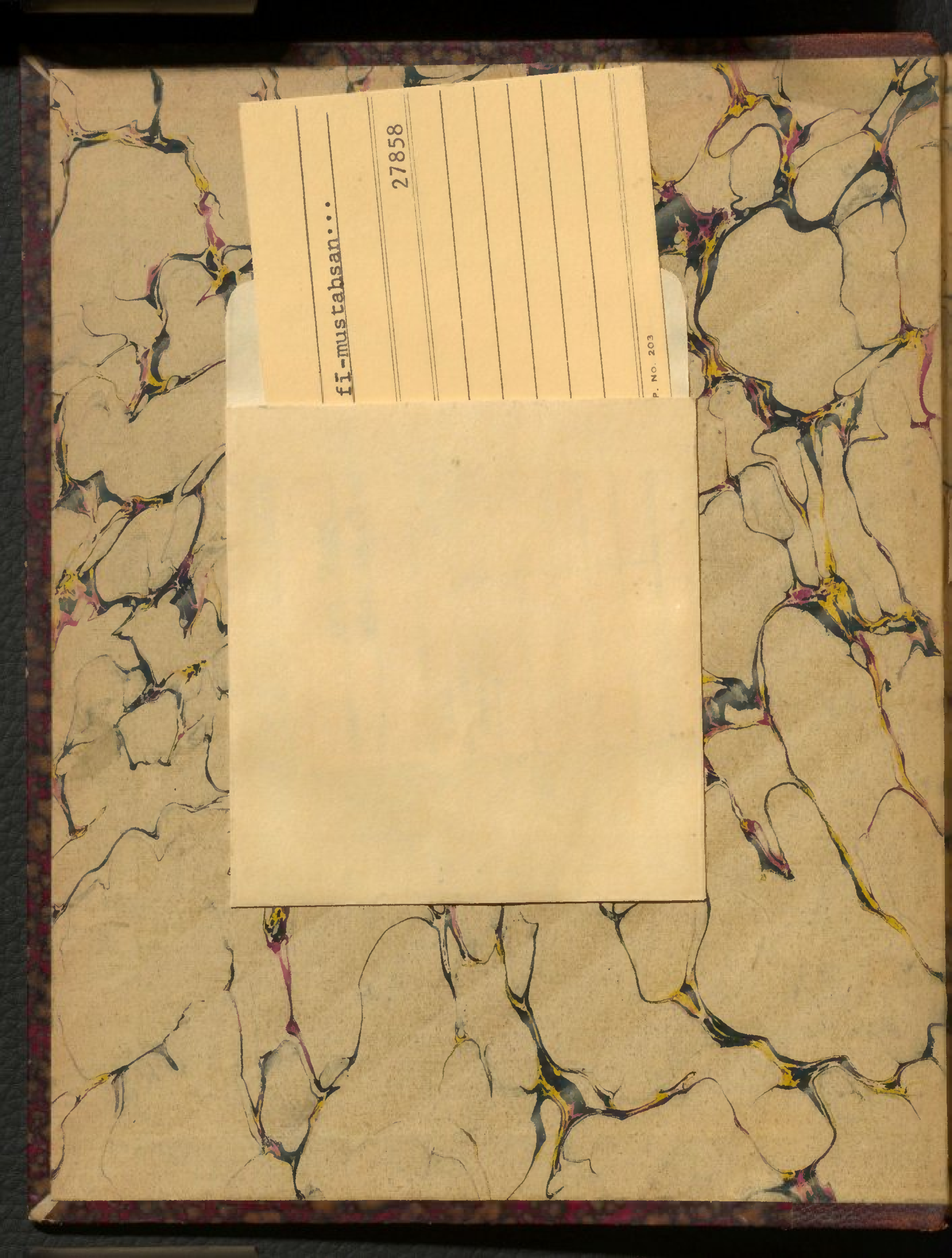
سمعتها

ص

دروع

فدفع الى غلام له اربعة دراهم ليشتري بها فواكه للمجلس فمر الغلام بمجلس
منصور بن عمار الواعظ وهو يسأل لفقير شيئا ويقول من دفع له اربعة دراهم
دعوت له اربع دعوات فدفع له الغلام الدراهم فقال له منصور ما الذي
تريد ان ادعو لك به فقال ان يعتقني الله من رق العبودية فدعا منصور
وامن الناس على دعائه قال والثانية يا غلام قال ان يخلف الله علي
الدراهم فدعا له وامن الناس ثم قال له والثالثة يا غلام فقال
ان يتوب الله على مولاي فدعا وامن الناس ثم قال والرابعة يا غلام فقال
ان يغفر الله لي ولمولاي ولك يا منصور وللحاضرين فدعا منصور وامن الناس
على دعائه فرجع الغلام فقال له مولاه لم ابطأت فقص عليه القصة
فقال وبم دعا فقال سألت لنفسي العتق فقال اذهب فانت حر فقال والثانية
قال ان يخلف الله علي الدراهم قال لك اربعة آلاف درهم قال والثالثة
قال ان يتوب الله عليك قال قد تبت الى الله عز وجل قال والرابعة قال ان
يغفر الله لي ولك وللحاضرين فقال هذه واحدة ليست الي فلما بات
راى في المنام كأن قائلا يقول له انت فعلت ما كان اليك اترانا لا افعل ما
كان الي قد غفرت لك وللغلام ولمنصور وللحاضرين اجمعين وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم وآخر دعوانا ان
الحمد لله رب العالمين




fī-mustahsan...
27858
P. NO. 203

